المنهج الأحمد

في تراجم أصحاب الإمام أحمد

تأليف

الإمام مجير الدين أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي

(٨٦٠ - ٩٢٨ هـ)

أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه

عبد القادر الأرناؤوط

حقق هذا الجزء وعلق عليه

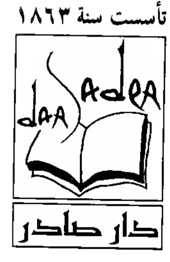
حسن إسماعيل مروة

الجزء الخامس

دار صادر

بيروت

الطبعَة الأولى
1997



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر
ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس Tel & Fax (+961) 04.920978 / 04.922714 / 01.448827

المنهج الأحمد

٥

١١٩٦ ـ سُليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطّوفي الصَّرْصَريّ ثمَّ البغدادي الفقيه الأصولي المتفنّن نجم الدّين أبو الرّبيع :

ولد سنةَ بضع وسبعين وست مئة بقرية طُوفَى ـ فُعْلَى ـ من أعمال صَرْصَر، وحفظ بها «مختَصر الخِرقي» في الفقه «واللُّمع» في النَّحو لابن جنّي، وتردَّد إلى صَرْصَر، وقرأ الفقه بها على الشيخ زين الدين علي بن محمد الصَّرْصَري الحنبلي، ويعرف بابن البُوقي، وكان فاضلاً صالحاً، ثم دخل بغدادَ سنة إحدى وتسعين وست مئة فحفظ «المحرّر» في الفقه وبحثه على الشّيخ تقي الدين الزّريراني، وقرأ العربية والتَّصريف والأُصول والفرائض وشيئاً من المنطق، وجالس فُضَلاء بغدادَ في أنواع الفنون، وعلَّقَ عنهم، وسمع الحديث من جماعةٍ، ثمَّ سافر إلى دمشقَ سنة أربع وسبع مئة فسمع بها الحديث ولقي الشّيخ تقي الدين ابن تيميّة والشيخ مجد الدّين الحرّاني وغيرهما، وجالسهم، ثُمَّ سافر إلى ديار مصر سنة خمس وسبع مئة فسمع بها من القاضي سعد الدّين الحارثي وغيره، وقرأ على أبي حيَّان النحوي «مختصره لكتاب سيبَوْيه» وجالسه، ثم سافر إلى الصَّعيد ولقي بها جماعةً، وجاور بالحرمين الشّريفين، وسمعَ بهما، وقرأ بنفسه كثيراً من الكتب والأجزاء، وأَقام بالقاهرة مدَّةً، ووُلّي بها الإِعادة بالمدرستين المنصوريَّة والنَّاصرية في ولاية قاضي القضاة سعد الدّين

١١٩٦ ـ ترجمته في «ذيل طبقات ابن رجب» (٣٦٦/٢) و «المقصد الأرشد» (٤٤٦/١) و «الدرر الكامنة» (١٥٤/٢) و«الأنس الجليل» (٢٥٧/٢) وفيه: «سليمان بن عبد الله»، و «بغية الوعاة» (٥٩٩/١) وفيه وفاته سنة (٧١٠ هـ). ونقلاً عن ابن مكتوم في كتابة «تاريخ النحاة» سنة إحدى عشرة. و «شذرات الذهب» (٧٠/٨) وفيه وفاته (٧١٦) هـ و «الدر المنضّد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد» ص (٤١) وفيه وفاته سنة (٧١٧ هـ). و «الأعلام» للزركلي (١٢٧/٣).

الحارثي، وصنَّفَ تصانيف كثيرةً. ويقال: إنّ له بقوص خزانة كتب من تصانيفه، فإنَّه أقام بها مُدّة.

ومن تصانيفه:

«بغيةُ السّائل في أمَّهات المسائل» في أصول الدّين، «قصيدة في العقيدة»، وشرحها. /«مختصر الرَّوضة» في أصول الفقه، وشرحه في ثلاث مجلدات. «مختصر الحاصل» في أصول الفقه. «القواعد الكبرى». «القواعد الصّغرى». «الإكسير في قواعد التّفسير». «الرّياض النَّواضُر في الأشباه والنظائر». «بغية الواصل إلى معرفة الفواصل» مُصنَّف في الجدل. وأخر صغير: «دَرء القول القبيح في التّحسين والتقبيح»، «مختصر المحصول»، «دفع التعارض عما يوهم التَّناقض في الكتاب والُسنّة»، «معراج الوصول إلى علم الأصول» في أصول الفقه، «الرسالة العلوية في القواعد العربيّة»، «غفلة المجتاز في علم الحقيقة والمجاز»، «الباهر في أحكام الباطن والظاهر»، ردٌّ على الاتّحادية، «مختصر العالمين» جزء بيَّن فيه أن ﴿الفاتحة﴾ متضّمنة لجميع القرآن، «الذريعة إلى معرفة الشَّريعة»، «الرَّحيق السلسل في الأدب المسلسل»، «تحفة أهل الأدب في معرفة لسان العرب»، «الانتصارات الإسلامية في دفع الشُّبَه النَّصْرانية»، «تعاليق» على الرَّدِّ على جماعة من النَّصارى، » تعاليق» على الأناجيل وتناقضها، شرح نصف «مختصر الخِرَقي» في الفقه، «مقدمة في علم الفرائض»، شرح «مختصر الَّتبريزي»، شرح «مقامات الحريري» مجلدان، «موائد الحَيْس في شعر امرئ القيس»، «شرح أربعين النواوي»، واختصَر كثيراً من كتب الأُصول، ومن كتب الحديث أيضاً، ولكن لم يكن له فيه يدٌ، ففي كلامه فيه تخبيط كثير.

[٤١٨]

وله نظمٌ كثير رائق وقصائد في مدح النَّبيِّ ﷺ، وقصيدةٌ طويلة في مدح الإمام أحمد، وقد امتُحن في آخر عمره بسبب أشياءَ نُسبت إليه الله أعلم بحقائقها [1] وصُرف عمَّا كان بيده من المدارس وحُبس أيَّاماً، ثمَّ أطلق، فخرج من حينه مسافراً، فبلغ إلى قوص من صَعيد مصر، وأقام بها مدَّةً، ثمَّ حجَّ في أواخر سنة أربعَ عَشْرةَ، وجاور سنة خمس عَشْرَةَ، ثمَّ حجَّ ونزل إلى الشَّام إلى الأرض المقدسة فأدركه الأجلُ في بلد سيِّدنا الخليل - عليه الصَّلاة والسَّلام - في شهر رجب سنة ستَّ عَشْرَةَ وسبع مئة، ومدح الإمام أحمد بقصيدة أوَّلُها : [من الطَّويل].

ألَـذُّ من الصَّوت الرَّخيم إذَا شَدَا وأَحْسَنُ من وجه الحبيب إذَا بَدَا
ثَنَاءٌ على الحَبْـر الإمام ابنِ حَنْبَـلٍ إمامِ التُّقى مُحْيي الشَّريعةِ أحمدا

وهي طويلةٌ ـ رحمه الله وسامحه ـ

١١٩٧ ـ أبو القَاسم بن محمّد بن خالد بن إبراهيم الحرّاني الفقيه التَّاجر، بدر الدّين أخو الشّيخ تقي الدّين بن تيميَّةَ لأمِّه :

ولد سنة خمسين وست مئة تقريباً، أو سنة إحدى وخمسين بحرَّان، وسمع بدمشق من جماعة، وتفقَّه ولازم الاشتغال على شيوخ المَذهب مُدَّةً، وأفتى، وأمّ بالمدرسة الجَوزيَّة وغيرها، ودرَّس بالمدرسة الحَنْبليّة نيابةً عن أخيه الشَّيخ تقي الدِّين، وكان فقيهاً مباركاً، كثير الخير، حسنَ الخلق منقطعاً عن النَّاس، وكان يتَّجرُ ويتكسَّب، وخلَّف لأولاده تركةً، وكان خيّراً متواضعاً.

١١٩٧ ـ ترجمته في «معجم الشيوخ» للذهبي (٤٢٦/٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٣٧٠/٢) و «الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي (٦٢/٢، ٧٤) وفيه: أبو القاسم محمد بن خالد، ثم أورد في الموضع الآخر نقلاً عن ابن كثير (١٤/ ٨٢) مانصه: وفيه ـ يعني شهر شوّال ـ درّس الشيخ شرف الدين بن تيمية رحمه الله تعالى بالحنبلية عن إذن أخيه له في ذلك بعد وفاة أخيهما لأمهما بدر الدين قاسم بن محمد بن خالد. انتهى، وفي «شذرات الذهب» (٨٣/٧).

(١) قال الصفديُّ : «وشهد عليه بالرّفض، فضُرب ونُفي إلى قوص، فلم يُرَ منه بعد ذلك مايُشين» عن «ذيل طبقات الحنابلة».

وقال ابن رجب : » وذكر بعض شيوخنا عمّن حدّثه أنّه كان يظهر التوبة ويتبرّأ من الرّفض وهو محبوس، وهذا من نفاقه . . » . في كلام طويل، انظر «ذيل طبقات ابن رجب».

توفي يوم الأربعاء ثامن جمادى الآخرة سنة سبعَ عَشْرةَ وسبع مئة، ودفن من يومه بمقابر الصُّوفية عند والدته وحضره جمع كثير ـ رحمه الله ـ .

١١٩٨ ـ محمَّد بن أحمد بن عزار بن نائل، الشَّيخُ شمسُ الدِّين التَّقي المَرْدَاويّ:

سمع فقيه مَرْدا، وابن عبد الدَّائم، وكان فقيهاً صالحاً مباركاً، سمع منه البِرزاليُّ والذَّهبيُّ.

توفِّي بدمشقَ في رمضانَ سنة سبعَ عَشْرةَ وسبع مئة بسفح قاسيون، ودفن عند المرداوة.

١١٩٩ ـ محمد بن عبد الرَّحيم بن علي الفقيه المحدِّث شمس الدين البَعْلي، ابن الحبَّال:

سمع مع الذَّهبي، وقرأ على الكرسيّ بطرابُلُس، وطلب يسيراً، وسمع في «المُسْنَد» من ابن علان.

توفي بالقاهرة كهلاً في سنة سبع عشرة وسبع مئة.

١٢٠٠ ـ عبد الله بن أحمد بن تمّام بن حسن المقدسي الصالحي الأديب الزاهد، تقي الدين أبو محمد:

ولد سنة خمس وثلاثين وست مئة، وسمع الحديث من جماعة، وقرأ النَّحو والأدب على الشيخ جمال الدِّين بن مالك وعلى ولده بدر الدِّين، وأقام بالحجاز مدَّة،

١١٩٨ ـ ترجمته في «معجم الشيوخ» (١٤٨/٢).

١١٩٩ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٢٤٠). وفيه: (ابن الجبّال).

١٢٠٠ ـ ترجمته في «البداية والنهاية» (٩٠/١٤) و «فوات الوفيات» (٢/ ١٦١) و «ذيل طبقات ابن رجب» (٣٧١/٢)، و «الدرر الكامنة» (٢٤١/٢)، و«معجم الشيوخ» (٣١٧/١) و «القلائد الجوهرية: (٤٧٤/٢) و «الشذرات» (٨٨/٨).

وسافر إلى الديار المصرية، وأقام بها مدة، وله نظم كثير حسن، وكان شيخاً فاضلاً بارعاً في الأدب، حسنَ الصّحبة، مليح المحاضرة، صحب الفقراء والفضلاء، وتخلق بالأخلاق الجميلة.

وكان زاهداً متقلّلاً من الدُّنيا، لم يكن له أثاث ولا طاسة ولا فراش ولا سراج ولا زبدية، بل كان بيته خالياً من ذلك كلّه.

توفّي ليلة / السبت ثالث ربيع الآخر سنة ثماني عشرة وسبع مئة. ودفن من الغد [٤١٩] بمقابر المرداويين بالقرب من تربة الشيخ أبي عمر ـ رحمه الله تعالى ـ .

ومن إنشاده لنفسه: [من الوافر]

أُشَاهدُ مِن محاسنكم مناراً ... يكادُ البدر يشبُهُهُ شقيقَا
وأَصحبُ من جمالكمُ خيالاً ... فأنَّى سرتُ يرشدني الطريقا
أَرى نجم الزّمان بكم سعيداً ... ومعنى حسنكم معنىً دقيقا
وبدرُ التَّم يزهى من سناكمْ ... وشمسُ جمالكم برزَتْ شروقا
وروضُ عبير أرضكمُ نهاراً ... جرى ذهبُ الأصيل به خَلُوقا
حديثي والغرامُ بكم قديمٌ ... وشوقي يزعجُ القلبَ المشوقا
وأنفاسي بعثتُ بها إليكمْ ... سلُوا عنها النَّسيم أو البروقا
ولي صدق المودة في حماكم ... سقى الله الحِمى ورَعَا الصّديقا(١)

ومن إنشاده لنفسه أيضاً: [من الوافر]

أُكرِّرُ فيكمُ أَبداً حديثي ... فيحلو والحديثُ بكم شُجونُ
وأنظمه عقوداً من دموعي ... فَتَنْثره المحاجرُ والجفونُ
وأَبتكِرُ المعاني في هواكُمْ ... وفيكُمْ كُلُّ قافيةٍ تَهُونُ

---

(١) منها بيتان في «فوات الوفيات» (١٦٦/٢) وهما: الأول والثاني، مع خلاف طفيف في اللفظ.

وأعتنقُ النَّسيم لأنَّ فيه ... شمائلَ من معاطفكم تبينُ
وأسألُ عنكمُ النَّكْبَاء سِرّاً ... وسِرُّ هواكمُ سِرٌّ مَصونُ[1]

١٢٠١ ـ إبراهيمُ بن عبد الحافظ بن أبي محمّد عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر ابن ناصر المقدسي، الفقيه برهان الدين أبو إسحاق ابن الشيخ عماد الدين:

حضرعلى خطيب مردا بنابلس، وأقام بدمشق، وتفقّه بها، وسمع، وكتب بخطه كثيراً، وكان عدلاً وفقيهاً في المدارس، من أهل الدّين والعفاف والفضيلة، وكان كثير السّكوت قليلَ الكلام، وله قصيدة حسنة رثى بها الشَّيخ شمس الدّين بن أبي عمر[2]، وكان فقيهاً إماماً عارفاً بالفقه والعربية، وفيه دين وتواضع وصلاح.

توفي في ثالث ذي القعدة سنة ثماني عشرة وسبع مئة، ودفن بتربة الشيخ الموفق، وكان من أبناء السبَّعين ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٢٠٢ ـ محمّد بن عمر بن عبد المحمود بن زباطر[3] الحرّاني، الفقيه الزّاهد شمس الدّين أبو عبد الله:

نزيلُ دمشق، ولد سنة سبع وثلاثين وست مئة بحرّان، وسمع بها من الشيخ مجد الدين بن تيمية وغيره، وسمع بدمشق من جماعة وعُني بسماع الحديث إلى آخر

١٢٠١ـ ترجمته في «معجم الشيوخ» (١/١٣٨) و «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٣٧٢) و «الدرر الكامنة» (١/٢٣) و «الشذرات» (٨/٨٧).

١٢٠٢ ـ ترجمته في «معجم الشّيوخ» (٢/٢٥٨) و «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٣٧٣)، و «الشذرات» (٨/٩١).

....

(١) الأبيات في «البداية والنهاية» (١٤/٩٠) و «فوات الوفيات» (٢/١٦٤)، بزيادة بيتين هناك.

(٢) هو: محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الصالحي الشيخ الصالح المحدث شمس الدين بن أبي عمر ابن قدامة مات سنة (٦٨٧ هـ). انظر «القلائد الجوهرية» ص (٤٠٠) وقد مضى في الترجمة (١١٥٤) من هذا الكتاب.

(٣) هكذا في الأصل «زباطر» وفي المصادر الأخرى «رباطر» بالراء أول الحروف.

عمره، وكان يردُّ على القارئ وقت القراءة أشياء مفيدة، ولديه فقه وفضائل، وكان فقيهاً زاهداً ناسكاً عارفاً بمذهب الإمام أحمد، وحدث، وسمع منه جماعة، منهم: الذَّهبي وصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، وسافر سنة إحدى عشرة إلى مصر لزيارة الشيخ تقي الدين ابن تيميّة، فأسر من سبّخة بن دويل [1]، وبقي مدَّة في الأسر ويقال: إن الفرنج لما رأَوْا ديانته وأمانته واجتهاده أكرموه واحترموه، وبقي عندهم مدَّةً، وانقطع خبره قبل العشرين.

ويقال: إنَّ وفاته كانت بقبرص سنة ثماني عشرة وسبع مئة ـ رحمه الله ـ .

١٢٠٣ ـ أحمد بن [حامد] [2] المعروف بابن عُصْبَة [3] البغدادي القاضي جمال الدّين:

قال الطُّوفي: حضرت درسه، وكان بارعاً في الفقه والتفسير والفرائض، وأما معرفة القضاء والأحكام فكان أوحد عصره في ذلك. ولّي القضاء بالجانب الشرقي ببغداد، ودرَّسَ الحنابلة بالبشيريَّة، ثم عزل ونالته محنةٌ، ثم أُعيد إلى التّدريس سنة ثلاث عَشْرَة، وكان ذا هيبة وحسن شيبة.

توفي ظنّاً في حدود العشرين والسبع مئة.

١٢٠٤ ـ محمد بن عبد العزيز بن محمد الحَظَائري البَغْدادي الأَزَجي، الفقيه الفَرَضيّ الكاتب شمس الدين أبو عبد الله:

تفقّه على الشيخ تقي الدِّين الزَّرِيراني، وبرع في الفقه والفرائض، وكان فاضلاً ذكياً، قدم دمشق، وتنقّل في الخِدَم، وصار ناظراً على المساجد.

توفّي بِقَبَاقب. إما سنة تسع عشرة، وإمّا سنة عشرين وسبع مئة ـ رحمه الله ـ .

١٢٠٣ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٣٧٣) و «الدرر الكامنة» (١/١١٧)، و «شذرات الذهب» (٨/٩٧) وفيهما «ابن عصبة».

١٢٠٤ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤١٠) و «المقصد الأرشد» (٢/٤٦٣).

(١) في: «معجم الشّيوخ»، (وأسر في العريش وبيع بقبرص).

(٢) في الأصل: بياض بمقدار كلمة واحدة ومابين الحاصرتين مستدرك من «الدرر الكامنة».

(٣) وفي «م»: (ابن عطيّة). وأثبتنا مافي (ب) ومصادر ترجمته.

المرتبةُ الثَّانية من الطبقة الحادية عشرة

١٢٠٥ ـ عبد الرّزاق بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي محمد بن محمود بن أحمد بن أبي المعالي المفضل بن العبّاس بن عبد الله بن معن بن زائدة / الشيباني المروزي الأصل البغدادي الأخباري المؤرّخ الكاتب الأديب، كمال الدين أبو الفضل بن الصَّابوني. ويعرف بابن الفُوَطيّ:

[٤٢٠]

وهو جدُّ أبيه لأمّه، ولد في سابع عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وست مئة، بدار الخلافة من بغداد، وسمع بها من الصَّاحب محي الدين بن الجوزي، ثم أُسر في واقعة بغداد [١]، وخلَّصه النَّصير الطُّوسي الفيلسوف وزير الملاحدة [٢]، فلازمه، وأخذ عنه علوم الأوائل، واشتغل في اللّغة والأدب حتى برع، ومهر في التَّاريخ والشّعر وأيّام النَّاس، وأقام بمراغة مدَّة، ووليّ بها خزن كتب الرصد بضعَ عشرة سنة، وظفر منها بكتبٍ نفيسة، وحصّل من التّواريخ مالايزيد عليه، وسمع بها من المبارك بن المستعصم بالله سنة ستّ وتسعين ثم عاد إلى بغداد، ووليّ خزن كتب المستنصريّه، فبقي عليها إلى أن مات، ويقال: إنه ليس في البلاد أكثر من كتب هاتين الخزانتين اللّتين باشرهما.

سمع ببغداد الكثير وعُني بالحديث، وجمع وأفاد وقرأ، وكتب الكثير بخطّه المليح، وصنَّف في الأخبار والتَّاريخ والأنساب شيئاً كثيراً، وله النّظم، والنثر، والباع الأطول [في ترصيع تراجم الناس][٣]، وله ذكاء مفرط وفضائل كثيرة، وكتب من

١٢٠٥ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» للذهبي (١٢٨/١) وفيه: وله هنات وبوائق، و«البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٦) و «الدرر الكامنة» (٣٦٤/٢) و «طبقات الشافعية» (١٧٥/٥) و«فوات الوفيات» (٢٧٢/١) و«المقصد الأرشد» (١١٩/٢) و «النجوم الزاهرة» (٢٦٠/٩) و«شذرات الذهب» (١٠٩/٨) و«هدية العارفين» (٥٦٦/١) و «الأعلام» (٣٤٩/٣).

....

(١) سنة ٦٥٤ هـ. تاريخ ابن خلدون (٥٤٢/٥) ومابعدها.

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر، علت منزلته عند هولاكو، وابتنى بمراغة قبّة ورصداً عظيماً واتخذ خزانة ملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشّام والجزيرة. مات سنة (٦٧٢ هـ) انظر «الأعلام» (٣٠/٧).

(٣) مابين الحاصرتين ليس في الأصل، واستدركناه من «الشذرات».

التّواريخ ما لا يوصف، ومصنَّفاته وَقْرُ بعير، عمل تاريخاً كبيراً لم يبيضه، ثم عمل آخر دونه في خمسين مجلداً أسماه «مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب» وألَّف كتاب «دُرَر الأصداف في غرر الأوْصاف» وهو كبير جداً، ذكر أنّه جمعه من ألف مصنَّف من التّواريخ والدواوين والأنساب. والمجاميع عشرون مجلداً، بيَّـض منها خمسة، وكتاب «المؤتلف والمختلف» رتّبه مجدولاً، وله كتاب «التاريخ على الحوادث»، وكتاب «حوادث المئة السابعة» وإلى أن مات، وكتاب «نظم الدرر الناصعة في شعر المئة السابعة» في عدّة مجلدات.

ذكر الذهبي أيضاً في «المعجم المختص»: أن ابن الفوطي خرّج معجماً لشيوخه، وبلغوا خمس مئة شيخ بِالسَّماع والإجازة، وذكر غيره أنّه جمع الوفيات من سنة ست مئة، سماه «الحوادث الجامعة والتجارب النَّافعة» الواقعة في المئة السابعة. وهذا هو الذي أشار إليه الذَّهبي. قال: وذَّيل «على تاريخ ابن السَّاعي».[1] و «مشيخه» نحواً من ثمانين مجلداً، عمله للصّاحب عطاء الملك، وله «تلقيح الأفهام في تنقيح الأوهام»، وله وفيات أخر، وأشياء كثيرة في الأنساب وغيرها، ونظمه كثير حسن وخطّه في غاية الحسن، وكان ظريفاً متواضعاً حسن الأخلاق، وحدَّث، وسمع منه جماعةٌ، وأصابه فالج في آخر عمره فوق سبعة أشهر.

ثم توفي في آخر نهار الاثنين غرة المحرم وقيل: في ثالثه، وقيل: في ثاني عشره، سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة ببغداد، ودفن بالشُّونيزية ـ رحمه الله تعالى ـ.

---

(١) هو: «الجامع المختصر في عنوان التّواريخ وعيون السير» يقع في خمسة وعشرين مجلداً رتبه على السنين وبلغ فيه آخر سنة ٦٥٦ هـ، طبع منه المجلد التاسع. وابن السَّاعي مولده ووفاته في بغداد مات سنة ٦٧٤ هـ. انظر «الأعلام» (٤/٢٦٥). وثمة مظانّ ترجمته.

١٢٠٦ ـ محمد بن محمود الجيلي الشيخ الإمام الفقيه، شمس الدين أبو عبد الله :

نزيلُ بغدادَ، المدِّرسُ للحنابلة بالبشيريّه، كان فقيهاً فاضلاً، له مصنَّف في الفقه سماه «الكفاية» لم يتمّه.

وذكر فيه: أنّ أحمَد نصَّ على أنّ من وصّى بقضاء الصّلاة المفّروضة عنه نُفِّذت وصيَّتُه.

توفي في يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأُولى سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة بالبشيريّة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٢٠٧ ـ محمد بن سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الأحد ابن عمر بن نُجيح الحَراني، ثم الدّمشقي الفقيه، الإمام شرف الدين أبو عبد الله بن سعد الدّين:

سمع من الفخر بن البخاري وغيره، وطلب الحديث، وقرأ بنفسه وتفقّه، وأفتى، وصحب الشيخ تقي الدين ابن تيميّه ولازمه، وكان صحيحَ الذّهن جيدَ المشاركة في العلوم، من خيار الناس وعقلائهم وعلمائهم.

توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة بوادي بني سالم[1] في رجوعه من الحجّ، وحمل إلى المدينة النبويّة، فدفن بالبقيع وكان كهلاً ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٢٠٨ ـ أبو بكر بن أيُّوب بن سعد الزُّرَعي، الشّيخ الصالح العابد الناسك قيم الجَوْزيّة محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجَوْزي واقفها:

١٢٠٦ ـ ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» : (٣٧٦/٢) و «شذرات الذهب» : (١١/٨).

١٢٠٧ ـ ترجمته في «البداية والنهاية» (٩٤/١٤) و «الدرر الكامنة» (٤٤٣/٣) و «الرد الوافر» لابن ناصر الديـن ص (٤٥) و «شذرات الذهب» (١١١/٨).

١٢٠٨ ـ ترجمته في «البداية والنهاية» (٩٤/١٤) و «الدرر الكامنة» (٤٤٢/١).

(١) في «م» و «ب» : سليم. والتَّصويب من مصادر ترجمته.

ـ رحمه الله تعالى ـ .

توفيّ الشّيخ أبو بكر فجأة ليلة الأحد تاسع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة بالجَوْزية، وهو والد الشيخ شمس الدّين ابن القيم. الآتي/ ذكره [1] إن شاء [٤٢١] الله تعالى.

١٢٠٩ ـ محمد بن عُثمان بن يوسف بن محمد بن الحداد الآمدي ثم المصري، الخطيب الإمام الصدر الرئيس الفقيه بدر الدين أبو عبد الله:

خطيب دمشق وحلب، سمع الحديث وتفقّه بالديار المصرية، وحفظ «المحرر» و«شرحه» على ابن حمدان [2] ولازمَهَ وبرع في الفقه، ثم اشتغل بالكتابة، واتّصل بالأمير قَرَا سُنْقُر المنصوري بحلب، فولاه نظر الأوقاف وخطابة جامع حلب، ثم لمّا صار قَرَا سُنْقُر نائباً بدمشقَ ولاه خطابة جامعها، ثمَّ ولّي حسبةَ دمشق، ونظر الجامع، وعُيّن لقضاءِ الحنابلة في وقت.

توفي ليلة الأربعاء سابع جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبع مئة بدمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير ـ رحمه الله تعالى ـ .

١٢١٠ ـ محمد بن المُنجَّا بن عثمان بن أسعد بن المنجَّا التّنُوخي الدمشقي، الشيخ شرف الدين أبو عبد الله ابن الشيخ زين الدين أبي البركات:

١٢٠٩ ـ ترجمته في «البداية والنهاية» (٩٩/١٤) و «الدرر الكامنة» (٤٦/٤) و «الشذرات» (١١٧/٨) و«إعلام النبلاء» (٥٠٩/٤) وفيه: الأموي وهو تحريف. وذكر الشيخ الطبّاخ ـ رحمه الله ـ أنَّ اسمه منقوشٌ على باب منبر الجامع الكبير بحلب.

١٢١٠ ـ ترجُمته في «معجم الشيوخ» (٢٨٩/٢) «البداية والنهاية» : (١١٦/١٤) و «الدرر الكامنة» : (٢٦٦/٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٣٧٧/٢) و «الرد الوافر» ص (٦٠) و «الدارس» : (١٢٠/٢) و«الشذرات» (١١٨/٨).

....

(١) في الترجمة (١٣٠٠) من هذا الكتاب.

(٢) هو : أحمد بن حمدان النميري الحرّاني فقيه حنبلي، ولي نيابة القضاء في القاهرة. انظر «الأعلام» (١١٩/١) وثمة مظانّ ترجمته.

وتقدَّم ذكر آبائه، ولد سنة خمسٍ وسبعين وست مئة، وأسمعه والده الكثير من جماعةٍ، وسمع «المُسْنَد» والكتب الكبار، وتفقّه وأفتى، ودرَّس بالمِسْمارية[1] وكان من خواصٍّ أصحاب الشيخ تقي الدّين وملازميه حضراً وسفراً، ومشهوراً بالتَّقوى والدّيانَة، ذا خصال جميلة، وعلم وشجاعة، إماماً حسن الفهم صالحاً متواضعاً.

روى عنه الذهبي.

توفي في رابع شوال سنة أربع وعشرين وسبع مئة، وشيَّعه الخلقُ، ودفن بسفح قاسيون ـ رحمه الله تعالى ـ .

١٢١١ ـ محمود بن سَلْمان بن فهد الحلبي، ثمّ الدمشقي، شهاب الدين أبو الثناء، كاتب السّر وعلاّمة الأدب:

ولد سنة أربع وأربعين وست مئة بحلب، وانتقل مع والده إلى دمشقَ سنة أربع وخمسين، فسمع بها من جماعة، وتعلَّم الخط المنسُوب، ونسخ بالأُجرة بخطّه الأنيق كثيراً، واشتغل بالفقه على الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، وأخذ العربيّة عن الشيخ جمال الدين بن مالك، وفُتح له بالنّظم والنثر، ثم ترقَّت حاله، واحتيج إليه، وطُلب إلى الديار المصريّه، واشتُهر اسمُه، وبعد صِيته، وصار المشار إليه في هذا الشأن في الديار المصريّه والشّامية، وكان يكتب التقاليد الكبار بلا مسوّدة، وله تصانيف في الإنشاء وغيره. ويقال: إنّه لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله، وبقي في ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر، ولّي كتابة السرّ بدمشقَ نحواً من ثماني سنين، وحدّث، روى عنه الذهبيُّ. وكان ديّناً خيراً متعبداً، كثير الفضائل.

١٢١١ ـ ترجمته في: معجم الشيوخ»: (٣٢٩/٢) و «ذيول العبر» للذهبي: (١٤٠/١) و «الدرر الكامنة»: (٣٢٤/٤) و «فوات الوفيات»: (٨٢/٤) و «النجوم الزاهرة»: (٢٦٤/٩) و «الدارس» (٢٣٦/٢)، و «الشذرات»: (١٢٤/٨) و «إعلام النبلاء»: (٤ / ٥٥٢).

(١) «الدارس» (١١٤/٢).

توفي ليلة السبت ثاني عشري شعبان سنة خمس وعشرين وسبع مئة بدمشق بداره وهي دار القاضي الفاضل. بالقرب من باب الناطفانيين، وشيعه أعيان الدّولة، وحضر الصلاة عليه بسوق الخيل نائبُ السّلطنة، ودفن بتربته التي أنشأها بالقرب من اليغمورية[1] ــ رحمه الله تعالى ــ.

١٢١٢ ـ يوسفُ بن عبد المحمود بن عبد السّلام بن البَتِّي البغدادي، المقرئ الفقيه الأديب النّحوي المتفنّن جمالُ الدّين:

قرأ بالروايات، وسمع الحديث من جماعة، وقرأ بنفسه، واشتغل بالأدب والعربيّة والمنطق وغير ذلك، واستفاد في الفقه من الشيخ تقي الدين الزّريراني، ويقال: إنّه قرأ عليه وكان معيداً عنده بالمستنصريّه، وكان نحويَّ العراق ومقرئه، وله حظّ من الفقه والأصول والفرائض والمنطق، ودرَّس للحنابلة بالبشيريّه غربيَّ بغداد، وتخرج به جماعة، وقرأ العلم مـــدّة.

وتوفي في حادي عشر شوال سنة ست وعشرين وسبع مئة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد ــ رضي الله عنه ــ وكان كهلاً ــ رحمه الله تعالى ــ .

١٢١٣ ـ موسى بن محمد بن أبي الحسين اليُونيني المؤرّخ، قطب الدّين ابن الشيخ الفقيه أبي عبد الله المتقدم ذكره[2]:

مولده في ثامن صفر سنة أربعين وست مئة بدمشق وسمع من أبيه، وسمع بدمشق وبمصر من جماعة، وكان عالماً فاضلاً مليح المحاضرة، كريم النّفس، معظّماً جليلاً،

١٢١٢ ـ ترجمته في «ذيول العبر» للذهبي : (١٤٨/١) و «وذيل طبقات الحنابلة»: (٣٧٩/٢) و«الدرر الكامنة»: (٤/ ٤٦٤) و«بغية الوعاة»: (٢/ ٣٥٨) و «الشذرات» : (١٣٢/٨).

١٢١٣ ـ ترجمته في : «معجم الشيوخ» : (٢ /٣٤٨)، و«ذيول العبر» (١٤٥/١)، و«الدرر الكامنة» : (٣٨٢/٤)، و«البداية والنهاية» (١٢٦/١٤)، و«الدليل الشافي» : (٧٥٢/٢)، و«الشذرات» : (١٣١/٨).

(١) بالصّالحية، وقد درست الآن ــ انظر «الدارس» : (٦٤٩/١).

(٢) في الترجمة (١٠٧٨) من هذا الكتاب.

حدَّث بدمشق وبعلبَكّ، وجمع تاريخاً حسناً ذيل به على «مرآة الزَّمان» واختصر «المرآة».

وقد حسنت في آخر عمره حالته وأكثر من العزلة والعبادة، وكان مقتصداً في لباسه، صدوقاً / في نفسه، مليح الشَّيبة، كثير الهيبة، وافر الحرمة. [٤٢٢]

توفي ليلة الخميس ثالث عشر شوال سنة ست وعشرين وسبع مئة ببعلبك، ودفن عند أخيه بباب سطحا ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٢١٤ ـ محمد بن مُسَلَّم بن مالك بن مزروع بن جعفر الزَّيْنيّ الصَّالحي، الفقيه الصالح الزاهد قاضي القضاة، شمس الدين أبو عبد الله:

ولد سنة اثنتين وستين وست مئة، وتوفّي أبوه سنة ثمان وستين، وكان من الصّالحين، فنشأ يتيماً فقيراً، وكان قد حضر على ابن عبد الدّائم وعمر الكرماني، ثمّ سمع من ابن البخاري وطبقته، وأكثرَ عن ابن الكمال، وقرأ بنفسه، وكتب بخطّه، وعُنيَ بالحديث، وتفقه، وأفتى، وبرع في المذهب والعربية، فتصدّى للاشتغال والإفادة، وأقرأ النّاس مدّة على ورع وعفاف ومحاسن جمّة، واشتهر اسمه مع الدّيانة والورع والزّهد والاقتناع باليسير، ثمّ بعد موت القاضي تقي الدين سُلَيمان[١] وردَ تقليده للقضاء في صفر سنة ستّ عشرة وسبع مئة عوضه، فتوقف في القبول، ثمّ استخار الله تعالى وقبل، بعد أن شرط أن لا يلبس خلعةَ حرير، ولا يركب في الموكب، ولا يقتني مركوباً، فأجيب إلى ذلك، ولما لبس الخلعة بدار السّعادة، خرج بها ماشياً إلى الجامع ومعه الصّاحب وجماعةٌ من الأعيان مشاةً، فقرئ تقليده، ثم خلعها،

١٢١٤ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ»: (٢٨٣/٢)، و «ذيول العبر»: (١٤٩/١)، و «البداية والنهاية»: (١٤/ ١٢٦) و «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٨٠/٢) و «الدرر الكامنة»: (٢٥٨/٤) و «القلائد الجوهرية»: (٤٩٠) و «الدارس»: (٣٨/٢)، و «الشذرات» (١٣٠/٨).

(١) هو: سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي أبو الفضل، مات سنة ٧١٥ هـ. وقد مضى في الترجمة (١١٩٥) من هذا الكتاب.

وتوجَّه إلى الصَّالحيَّة ولم يغيّر زِيَّه، ولا أخذ مدرسةً، واجتهد في الخير وفي عمارة أوقاف الحنابلة، وكان من قضاة العدل مصمّماً على الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، وهو الذي حكم على الشيخ تقي الدين ابن تيميّة بمنعه من الفُتْيا بمسائل الطَّلاق وغيرها، ممّا يخالف المذهب، وحدَّث، وسمع منه جماعةٌ، وخرَّج له المحدثون تخاريج عدَّة، وحَجَّ ثلاثَ مراتٍ، ثم حجّ رابعةً فتمرِض في طريقه بعد رحيلهم من العُلا، فورد المدينة النبويّة يوم الاثنين ثالث عشري ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبع مئة، وهو ضعيف فصلَّى في المسجد، وسلم على النبي ﷺ، وكان بالأشواق إلى ذلك في مرضه.

ثُمّ مات عشية ذلك اليوم، وقيل: من أواخر اللّيلة المقبلة، وصُلّي عليه بالرّوضة، ودفن بالبقيع شرقي قبر عقيل ـ رضي الله عنه ـ وتأسَّف أهل الخير لفقده ـ رحمه الله تعالى ـ .

١٢١٥ ـ الشّيخ شمس الدّين محمّد سبط ابن البخاري:

سمع إبراهيم بن خليل، وعبد الله بن الخشوعي وغيرهما، وحدَّث، وسمع منه الذّهبيُّ وابنُ رافع وجماعةٌ، وكان فيه شهامةٌ وقوة نفس.

توفي في ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبع مئة. ويأتي ذِكر والدته ستّ العز بنت محمد بن الفخر علي ابن البخاري [(١)] ـ إن شاء الله تعالى ـ.

١٢١٦ ـ محمد بن أحمد بن أبي الهَيْجاء بن معالي، العالم الرّاوية مُسْنِد الوقت، شمس الدين بن الزَّرَّاد الصَّالحيّ:

١٢١٥ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ»: (٢ / ٢٣٣) وفيه: محمد بن الإمام رحلة الآفاق فخر الدين علي ابن العلّامة شمس الدين، شيخ الحديث بالصنيائية، و «الدرر الكامنة»: (٥٧/٤) وفيه: محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي شمس الدين بن الفخر ابن التجاري.

١٢١٦ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» (١٤٨/١)، و«معجم الشيوخ»: (١٦٩/٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٤٩٤/٢)، و «الدرر الكامنة»: (٣٧٦/٣)، و «درةّ الحجال»: (٢ / ٢٥٦)، و «الشذرات»: (١٣٠/٨).

(١) في الترجمة (١٣٤٨) من هذا الكتاب.

كان له فهمٌ ونظمٌ ومحبةٌ في الحديث وحفظِه، سمع من جماعة فأكثر، وخرَّج له الذهبيُّ عن مئة شيخ، وله أثبات، وروى كتباً كباراً[1] وتفرّد. مولده في سنة ست وأربعين وست مئة.

وتوفيّ في سنة ست وعشرين وسبع مئة.

١٢١٧ ـ محمّد بن عليّ بن أبي القاسم بن أبي العز بن الورّاق المَوْصلي، المقرئُ الفقيه المحدّث النَّحوي، شمس الدّين أبو عبد، ويعرف بابن الخروف:

ولد في حدود الأربعين والست مئة أو قبلها بالمَوْصل، وقرأ بها القراءات، وقصد الإمام أبا عبد الله شعلة [2] ليقرأ عليه، فوجده مريضاً مرضَ الموت، ثمّ رحل إلى بغداد بعد الستين، وقرأ بها القراءات بكتب كثيرة في السَّبع والعشر، وسمع الحديث وعرض «المقنع» في الفقه للشيخ موفق الدين، وحفظ «الخِرَقي»، وعُني بالحديث، وقرأ بالموصل على أبي العباس الكواشي المفسّر كتابه «التلخيص في التفسير»، وقرأ بها «جامع الترمذي» و «معالم التنزيل» للبَغَوي، ونظر في العربيّة وشارك في الفضائل، وله نظم حسنٌ. وتصدّى للإقراء والإشغال ببلده مدَّة، وقرأ عليه جماعة وقدم الشّام سنة سبع عشرة، وولي بها مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفيه، وحدَّث بها، وكان شيخاً صالحاً متودّداً إلى الناس، حسنَ المحاضرة، طيّب المجالسة مكرَّماً عند كل أحد لحسن خلقه وشيخوخته/ وفضله. [٤٢٣]

وتوفي بالمَوْصل في ثامن جُمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبع مئة، ودفن بمقبرة المُعَافى بن عِمْران [3] ـ رضي الله عنه ـ.

١٢١٧ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ»: (٢/٢٥٥) و «الدرر الكامنة»: (٤/٧٧)، و «غاية النهاية» (٢/٢٠٦) و «الشذرات»: (٨/١٣٩).

(١) قال الذّهبي في «ذيول العبر»: (وكان يروي «المسند» و «السيرة» و «مسند أبي عوانة» و «الأنواع والتقاسيم» و «مسند أبي يعلى». ا. هـ.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن محمد الموصلي أبو عبد الله المعروف بشعْلة. مات سنة (٦٥٦ هـ). انظر «غاية النهاية»: (٢/٨١) و «الأعلام» (٥/٣٢١). وثمة مظان ترجمته.

(٣) هو: المعافى بن عمران أبو مسعود الأزدي، عالم أهل المَوْصل وزاهدهم. مات سنة (١٨٥ هـ). انظر «شذرات الذهب» (٢/٣٨٥).

١٢١٨ ـ عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخَضِر بن محمد بن تيميّة الحرّاني ثم الدمشقي، الفقيه الإمام الزاهد العابد القدوة المتفنّن شرف الدّين أبو محمد أخو الشيخ تقي الدين:

ولد في حادي عشر المحرم سنة ست وستين وست مئة بحرّان، وقَدم مع أهله إلى دمشق رضيعاً، فحضر بها على ابن أبي اليسر وغيره، ثمّ سمع من خلقٍ، وسمع «المُسْنَد» و «الصّحيحين» و «كتب السُّنن»، وتفقّه في المذهب حتى برع، وأفتى، وبرع أيضاً في الفرائض والحساب وعلم الهيئة وفي الأصلين والعربيّة، وله مشاركة قويّة في الحديث، ودرَّس بالحنبلية[1] مدَّةً، وكان صاحب صدق وإخلاص، شريفَ النّفس شجاعاً مقداماً مجاهداً زاهداً عابداً ورعاً، يأوي إلى المساجد المهجورة خارج البلد فيختلي[2] فيها للصّلاة وللذّكر، كثير العبادة والتألُّه والمراقبة والخوف من الله تعالى، ذا كرامات وكشوف. وحجّ مرات متعدّدة، وكان له يدٌ طولى في معرفة تراجم السَّلف ووفياتهم في التّواريخ المتقدّمة والمتأخّرة، وحبس مع أخيه في الدّيار المصريّة مدّةً، وقد استُدعي غير مرة وحده إلى المناظرة فناظر وأفحم الخصوم، وكان بارعاً في فنون عديدة، ملازماً لأنواع الخير وتعليم العلم، حسن العبارة، قوياً في دينه، جيد التفقّه مستحضراً لمذهبه، مليح البحث، صحيح الذّهن، قويَّ الفهم، بصيراً بكثير من علل الحديث ورجاله، فصيح العبارة، كثير المطالعة لفنون العلم، حلو المذاكرة مع الدين والتّقوى، وإيثار الانقطاع، وترك التكلف والقناعة باليسير والنُّصح للمسلمين.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبع مئة بدمشق وصلّي عليه الظهر بالجامع، وحُمل إلى باب القلعة فصلّي عليه هناك مرّة

١٢١٨ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ» (٣٢٣/١)، و «ذيول العبر»: (١ / ١٥٣) و «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٨٢/٢)، و «الوافي بالوفيات»: (١٧/ ٢٤٠) و «الدرر الكامنة»: (٢٦٦/٢)، و«الشذرات»: (١٣٦/٨).

....

(١) انظر «الدارس»: (٧٤/٢).

(٢) أقول: الصّواب أن يقال: «فيخلو» (ع).

أخرى، وصلَّى عليه أخواه الشيخ تقي الدّين وزين الدين عبد الرّحمن، وهما محبوسان بالقلعة وخلق معهما من داخل القلعة، وكان التكبير يبلغهم، وكثر البكاء تلك الساعة، وكان وقتاً مشهوداً، ثمّ صُلّي عليه مرة ثالثة ورابعة، وحمل على الرؤوس والأصابع إلى مقابر الصّوفية فدفن بها، وحضر جنازته جمعٌ كثير، وعالم عظيم، وكثر الثّناء والتأسُّف عليه ــ رحمه الله تعالى ــ .

١٢١٩ ــ محمّد بن ثابت (١ بن ثابت ١) الفقيه شمس الدّين الحُسَيْني الصَّالحي :

كان شاباً عاقلاً، سمع ودار على المشايخ، وتنبّه قليلاً، ثمّ أمّ بقريةٍ بالمَرْج، سمع من الذَّهبي.

توفي شاباً في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبع مئة، ولم يبلغ ثلاثين سنة ــ رحمه الله تعالى ــ .

١٢٢٠ ــ محمّد بن عبد المحسن بن أبي الحُسين بن عبد الغفّار بن الخرّاط البَغْدادي القَطيعي الأزَجي، المحدّث الواعظ، عفيف الدّين أبو عبدالله، ويعرف بابن الدَّواليبي:

مولُده على ما كتبه بخطّه في آخر سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة، وقيل: في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وقيل:سنة تسعٍ وثلاثين، وسمع من جماعةٍ ومن الشّيخ مجد الدين بن تيمية «أحكامه» ونصف «المحرر». وأجازَ له جماعة كثيرون، وسمع «المُسْنَد» من جماعة، ووعظ مدّة طويلةً، وشارك في العلوم، وعُمِّر، وصار مُسند أهل العراق في وقته، وحدَّث بالكثير، وكان شيخاً عالماً فقيهاً فاضلاً واعظاً زاهداً عابداً ثقة ديناً. قدم دمشق

١٢١٩ ــ ترجمته في : «الدرر الكامنة» : (٤١٢/٣). وفيه : الحبشي.

١٢٢٠ ــ ترجمته في : «معجم الشيوخ» : (٢٢٥/٢)، و«ذيول العبر» : (١٥٦/١) و «البداية والنهاية» : (١٤١/١٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» : (٣٨٤/٢) ، و«الدرر الكامنة» : (٢٧/٤)، و«الوافي بالوفيات» : (٢٨/٤) و«النجوم الزاهرة» : (٢٧٤/٩) و «المقصد الأرشد» (٤٦٢/٢) و«الشذرات»: (١٥٣/٨).

....

(١ ــ ١) ليس في (ب).

حاجاً، وسمع منه جماعةٌ منهم البِرْزالي، وحفظ «الخرقي» في الفقه، و«اللُّمع» لابن جنّي، وحج مرات، وهو من أهل الصّلاح، كثير القناعة والتَّعفف، ممّن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وحرمتُه وافرة، ومكانته معروفة، وتفرَّد في زمانه، وولِّي مشيخة المستنصرية، وهو قادريٌّ.[1] كان أبوه من أصحاب الشّيخ أبي صالح نصر بن عبد الرزاق[2]، حدَّث ببغداد ودمشقَ والمدينةِ والعُلاَ وسمع منه خلقٌ كثير، وكان ينظم الشّعر.

توفي يوم الخميس رابع عشري/جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة [٤٢٤] وشيّعه خلق كثير ودفن بمقابر الشُّهداء من باب حرب ـ رحمه الله ـ.

وقال: وُعظت مِن المستعصم.

وأنشدني لنفسه: كَان وكَان. عند سماعي من «صَحيح مسلم»

تُـرى ربيـع التّواصـل	يُقـدم ويفنى شـقوتي
يُقبل الصّيف وجيشو	على الشـتاء منصـور
وأُبصر مجيمر هجري	علـى المزابل مكسّـره
وبيت كانون حـزني	أرجـع أرى مهجـور
وأخلع بنفسج صَبْري	على عـزّ أذلّ سـلوتي
وياسـمين انتظاري	وأرى العدى منثور

١٢٢١ ـ أحمدُ بن محمد بن عبد الوليّ بن جَبَارة المقدسي، المقرئ الفقيه الأُصولي النّحوي، شهاب الدين أبو العبّاس ابن الشيخ تقي الدّين أبي عبد الله:

١٢٢١ ـ ترجمته في : «معجم الشيوخ» : (٩٦/١)، و «البداية والنهاية» : (١٤٢/١٤)، و «غاية النهاية»: (١٢٢/١) و«ذيل طبقات الحنابلة» : (٣٨٦/٢) و«الدرر الكامنة» : (٢٥٩/١) و«الأنس الجليل» : (٢٥٩/٢) و «الشذرات» : (١٥١/٨) و «هدية العارفين» : (١٠٧/١).

(١) نسبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلي، مضى في الترجمة رقم (١٠١٦) من هذا الكتاب.

(٢) هو ابن عبد القادر الجيلي، مضى في الترجمة رقم (١٠٠٥) من هذا الكتاب.

وتقدّم ذكر والده[1]، ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين وست مائة، وسمع من خطيب مردا حضوراً، ومن جماعة، وارتحل إلى مصر فقرأ بها القراءات والأصول والعربيّة وبرع في ذلك، وتفقه في المذهب، وقدم دمشق فأقرأ بها القراءات، ثمّ تحوَّل إلى حلب فأقرأ بها أيضاً، ثم استوطن بيت المقدس، فتصدر لإقراء القرآن والعربية. وصنَّف شرحاً كبيراً لـ«الشّاطبية» وآخر لـ«الرائية»[2] في الرسم، وشرحاً لـ «ألفية ابن مُعْطٍ[3]» وصنّف تفسيراً وأشياء في القراءات، وكان صالحاً متعفّفاً، خشن العيش، جمّ الفضائل، ماهراً بالفن مقرئاً بارعاً فقيهاً متقناً نحويّاً، نشأ في صلاحٍ ودين. وزهد، وانتهت إليه مشيخة بيت المقدس، وحَجّ، وجَاور بمكّة، وكان يعدُّ في العلماء الصّالحين الأخيار.

توفي بالقدس الشريف فجأة سحر يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبع مائة، ودفن في اليوم المذكور بمقبرة مَاملاّ ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب، وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في سادس عشر الشّهر ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٢٢٢ ـ أحمدُ بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الخَضِر بن محمد بن الخَضِر بن علي بن عبد الله ابن تيمية الحَّراني:

١٢٢٢ ـ ترجمته في «معجم الشيوخ»: (٥٦/١) و «ذيول العبر»: (١٥٨/١) و «البداية والنهاية»: (١٣٥/١٤)، و «الدرر الكامنة»: (١٤٤/١)، و«ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٨٧/٢)، و «المقصد الأرشد: (١٣٢/١)، و «فوات الوفيات»: (٧٤/١)، و «النجوم الزاهرة»: (٢٧١/٩)، و«الشذرات»: (١٤٢/٨)، و «الدر المنضّد» ص (٤٢). وقد وضع كتب خاصة في ترجمة هذا الإمام الجليل نخصُّ بالذّكر منها «العقود الدرية» لابن عبد الهادي، و«حياة شيخ الإسلام ابن تيمية» للأستاذ محمد كرد علي. و«حياة شيخ الإسلام ابن تيمية» للعلامة الشيخ محمد بهجة البيطار وقد طبعها المكتب الإسلامي بدمشق عام (١٩٦٠). وقد قام الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بكتابة ترجمة واسعة له في صدر كتابه «الأحاديث الموضوعة»، طبع مكتبة دار العروبة في الكويت.

....

(١) انظر الترجمة رقم (١١١٧) من هذا الكتاب.

(٢) هو: «شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد» و «العقيلة» منظومة رائية في رسم المصحف الشّريف. انظر «كشف الظنون»: (١١٥٩/٢).

(٣) في النحو، وهي ليحيى بن عبد المعطي النّحوي المتوفىّ سنة (٦٢٨ هـ)، انظر «كشف الظنون»: (١٥٥/١).

نزيلُ دمشقَ، الشيخ الإمام العالم المحقّق الحافظ المجتهد المحدِّث المفسّر القُدوة الزّاهد، نادرة العصر، شيخ الإسلام، قدوة الأنام، علاّمة الزمان، تقي الدين أبو العباس ابن الشيخ شهاب الدّين أبي المحاسن بن شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات صاحب التَّصانيف التي لم يسبق إِلى مثلها، وشهرته تغني عن الإطناب في ذِكره والإسهاب في أمــــره.

ولد يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مئة بحران، وقدم مع والده وأهله إلى دمشق وهو صغير، وكانوا قد خرجوا من حّران مهاجرين بسبب جور التتار واستيلائهم على البلاد، فساروا باللَّيل ومعهم الكتب على عجلةٍ لعدم الدواب، فكاد العدو يلحقهم، ووقفت العجلة، وابتهلوا إلى الله تعالى واستغاثوا به، فَنَجَوا، وسلموا، وقدموا دمشق في أثناء سنة سبع وستين وست مئة.

فسمع الشيخ بها من جماعة منهم: الشيخ شمس الدّين بن أبي عمر وخلق كثير، وعني بالحديث، وسمع «المُسْنَد» مرّات، و«الكتب الستة» و«معجم الطّبراني الكبير» وما لا يحصى من الكتب والأجزاء. وقرأ بنفسه، وكتب بخّطة جملةً من الأجزاء، وأقبل على العلوم في صغره، فأخذ الفقه والأصول عن والده، وعن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والشيخ زين الدين به المنجّا، وبرع في ذلك وناظر، وقرأ في العربية أيَّاماً على ابن عبد القوي، ثم أخذ «كتاب سيبويه» فتأمّله ففهمه، وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه، وأحكم أصول الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم، ونظر في علم الكلام والفلسفة، وبرز في ذلك على أهله، وردَّ على رؤسائهم وأكابرهم، ومهر في هذه الفنون، وتأهل للفتوى والتَّدريس وله دون العشرين سنةً، وأفتى من قبل العشرين أيضاً، وأمده الله بكثرة الكتب، وسرعة الحفظ، /وقوة الإدراك والفهم، وبطيء النسّيان، ثمّ توفّي والده وكان له حينئذ إحدى [٤٢٥]

وعشرين سنة[1] فقام بوظائفه بعده فدرَّس «بدار الحديث السكرية»[2] في أوّل سنة ثلاثٍ وثمانين وست مئة، وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدّين ابن الزّكي، والشيخ تاج الدين الفَزَاري، وزين الدين ابن المرحّل، والشيخ زين الدين ابن المنجّا وجماعة، وذكر درساً عظيماً في البسملة، وهو مشهور بين النّاس وعظّمه الجماعة الحاضرون، وأثنَوْا عليه ثناءً كثيراً، ثم جلس بالجامع أيّام الجمع لتفسير القرآن العظيم، وشرع الشيخ في الجمع والتَّصنيف من دون العشرين، ولم يزل في علوّ وازدياد من العلوم والقدر، ورزقه الله شجاعةً وذكاءً وتنويراً إلهياً وكرماً ونصحاً وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وكان له شدّةُ استحضار وقت إقامة الدليل، وفاق النَّاس في معرفة الفقه واختلاف المذاهب وفتاوي الصّحابة والتابعين، بحيث إنَّه إذا أفتى لم يلتزم بمذهب بل بما يقوم دليله عنده، وكان إذا سئل عن فن من العلم ظنَّ الرّائي والسّامع أنّه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم أن أحداً لا يعرفه مثله. وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جالسوه استفادوا في مذاهبهم أشياء، ولا يُعرف أنّه ناظر أحداً فانقطع معه، ولا تكلّم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشّرع أو غيرها إلا فاق فيه أهله، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها، وكان إماماً متبحّراً فارغاً عن شهوات المآكل والملابس والجماع، لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه، والعمل بمقتضاه، وقد عرض عليه قضاء القضاء قبل التسعين ومشيخة الشيوخ فلم يقبل شيئاً من ذلك، وكان ممّن أدرك من العلوم حظاً، وكاد يستوعب السُّنن والآثار حفظاً.

إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته، وإن أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته، أوحاضر بالنِّحَل والمِلَل لم ير أوسع من

---

(١) مضى في الترجمة رقم (١١١٥) من هذا الكتاب.

(٢) انظر «الدارس»: (١/٧٤ ـ ٧٥).

نحلته، ولا أرفع من درايته، برز في كل فن على أبناء جنسه، ولم تر عين من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه.

وكان له خبرةٌ تامة بالرِّجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم، ومعرفةٌ بفنون الحديث وبالعالي والنَّازل، والصَّحيح والسقيم، مع حفظه لمتونه الذي انفرد به، فلا يبلغ أحد في العصر مرتبته ولا يقاربه، وهو عجب في استحضاره واستخراج الحجج منه، وإليه المنتهى في عزوه إلى «الكتب الستة» و«المسند» فلقد كان عجباً في معرفة الحديث، وكان يكتب في اليوم والليلة نحواً من أربعة كراريس أو أزيد.

وكتب «الحموية»[1] في قعدة واحدة، وهي أزيد من ذلك، وكتب في بعض الأحيان في اليوم مايبيض منه مجلّد، وكان ـ رحمه الله ـ فريد دهره في فهم القرآن ومعرفة حقائق الإيمان، وله يدٌ طُولى في الكلام على المعارف والأصول والتّمييز بين صحيح ذلك وسقيمه ومعوجّه وقويمه، وقد ترجمه الشيخ الإمام العلامة القاضي البارع مجموع الفضائل شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن فضل الله كاتب السرّ بالديار المصرية والشامية في «تاريخه»[2] الذي ذكر فيه البلاد وما فيها من الأعيان والمشاهير والعلماء والأماثل فذكر اسمه ثم قال: هو البحر من أي النواحي جئته، والبدر من أي النواحي رأيته، جرت آباؤه لشأوٍ ما قنع به، ولا وقف عنده طليحاً[3] مريحاً من تعبه، طلباً لا يرضى بغاية، ولا يقضي له نهاية، رضعَ ثديَ العلم منذ فطم، وطلع الصّباح ليحاكيه فلطم، وقطع اللّيل والنهار دائبين، واتخذ العلم والعمل صاحبين إلى أن آسى السَّلف بهداه، وأنأى الخلقَ عن بلوغ مداه.

---

(١) هي: «جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية». انظر «هدية العارفين» (١/١٠٦).

(٢) هو «مسالك الأبصار في أخبار ممالك الأمصار». انظر «هدية العارفين» (١/١١٠) وفيه: ملوك وهو تحريف، وذكره الزركلي في «الأعلام»: (١/٢٦٨) وقال: كبير طبع منه المجلد الأول.

(٣) الطليح: المُتعب. انظر «القاموس المحيط» (طلح).

وثَقّف اللهُ أمـراً بات يكلؤهُ يمضي حساماً فيه: السيفُ والقلمُ
بهمّةٍ الثُّريَّـا أَثْرُ أَخْمصها وعزمةٍ ليسَ من عاداتها السَّأَمُ
[من البسيط]

[٤٢٦] /على أنه من بيت نشأ منه علماء في سالف الدهور، ونشأت منه عظماء على المشاهير الشّهور، فأحيا معالم بيته القديم إذْ درَس، وجنى من فنه الرّطيب ما غرس، وأصبح في فضله آيةً إلا أنه آية الحرس، عرضت له الكدى فزحزحها، وعارضته البحار فضحضحها، ثم إنّه كان أمة وحدة وفرداً حتى نزل لحده. أخمل من القرناء كلَّ عظيم، (١وأخمد من أهل الفناء كل قديم١) ولم يكن منهم إلاّ من يجفل عنه إجفال الظّليم ويتضاءل لديه تضاؤل الغَريم، (٢ ما كان بعضَ الناس إلا مثلما بعض الحصا الياقوتة الحمراء ٢)، جاء في عصر مأهول بالعلماء، مشحون بنجوم السّماء، يموج في جانبيه بحورٌ خضَارم، ويطير بين خافقيه نسور قشاعم، وتشرق في أنديته بدور دُجُنَّة، وصدور أسنّه، ويثأر جنود رعيل، وتزأر أسود غيل، إلا أن صباحه طمس تلك النجوم، وبحره طمَّ تلك الغيوم، ففاءت سمرته على تلك القلاع، وأطلّت قَسْوَرته على تلك السباع، ثم عُبِّئت له الكتائب فحطّم صفوفها وخطَم أُنوفها، وابتلع غديره المطمئن جداولها، واقتلع طودُه المرجحنّ جنادلَها، وأخمدت أنفاسهم ريحُه، وأكمدت شرارتهم مصابيحُه: [من الوافر]

تقَدَّمَ راكباً فيهم إماماً ولولاهُ لَماَ ركبُوا وَرَاَءَه(٣)

(١ ـ ١) في «الردّ الوافر» ص (٨٢) نقلاً عن ابن فضل الله العمري : (وأخمد من أهل البدع كل حديث وقديم).

(٢ ـ ٢) هكذا العبارة في الأصل، ويريد أنّه كان من النّاس الذين هم كالحَصْباء، غير أنّ الياقوتة الحمراء متميّزة عنها، وهي منها.

قلت: وهذا معنى طريف مستفاد من قول المتنبي مادحاً سيف الدّولة الحَمْداني:

فإنْ تَفُقِ الأنـامَ وأنْـتَ منهـم فإنّ المِسْـكَ بعضُ دَمِ الغزَالِ

انظر «ديوان المتنبي» (٣/٢٠).

(٣) إلى هنا ماجاء في «الرد الوافر» : ص ٨١ ـ ٨٢).

فجمع أشتات المذاهب وشتات المذاهب

ونقل عن أئمة الإجماع، فمن سواهم مذاهبهم المختلفة واستحضرها، ومثَّل صورهم الذاهبة وأحضرها، ولو شعر أبو حنيفة بزمانه، وملك أمره لأدنى إليه عصره مقترباً، ومالك لأجرى وراءه أَشْهَبَهُ ولو كبا، أو الشّافعي لقال: ليت هذا كان لـ«الأمّ» ولداً وليتني كنت له أباً، أو الشَّيباني ابن حنبل لما لام عِذَاره، وإذا غدا منه لفرط العجب شيباً.

لا بل داود الظّاهري، وسنان الباطني لظنّا تحقيقه من مُنْتَحَله، وابن حزم والشهرستاني لحشَرَ كلٌّ منهما ذِكْرَهُ أمّة في نحلِه، والحاكم النيسابوري والحافظ السِّلفَي لأضافه هذا إلى «استدراكه» وهذا إلى «رحله» ، ترد إليه الفتاوي ولا يردّها، وتفد عليه فيجيب عنها بأجوبه، كأنّه كان قاعداً لها يعدُّها، أبداً على طرف السؤال جوابه، وكأنما هي دفعة من صيّب، يغدو مساجله بعزة صافح، ويروح معترفاً بذله فذنبه، ولقد تضافرت عليه عُصب الأعداء فأقحموا إذ هدر فحله وأفحمو إذا زمزم ليجني الشهَد نحلُه، ورفع إلى السُّلطان غيرما مرة، ورمي بالكبائر، وتربّصت به الدّوائر، وسعى به ليؤخذ بالجرائر، وحسده من لم ينل سعيه، وكثر فارتاب، ونمّ وما زاد على أنه اغتاب، وأُزعج من وطنه تارة إلى مصر، وتارة إلى الإسكندريّة، وتارةإلى مجلس القلعة بدمشق، وفي جميعها يُوَدع أخبية السّجون، ويلدغ بزَنَابى المَنون، وهو على علم يسطر صحفهُ ويدّخر تحفه، ما بينه وبين الشيء شيء ويقرّظ به، ولو سمْعَ امرىء واحدٍ ويشنّفه، حتى يستهدي أطراف البلاد طُرَفه، ويستطلع أبناءُ الأقاليم شرفَه، إلى أن خطفته آخر مرّة من سجنه عقاب المنايا، وجذبته إلى مهواتها قرارة الرّزايا، وكان قبل موته قد منع الدّواة والقلم، وطبع على قلبه منه طابع ألم، وكان مبدأ مرضه ومنشأ عرضه، حتى نزل قفار المقابر، وترك فقار المنابر، وحل بساحة تربه وما يحاذر، وأخذ رَاحَة قلبه من اللائم والعاذر.

وقد كتب الشّيخ العلاّمة كما الدّين بن الزّملكاني بخطه على كتاب «إبطال التحليل»[1] للشيخ ترجمة الكتاب، واسم الشّيخ، وترجم له ترجمةً عظيمة، وأثنى عليه ثناءً عظيماً، وكتب أيضاً تحت ذلك: [من الكامل]:

[٤٢٧]

ماذَا يَقُولُ الوَاصِفُون لَهُ /وصِفَاتُه جلَّت عن الحَصرِ
هُوَ حجةٌ لله بَاهِرَةٌ هو بيننا أُعجوبةُ الدَّهرِ
هو آيةٌ للخلقِ ظَاهِرَةٌ أنوارُها أَرْبَتْ على الفَجْرِ[2]

وللشيخ أثير الدّين أَبي حيَّان الأندلسيّ النَّحوي[3]: لَمَّا دخل الشَّيخُ مصرَ واجتمع به [من البسيط].

لَمَّا رأينا تقيّ الدّين لاحَ لَنَا داعٍ إلى الله فَرْداً مالَه وزَرُ
على محيَّاهُ من سيما الأُلى صحبوا خيرَ البريّةِ نورٌ دونَه القمرُ
حَبْرٌ تسربَلَ منه دَهرُه حِبْراً بحرٌ تقاذَفُ من أمواجه الدُّررُ
قام ابن تيمية في نصر شِرْعتنا مقامَ سيِّدِ تَيْمٍ[4] إذْ عَصَت مُضَرُ
فأظهر الدّينَ إذ آثارُه دَرسَتْ وأخمد الشّرك إذ طارت له شررُ
يا من تحدّثَ عن علم الكتاب أَصخْ هذا الإمام الذي قد كان يُنتظَرُ[5]

وحكى الذهبي: أنَّ الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد قال للشيخ تقي الدين بن تيمية عند اجتماعه به وسماعه لكلامه: ما كنت أظن أنّه بقي يُخلق مثلك.[6]

---

(١) الكتاب هو: «بيان الدَّليل على بُطلان التَّحليل». ذكر ذلك ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» ص (٥٦).
(٢) الأبيات في «ذيل طبقات الحنابلة» (٣٩٢/٢).
(٣) مات سنة (٧٤٥ هـ)، انظر ترجمته في «الذيل التام» (٧٠/١) وثمة مظان ترجمته.
(٤) هو أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ. في موقفه في حروب الردَّة.
(٥) الأبيات في «ذيل طبقات الحنابلة»: (٣٩٢/٢)، وفي «الردّ الوافر»: ص (٦٤) وفي «شذرات الذهب»: (١٤٦/٨)، وفيه: يشير بهذا إلى أنّه المجدّد.
(٦) انظر «الردّ الوافر» ص (٥٩).

وكان المشايخ يعظِّمونه تعظيماً زائداً، وكان الشّيخ عماد الدين الواسطي يتتلمذ له مع أنَّه كان أسنَّ منه، وكان يقول: قد شارفَ مقام الأئمة الكبار، ويناسب قيامه في بعض الأمور قيام الصديقينَ.

ولكن كان هو وجماعةٌ من خواص أصحابه ربّما أنكروا من الشّيخ كلامه في بعض الأعيان من العلماء، أوفي أهل التخلِّي والانقطاع ونحو ذلك. وكان الشَّيخ ـ رحمه الله ـ لا يقصد بذلك إلا الخير والانتصار للحقّ ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وطوائف من أئمة أهل الحديث حفاظهم وفقهائهم كانوا يحبُّون الشيخ ويعظِّمونه، ولم يكونوا يحبون له التَّوغُّل مع أهل الكلام والفلاسفة، كما هو طريقة أئمة أهل الحديث المتقدّمين كالشّافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد، وكذلك كثير من العلماء من الفقهاء والمحدّثين والصّالحين كرهوا له التفرُّدَ ببعض شذوذ المسائل التي أنكرها السلف على من شذّبها، حتى إنّ بعض قضاة العدل من أصحابنا وهو قاضي القضاة شمس الدّين بن مُسَلَّم المتقدِّم ذكره منعه من الإفتاء ببعض ذلك كما تقدَّم في ترجمته.

وغالبُ حطِّه على الفضلاء والمتزهّدة فبحق، وبعضُه هو مجتهد فيه، ومذهبه توسعة العذر للخلق، ولا يكفِّر أحداً إلاَّ بعد قيام الحجّة عليه.

وقد قام على الشيخ خلق من علماء مصر والشام قياماً لا مزيد عليه، وبدّعوه، وناظروه، وكابروه، وهو ثابتٌ لا يداهن ولا يحابي، بل يقول ما أداه إليه اجتهاده وحدّةُ ذهنه وسعة دائرته، فجرى بينه وبينهم حملات حربية، ووقعات شامية ومصرية، وكم من نوبة قد رمَوْه فينجيه الله، فإنّه كان دائم الابتهال، كثير الاستعانة، قويَّ التوكل، وكان له عصبة يحبُّونه من العلماء والصُّلحاء والجند والأمراء والتّجار والكبراء والعامة.

وأما شجاعته فبها تُضرب الأمثال وببعضها يتشبه أكابر الأبطال، ولقد أقامه الله تعالى في نوبة غَازَان، والتقى أعباَء الأمر بنفسه، وقام، وقعد، وطلع، وخرج، واجتمع بالملك غازان مرتين وبخطلوشاه وبولاي، وكان قبجق يتعجب من إقدامه وجرأته، وله حدة قوية تعترية في البحث حتى كان لَيثَ حربٍ وكان ـ رحمه الله ـ فيه

قلة مداراة، وعدم تؤدة غالباً، وله إقدام وشهامة، وقوة نفس، توقعه في أمور صعبة، فيدفع الله عنه، وله نظم قليل، ولم يتزوّج ولا تسرّى، ولا له من المعلوم إلاّ شيء قليل، وكان كريماً فارغاً عن الدّينار والدّرهم، وفيه مروءة وقيام مع أصحابه، وسعي في مصالحهم وهو فقير لامال له، وملبوسه كآحاد الفقهاء فرجيّة ودلق وعمامه تكون قيمته ثلاثون درهماً ومداس ضعيف الثمن، وشعره مقصوص، وهو ربع القامة بعيد ما بين المنكبين، كأنّ عينيه لسانان ناطقان /ويصلّي بالناس صلاةً لا يكون أطولَ من ركوعها ولا سجودها، ولم ينحن لأحد قطٌّ، وإنما يسلّم ويصافح ويبتسم. [٤٢٨]

وقد سافر مرَّة على البريد إلى الديار المصرية يستنفر السُّلطان عند مجيء التتار سنةً من السنين [(١)] وتلا عليهم آيات الجهاد وقال: إنَّ تخليتم عن الشام ونصرة أهله والذبّ عنهم فإن الله تعالى يقيم لهم من ينصرهم غيركم، ويستبدل بكم سواكم، وتلا قوله تعالى:

﴿وَإِن تَتَوَلَّوا يَسْتَبدلْ قوماً غيرَكمُ ثُمَّ لا يكُونُوا أَمثالكَمُ﴾ [(٢)]

وقوله تعالى: ﴿إلاّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبكُم عَذاباً أليماً ويستبدلْ قَوْماً غَيْرَكمُ﴾. [(٣)]

وبلغ ذلك الشَّيخ تقي الدّين بن دقيق العيد، وكان هو القاضي حيئذٍ، فاستحسن ذلك وأعجبه الاستنباط، وتعجب من مواجهة الشيخ للسُّلطان بمثل هذا الكلام.

وأمَّا مِحَن الشّيخ فكثيرة، وشرحها يطول، وقد نقلها المؤرخون ودوّنوها، وقد اعتقله مرّة بعضُ نّواب السُّلطان بالشام قليلاً بسبب قيامه على نَصْراني سبَّ الرَّسولَ، واعتقل معه الشَّيخ زين الدين الفارقي، ثم أطلقهما مكرمين، وقد شنّع عليه غيرَ مرّة بسبب أحاديث الصِّفات.

ثمّ امتحن سنة خمس وسبع مئة بالسُّؤال عن معتقده بأمر السُّلطان، فجمع نائبه القضاة والعلماء بالقصر، وأحضر الشَّيخ وسأله عن ذلك، فبعث الشيخ فأحضر من داره «العقيدة الواسطيّة» فقرؤوها في ثلاثة مجالس، وحاققوه وبحثوا معه، ووقع الاتفاق

---

(١) كان ذلك في سنة (٧٠٢) هـ، انظر البداية والنهاية» (٢٣/١٤ ومابعدها).

(٢) سورة محمّد: (٣٨)، وفي الأصل: زيادة (ولاتضرُّوه شيئاً) بين (غيركم) و (ثم لايكونوا).

(٣) سورة التّوبة: (٣٩).

بعد ذلك على أنَّ هذه عقيدة سُنيِّة سلفيّة، فمنهم من قال ذلك طوعاً، ومنهم من قاله كرها، ثم اعتصب جماعة من المصريين منهم بيبرس الشَّشْنَكير[1] الذي تسلطن بعد ذلك وغيره من الفقهاء منهم نصر المنبجي وابن مخلوف قاضي المالكيّة، وطلب الشّيخ على البريد إلى القاهرة، وعقد له ثاني يوم وصوله وهو ثاني عشري رمضان سنة خمس وسبع مئة مجلسٌ بالقلعة، ادّعي عليه بدعاوى عند ابن مخلوف قاضي المالكية، فاستخصم الشيخ ابن مخلوف القاضي، ولم يثبت عليه ما يُوجب التَّعزير ولا غيره، ثمّ حبس هو وأخوه شرف الدين في برجٍ أيّاماً، ويقال: إن أخاه شرف الدين ابتهل ودعا الله عليهم، فمنعه الشيخ، وقال له: بل قل: اللهم هب لهم نوراً يهتدون به. وحصل أذى كثيرٌ للحنابلة بالقاهرة، واستمرَّ الشّيخ في السّجن، وهو متوجه إلى الله تعالى، لا يقبل شيئاً من الكُسْوة السُّلطاني، ولا يدنَس بشيءٍ من ذلك.

ثم في ربيع الأول سنة سبع وسبع مئة أخرج الشّيخ من السّجن، وعقد له مجالس حضرها أكابر الفقهاء، وانفصلت على خيرٍ، ثم أُطلق وامتنع من المجيء إلى دمشق، وأقام بالقاهرة يقرىء العلم ويتكلم في الجوامع والمجالس العامة، ويجتمع عليه خلق، ثم حصل بينه وبين جماعة من الصُّوفية تنازع، وعقد له مجلس لكلامه في ابن عربي، وادّعي عليه بأشياء لم يثبت شيء منها، فطلب من بعض القضاة الحكم عليه بالحبس، فلم يتوجّه عليه الحكم بذلك، فاختار الشيخ أن يحبس فأُرسل إلى حبس القاضي وأُجلس في الموضع الذي أجلس فيه القاضي تقي الدين ابن بنت الأعز[2] لمَّا حبس.

وكل ذلك بسعي نصر المَنبجي، واستمرّ الشيخ في الحبس يستفتى، ويقصده النَّاسُ ويزورونه، وتأتيه الفتاوى المشكلة من الأمراء وأعيان الناس، ثم أخرجوه في سلطنة بيبرس

---

(١) ويقال له «الجاشْنَكير» أيضاً.

(٢) هو : عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خليفة بن بدر، قاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم المصري الشافعي امتحن على يد شمس الدين ابن السلعوس في الدولة الأشرفية، ثمّ نجّاه الله، توفيّ كهلاً سنة (٦٥٩ هـ) انظر «فوات الوفيات» (٢/٢٧٩).

الشَشْنكير الملقب بالمظفر إلى الإسكندرية على البريد، وحبس بها في برجٍ حسن متَّسع مضيء، يدخل عليه من شاء، ويمنع هو من شاء، ويخرج إلى الحمَّام إذا شاء. وبقي في الإسكندرية مدة سلطنة المظفَّر، وكانت أحد عشر شهراً، فلما عاد الملك النّاصر محمدٌ ابن قلاوون وكان دخوله إلى القاهرة وجلوسه على سرير ملكه بعد العصر من نهار الأربعاء مستهل شوّال سنة تسعٍ وسبع مئة، وتمكن، وأهلك المظفّر، وخمد شيخُه نصر المنبجي، واشتد غضب السُّلطان على القضاة لمداخلتهم المظفر وعزل بعضهم[1]، بادر بإحضار الشيخ إلى القاهرة مكرماً في شوّال سنة تسع وسبع مئة وأكرمه إكراماً زائداً وقام إليه وتلقّاه في /مجلس حفل فيه قضاة المصريين [٤٢٩] والشاميين والفقهاء وأعيان الدّولة، وزاد في إكرامه، وبقي يُسَارّه ويستشيره، وأثنى عليه بحضورهم ثناءً كثيراً، وأصلح بينه وبينهم، ويقال: إنه شاوره في أمرٍ هَمَّ به في حقّ القضاة فصرفه عن ذلك، وأثنى عليهم، وأنّ ابن مخلوف المالكي كان يقول: ما رأينا أفتى من ابن تيمية، سعينا في دمِه فلمّا قدرَ علينا عفا.[2]

وسكن الشّيخ بالقاهرة، والناسُ يتردّدون إليه والأمراء والجند طائفة من الفقهاء وفيهم من يعتذر إليه ويتنصّل مما وقع، وهو في هذه المدّة يقرىء العلم، ويجلس للنّاس مجالس عامة.

ثم قدم إلى الشام هو وأخواه سنة اثنتي عشرة بنيَّة الجهاد لمّا قدم السُّلطان لكشف التتر عن الشام فخرج مع الجيش، وفارقهم في عسقلان وزار البيت المقدَّس[3]، ثم دخل دمشق بعد غيبته عنها فوق سبع سنين ومعه أخواه وجماعة من أصحابه، وخرج خلقٌ كثير لتلقيه، وسُرَّ الناس بمقدمه، واستمر على ما كان عليه أولاً من إقراء العلم وتدريسه بمدرسة السُّكّرية والحنّبلية وإفتاء الناس.

---

(١) انظر «البداية والنهاية» (١٤/ ٥١ وما بعدها).

(٢) الذي في «البداية والنهاية» : (٥٤/١٤) : يقول : «ما رأينا مثل ابن تيميّة، حرّضنا عليه، فلم نقدر عليه، وقدر علينا فصفح عنا، وحاجج عنا» . ا. هـ .

(٣) المصدر السابق نفسه (٦٧/١٤).

ثمّ في سنة ثماني عشرة [١] ورد كتابٌ من السُّلطان بمنعه من الفتوى في مسألة الحلف بالطّلاق بالتكفير، وعقد له مجلس بدار السّعادة، ومنع من ذلك.

ثم في سنة تسع عشرة عقد له مجلس أيضاً كالأول وانفصل على تأكيد المنع [٢]، ثم عقد له مجلس ثالث بسبب ذلك وحبس بالقلعة ثم حبس لأجل ذلك مرَّة أخرى، ومنع بسببه من الفتيا مطلقاً فأقام مدَّة يفتي بلسانه، ويقول: لا يَسَعُني كتمُ العلم، وفي آخر الأمر تكلّموا معه في مسألة المنع من السَّفر إلى قبور الأنبياء والصّالحين وأفتى قضاة مصر الأربعة[٣] بحبسه، فحبس بقلعة دمشق سنتين وأشهراً. وبها مات ــ رحمه الله ــ.

وقد بين أنَّ ما حُكم عليه به باطل بإجماع المسلمين من وجوه كثيرة جداً، وأفتى جماعةٌ بأنّه مخطىء في ذلك خطأ المجتهدين المغفور لهم، ووافقه جماعة من علماء بغداد وغيرهم، وكذلك ابنا أبي الوليد شيخ المالكية بدمشق أفتيا أنّه لا وجه للاعتراض عليه فيما قاله أصلاً، وأنه نقل خلاف العلماء في المسألة، ورجَّح أحد القولين فيها، وبقي مدَّة في القلعة يكتب العلمَ ويصنِّفهُ، ويرسل إلى أصحابه الرسائل، ويذكر ما فتح الله به عليه في هذه المرة من العلوم العظيمة، والأحوال الجسيمة، وقال: قد فتح الله عليّ في هذا الحصن في هذه المرة من معاني القرآن ومن أصول العلم بأشياء، مات كثير من العلماء يتمنّونها، ثم إنّه منع من الكتابة، ولم يُترك عنده دواةٌ ولا قلمٌ ولا ورقٌ، فأقبل على التّلاوة والتهجُّد والذّكر، وقال مرة: ما يصنع أعدائي بي؟.
أنا جنَّتي وبستاني في صدري، أين رحت فهي معي لا تفارقني، أنا حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلادي سياحة.

وقال مرة: المحبوس من حبس قلبُه عن ربّه، والمأسور من أَسره هواه.

ولّما دَخل القلعة، وصار داخل سورها نظر إليه وقال:﴿ فَضُرِبَ بَينَهُم بسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فيه الرَّحمَةُ وظاهِرُهُ من قِبَلِه العَذَابُ ﴾. [٤]

---

(١) وذلك في مستهل جمادى الأولى منها، انظر «البداية والنهاية» (١٤/٨٧).
(٢) انظر «البداية والنهاية» (١٤/٩٣).
(٣) هم: الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي.
(٤) سورة الحديد (١٣).

وكان مع ما هو فيه من الحبس والتهديد والإرجاف، وهو مع ذلك أطيب النّاس عيشاً وأشرحهم صدراً، وأقواهم قلباً، وأسرّهم نفساً ـ رحمه الله وعفا عنه ـ

ذكر بعض تصانيفه: وهي كثيرة جداً، ولكن نذكر نّبذةً من أسماء أعيان المصنّفات الكبار:

كتاب «الإيمان» مجلد. «الاستقامة» مجلدان. «جواب الاعتراضات المصريّه على الفتاوي الحموية» أربع مجلدات. «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» في ستة مجلدات كبار. كتاب «المحنة المصرية» مجلدان «المسائل الإسكندرية» مجلد. «الفتاوى المصرية» سبع مجلدات. كل هذه التصانيف ما عدا كتاب «الإيمان» كتبه وهو بمصر في مدّة سبع سنين، صنّفها في السجن، وكتب معها أكثر من مئة لفّة ورق أيضاً.

[٤٣٠] كتاب «درء تعارض / العقل والنقل» أربع مجلدات كبار، الجواب عما أورد الشيخ كمال الدين الشريشي على هذا الكتاب نحو مجلد.

وكتاب «منهاج السنّة النبويّة في نقض كلام الشيع والقدرية» أربع مجلدات[١]. «الجوابُ الصَّحيح لمن بَدَّل دين المسيح» مجلدان. «شرح أول المحصّل» للّرازي مجلد. «شرح بضع عشرة[٢] مسألة من الأربعين للرازي» مجلدان. «الردّ على المنطق» مجلد كبير. «الرد على البكري في مسألة الاستغاثة» مجلد. «الرَدّ على أهل كسروان الرّوافض» مجلدان. «الصّفدية جواب من قال إن معجزات الأنبياء قوى

---

(١) طبع في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله (ع).

(٢) في الأصل: «بضعة عشر» مسألة.

نفسانية» مجلد. «الهلاونيه[1]» مجلد. «شرح عقيدة الأصبهاني » مجلد. شرح «العمدة للشيخ موفق الدين» كتب منه أربعة مجلدات. «تعليقة على المحرر في الفقه» لجدِّه عدَّة مجلدات. «الصّارم المسلول على شاتم الرسول» مجلد. «بيان الدليل على بطلان التحليل» مجلد. «اقتضاء الصّراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم» مجلد. «التحرير في مسألة جفير» مجلد في مسألةٍ من القسمة كتبها اعتراضاً على الخُوَيّي[2] في حادثة حكم فيها. «الرد [الكبير][3] على من اعترض عليه في مسألة الحلف بالطلاق» ثلاث مجلدات. كتاب «تحقيق الفرقان بين التطليق والأيمان» مجلد كبير. «الرد على الأخنائي في مسألة الزّيارة » مجلد.

وأما القواعد المتوسطة والصغار وأجوبة الفتاوي فلا يمكن الإحاطة بها لكثرتها وانتشارها وتفرّقها.

ومن أشهرها «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» مجلد لطيف. «الفرقان بين الحق والبطلان» مجلد لطيف. «الفرقان بين الطّلاق والإيمان» مجلد لطيف. «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية» مجلد لطيف. «رفع الملام عن الأئمة الاعلام» مجلد لطيف.

---

(١) هكذا في الأصول و«ذيل طبقات الحنابلة» ولعلها الهولاكونية، وهي جواب سؤال ورد على لسان هولاكو ملك التتار.

(٢) في «م» و «ب» و «ذيل طبقات الحنابلة» (الخوي)، وأثبتنا ما في «بغية الوعاة» (٢٣/١)، و «الأعلام» (٣٢٤/٥) وهو محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة شمس الدين الخُوَيّي الشافعي، قاضي القضاء الأكبر في مصر ثم نقل إلى قضاء الشام، مات سنة (٦٩٣).

(٣) مابين الحاصرتين استدركناه من «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٠٤/٢).

ذكر نبذة من مفرداته وغرائبه:

ـ اختار ارتفاع الحدث بالمياه المعتصرة كماء الوَرْد ونحوه .

ـ واختار جواز المسح على النَّعلين والقدمين وكل ما يُحتاج في نزعه من الرِّجل إلى معالجة باليد أو بالرجل الأخرى ، فإنه يجوز عنده المسح عليه مع القدمين .

ـ واختار أنَّ المسح على الخفين لا يتوقف مع الحاجة كالمسافرة على البريد ونحوه ، وفعل ذلك في ذهابه إلى الدّيار المصريّة على خيل البريد ، ويتوقف مع إمكان النزع وتيسره .

ـ واختار جواز المسح على اللّفائف ونحوها .

ـ واختار جواز التَّيمُّم لخشية فوات الوقت في حق غير المعذور ، كمن أخَّر الصلاة عمداً حتى تضايق وقتُها ، وكذا من خشي فوات الجمعة والعيدين ، وهو محدث ، فأما من استيقظ أو ذكر في آخر وقت الصَّلاة فإنَّه يتطهر بالماء ويصلي لأنَّ الوقت متسع في حقه .

ـ واختار أن المرأة إذا لم يمكنها الاغتسال في البيت وشقّ عليها النزول إلى الحمام وتكرهه ، أنّها تتيمّم وتُصّلي .

ـ واختار أنْ لا حدَّ لأقلّ الحيض ولا لأكثره ، ولا لأقل الطُّهر بين الحيضتين ، ولا لسنّ اليأس من الحيض ، وأنّ ذلك يرجع إلى ما تعرفه كلُّ امرأة من نفسها .

ـ واختار أَنَّ تارك الصَّلاة عمداً لا يجبُ عليه القضاء ، ولا يُشرع له ، بل يكثر من النّوافل .

ـ وأنَّ القصر يجوز في قصير السفر وطويله .

ـ وأنَّ سجود التّلاوة لا يشرع له الطَّهارة .

ـ ومن إنشاد الشيخ رحمه الله لنفسه قبل موته بأيَّام: [من البسيط]

أنـا الفقيـر إلى ربٍّ السّـموات   أنَا المُسَيكين في جميع حالاتي
أَنَا الظَّلوم لنفســي وَهْـيَ ظالمتـي   والخيـرُ إن جاءَنـا من عنده ياتي
لا أَستطيع لنفسي جلبَ منفعةٍ   ولا عَنِ النَّفس في دفع المَضَرَّاتِ
وليـسَ لـي دونَـه مولىً يدبِّرُنـي   ولا شَـفيعٌ إلى ربٍّ البريّـاتِ
إلا بإذنٍ من الرَّحمن خالقِنـا   إلى الشَّفيع كما قَد جاءَ في الآيات(١)
ولسـتُ أَملكُ شـيئاً دونَهُ أبداً   ولا شـريك أَنَا في بعض ذرَّاتِ
ولا ظهيـرَ لهُ كيما أُعاونُـه   كمـا يكـونُ لأَرْبَاب الولاَيَاتِ
والفَقْرُ لي وصفُ ذاتي لازمٌ أَبَداً   /كمَا الغنَى أَبَداً وصفٌ له ذاتي [٤٣١]
وهذهِ الحـالُ حالُ الخلقِ أجمعِهِ   وكلُّهـم عنـدَهُ عبـدٌ لـه آتـي
فمن بَغَى مطلَباً من دون خالقه   فَهْوَ الجَهول الظَّلومُ المشرك العاتي
والحمدُ لله ملءَ الكون أجمعِهِ   ما كان فيه وما من بعدِهِ ياتي

وهذه الأبيات متضمنة حسن اعتقاد وافتقار.

ذكر وفاته ـ رحمه الله ـ

مكث الشّيخ في القلعة من شعبان سنة ستٍ وعشرين إلى ذي القعدة سنة ثمانٍ وعشرين، ثم مرض بضعةً وعشرين يوماً، ولم يعلم أكثر النَّاس بمرضه، ولم يفجأهم إلا موتُه، وكانت وفاته في سحر ليلة الاثنين عشري ذي القعدة سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مئة. وذكره مؤذّن القلعة على منارة الجامع، وتكلَّم به الحرسُ على الأبرجة، فتسامع النَّاسُ بذلكَّ وبعضهم أُعلم به في منامه، وأصبح النَّاسُ، واجتمعوا حول القلعة حتى أهل الغوطة والمرج، ولم يطبخ أهل الأسواق شيئاً، ولا فتحوا كثيراً من الدكاكين التي من شأنها أن تفتح أوّل النّهار، وفتح باب القلعة وكان نائبُ السَّلطنة غائباً عن

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَنْ ذا الّذي يَشْفَعُ عندَهُ إلاّ بإذْنِهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] وقوله تعالى: ﴿مَامِنْ شفيع إلاّ من بعدِ إذْنِهِ﴾، [سورة يونس: ٣].

البلد، فجاء الصَّاحبُ إلى نائب القلعة فعزاه به، وجلس عنده، واجتمع عند الشّيخ في القلعة خلق كثير من أصحابه يبكون ويُثْنُون، وأخبرهم أخوه زين الدين عبد الرحمن أنَّه ختم هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانينَ ختمةً، وشرعا في الحادية والثمانين فانتهيا إلى قوله تعالى: ﴿إنَّ المُتَّقينَ في جنَّاتٍ ونَهرٍ في مَقعْدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيْكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[1]

فشرع حينئذٍ الشَّيخان الصّالحان عبد الله بن المحب الصَّالحي والزُّرَعي الضَّرير، وكان الشَّيخ يحبُّ قراءتهما، فابتدأا من سورة ﴿الرحمن﴾ حتى ختما القرآن، وخرج الرِّجالُ، ودخل النِّساءُ من أقارب الشَّيخ فشاهدوه، ثمَّ خرجوا واقتصر على من يغسله، ويساعدُ في تغسيله، وكانوا جماعة من أكابر الصَّالحين وأهل العلم، كالمِزِّي وغيره، ولم يفرغ من غسله حتَّى امتلأت القلعة بالرِّجال وما حولها إلى الجامع، فَصلَّى عليه بدركات القلعة الزاهد القدوة محمد بن تمَّام، وضجّ الناسُ حينئذ بالبكاء والثَّناء وبالدعاء والترحمِّ، وأُخرج الشيخ إلى جامع دمشق في السّاعة الرابعة أو نحوها، وكان قد امتلأ الجامع وصحنه والكّلاسة وباب البريد وباب السّاعات إلى اللبادين والفوارة، وكان الجمع أعظم من جمع الجُمَع، ووضع الشّيخ في موضع الجنائز ممّا يلي المقصورة، والجند يحفظون الجنازة من الزّحام، وجلس النَّاسُ على غير صفوف، بل مرصوصين لا يتمكن أحد من الجلوس ولا السجّود إلا بكلفة، وكثر الناس كثرةً لا توصف، فلما أذَّن المؤذِّن بالظهر أقيمت الصَّلاة على السُّدة بخلاف الصّلاة، وصلوا الظُّهر، ثمّ صُلّي على الشيخ، وكان الإمام نائب الخطابة علاء الدين بن الخرّاط لغيبة القَزْويني بالديار المصرية، ثم ساروا به، والنّاس في بكاءٍ ودعاءٍ وثناءٍ وتهليل وتأسُّفٍ، والنسّاء فوق الأسطحة من هناك إلى المقبرة يدعين ويبكين أيضاً، وكان يوماً مشهوداً لم يعهد بدمشق مثله، ولم يتخلّف من أهل البلد وحواضره إلا القليل من الضُّعفاء والمُخدَّرات، وصرخ صارخ: هكذا تكون جنائز أئمة السُّنّة، فبكى النَّاسُ بكاءً كثيراً

---

(١) سورة القمر: (٥٤ ـ ٥٥).

عند ذاك؛ وأُخرجَ من باب البريد، واشتدَّ الزّحام، وألقى النّاسُ على نعشه مناديلهم وعمائمهم، وصار النّعش على الرّؤوس يتقدّم تارة ويتأخّر أخرى، وخرج النَّاس من أبواب الجامع كلّها، وهي مزدحمة، ثم من أبواب المدينة كلها، لكن كان المعظم من باب الفرج، ومنه خرجت الجنازة وباب الفراديس، وباب النصّر، وباب الجابية، وعظم الأمر بسوق الخيل، وتقدّم في الصّلاة عليه هناك أخوه زين الدين عبد الرحمن، ودفن وقت العصر أو قبلها بيسير إلى جانب أخيه شرف الدّين عبد الله بمقابر الصوفية، وحُزِرَ الرّجالُ بستّين ألفاً، وأكثر إلى مائتي ألف، والنساء بخمسة عشر ألفاً. وظهر بذلك قول الإمام أحمد رضي الله عنه: بيننا وبين أهل البدع يوم الجنائز.

وختم له ختمات كثيرة بالصّالحية والمدينة[1] وتردّدَ النَّاسُ إلى زيارة قبره أيّاماً كثيرة / ليلاً ونهاراً، ورؤيت له منامات كثيرة صالحة، ورثاه خلق من العلماء والشعراء [٤٣٢] بقصائد كثيرة من بلدان شتى وأقطارٍ متباعدة، وتأسَّفَ المسلمون لفقده ــ رحمه الله تعالى وغفر له ــ وصُلِّي عليه صلاة الغائب في غالب بلاد الإسلام القريبة والبعيدة حتى في اليمن والصِّين، وأخبر المسافرون أنَّه نُوديَ بأقصى الصِّين للصّلاة عليه يوم جمعة: الصَّلاةُ على تَرجُمَان القرآن.

وقد أفرد الشّيخ الإمام العلامة العلامة المتقن المحقِّق بحر العلوم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي الحنبلي ــ رضي الله عنه وغفر له ــ للشيخ تقي الدّين ترجمةً في مجلد[2].

وكذلك أبو حفص عمر بن علي البزار البغدادي[3] في كراريس[4].

---

(١) أي في دمشق، لأنّ الصالحية يومها كانت خارجها، ولم يرد في السُّنّة قراءة الختمات على الأموات.

(٢) هو «العقود الدُّرّيّة» في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية

(٣) هو: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي الأزجي البزار، مات بحاجر في طريق الحجّ مطعوناً مع جماعة سنة (٧٤٩ هـ). انظر الردّ الوافر ص (٧٣) وقد مضى في الترجمة رقم (١٢٨٤) من هذا الكتاب.

(٤) سمّاها: «الأعلام العليّة في مناقب الإمام ابن تيمية» وقد طبعها المكتب الإسلامي ببيروت منذ سنوات قليلة.

وقد حدث الشيخ كثيراً وسمع منه خلق من الحفاظ والأئمة من الحديث ومن تصانيفه.

وقد أنشد الشّيخُ الحافظ شمّس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي ـ رحمه الله تعالى ـ يرثي الشيخ تقي الدين رضي الله عنه: [من المنسرح].

يا موتُ خُذْ من أَرَدْتَ أَوْ فَدَعِ ... مَحَوْتَ رَسْمَ العُلوم والوَرَعِ
غَيَّبتَ بحراً مفسّراً جبلاً ... حَبْراً تقياً مجانب الشبَعِ
فإن يحدّث «فمسلمٌ» ثقةً ... وإن يُناظر فصاحِبُ «اللُّمَعِ»
وإن يَخُض نحو «سيبويه» يَفُهْ ... بكلّ معنىً في الفنّ مخترعِ
وصارَ عالي الإسناد حافظه ... كشُعبة وسعيد الضُّبَعي
والفقه فيه فكان مجتهداً ... وذا جهادٍ عارٍ من الجَزَعِ
وجودُه «الحاتميّ» مَشْتَهر ... وزُهدُه «القادري» في الطَّمعِ
أسكنه الله في الجنان ولا ... زال عَلَيّاً في أجمل الخلع
معْ مالك والإمام أحمد والـ ... نُّعمان والشّافعي والنَخَعي
مضى ابن تيمية وموعده ... مع خصمه يوم نفخةِ الفزعِ[1]

ورثاه أيضاً الشّيخ زينُ الدين عمر بن الوَرْدي[2] الشّافعي ـ رحمه الله ـ فقال:

[من الوافر]:

---

(١) الأبيات في «الردّ الوافر» مع اضطراب في الرواية تؤثّر في وزنها. وفي الأبيات توريات لطيفة: فمسلم هو الإمام مسلم، وصاحب «اللُّمع»: هو ابن جنّي وقد يكون «اللُّمع في الفقه» فصاحبه إبراهيم بن محمد الشيرازي المتوفيّ سنة ٤٧٦ هـ، كما في كشف الظنون» (٢ / ١٥٦٢) إلى غير ذلك من التّوريات.

(٢) هو: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري زين الدين بن الوردي الفقيه الشاعر المشهور، توفي سنة ٧٤٩ هـ، انظر «إعلام النبلاء» (٥/٧).

عَثَـا في عرضه قـومٌ سِلاطُ — لهم من نَثْر جَوهْره التقاطُ
تقـيُّ الـدّيـن أحمدُ خير حبْرٍ — خُروقُ المُعْضلات بهِ تُخَاطُ
توفّي وهـو مَحْبوسٌ فريـدٌ — وليسَ له إلى الدنيا انبساطُ
ولو حضروهُ حينَ قَضى لأَلْفَوْا — ملائكـةَ النَّعيـم به أَحاطُـوا
قضى نحباً وليس لـه قرينٌ — ولا لنظيره لـفَّ القِمَاطُ [(١)]
فريداً في نـدَى كفٍّ وعلم — وحـلُّ المشكلاتِ به يُنَاطُ
وكان إِلى التُّقى يدعو البرايا — وينْهى فرقةً فَسَقُوا ولاَطُوا
وكـان يخـافُ إبليسٌ سطاه — بوعظٍ للقلوب هو السِّياطُ
فيا لله مـاذا ضـمَّ لحـدٌ — ويـا لله مـا غَطَّى البَـلاَطُ
هُـمُ حَسَـدوه لمّا لم ينالوا — مناقِبَهُ، فقد مكَـرُوا وشاطوا [(٢)]
وكانوا عن طرائقه كُسَالى — ولكنْ في أذاهُ لهم نَشَـاطُ
وحبسُ الدر في الأَصداف فخرٌ — وعند الشَّيخ بالسِّجن اغتباطُ
بـآل الهاشـميّ لـه اقتـداءٌ — فقد ذاقوا المَنُون ولم يواطوا [(٣)]
بنـو تيميَّـةٍ كانـوا فبانُوا — نجوم العلم أَدْركَها انهِباطُ [(٤)]
ولكـن يا نَدامَـةَ جابسـيهِ — فشـكّ الشّـرك كان به يُمَاطُ
ويا فـرحَ اليهودِ بما فعلتـم — فإنّ الضِدَّ يعجبـه الخِباطُ [(٥)]
أَلَم يَـكُ فيكمُ رجلٌ رشيدٌ — يرى سجن الإِمام فيستشَاطُ

---

(١) القماط : الخِرقة التي تلفُّها على الصبي . «القاموس المحيط» (قمط)
(٢) شاطُوا : احترقوا ، «القاموس المحيط» : (شاط) .
(٣) آل الهاشمي : يعني آل البيت ، يواطوا : يواطئوا .
(٤) بانوا : بعدوا .
(٥) الخِبَـاط : الفساد .

إمـامٌ، لا ولايةَ كان يرجو، ولا وقــف عليه ولا رِبــاطُ
ولا جاراكُمُ في كسب مالٍ ولــم يُعْهد لَهُ بكم اختــلاطُ
ففيم سجنتموه وغظتموه أما لجـــزاءِ أذيتّه اشــتراطُ
وسجن الشّيخ لا يرضاه مثلي ففيه لقَدْرِ مثلكمُ انحطاطُ
أمـا والله لولا كتْمُ سـرّي وخوفُ الشرّ لا نحلَّ الرِّباطُ
وكنـتُ أقـولُ ما عندي ولكن بأهل العلم ما حَسُنَ اشتطاطُ
فما أحدٌ إلى الإنصاف يدعُو كـلٌّ في هــواه لَهُ انخراطُ
[٤٣٣] /سيظهرُ قَصْدُكُم يا حابسيه ونيتكمْ إذا نُصب الصِّراطُ
فهـا هو مات عنكم واسترحتم فعاطُوا ما أردتم أن تُعَاطوا
وحلُّوا واعقدوا من غير ردّ عليكم وانْطوى ذاكَ البِسَاطُ

١٢٢٣ ـ أحمد بن يحيى بن محمد بن بدر الجَزَري [(١)] ثم الصالحي المقرىء الفقيه شهاب الدين أبو العباس:

ولد في حدود السّبعين والست مئة، وقرأ بالرّوايات، وسمع من جماعةٍ، وأقبل على الفقه، وصحب القاضي شمس الدين بن مُسلم مدةً، وانتفع به، وكان من خيار النّاس ديناً وعقلاً وحياءً ومروءة وتعفُفاً. أقرأ القراءات، وحدَّث.

وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مئة ـ رحمه الله ـ

١٢٢٤ ـ إسماعيلُ بنُ محمد بن إسماعيل بن الفرّاء الحراني، ثمّ الدّمشقي، الفقيه، الإمام الزاهد مجد الدين أبو الفداء:

١٢٢٣ ـ ترجمته في «غاية النهاية»: (١/١٤٨) و«الدرر الكامنة»: (١/٣٣٣).

١٢٢٤ ـ ترجمته في «معجم الشيوخ»: (١/١٧٩) و«ذيول العبر»: (١/١٦١) و«ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/٤٠٨) و«البداية والنهاية»: (١٤/١٤٦) و«الدرر الكامنة»: (١/٣٧٧) و«الوافي بالوفيات» (٩/٢١٣) و«الشذرات» (٨/١٥٥).

(١) في الأصل: (الجوزي) وهو تحريف.

شيخُ المذهب ، ولد بحرّان سنة خمسٍ أو ست وأربعين وست مئة ، وقدمَ دمشقَ مع أهله سنة إحدى وسبعين وست مئة ، فسمع بها الكثير من جماعةٍ ، وطلب بنفسه ، وسمع «المُسنَدَ» والكتب الكبار وتفقّه على الشيخ شمس الدّين بن أَبي عُمَر وغيره ، ولازمه حتى برع في الفقه ، وله معرفة بالحديث والأصول وغير ذلك ، وكتب بخطّه الكثيرَ ، وتصدّى للاشتغال والفتوى مدةً طويلة ، وانتفع به خلق كثير ، مع الدّيانة والتّقوى وضبط اللّسان والوَرَع في النُّطق وغيره ، واطّرح التكلُّف في الملبس وغيره ، وكان شيخاً صالحاً من أصلح خلق الله وأَدينهم ، كأنَّ على رأْسه الطَّير [١] ، وكان عالماً بالفقه والحديث وأصول الفقه والفرائض والجبر والمقابلة ، كثير النّقل ، له خبرة تامة بالمذهب ، يقرىء «المُقنع» «والكافي» وغيرهما .

ويقال: إنَّه أَقرأَ «المقنع» مئة مرة .

وكان ملازماً للاشتغال وجواب الطّلبه بنقل صحيح محقَّق ، ويفتي ويتحّرى كثيراً ، وكان عديم التكلُّف ، يحمل حاجته بنفسه ، وليس له كلام في غير العلم ، ولا يخالط أحداً ، وأوقاته محفوظة . وقال: ما وقع في قلبي الترفُّع على أَحد من النَّاس فإني خبير بنفسي ولستُ أعرف أحوال النَّاس .

وأكثر الفقهاء الذين تنبَّهوا قرؤُوا عليه ، ثم إِن جماعة منهم درَّسوا في المدارس ، وهو معيد عندهم يلازم الحضور ويكرمُهم ، ويخاطبهم بالمشيخة .

وكان سريع الدَّمعة ، نُقل عنه أنَّه كان لا يذكر النَّبيَّ ﷺ في درسه إلاّ ودموعه جارية . ولا سيّما إن ذكر شيئاً من الرَّقائق أو أحاديث الوعيد ونحو ذلك ، وقرأ عليه جماعة من الأعيان منهم الشيخ تقي الدّين الزّريراني شيخ العراق ، وحدَّث وسمع منه جماعةٌ ، منهم الذَّهبي وغيره .

---

(١) كناية عن اتزانه ووقاره .

توفي ليلة الأحد تاسع جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبع مئة بالمدرسة الجَوْزية بدمشق، ودفن بمقابر الباب الصّغير ـ رحمه الله تعالى ـ

١٢٢٥ ـ عبد الله بن محمد بن أبي بكر بي إسماعيل بن أبي البركات بن مكّي بن أحمد الزَّريراني ثمَّ البَغدادي. الإمام فقيه العراق ومُفتي الآفاق، تقي الدّين أبو بكر:

ولد في جمادى الآخره سنة ثمان وستين وست مئة، وحفظ القرآن وله سبع سنين، وسمع الحديث من جماعة، وتفقّه ببغداد على جماعة منهم الشيخ مفيد الدّين الحَرْبي وغيره، ثم ارتحل إلى دمشق فقرأ بها المذهب على الشّيخ زين الدين بن المُنجَّا، والشيخ مجد الدين الحّراني، ثم عاد إلى بلده، وبرع في الفقه وأصوله، ومعرفة المذهب والخلاف، وبالحديث، وبأسماء الرّجال، والتَّواريخ، وباللُّغة العربية، وغير ذلك. وانتهت إليه معرفة الفقه بالعراق، ومن محفوظاته في المذهب كتاب «الخرقي» «والهداية» لأبي الخطّاب، وذكر أنّه طالع «المغني» للشيخ موفق الدين ثلاثاً وعشرين مرة، وكان يستحضر كثيراً منه أو أكثره. وعلّق عليه حواشي وفوائد، وشرع في شرح «المحرر» فكتب من أوله قطعة، وله كتاب «الفروق».

وولي القضاءَ ودرّس بالبشيرية، ثمّ بالمستنصرية، واستمر فيها إلى حين وفاته، [٤٣٤] وكان يورد دروساً مطولة،/ فصيحة منمَّقه، وله اليد الطولى في المناظرة والبحث وكثرة النقل ومعرفة مذاهب الناس، وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد من غير مدافع، وأَقرَّ له الموافق والمخالف، وكان الفقهاء من سائر الطوائف يجتمعون به، ويستفيدون منه في مذاهبهم، ويتأدَّبون معه، ويرجعون إلى قوله ونقله لمذاهبهم، ويردّهم عن

١٢٢٥ ـ ترجمته في «الوافي بالوفيات»: (٥٩٢/١٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة»: (٤١٠/٢) و «المقصد الأرشد» (٥٥/٢)، و«الدرر الكامنة» (٢٨٩/٢) و «السّحب الوابلة» ص (٢٦٣)، و «شذرات الذهب»: (١٥٦/٨) و «الدرّ المنضد» ص (٨٦)، وفيه ذكر لمصنَّفاته؛ والزَّرِيراني: بفتح الزاي وكسر الراء وياء ساكنة نسبة إلى زَرِيْران قرية بينها وبين بغداد سبعة فراسخ على جادّة الحاج إذا أراد الكوفة من بغداد، انظر «معجم البلدان» (١٤٠/٢).

فتاويهم فيُذعِنُون له . ويعترفون له بإفادتهم في مذاهبهم ، حتى ابن المُطهَّر شيخ الشّيعة [١] كان الشيخ تقيُّ الدّين يبين له خطأَه في نقله لمذهب الشِّيعة فيُذعن لَهُ.

وقال له مرة بعض أئمة الشّافعية ـ وقد بحث معه ـ : أنت اليوم شيخ الطوائف ببغداد.

قرأ عليه جماعةٌ من الفقهاء، وتخرّج به أئمةٌ، وأجاز لجماعة، وكان في مبدأ أمره متزهّداً قبل دخوله في القضاء، وكان ذا جلالةٍ ومهابةٍ، وحسن شكل ولباس وهيئة، وذكاء مفرط ولطف بالطلبة وعفّة وصيانة في حكمه، وركبَهُ دَينٌ في آخر عمره.

توفي ليلة الجمعة ثاني عشري جمادى الأُولى سنة تسع وعشرين وسبع مئة، وُصلّي عليه من الغد بالمستنصريَّة، وحضره خلق كثير، وكان يوماً مشهوداً، وكثر البكاء والتأسُّف والترحُّم عليه، ودفن بمقبرة الإِمام أحمد قريباً من القاضي أبي يَعلى، ـ رحمهم الله تعالى ـ ولجماعة من أهل بغداد فيه مدائح ومراثٍ كثيرة منهم الشيخ تقي الدّين الدَّقوقي [٢] محدِّثُ بغدادَ، فمن قوله فيه من مرثية له: [من الطويل]

خَدينُ التُّقى مُذْ كان طفلاً ويافِعاً ... تَسَامَتْ به تَقْواه عن كلَ مأْثَمِ

لَقَد كانَ شيخاً في الحديث بقيَّةً ... من السَّلفِ الماضين أَهلِ التَّقدُّمِ

فلَّما مضى ماتَ الحديثُ بمَوتِهِ ... فأكرِمْ به أكرم به ثمَّ أكرمِ

لقد ماتَ محموداً سعيداً، ولم نجد ... له خَلَفاً فَاتْبَعْ مَقَالي وَسَلِّمِ

هَنيئاً له من حاكمٍ مُتثَبِّتٍ ... غزير النَّدى سهلٍ لعافيه مكرمِ

فتىً صِيْغَ من فقهٍ بل الفقهُ صوغهُ ... حفيٍّ بإيضاح الدَّلائل قيِّمِ

عليمٍ بمنسوخِ الحديثِ وفقهه ... وناسخِهِ بحرٍ من العلم مفعمِ

---

(١) هو : الحسن بن يوسف بن علي بن المطهَّر الحلّي، جمال الدّين، ويعرف بالعَلاّمة، من أئمة الشيعة ومن كبار العلماء ونسبته إلى الحلَّة في العراق، توفي سنة (٧٢٦ هـ) في الحلّة، انظر «الأعلام» : (٢/٢٢٧).

(٢) هو : محمود بن علي بن محمود بن مقبل، وسيأتي في الترجمة (١٢٤٨) من هذا الكتاب.

لَقَدْ عَظُمت في المســلمينَ رَزِيَةً غداة نَعى النَّاعون أَورعَ مُســلِمِ
فمن ذَا الّذي يُؤتى فيسألُ بعده ومن ذا تُرى يجلو دُجى كلٍّ مبهَمِ
فقدنــاه شــيخاً عــالماً ذا نزاهةٍ حييــاًّ سخيــاً ، ذا أيــادٍ وأنعمِ
وهى سُدَّة التدريس من بعده وهى مشــيد علاها الشامخ المتسنّم
وجاورَ بعدَ المَوتِ قبرا بنِ حَنْبلٍ إمــام إليه الزُّهــد يُنمى وينتمي
ومَاَ خَابَ من أمسى مجاورَ قبره فَحُطَّ رِحالَ الشَّوق ثَمَّ ، وَخَيِّمِ

وهي طويلة .

ومن فتاوى الشّيخ تقيّ الدّين الزَّرِيْراني المعروفة: أنَّ من أغرى ظالماً بأخذ مالِ إنسانٍ ودلَّه عليه ، فإنّه يلزمه الضَّمان بذلك ـ رحمه الله ورضي عنه ـ

* * *

ذكر من لم تؤرّخ وفاته:

ومن المعيدين عند الشيخ تقيّ الدّين الزَّرِيْراني بالمستنصرية:

١٢٢٦ ـ جمال الدّين القيلوي خطيب جامع المنصور:

كان ينافسه في التّدريس ، وكان طويل الرُّوح على المشتغلين .

من أصحاب الشيخ تقي الدين أيضاً :

١٢٢٧ ـ الشّيخ حَمْزةُ الضَّرير.

إمام التَّعبير ، وكان ذكيّاً يحفظ القرآن .

١٢٢٨ ـ ومحمّد بن عبد الله المقرئ.

١٢٢٩ ـ ومحمد بن داود.

١٢٢٦ ـ ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤١٣/٢) و «الباقون ذكرهم معاً من غير ترجمة» .

١٢٢٧ ـ ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤١٣/٢).

١٢٢٨ ـ «المصدر نفسه» .

١٢٢٩ ـ «المصدر نفسه» .

١٢٣٠ ـ وإبراهيم الكاتب.

١٢٣١ ـ والشّيخ علي بن شَوكة القطّان.

الزاهد الحيريّ.

١٢٣٢ ـ وحَمُوه الصّالح محمد الخضايري.

دفن بمكان، ثمّ أُخرج بعد مدّةٍ، ودفن بمقبرة الإِمام أحمد، وكفنه باقٍ، وهو طريّ.

١٢٣٣ ـ ومحمد بن القيمة.

كان الشَّيخُ بنفسه يصحبُهُ بباب الأزَج، وانتفع به.

ومن خواص الشّيخ تقي الدّين

١٢٣٤ ـ الشيخ أحمد بن عبد الرّحمن السّقا.

مربيّ الطائفة.

١٢٣٥ ـ والشيخ أحمد بن التماشكي.

المعيد، صنّف كتاباً في الفقه وعرضه عليه.

١٢٣٦ ـ وولده محمد الفرضي.

١٢٣٧ ـ والشيخ شمس الدين محمد بن سليمان النَّهرُ مَاري.

المدرّس بالمستنصريّة.

١٢٣٠ ـ «المصدر نفسه».

١٢٣١ ـ ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٣/٢) وفيه (سوكة) بسين مهملة و «الدرر الكامنة» (٣/ ١٢٥).

١٢٣٢ ـ «المصدر نفسه».

١٢٣٣ ـ «المصدر نفسه».

١٢٣٤ ـ «المصدر نفسه».

١٢٣٥ ـ «المصدر نفسه».

١٢٣٦ ـ «المصدر نفسه».

١٢٣٧ ـ «المصدر نفسه» وفيه: توفي سنة أربع وستين.

١٢٣٨ ـ والمحيي بن الكوار

وكلهُّم دفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ

* * *

وممَّن لم تؤرخ وفاته:

١٢٣٩ ـ إسحاقُ بن أبي بكر بن ألمى بن أُطُز التّركي ثمَّ المصري الفقيه المحدّث الأديب الشَّاعر نجم الدين أبو الفضل:

ولد سنةَ سبعين وست مئة وسمع بمصر، ورحل، وسمع بالإسكندريّة ودمشق [٤٣٥] /وحلبَ ثمّ دخل العراق بعد السبع مئة، وتنقّل في البلاد، وسكن وبقي إلى بعد العشرين، ولم تتحقق سنة وفاته.

وله قصيدةٌ حسنةٌ طويلةٌ في مدح الشيخ تقي الدين بن تيمية وهي: [من الطويل]

ذَرَانــيَ من ذِكرى سعادٍ وزينب	ومن نَدْب أَطلالِ اللّوى والمحصَّبِ
ومـِن مــدْح آرام سَنَحْنَ برامــةَ	ومِن غَزَلٍ في وصف سِربٍ وربْرَبِ[1]
ولا تُنْشداني غيرَ شــعرٍ إلى العُلاَ	يظلُّ ارتياحاً يزدهيني ويطنبِ
وإن أَنْتُما طارَحتــمانيَ فليكن	حديثُكما في ذكر مجدٍ ومنصب
بحبِّ المعالي لا بحــبِّ أم جنْــدب	أقضي لبانات الفؤاد المعذّب[2]
خُلقت امرأً جَلداً على حمليَ الهوى	فلستُ أُبالي بالقِلى والتَّجنُّبِ
سواء أرى بالوَصْل تعريضَ جُؤْذَرٍ	وإعراض ظبي ألعس الثَّغر أَشْنَبِ[3]

١٢٣٨ ـ «المصدر نفسه».

١٢٣٩ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ»: (١/١٧٠) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤١٤) و «العقود الدّرية» ص (٣٧٦)، والقصيدة فيها كاملةً، و «الردّ الوافر» ص (٩٠) وفيه عشرة أبيات منها. وفيهما: بقي إلى بعد العشرين وسبعمائة.

(١) الرّبرب: القطيع من البقر الوحشي أو الظّباء.

(٢) اللُّبانةُ: الرّغبة.

(٣) الجؤذر: ولد البقرة الوحشية، اللّعس: سواد مستحب في باطن الشّفة، الأشنب: رقيق الأسنان.

ولم أصبُ في عصر الشَّبيبة والصّبا فهل أَصْبُوَنْ كهلاً بِلمَّه أَشيبِ

يُعنِّفي في بغيتي رتبَ العُلاَ جهولٌ أَراهُ راكباً غيرَ مركبي

لـه هِمَّةٌ دون الحضيض محلُّها ولي همَّةٌ تسمو على كلِّ كوكبِ

فلو كان ذا جَهْلٍ بسيطٍ عذرتُهُ ولكنَّه يُدلي بجهلٍ مركَّبِ

يقولُ: علامَ اخترتَ مذهبَ أحمدٍ فقلت له: إذ كان أَحْمدَ مذهبِ

وهل في ابن شيبانٍ مقال لقائل وهل فيه من طعنٍ لصاحب مَضْربِ

أليس الّذي قد طار في الأرض ذِكرُهُ فطبَّقها ما بين شرقٍ ومغربِ

إمامَ الهُدَى الدّاعيْ إلى سنن الهُدى وقد ناصَبَ الأهواء من كل مَشْعبِ

أَتَوْا بعظيم الإفك وانتصروا له بكلِّ مقامٍ بالدَّليل مكذّبِ

وقالوا: كلام الله خلْقٌ وكَذَّبوا بماصَحْ نقلاً عن أبي ومصعبِ [1]

وأصبح أهل الحقّ بين معاقَبٍ وبين معدٌ للأَذى مترقِّبِ

فقام بما يهوي ثبيرٌ ويَذْبُل قيامَ هِزبْرٍ للفريسة مغضبِ

ولم يثنه عنهم ولمّا يصده عقوبةُ ذي ظلمٍ وجُور معذّبِ

إلى أن بدا الإسلام أبلج ساطعاً وكشَّف من ظلمائهم كلَّ غيهبِ

وهدّم من أركانهم كلَّ شامخ ودوَّخَ من شجعانهم كلَّ مُرهبِ

ومزَّقهم أَيْدي سبَا فتفرقَتْ كتائبُهم ما بين شرقٍ ومغربِ

وأصحابُه أهل الهُدى لا يضرّهم على دينهم طعُن امرىءٍ جاهل غبي

هَمُ الظّاهرون القائمون بدينهم إلى الحشر لم يغلبهمُ ذو تغلُّبِ

---

(١) هو أُبيّ بن كعب بن قيس الأنصاري أبو المنذر سيِّدُ القرّاء، قرأ على النَّبيِّ ﷺ ـ مات سنة ١٩ هـ، وقيل سنة ٢٠ وقيل سنة ٢٢، وقيل سنة ٣١، وقيل : ٣٢، وقيل : ٣٣. انظر «جامع الأصول» (١٠/١٣ ـ ١١) و«غاية النهاية»: (٣١/١)، و «شذرات الذهب» (١٧٠/١).

ومصعب بن إبراهيم بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو عبد الله الزبيري المدني ضابط محقق. انظر «غاية النهاية» : (٢٩٩/٢).

لنا منهم في كل عصرٍ أئمَّةٌ ... هداةٌ إلى العَليا مصابيحُ مَرقبِ
فأيَّدهم ربُّ العلا من عصابة ... لإظهار دين الله أهل تَعصّبِ
وقد علم الرَّحمن أنَّ زماننا ... تشعَّب فيه الرأيُ أيَّ تشعُّبِ
فجاء بحَبْرٍ عالمٍ من سُراتهمْ ... لسبعٍ مئين بعد هجرة يَثرب
يقيم قناة الدِّين بعد اعوجاجها ... وينقذها من قبضة المتعصّبِ
/فذاك فتى تيميّةٍ خيرُ سيدٍ ... نجيبٌ أتانا من سلالة منجبِ [٤٣٦]
عليمٌ بأدواء النفوس يسوسُها ... بحكمته فعلَ الطَّبيب المجرِّبِ
بعيدٌ عن الفحشاء والبَغي والأذى ... قريبٌ إلى أهل التُّقى ذو تحببِ
يغيبُ ولكن عن مساوٍ وعيبةٍ ... وعن مشهد الإحسان لم يتغيّبِ
حليمٌ كريمٌ مشفق بَيْدَ أنَّه ... إذا لم يُطَع في الله لله يغضبِ
يَرى نُصرة الإسلام أكرم مغنمٍ ... وإظهار دين الله أربحَ مكسبِ
وكم قد هدى بالفعل والقَوْل مبطلاً ... ضلالة كَذَّابٍ ورأي مذ بذبِ[1]
ولم يلقَ من عاداه غيرَ منافقٍ ... وآخَر عن نهج السّبيل منكّبِ
لقد حاولوا منه الذي كان راقه ... من المُصْطفى قِدماً حيِيُّ بن أَخْطَبِ
ولكن رأَوْا مِن بأسه مثل ما رأى ... من المُرْتضَى[2] في ثرِّه رأسُ مَرحبِ
تمسَّكْ أبا العبَّاس بالدّين واعتصم ... بحبل الهُدى تَقْهَر عِداك وتغلبِ
ولا تخشَ من كيد الأعادي فما هُمُ ... سوى حائرٍ في أمره غيرِ مُنْجبِ
جنودهمُ من طامعٍ ومبطِّلٍ ... مسيلمة منهم يلوذُ بأَشْعَبِ[3]

---

(١) في الأصل: مكذب، والأشبه ما أثبتناه.

(٢) المراد: عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير الحنفي الوائلي متنبئ من المعمّرين، وفي الأمثال: «أكذب من مسيلمة». قتل سنة (١٢ هـ). انظر «شذرات الذهب» (١٥١/١) و«الأعلام» (٢٢٦/٧).
وأشعب بن جبير المعروف بالطّامع ظريف من أهل المدينة، يضرب المثل بطمعه، مات سنة ١٥٤ هـ. انظر «الأعلام» (٣٣٢/١).

وجنُدك من أهل السّماء ملائكٌ يمدك منهم موكبٌ بعدَ موكبِ
وكلٌّ امرىءٍ قد باع لله نفسه فليس إذاً يصغي لقول مؤنِّبِ
ليوثٌ إذا أهلُ الضلال تجمَّعوا فكلٌّ فتىً منهم يعدُّ بمقْنَبِ[1]
لئن جَحَدتْ علياءَ فضلك حُسّدٌ لعمر أبي قد زادَ منهم تعجُّبي
وهل ممكنٌ في العقل أن تجحد السّما ضُحىً، وضياءُ الشّمس لم يتحجّبِ
أَيا مَطلباً حُزناهُ من غير مَهلك وكم مَهلكٍ عند الورى دون مَطلبِ
بعزم تقي الدين أحمدَ يتّقى صرُوف زمانٍ بالفوادح مرعبِ
وفي الجَدْب يُستسقى الغمامُ بوجهه فيصبُح في أرض لناديه مُخصِبِ
ربيٌّ المعالي نافعُ الجود والنّدى فتى العلم كهلُ الحلم شيخُ التأدُّبِ
ومُعْضلُ ما قد حازَ من جُمل النُّهى وإيضاحه للفَهْمُ مدنٍ مقرِّبِ
بسيطُ معانٍ في وجيز عبارة وتهذيبُه تعجيزُ كلِّ مهذَّبِ
وليس له في الزُّهد والعلم مشبهٌ سوى الحَسَن البَصْريّ وابن المسيَّبِ
ومن رام حبْراً مثله اليوم في الورى فذاك الذي قد رام عنقاء مغربِ
أَلَيس هو النَّدبُ الذي ببيانه حبى الدّين حتىَّ بالإمامة قد حُبي
وجاهد في ذات الإله بنفسه وبالآل والأهلين والأمِّ والأبِ

وقد تعرَّض لمدح أخيه شرف الدّين عبد الله فقال:

ووازَرَهُ في حالتيه ابنُ أمِّه فذلك عبد الله نعمَ الفتى الأَبي
عُقابُ المعالي ضَيْغَمُ الغابة الذّي فَرَى كلَّ ذي غيٍّ بنابٍ ومخلبِ
هُما ناصرا دين الإله وحاميا حمى خير خلق الله من نسل يَعْرُبِ
مقيمان للإسلام في دار غربةٍ فياحبذا في الله حسُن التغرُّبِ

---

(١) المِقْنب : جماعة من الفرسان والخيل دون المئة تجتمع للغارة ، ج مقانب.

[٤٣٧] /خدمتهما مني بعقدٍ منضَّدٍ بفكرٍ سَويٍّ درّه لم ينقّبِ
يشنِّفُ سمعَ الدَّهر حسناً إذا اغتدى به النَّاظمُ التُّركيُّ أفصح معربِ
وما جئتُ من مدحَيْهما متطلِّباً به عوضاً يُغني ولا نيل مطلبِ
ولكنَّني أَبغي رضى الله خالقي وأَرجو به غفران زلّةِ مذنبِ
وأجعلُه لي في المعاد ذَخيرةً أفوزُ بها في الحشر من خَطبِهِ الوبي

١٢٤٠ ـ محمّد بن سُلَيمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي، ثمَّ الصَّالحي، قاضي القُضَاة عز الدين أبو عبد الله ابن قاضي القضاة تقي الدّين أبو الفضل.

ولد في عشري ربيع الأخر سنة خمس وستين وست مئة، وسمع الحديث، وناب عن والده في الحكم، وترك له والده تدريس الجَوْزيَّة فدرَّس بها في حياته [(١)] وكتبَ في الفتوى، ودَّرس بعد موت والده بدار الحديث الأشرفيَّة بالسَّفح، ثمّ وُلّيَ القضاء استقلالاً بعد موت ابن مُسلم، وكان ذا فضلٍ وعقلٍ وحسن خُلُقٍ وتودّد وقضاءِ لحوائج الناس، وتهجُّد من اللَّيل وتلاوة، وحجَّ مرات.

وتوفي في تاسع صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائه، ودفن بتربة جدهِ الشيخ أبي عمر، وحضره خلق كثير ـ رحمه الله ـ.

١٢٤١ ـ عبدُ الرّحمن بن أبي محمد بن سُلطان بن محمد بن علي القرامزي، المقريء الفقيه العابد، أبو محمد وأبو الفرج:

١٢٤٠ ـ ترجمته في «معجم الشيوخ» (١٩٤/٢) و «ذيول العبر» (١٦٦/١) و «البداية والنهاية»: (١٥٤/٤) و «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤١٥/٢) و «الدرر الكامنة» (٤٤٨/٣) و«النجوم الزاهرة» (٢٨٦/٩)، و «المقصد الأرشد» (٤١٦/٢) و «الدارس» (١/ ٥٣)، و «الشذرات»: (١٦٨/٨).

١٢٤١ ـ ترجمته في «معجم الشيوخ» (٣٨٠/١) و «ذيول العبر»: (١٧٠/١) و «البداية والنهاية»: (١٥٨/١٤) و «ذيل طبقات الحنابلة»: (٤١٦/٢) و «الدرر الكامنة» (٣٤٦/٢) وفيه القرائزي و«المقصد الأرشد»: (١٠٩/٢)، و «الدارس» (٨٥/٢)، و «الشذرات» (١٧٥/٨).

(١) انظر «الدارس» (٣٩/٢).

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة تقريباً، وقرأ بالرّوايات، وسمع من جماعةٍ، وتفقه في المذهب، ثم تزهّد وأقبل على العبادة والطّاعة، وملازمة الجامع، وكثرة الصّلاة، واشتهر بذلك، وصار له قَبُول وعظمةٌ عند الأكابر، وكان قويَّ النَّفس، لا يقوم لأحد، وله محبّون.

توفِّي في مستهلّ المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ببستانه بأرض جَوْبر، وصُلّي عليه بجامع جَرّاح، ودفن بمقبرة الباب الصَّغير بدمشق ـ رحمه الله ـ.

١٢٤٢ـ الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السَّري الدُّجَيْلي، ثمّ البَغْدادي، الفقيه المقرىء الفرضي، النحوي الأديب، سِراج الدين أبو عبدالله:

ولد سنة أربع وستّين وست مئة، وحفظ القرآن في صباه، ويقال: إنّه تلقَّن سورة ﴿البقرة﴾ في مجلسين ﴿والحواميم﴾ في سبعة أيّام.

وسمع الحديث ببغداد من جماعة، وبدمشق، وله إجازة من جماعة من القدماء، وحفظ كتباً في العلوم، منها «المُقنع» في الفقه «والشَّاطبيّة» و «الأَلْفِيَّتَان» في النحو، و «مقامات الحريري»، و «عروض ابن الحاجب»، و «الدُّرَيْديّة»، و «مقدّمة في الحساب». وقرأ الأَصلين، وعُنيَ بالعربية واللُّغة وعلوم الأدب، تفقّه على الشيخ تقي الدين الزَّريْراني، وكان في مبدأ أمره يسلك طريق الزُّهد والتقشُّف البليغ والعبادة الكثيرة، ثم فتحت عليه الدُّنيا وكان له مع ذلك أوراد ونوافل.

وصنَّف كتاب «الوجيز» في الفقه، وعرضه على شيخه الزَّرِيْراني، فممّا كتب له عليه: أَلْفيتُه كتاباً وجيزاً كما وسمه، جامعاً لمسائل كثيرة وفوائد غزيرة، قلّ أن يجتمع مثلُها في أمثاله، أو يتهيّأ لمصنِّفٍ أن ينسجَ على منواله. وصنّف كتاباً في أصول الدّين، وكتاب «نزهة النّاظرين وتنبيه الغافلين».

١٢٤٢ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٧) و «المقصد الأرشد» ص (١/ ٣٤٩) وفيه: (ابن السَّري) و «هدية العارفين» (١/ ٣١٤) و «الدُّر المنضّد» ص (٤٣) و «الشذرات» (٨/ ١٧٥).

وله قصيدة «لامية»[1] في الفرائض، وكان خيراً فاضلاً ذكياً متمسّكاً بالسُّنة كثيرَ الذّكر، حسن الشكل، دمث الأخلاق متواضعاً، اشتغل عليه جماعة، وانتفعوا به في الفقه والفرائض، وحدَّث.

وتوفي ليلة السبت سادس ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة. ودُفنَ بالشهيد قرية من أعمال دُجَيْل ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٢٤٣ ـ عبدُالقادر بن محمد بن إبراهيم بن محمّد بن تميم المقريزيّ البعليّ المحدّث الفقيه، محي الدّين أبو محمد:

[٤٣٨] ولد في حدود سنة سبع وسبعين/ وست مئة، وسمع بدمشقَ وبمصر من جماعة، وعُني بالحديث، وقرأ وكتب بخطّه كثيراً، وخرَّج، وتفقّه، وله مشاركة في علوم الإسلام، وسمع منه جماعة، وعلق عنه الذَّهبيُّ فوائد.

توفي ليلة الاثنين ثامن عشري ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة بدمشق، ودفن بمقبرة الصُّوفية بالقرب من قبر الشيخ تقي الدّين ـ رحمه الله ـ.

١٢٤٤ ـ عبدالله بن حسن بن عبدالله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الصّالحي، الفقيه المحدّث، قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد بن شهاب الدّين أبي محمد بن الحافظ أبي موسى ابن الحافظ الكبير أبي محمد:

ولد في رمضان سنة ستّ وأربعين وست مئة، وسمع من جماعة، وأجاز له جماعةٌ،

١٢٤٣ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (١٤٩) وفيه ولد في حدود سنة سبع عشرة وسبع مئة، وهو خطأ فليصحح، و «ذيول العبر» (١/ ١٧٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٦) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩١) و «الدليل الشافي» (١/ ٤٢٢) و «المقصد الأرشد» (٢/ ١٩١) و «شذرات الذهب» (٨/ ١٧٨).

١٢٤٤ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ» (١/ ٣٢٠)، و «ذيول العبر» (١/ ١٧٢) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٥٩) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٨) و «الوافي بالوفيات» (١٧/ ١٣٤) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٥٥) و «الدارس» (٢/ ٤٠) و «الشذرات» (٨/ ١٧٥).

....

(١) هي قصيدة لامية في الفرائض على المذاهب الأربعة عدد أبياتها (٢٤٣ بيتاً). انظر «هدية العارفين» (١/ ٣١٤) و «الدُّر المنضّد» ص (٤٣).

وطلب بنفسه، وقرأ على ابن عبدالدّائم وغيره، وتفقّه، وأفتى، وناب في الحكم عن أخيه، ثمّ عن ابنِ مُسلم مدَّة ولايتِهِما، ثمَّ ولِّي القضاء في آخر عمره مستقلاً فوق سنة، ودرَّس بالصاحبيّة[1] وتولّى مشيخة الحديث بالصَّدرية والعالمة[2]، ثم بدار الحديث الأشرفية، وكان فقيهاً عالماً صالحاً خيِّراً منفرداً بنفسه، ذا فضيلة جيدة، حسن القراءة، حميد السيرة في القضاء وعُمِّر وتفرّد، وحدّث، وسمع منه الذهبيُّ وخلقٌ.

توفي فجأةً، وهو يتوضّأ للمغرب آخر نهاء الأربعاء مستهلَّ جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة بمنزله بالدَّير، وكان قد حكم ذلك اليوم بالمدينة، ثم توجه آخر النهار إلى السَّفح، ودفن من الغد بتربة الشيخ أبي عمر عند إخوته وحضره جمع كثير ـ رحمه الله ـ.

١٢٤٥ـ عبد الرّحمن بن إبراهيم بن عبدالله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الفرضي الزّاهد القدوة، عز الدّين أبو الفرج ابن الشّيخ عز الدين أبي إسحاق ابن الخطيب شرف الدين أبي بكر ابن القدوة الكبير أبي عمر:

ولد في تاسع جمادى الأولى سنة ست وخمسين وست مئة، وسمع الحديث، وحجَّ صحبة الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، وكمّل عليه قراءة كتاب «المُقْنع» بالمدينة النبويّة، وحجَّ بعد ذلك مرّات، وكان ذا معرفة تامّة بالفرائض ومتعلقاتها، حدَّث، وسمع منه الذَّهبيُّ. وكان فقيهاً عالماً متواضعاً صالحاً على طريقة سلفه، وكان عارفاً بمذهب أحمد، وفيه تودُّد وعدم تكلُّف، بشوش الوجه، كثير الخير، مواظباً على أفعال البرّ، أخذ عنه الفرائض جماعةٌ وانتفعوا به.

١٢٤٥ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٩) و «الدّرر الكامنة» (٢/ ٣٢١) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٧٩) و «شذرات الذهب» (٨/ ١٧٦).

(١) انظر «الدارس» (٢/ ٧٩)، ويقال لها: الصّاحبة.

(٢) في الأصل «العالمية» وكذلك في «الشذرات» والتّصويب من «الدارس» (٢/ ١١٢) وفيه المدرسة العالمة شرقي الرّباط النّاصريّ غربيّ سفح قاسيون، وقال الشّيخ عبدالقادر بدران في «منادمة الأطلال» ص (٢٤٨): وبالجملة فقد ضاعت العالمة وغيرها.

توفي في ثامن شهر رجب سنة اثنتين ثلاثين وسبع مئة، ودفن بتربة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون ـ رحمه الله ـ.

١٢٤٦ـ عبد الرّحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البَعْلي، ثمّ الدمشقي، الفقيه المحدّث فخر الدين أبو بكر محمد ابن الشيخ شمس الدين أبي عبدالله ابن الإمام فخر الدين أبي محمد:

وتقدَّم ذِكر أبيه[١] وجدِّه[٢]، ولد يوم الخميس رابع عشري ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وست مئة.

وسمع من ابن البُخاري في الخامسة، ومن الشيخ تقي الدّين الواسطي وعمر بن القوّاس، وعُني بالحديث، وارتحل فيه مرات، وكتب العالي والنّازل من سنة خمس وسبع مئة وهلم جرّا، وخرّج لغير واحد من الشُّيوخ، وأَفاد وتفقه، وأفتى في آخر عمره، ووليَ مشيخة الصَّدرية والإعادة بالمسماريّة[٣]، وجمع عدَّة تآليف، وفسَّر بعض القرآن الكريم، وحدّث.

سمع منه جماعة، وكان فقيهاً محدّثاً كثير الاشتغال بالعلم عفيفاً ديّناً، حجَّ مرات، وله مواعيد كثيرة لقراءة الحديث، والرّقائق على النّاس، وجمع في ذلك مجموعات حسنة منها: كتاب «الثّمر الرَّائق المجتنى من الحدائق»، وانتفع بمجالسته الناس.

توفي يوم الخميس تاسع عشري ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة، وصُلي عليه بالجامع، وحضر جنازته جمع كثير، ودفن بمقبرة الصُّوفية ولم يُعقّب.

١٢٤٦ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ» (١/ ٣٧٦) و «ذيول العبر» (١/ ١٧٥) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١٩) و «الرد الوافر» ص (١٠٥) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٢) و «الشذرات» (٨/ ١٧٦) و «هدية العارفين» (١/ ٥٢٦).

....

(١) انظر الترجمة (١١٦١) من هذا الكتاب.
(٢) انظر الترجمة (١١٣١) من هذا الكتاب.
(٣) انظر «الدارس» (٢/ ١١٨ ـ ١١٩).

وحكى عنه بعض أقاربه وكان يخدمه في مرضه الذي توفي فيه قال: آخر ما سمعت منه عند موته أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه/ وسلم: «من كان آخر كلامه لاَ إِلَه إلا الله»[1]. [٤٣٩]
ثم مات ـ رحمه الله ـ.

١٢٤٧ ـ عبد الرّحمن بن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي ثمّ المصري الفقيه المُنَاظر الأصولي، شمس الدين أبو الفرج ابن الحافظ قاضي القضاة سعد الدين:

المتقدّم ذكره[2] ولد سنة إحدى وسبعين وست مئة، وسمع بقراءة والده الكثيرَ بالديار المصرية ومن جماعة، وبدمشق من ابن البخاري وجماعة، وبالإسكندرية، وقدم دمشق مَرَّةً ثانية، فسمع بها، وعُني بالسّماع والطلب، وتفقه في المذهب حتّى برع، وأفتى، وناظر، وأخذ الأصول عن ابن دقيق العيد، والعربيّة عن ابن النّحّاس، وناب عن والده وغيره في الحكم ودرّس بالمنصورية وجامع ابن طولون وغيرهما، وتصدّى للاشتغال وكان شيخ المذهب بالدّيار المصرية، وله مشاركة في التّفسير والحديث مع الدّيانة والوَرَع والجلالة، يعدُّ من العلماء العاملين، وحدث، وسمع منه جماعة.

وتوفي يوم الجمعة سادس عشري ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة بالمدرسة الصَّالحيَّة بالقاهرة، ودفن إلى جانب والده بالقَرَافة ـ رحمه الله ـ.

قال ابن رجب[3]: وممّا رأيت من فتاويه أنَّ صلاةَ التَّراويح قبل صلاة العشاء لا تصحُّ، وأنها بدعة يُنهى عنها، وافقه على ذلك ابنُ جماعة قاضي الشّافعية وغيره من المالكية.

١٢٤٧ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» (١/ ١٧٦) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٠) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٧) و «المقصد الأرشد» (٢/ ١١١) و «الشذرات» (٨/ ١٧٧).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٣٣) وأبو داود رقم (٣١١٦) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٠٠)، وصححه ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، من حديث معاذ وآخره: «دخل الجنّة». (ع).
(٢) انظر الترجمة رقم (١١٩٤) من هذا الكتاب، والحارثي نسبة إلى قرية الحارثية قرب بغداد.
(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة»: (٢/ ٤٢١).

وقد صرّح بهذا القاضي أبو يعلى[1] فيما قرأته بخطه على ظهر «جزء» من «خلافه». قال القاضي: ولكن يجوز تقديمها على الوتر لأنها من قيام اللّيل فتجوز قبل الوتر وبعده.

١٢٤٨ـ محمود بن علي بن محمود بن مُقْبل بن سُلَيمان[2] بن داود الدَّقُوقي ثمّ البغدادي، المحدّث الحافظ الواعظ تقي الدين أبو الثَّناء:

ولد في بكرة الاثنين سادس عشري جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وست مئة، وسمع الكثير بإفادة والده من خلق، وأجاز له جماعةٌ كثيرة من أهل العراق والشّام، ثم طلب بنفسه، وقرأ ما لا يوصف كثرةً على الشّيوخ قريباً من خمسين سنة، وكان يقرىء الحديث في دار الحديث التي كانت تعرف بمسجد يانس، ويجتمع عنده خلق كثير يبلغون عدَّة آلاف، ويعظ بها وبغيرها، وانتهى إليه علم الحديث والوعظ ببغداد، ولم يكن بها في وقته أحسن قراءة للحديث منه، وله معرفة بلغاته وضبطه، وله اليد الطُّولى في النَّظْم والنّثر، وأنشأ الخطب والمواعظ، وكتب بخطّه الكثير من الفقه والحديث، وله مشاركة في الفقه، وحفظَ «الخِرَقي» في صغره، وكان لطيفاً حلو النَّادرة، مليح الفكاهة، ذا حُرمة وجلالة وهيبة ومنزلة عند الأكابر، وجمع عدة أربعينيات في معانٍ مختلفة.

وله كتاب «مطلع الأنوار في الأخبار والآثار الخالية عن السّند والتكرار»، وكتاب «الكواكب الدرّية في المناقب العلوية»[3]. وذكر أنّه جمع تاريخاً ولم يوجد، ويقال: إنه جمع كتاباً في الأسماء المبهمة في الحديث ولم يوجد أيضاً، وله شعر كثير لو جمع لجاء منه ديوان، تخرَّج به جماعةٌ في علم الحديث، وانتفعوا به، وسمع منه خلق، وحدَّث عنه طائفة.

١٢٤٨ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» (١/ ١٧٧) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٦٢)، و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢١) و «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٣٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٤٩) و «الردّ الوافر» ص (١٢٧) و «الشذرات» (٨/ ١٨٦) و «هدية العارفين» (٢/ ٤٠٨) وفيه: الدَّاموني، وهو تحريف.

والدَّقوقي: نسبة لـ (دَقُوقَّاء)، مدينة بين إربل وبغداد. انظر «معجم البلدان» (٢/ ٤٥٩).

(١) مضى ذكره في الترجمة (٦٧٢) من هذا الكتاب.

(٢) في م و ب: (سلمان)، وأثبتنا ما في مصادر ترجمته.

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» و «هدية العارفين».

وتوفي يوم الاثنين بعد العصر عشري المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة، وصُلّي عليه من الغد بجامع القصر، ثم بالمستنصرية وغيرها، وشيّعه خلق كثير من القضاة والعلماء والأعيان وغيرهم، وكثر البكاء والثّناء عليه، ودفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ ورثاه غير واحد.

ومن إنشاده لنفسه: [من الكامل]

جاهد بعزمكَ في الفضائل تَغْنَمِ ... وخُضِ المَهالكَ في المحبّة تَسْلمِ
وذرِ التّعلُّل بالمنى فهي العَنَا/ ... واطرَحْ سلاحَك في الهوى واستسلمِ
من لم يذق في ما جنى[1] طعم الفنا ... لم يلفنا نكفيه ثِقْلَ المَغْرَمِ
خاطر بروحك في هوانا واسترحْ ... إن شئت تحظى بالمحلِّ الأعظمِ
لا يصدفنَّك صادفٌ من مطلبٍ ... فالعزُّ مقرون جدّ المخذم[2]
/ مرّغْ خدودَك في ثرى أعتابنا ... لتفوزَ بالحُسنى وفيضِ الأَنْعُمِ [٤٤٠]
من ذا الذي ألقى بساحلِ جُودنا ... فشكا الظّما أو خاف فوتَ الموسمِ
نحن الّذين إذا أتانا سائلٌ ... نُوليه إحساناً وفضل تَكرُّمِ
نعْفو عن الجاني ونقبلُ عُذرَهُ ... ونُقيل عَثْرة تائبٍ مُتَنَدِّمِ
ونقولُ في الأسحار هل من سائلٍ ... مستغفرٍ لينالَ طيب المَغْنَمِ
لا يُلهينَّك شاغلٌ عن وصلنا ... وانهض على قدم الرَّجاء وقدِّمِ

وهي طويلةٌ مدح فيها النّبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ.

١٢٤٩ـ عبدالرحمن بن محمود بن عُبَيْدان البَعْلي، الفقيه الزّاهد العارف، زين الدّين أبو الفرج:

ولد سنة خمس سبعين وست مئة، وسمع الحديث، وتفقه على الشيخ تقي الدين وغيره

١٢٤٩ ـ ترجمته في: «البداية والنهاية» (١٤/ ١٦٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٣) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٧) و «الشذرات» (٨/ ١٨٧) و «هدية العارفين» (١/ ٥٢٦) و «ذيل الدرّ المنضد» ص (٨٦).

....

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: (في حبّنا)، وهو أجمل.
(٢) المخذم: السيف القاطع.

وبرع وأفتى وكان إماماً عارفاً بالفقه وغوامضه، والأصول والحديث والعربية والتصوف، زاهداً عابداً ورعاً متألّهاً ربّانياً، صحب الشيخ عماد الدّين الواسطي، وتخرّج به في السُّلوك، ويذكرُ له أحوال وكرامات.

ويقال: إنه كان يطّلع على ليلة القدر كل سنة، وكان أكثر إقامته بدمشق يعيد بالمدارس ويتصدّى للاشتغال والإفادة. وأقرأ الحديث والفقه وأصوله وانتفع به جماعة، وتخرّجوا به، منهم الإمام العلاّمة عز الدين حمزة ابن شيخ السّلاميّة وغيره، وصنّف كتاباً في الأحكام على أبواب «المقنع» سمَّاه «المطلع»، وشرح قطعة من أول «المقنع»، وجمع «زوائد المحرر على المقنع»، وله كلام في التّصوّف، وحدَّث بشيء من مصنَّفاته.

توفي في منتصف صفر سنة أربع وثلاثين وسبع مئة ببعلبك وشيّعه عامّة أهل البلد، وحمل على الرؤوس، ودفن بمقبرة باب سطحا ـ رحمه الله ـ.

١٢٥٠ ـ عبدالرحمن بن حسين[1] بن يحيى بن عرم، اللّخمي المصري القِبَابي ـ وقِبَاب قريةٌ من قرى أشموم الرُّمّان بالصّعيد[2] ـ نزيل حماة، الفقيه الزّاهد العابد القدوة نجم الدين أبو عمر:

كان رجلاً صالحاً زاهداً عابداً عالماً قدوة عارفاً فقيهاً، ذا فضيلة ومعرفة، وله اشتغال بالمذهب، أقام بحماة مُدَّة في زاوية يُزار بها، وكان معظّماً عند الخاص والعام، وأئمةُ وقته يُثْنُون عليه، كالشيخ تقي الدّين بن تيمية وغيره، وكان أمّاراً بالمعروف نَهّاءً عن المنكر، من العلماء الربّانيين وبقايا السّلف الصّالحين، وله كلام حسن يُؤْثر عنه.

توفي في آخر نهار الاثنين رابع عشر رجب سنة أربع وثلاثين وسبع مئة بحماة وكانت

١٢٥٠ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ» (١/ ٣٥٩) و «ذيول العبر» (١/ ١٨٢) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٦٩) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٥) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٢٧) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٨٥).

(١) في «ذيول العبر» و «الدرر الكامنة» (الحسن).

(٢) انظر: «التحفية السّنيّة» ص (٤٩).

جنازته مشهودة عظيمة جداً، وحمل على الرؤوس، ودفن شمالي البلد، وتأسّف النّاسُ عليه - رضي الله عنه -.

١٢٥١- محمد بن محمد بن محمود بن قاسم بن البزرتي البغدادي، الفقيه الأصولي الأديب النّحوي، شمس الدين أبو عبدالله ابن الإمام أبي الفضائل:

قرأَ الفقه على الشيخ تقي الدين الزَّرِيْراني، وكان إماماً متقناً بارعاً في الفقه والأصلين والأدب والتّفسير وغير ذلك، وله نظم حسن، وخَطُّه مليح، ودرَّس بالمُسْتَنْصريّة بعد شيخه الزَّرِيراني، وكان من فضلاء أهل بغداد، وكذلك كان والده أبو الفضائل إماماً عالماً فقيهاً صالحاً.

توفي أبو عبدالله البزرتي في سنة خمس وثلاثين وسبع مئة ببغداد - رحمه الله -.

١٢٥٢- أحمد بن عبدالله بن عبد الغني، المحدّث الفقيه، شهاب الدّين أبو طاهر الدريني البعلي:

ولد سنة ستٍ وثمانين وستمائة، وسمع مع الذَّهبي من التّاج، وبنت كـ[illegible]ي، واليُونيني، ثم طلب وكتب، وتنبَّه، وجلس مؤدباً، كتبَ الذَّهبيُّ عنهُ.

توفي في سنة خمس وثلاثين وسبع مئة.

١٢٥٣- أحمدُ بن عبد السّلام بن تميم بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر البَغْدادي المُعَمَّر، نصير الدّين:

سمع الكثيرَ من جماعةٍ، وحدّث، وسمع منه خلق، وتفقّه، وأعاد بالمدرسة البشيريّة للحنابلة، وأضرَّ في آخر عمره، وانقطع في بيته، وذكر أنَّه من/ أولاد عكبر الذي تابَ هو [٤٤١]

١٢٥١ - ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٥) و «الدرر الكامنة» (٤/٢٣٨) وفيه وفاته في سنة (٧٣٤ هـ)، و «شذرات الذهب» (٨/ ١٩٤).

١٢٥٢ - ترجمته في: «المعجم المختَص» ص (٢٢) و «الدرر الكامنة» (١/ ١٨٢).

١٣٥٣ - ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١/ ١٧١) و «الشذرات» (٨/ ١٩١).

وأصحابه من قطع الطّريق لرؤيته عصفوراً ينقل رُطَباً من نخلةٍ حامل إلى أُخرى حائل، فصعد فنظر فإذا هو بحيّةٍ عمياء والعُصفور يأتيها برزقها، فتاب هو وأصحابه[1].

توفي في جمادى الأولى سنة خمسٍ وثلاثين وسبع مئة ببغداد عن خمسٍ وتسعين سنة، ودفن بباب حرب ـ رحمه الله ـ.

١٢٥٤ـ عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور السَّعْدي الصَّالحي المقدسي الأصل، المحدّث الصّالح القُدوة الزاهد، محبُ الدّين أبو محمد بن أبي العباس بن المحبّ:

وتقدَّمَ ذكرُ جدّه[2].

ولد يوم الأحد ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وثمانين وست مئة بقاسيون، وأسمعه والده من الفَخر [بن][3] البخاري وجماعة، ثمّ طلب بنفسه، وسمع من خلق، وذكر أنّ شيوخه الّذين أَخذ عنهم نحو من ألف شيخ، وقرأ بنفسه الكثير، وعُني بهذا الشأن، وكتب بخطّه الكثير، والعالي والنّازل، وخرّج التخاريج لجماعةٍ، وأفاد، وكان فصيح القراءة، جَهْوري الصّوت، منطلق اللسان بالآثار، سريع القراءة، طيّب الصَّوت بالقرآن صالحاً خائفاً من الله تعالى، صادقاً انتفع النَّاسُ بتذكيره وبمواعيده، حدّث كثيراً، وسمع منه جماعة.

توفي يوم الاثنين سابع ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، وكانت جنازته مشهودة، شيعه الخلق الكثير، وكثر الثناء والتأسف عليه، ودفن بالقرب من الشيخ الموفق بسفح قاسيون ـ رحمه الله ـ.

١٢٥٤ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ» (١/ ٣١٩) وفيه ولد سنة أربع وسبعين وست مائة، و «ذيول العبر» (١/ ١٩٦) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٧٨) و «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٦٠) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٦) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٤٤) و «القلائد الجوهرية» (٢/ ٣٨٩) و «الشذرات» (٨/ ٢٠١).

---

(١) انظر خبر توبته في «كتاب التوابين» لابن قدامة ص (٢٢٢) بتحقيق الأستاذ الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط.

(٢) انظر الترجمة رقم (١٠٧٧) من هذا الكتاب.

(٣) ما بين الحاصرتين استدركناه من «ذيل طبقات الحنابلة» و «القلائد الجوهرية» و «في المقصد الأرشد»: (من الفخر علي) وهو نفسه.

وكان والده أبو العباس[1] من كبار الصّالحين الأتقياء الأخفياء، حدَّث عن جماعة وسمع منه الذّهبي وغيرُه، وذكره في «المعجم المختّص»[2] فقال: الإمام الزّاهد الصَّالح بقية السَّلف الأخيار، ولد سنة ثلاث وخمسين وست مئة، وعُني بطلب الحديث، وكتب وقتاً، ونسخ لنفسه وللنّاس، وكان بهيّ الشَّيبة، كثيرَ الوقار والسّكينة، ذا حظٍ من عبادةٍ وتألُّه وتواضُع وحُسْن هديٍ، واتّباع للأثر وانقباض عن النّاس، انتقيت له جزءاً وهو شيخ الحديث بالضّيائية، حدَّث بالكثير، وروى عنه ابن الخبَّاز وطائفة.

وتوفّي في ذي الحجّة سنة ثلاثين وسبع مئة ـ رحمه الله ـ.

١٢٥٥ـ إبراهيم بن علي بن عبد الرّحمن بن عبد المنعم بن نعمة، الإمام المفتي عماد الدين أبو إسحاق:

توفي بنابلس في ربيع الأوّل سنة سبع وثلاثين وسبع مئة.

١٢٥٦ـ عبدالله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي النابُلسي الفقيه الزّاهد القدوة، شمس الدين أبو محمد بن العفيف ابن الشيخ تقيّ الدّين:

وتقدم ذِكر جده[3] شيخ نابلس، ولد سنة تسعٍ وأربعين وست مئة، وحضر على خطيب مردا، وسمع من عم أبيه جمال الدّين عبد الرّحمن بن عبد المنعم، وأجاز له [سبط][4] السِّلفي وتفقَّه وأَفتى، وأَمَّ بمسجد الحنابلة بنابلس نحواً من سبعين سنة، وكان كثيرَ العبادة حسنَ الشكل والصّوت عليه البهاء والوقار، وحدَّث، وسمع منه طائفة.

١٢٥٥ ـ ترجمته في: «البداية والنهاية» (١٤/ ١٧٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٨) و «الشذرات» (٨/ ٢٠٢).

١٢٥٦ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» (١/ ١٩٧) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٧٩) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٨) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٠٤) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٥٦) و «النجوم الزاهرة» (٩/ ٣١١) و «الشذرات» (٨/ ٢٠٢).

---

(١) انظر «معجم الشيوخ» (١/ ٥٠) و «الدرر الكامنة» (١/ ١٨٠).
(٢) لم أقع عليه في النسخة التي بين أيدينا من «المعجم المختص»، والذي في «ذيل طبقات الحنابلة» (ذكره في معجم شيوخه)، وقد أشرت من قبل إلى مكانه فيه.
(٣) انظر الترجمة رقم (١٠٢٥) من هذا الكتاب.
(٤) ما بين الحاصرتين استدركناه من «شذرات الذهب».

توفي بنابلس يوم الخميس ثاني عشري ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، وتأسف النَّاسُ عليه ـ رحمه الله ـ.

١٢٥٧ـ موسى بن إبراهيم بن محمود بن بشر، الإمام الفقيه الزّاهد العابد أبو عمران البَعْلي:

ولد سنة بضع وسبعين وست مئة، وسمع مع الذهبي الكثير ببعلبك ودمشق، ولازم الشيخ تقي الدين بن تيميّة مدَّة، وقرأ الحديث على الكراسي قراءة جيدة، ومحاسنه كثيرة، وكان ذكياً متواضعاً سلفيّاً، روى يسيراً.

توفي ليلة الجمعة حادي عشر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة ـ رحمه الله ـ.

١٢٥٨ـ أحمد بن عمر بن عبدالله بن عوض المقدسي، الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة بالدّيار المصرية، تقي الدين أبو العبّاس ابن قاضي القضاة عزّ الدين:

وتقدّم ذكر والده[(١)]، ذكره ابنُ حبيب[(٢)] وقال: تقيٌّ وافق لقبُه فعلَه، ورافق علمهُ فضلَه، أوضح الحجَّة وسلك المحجّة، ونصر الحقَّ، وسهّل الأمر المشق، وأسعف المظلوم [وأَسْعف][(٣)] وأنصت للمخصوم [وأَنْصف][(٣)].

توفي بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة، ويأتي ذكر ولده صدر الدين ـ إن شاء الله تعالى ـ.

[٤٤٢] **١٢٥٩ـ / عبد المؤمن بن عبد الحقّ بن عبدالله بن مسعود القَطيعيّ الأَصل، البغدادي، الفقيه، الإمام الفرضي المفنّن، الشيخ صفي الدين أبو الفضائل بن الخطيب كمال الدّين أبي محمد:**

١٢٥٧ ـ ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١/ ٢٢٥).

١٢٥٨ ـ ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١/ ٢٢٥) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٥٠).

١٢٥٩ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» (١/ ٢٠٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٨) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٨) وفيه ابن عبدالخالق، و «المقصد الأرشد» (٢/ ١٦٧) و «الرد الوافر» ص (١٠٩) و «شذرات الذهب» (٨/ ٢١٣).

....

(١) انظر الترجمة رقم (١١٤٨) من هذا الكتاب.

(٢) هو: حسن بن عمر بن حبيب الحلبي، توفي سنة (٧٧٩) هـ، انظر «إعلام النبلاء» (٥/ ٦٨).

(٣) ما بين الحاصرتين استدركناه من «المقصد الأرشد» نقلاً عن ابن حبيب أيضاً.

كان والده خطيباً بجامع ابن [عبد]المطّلب[1] ببغداد احتساباً، وكان جده يعرف بابن شمائل، ولد الشيخ صفي الدين في سابع عشري جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وست مئة ببغداد، وسمع بها الحديث من جماعة، وسمع بدمشق وبمكة، وأجاز له ابن البخاري وخلق من أهل الشام ومصر والعراق، وتفقّه على أبي طالب عبدالرحمن بن عمر البَصْري المتقدّم ذكره[2] ولازمه حتى برع ومهر في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمساحة ونحو ذلك، واشتغل في أول عمره بعد التفقه بالكتابة والأعمال الديوانية مدةً، ثم ترك ذلك وأقبل على العلم فلازمه مدةً مطالعةً وكتابةً وتصنيفاً وتدريساً واشتغالاً وإفتاءً إلى حين موته، وكتب الكثير بخطه الحسن المليح الحلو، وكان ذا ذهنٍ حادٍ وذكاءٍ وفطنةٍ وعنده خميرةٌ جيدةٌ من أول عمره في العلم، فأقبل آخراً على التصنيف فصنَّف في علومٍ كثيرةٍ منها ما لم يكن سَبَق له فيها اشتغالٌ، وصنَّف في الفقه والأصلين والجدل والحساب والفرائض والوصايا وفي التاريخ والطبّ وغير ذلك، واختصر كثيراً.

فمن تصانيفه: «شرح المحرر» في الفقه نحو ست مجلَّدات، «شرح العمدة» في الفقه مجلّدان، «إدراك الغاية من اختصار الهداية» في الفقه مجلد لطيف وشرحه في أربع مجلَّدات، «شرح المسائل الحسابية» من «الرعاية الكبرى» لابن حمدان مجلَّد لطيف، «تلخيص المنقَّح من الجدل»، «تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل»، «تسهيل الوصول إلى علم الأصول»، «قواعد الأصول ومعاقد الفصول»، و «اللاَّمع المغيث في علم المواريث»، و «أسرار المواريث» جزء تكلَّم فيه على حكم الإرث ومصالحه، واختصر «تاريخ الطبري» في أربع مجلَّدات، واختصر «الرَّد على الرافضي»، للشيخ تقي الدين ابن تيمية في مجلَّدين لطيفين، واختصر «معجم البلدان» لياقوت الحموي[3] وغير ذلك.

وعُني بالحديث فنسخ واستنسخ كثيراً من أجزائه، وخرَّج لنفسه معجماً لشيوخه بالسَّماع والإجازة عن نحو ثلاث مائة شيخٍ وأكثرهم بالإجازة، وتكلَّم فيه على أحوالهم ووفياتهم،

---

(١) ما بين الحاصرتين استدركناه من «ذيل طبقات الحنابلة».
(٢) انظر الترجمة رقم (١١٢٠) من هذا الكتاب.
(٣) هو: «مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع» وهو مطبوع بمصر في ثلاث مجلدات بتحقيق الشيخ علي محمد البجاوي.

واستعان في معرفة أحوال الشّاميين بالذّهبي والبِرْزالي، وحدَّث به وبكثير من مسموعاته، وسمع منه خلقٌ كثير، وأجاز للشيخ زين الدّين بن رجب ما تجوز له روايته، ودرَّس بالمدرسة البَشيرية للحنابلة، وكان إماماً عالماً فاضلاً ذا مروءة وأخلاقٍ حسنةٍ وحسنِ هيئةٍ وشكلٍ، عظيمَ الحرمة، شريفَ النفسِ، منفرداً في بيته، لا يغشى الأكابرَ، ولا يخالطهم، ولا يزاحمهم في المناصب، بل الأكابر يتردَّدون إليه، وقد نهى أصحابه عن السَّعي له في تدريس المُسْتَنْصريَّة، ولم يتعرَّض لها مع تمكُّنه من ذلك، وله شعرٌ كثيرٌ جيدٌ.

وتفرَّد في وقته ببغداد في علم الفرائض والحسابِ، حتى يقال: إنَّ الزَّرِيْرانيّ كان يراجعه في ذلك ويستفيد منه، ونُقل عن القاضي برهان الدّين الزُّرعي أنَّه كان يقول: هو إمامنا في علم الفرائض والجبر والمقابلة.

وأنَّه كان يثني عليه ويقول: لو أمكنني الرّحلة إليه لرحلتُ إليه.

وكان قد رأى الشيخ تقيّ الدّين بن تيميّة بدمشقَ واجتمعَ معه وكان من محاسن زمانه في بلده.

توفي إلى رحمة الله تعالى ليلة الجمعة عاشرِ صفرٍ سنة تسع وثلاثين وسبع مئة وصلي عليه من الغد وحمل على الأيدي والرّؤوس، ودفن بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب، وكانت جنازته مشهودة ـ رحمه الله ـ.

ومن إنشاده لنفسه: [من السريع]:

لا تَرجُ غيرَ الله سبحانَهُ ... واقطع عُرى الآمالِ من خَلْقِهِ
لاَ تطلُبَنَّ الفضلَ مِنْ غَيْرِهِ ... واضْنُنْ بماءِ الوجهِ وَاسْتَبْقِهِ
[٤٤٣] / فالرِّزقُ مقْسُومٌ ومَا لامْرِىءٍ ... سوى الذِي قُدِّرَ مِنْ رزقِهِ
وَالفَقْرُ خيرٌ للفتى مِنْ غِنىً ... يكونُ طُولَ الدَّهرِ في رِقِّهِ[1]

---

(١) الأبيات في «المقصد الأرشد» مع اضطراب في البيتين الأخيرين فقد دُمج هناك منهما بيت واحد، وصار عددها ثلاثة، والبيت الذي فيه:
فالرّزق مقسوم وما لامرىء ... يكون طولَ الدّهر في رقّه
وهذا اضطراب ظاهر.

ومن إنشاده لنفسه : [منَ المجتَث]

يـــا ربِّ أنـــتَ رجـــائـــي وفيـــكَ أحسنْـــتُ ظنِّـــي
يـــا رَبِّ فـــاغْفِـــر ذُنُـــوبـــي وَعَـــافِنـــي واعْـــفُ عَنِّـــي

* *

ذكر من لم تؤرَّخ وفاتُه

١٢٦٠ ـ النَّضْرُ بن عَـكْبَر: أعاد عند الشيخ صفيّ الدّين المتقدّم ذِكرهُ بالبَشيريَّة وبعده.

١٢٦١ ـ شمس الدّين بن رمضان المرتِّب الفقيه الأصولي:

اختصر المذهّب من «المُغْنِي» وتطاول زمانَ الزريْرانيّ لتدريس المستنصريّة.

واشتغل عليه جماعةٌ في الأصول والفروع.

ومولده سنةَ ستٍ وسنينَ وستمائةٍ.

١٢٦٢ ـ ومن أصحابه صفي الدّين عبدالله بن علام السّارَمريّ:

حفظ «المحرر»، وقرأ عليه «شرحه» من تصنيفه، وكان ذكياً.

وتوفي بدمشقَ بالطّاعون.

ومنهم:

١٢٦٣ ـ عبد العزيز بن هاشُولا:

حفظَ كتابَهُ في الفقه والأُصول، ووعظ ببغداد، ونظم الشّعرَ، وكان حسناً.

توفي بالطّاعون ببغداد.

١٢٦٤ ـ وابن النبَّاش: كانَ آيةً في الحفظ، غابَ في البحر، ولم يُعلم خبره.

١٢٦٠ ـ ذكره ابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣١).

١٢٦١ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣١) والسحب الوابلة ص (١٧٨) وفيه توفي سنة (٧٥٨) هـ نقلاً عن «الدُّرر الكامنة» ولم أقع عليه فيه، وفي ترجمته أغلاط وتخبط، فليحرر.

١٢٦٢ ـ ترجمته في: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٢).

١٢٦٣ ـ ترجمته في: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٢).

١٢٦٤ ـ ترجمته في: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٢).

ومن فقهاء الحنابلة:

١٢٦٥ـ أحمد بن محمد بن[1] حمدان الحرَّاني: كان موجداً في ذي العقدة سنة سبعٍ وثلاثينَ وسبع مائة.

١٢٦٦ـ والإمام الفقيه مجد الدين أحمد بن شيخ الحنابلة شمس الدين عبدالرحمن ابن القاضي سعد الدين مسعود الحارثيّ:

مولده في سنة عشرَ وسبع مائةٍ.

وسمع كثيراً باعتناء أبيه.

واشتغل، وطلب بنفسه.

قدِم دمشق، وسمع من المِزِّي، وبنت الكمال. ودرَّس بعد والده، وتميَّز وشارك، سمع من الذّهبيّ وكان ذهنُه حسناً.

وتقدَّم ذكر والده[2] وجدّه[3] ـ رحمهم الله ـ.

١٢٦٧ـ والإمام المقرىء المحدّث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن سعد الله الآمدي:

مولده سنة عشر وسبع مائة بديار بكر تقريباً.

رحل إلى بغداد وإلى مصر ودمشق في طلب العلم، فسمع من الحجَّار وعدّة، وطلبَ وحصَّل الأجزاء.

١٢٦٥ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٢٦٦ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٢٨)، «الدرر الكامنة» (١/ ١٧٠) ولم يحدد تاريخ وفاته.

١٢٦٧ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٤٧) و «الدرر الكامنة» (١/ ٣٣٩)، ولم يحدد تاريخ وفاته.

....

(١) في (م) أحمد بن محمد حمدان، و (ابن) استدركناها من (ب).

(٢) انظر الترجمة رقم (١٢٤٧) من هذا الكتاب.

(٣) انظر الترجمة رقم (١١٩٤) من هذا الكتاب.

١٢٦٨ـ وأبو إسحاق أحمد بن أحمد بن المحبّ عبدالله بن أحمد المقدسي أخو الزّاهد محبّ الدّين عبدالله بن المحب:

وتقدَّم ذكرُ أسلافه. مولده نحو سنة اثنتين وسبع مائة.

سمع من ابن الموازيني ومن القاضي وطائفة، وطلب الحديث وقتاً، وسمع جملة، وقرأ، وكان لديه فضيلة.

سمع منَ الذَّهبي، وكانَ ذهنه جيداً. وكتابته سريعةً حلوة، وقرأ للعامّة بعد أخيه الزَّاهد محب الدِّين عبدالله واشتهر ـ رحمه الله ـ.

١٢٦٩ـ وذكر الشيخ علاء الدّين المرداوي[1] رحمه الله في أَوّلَ كتابه «الإنصاف»:

أنّ من جملة الكتب التي نقل منها فيه قطعة من «شرح الوجيز» للشّيخ **حسن بن عبد الناصر** من كتاب الإيمان إلى آخر الكتاب، وهو الجزء السّابع. ولم أطّلع له على ترجمة. وكذلك.

١٢٧٠ـ الشيخ تقيّ الدّين أحمد بن محمد الأَدَمي البغداديّ:

صاحب «المُنَوّر في راجح المُحرَّر» و «المنتخب» ذكره في «الإنصاف» أيضاً، ولم أطّلع له [على] ترجمة ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ. انتهى

١٢٧١ـ عُبادة بن عبد الغني بن منصور بن منصور بن عُبادة الحرَّاني ثم الدمشقي الفقيه المفتي الشُّروطي المؤذّن، زين الدّين أبو محمد وأبو سعد:

ولد في رجب سنة إحدى وسبعين وست مائة.

١٢٦٨ ـ ذكره الذهبي في «المعجم المختص» ص (٢٠) ووالده أحمد أبو الفتح، مات سنة (٧١٩) هـ.

١٢٦٩ ـ ذكره في «الإنصاف» (١/ ١٥) و «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٢٥)، وفيه (ابن فتيان).

١٢٧٠ ـ ذكره في الإنصاف (١/ ١٤).

١٢٧١ ـ ترجمته في: «االمعجم المختص» ص (١١٧) و «ذيول العبر» (١/ ٢٠٧)، و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٢) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٣٨) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٢٨٥).

....

(١) هو: علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي السّعدي الصّالحي. سيأتي في الترجمة (١٥٨٥) من هذا الكتاب.

وسمع من القاسم الإربلي، وأبي الفضل بن عساكر وجماعة، وطلب الحديث، وكتب الأجزاء.

وتفقه على الشّيخ زين الدين بن المُنجَّا، ثمّ على الشيخ تقي الدين بن تيميّة، وتقدّم في الفقه، وناظر، وتميَّز.

وكان فقيهاً عالماً جيِّد الفهم، يفهم شيئاً من العربية والأصول، وكان صالحاً ديِّناً، ذا حظٍ من تهجُّدٍ وإيثارٍ وتواضُعٍ، وكان يلي العقود والفُسوخ، ويكثر الكتابة في الفتاوى.

وسمع منه جماعةٌ.

وتوفي في شوال سنة تسع وثلاثين وسبع مائة، ودفن بمقبرة الباب الصَّغير، وشيّعهُ خلق من القضاة والعُلماء وغيرهم، وحَسُن الثَّناءُ عليه ـ رحمه الله تعالى ـ.

وممّا أفتى به في أوقاف وقفها جماعةٌ على جهة واحدة من جهات البِرّ، فإذا خَرِبَ أحدها وليس له ما يعمَّر به: أنّه يجوز لمباشر الأوقاف أن يعمّره من الوقف الآخر. ووافقه طائفة / من الحنفيَّة. [٤٤٤]

وكان أبوه[١] شرف الدين[٢] عبد الغني فقيهاً أديباً عدْلاً مؤذّناً أيضاً. مولده بحرَّان في سنة أربع وثلاثين وست مائة، أذّنَ زماناً بجامع دمشق.

وحدَّث عن عيسى الخيّاط، والشّيخ مجد الدّين بن تيميّة، سمع منهما بحرَّان.

وتوفي في ربيع الآخر سنة خمس وسبع مائة ـ رحمه الله ـ.

---

(١) انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» (١/ ٤٠٥) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٨٨).

(٢) وسمّاه الذهبي في «المعجم المختص» ص (١١٧): جمال الدين، في معرض ترجمته لولده عبادة هذا فقال: عبادة ابن شيخنا الفقيه جمال الدين عبد الغني، وانظر ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٣) وما فيه موافق لما هاهنا فالنَّقل عنه.

الطبقة الثانية عشرة ـ المرتبة الأولى منها

١٢٧٢ـ محمد بن أحمد بن تمّام بن حسّان التّلي، ثمّ الصّالحي القدوة الزاهد، أبو عبدالله ابن السّراج:

ولد سنة إحدى وخمسين وست مائة،

وسمع من جماعة، وصحب الشّيخ شمس الدين بن الكمال، وغيره من العلماء والصّلحاء.

وكان صالحاً تقياً من خيار عبَاد الله، يقتات من عمل يده، وكان عظيم الحرمة، مقبول الكلمة عند الملوك وولاة الأمور، يُرجع إلى قوله ورأيه، أمّاراً بالمعروف نهّاءاً عن المنكر، مُشاراً إليه في الوقت بالإخلاص، وسلامة الصّدر والتّقوى والزُّهد والتّواضع التّام والبشاشة.

وحدّث بالكثير، وسمع منه خلق، وأجاز للشّيخ زين الدّين بن رجب.

توفي في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ودفن بسفح قاسيون ـ رحمه الله ـ.

١٢٧٣ـ إبراهيم بن أحمد بن هلال الزُّرعي، ثمّ الدّمشقي، الفقيه الأصولي المُناظِر الفرضيّ، القاضي برهان الدين أبو إسحاق:

سمعَ بدمشقَ من جماعةٍ، وتفقّه، وأفتى قديماً، ودرَّسَ، وناظر.

١٢٧٢ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» (٢/ ٢٢٠) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٨٩) و «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٥٢) و «فوات الوفيات» (٣/ ٣١٤) وفيه: الخيّاط، نسبة إلى خياطة الخام التي كان يرتزق منها، و «الدرر الكامنة» (٨/ ٢٢٩)، والتلّي نسبة إلى تلّ مَنين، كما في «تاريخ قاضي ابن شهبة» (١/ ٩).

١٢٧٣ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» (٢/ ٢٢٢) و «الوافي بالوفيات» (٥/ ٣٠٨) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٨٩) و «ذيل طَبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٤) و «الدرر الكامنة» (١/ ١٥) و «الدليل الشافي» (١/ ٧) و «الدارس» (٢/ ٧٤) و «شذرات الذهب» (٨/ ٢٢٧).

وولي نيابة الحكم عن القاضي عزِّ الدّين ابن القاضي تقيّ الدّين سليمان، ثم عن القاضي علاء الدين بن المُنَجَّا، ودرَّس بالحنبليّة من حين سَجْنِ الشيخ تقيّ الدّين بالقلعة في المرَّة التي توفي فيها، فَساءَ ذلك أصحابَ الشيخ ومحبّيه، وشقَّ ذلك عليهم كثيراً، واستمرّ بها إلى حين وفاته.

وكان بارعاً في أصول الفقه وفي الفرائض والحساب، عارفاً بالمناظرة، وإليه المنتهى في التحرّي، وجودة الخطّ، وصحة الذّهن، وسرعة الإدراك، وقوّة المناظرة، وجودة التّقرير، وحسن الخُلُق، وكان فضلاء وقته يعظّمونه، ويُثْنُون عليه، وكان قاضي القضاة أبو الحسن السُّبكي[١] يسميه: فقيه الشَّام.

تفقه عليه جماعةٌ وتخرَّجوا به في الفقه وأصوله. وحدَّث.

توفي وقت صلاة الجُمعة سادسَ عشرَ رجب سنة إحدى وأربعين وسبع مائة ودفن بمقبرة الباب الصغير ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٢٧٤ـ شافع بن عمر بن إسماعيل الجيليّ الفقيه الأصوليّ ركن الدين:

نزيلُ بغداد.

سمع الحديث من جماعةٍ، وتفقه على الشيخ تقي الدين الزَّرِيْراني، وصاهره على ابنته، وأعاد عنده بالمستنصريّة.

وكان رئيساً نبيلاً فاضلاً عارفاً بالفقه والأصول وبالطبّ، ومراعياً لقوانينه في مأكله ومشربه.

١٢٧٤ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٥) و «الدرر الكامنة» (٢/ ١٨٦) و «المقصد الأرشد» (١/ ٤٤١) و «هدية العارفين» (١/ ٤١٤)، وفيه: قال ابن رجب في «طبقاته»: له تصانيف في المذهب.

....

(١) هو: علي بن عبدالكافي بن علي بن تَمام السُّبكي الأنصاري الخزرجي أبو الحسن تقي الدّين، مات في القاهرة سنة (٧٥٦) هـ. انظر «طبقات الشّافعية» (٦/ ١٤٦).

ودرَّس بالمدرسة المُجَاهديّة، وأَقرأ الفقه مدَّةً.

قرأ عليه جماعةٌ، منهم الشّيخ شهاب الدين بن رجب والد الشّيخ زين الدين، وله مصنّفٌ في مناقب الأئمة الأربعة أرباب المذاهب سمّاه «زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأربعة الأخيار».

وكان فقيهاً فاضلاً.

توفي يوم الجمعة ثاني عشر شوّال سنة إحدى وأربعين وسبع مائة، ودفن بدهليز تربة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ.

١٢٧٥ـ عبد الرَّحيم بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل الزَّرِيْراني البغدادي، الفقيه الإمام شرف الدين أبو محمد ابن شيخ العراق تقي الدين أبي بكر:

المتقدّم ذكرُه[١].

ولد ببغداد؛ ونشأَ بها، وقرأَ القرآن، وحفظ «المحرّر».

وسمع الحديث، واشتغل.

ثم رحل إلى دمشق، فسمع بها من جماعة.

وارتحل إلى مصر، وسمع بها، ولقي بها أبا حيَّان وغيره.

وأقام بدمشق مدةً يقرأ في «المحرّر» على القاضي برهان الدّين الزّرعي.

ثم رجع إلى بغداد بفضائل، ودرَّس بها بالمدرسة البشيريّة للحنابلة بعد وفاة الشيخ صَفي الدّين عبد المؤمن، ثم درَّس بالمجاهديّة بعد موت صهره شافع المذكور قبله، ولم تطل بها مدّتُه.

وناب في القضاء ببغداد، واشتهرت فضائله، وخطُّه في غاية الحسن.

١٢٧٥ ـ في م و ب: عبدالرحمن، والتصويب من مصادر ترجمته، وترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٥) وفيه: عبدالرحيم بن عبدالله و «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٥٧) و «شذرات الذهب» (٨/ ٢٢٨).

(١) انظر الترجمة (١٢٢٥) من هذا الكتاب.

وقد اختصر «فروق السّامري» وزاد عليها فوائد، واستدراكات من كلام أبيه وغيره، واختصر «طبقات الأصحاب» / للقاضي أبي الحُسَين، وذيَّل عليها، واختصر «المطْلع» لابن [٤٤٥] أبي الفتح وغير ذلك.

توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبع مئة، ودفن عند والده بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ وله من العمر نحو الثلاثين سنة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٢٧٦ـ أحمد ابن الفقيه علم بن محمود المقرىء المحدِّث تقي الدين أبو العبَّاس الحَرَّاني:

ولد سنة ثمانين وست مائة.

وسمع في الخامسة من الكمال الفاضل، والزين الفارقي وخلق، وأثبت، وحرص، وحفظ «الشَّاطبيَّة»، وأسمع أولاده.

وكان فيه دين ومروءة وخير، سمع منه الذَّهبيُّ.

توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة.

١٢٧٧ـ عبدالله بن محمد بن أحمد بن عزَاز بن نائل، الشيخ الفقيه تقي الدين بن التقي المردَاوِيّ:

توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة.

١٢٧٨ـ محمّد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسُف بن محمد بن

١٢٧٦ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ» (١/ ٧٦) و «الوفيات» لابن رافع (١/ ٤١٤)، وفيه: وفي ليلة مستهلّ ذي الحجة، و «الدرر الكامنة» (١/ ٤٠٣).

١٢٧٧ ـ ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨٦).

١٢٧٨ ـ ترجمته في: «ذيل العبر» للحسيني: (٢/ ٢٣٨) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢١٠) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٦) و «الوفيات» لابن رافع (١/ ٤٥٧) و «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٣١) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٦٠) و «الرد الوافر» ص (٢٩) و «الدارس» (٢/ ٨٨) و «بغية الوعاة» (١/ ٢٩) و «كشف الظنون» (٢/ ١٦١٨) و «هدية العارفين» (٢/ ١٥١)، ثم ذكره في (٢/ ١٦٧) ابن عبدالهادي المتوفّى سنة (٧٧٤) هـ وهو وهم، و «الأعلام» (٥/ ٣٢٦).

قدامة المقدسي الجمّاعيليّ الأصل، ثمّ الصالحيّ المقرىء الفقيه المحدّث الحافظ النّاقد النّحوي المتفنِّن، شمس الدّين أبو عبدالله ابن العماد أبي العباس:

وسيأتي ذكرُ والده[1].

ولد في رجب سنة أربع وسبع مائة وقرأ بالروايات، وسمع الكثيرَ من خلق كثيرٍ منهم الحجّار.

وعُني بالحديث وفنونه، ومعرفة الرّجال والعلل.

وبرع في ذلك، وتفقّه في المذهب، وأَفتى، وقرأ الأصلين والعربيّة، وبرع فيها.

ولازم الشيخ تقيّ الدين بن تيمية، وقرأ عليه قطعة من «الأربعين في أصول الدين» للرّازي.

وقرأ الفقه على الشّيخ مجد الدّين الحرّاني، ولازم الحفّاظ، واعتنى بالرّجال والعلل، وبرع، وجمع، وتصدّى للإفادة والاشتغال في القراءات والحديث والفقه والأصلين والنحو، وله توسُّعٌ في العلوم وذهنٌ سيالٌ. درّس بالصّدريّة درْس الحديث، وبغيرها بالسَّفح، وكتب بخطه الحسن المُتقن الكثير، وصنَّف تصانيف كثيرة بعضها كَمُلت وبعضها لم يكمله لهجوم المنيّة عليه في سنّ الأربعين.

فمن تصانيفه: «تنقيح التّحقيق في أحاديث التّعليق» لابن الجوزي مجلدان، «الأحكام الكبرى» المرتّبة على أحكام الحافظ الضّياء كمل منه سبع مجلدات. «الرد على أبي بكر الخطيب الحافظ في مسألة الجهر بالبَسْملة» مجلد. «المحرَّر في الأحكام» مجلد. «فصل النزاع بين الخصوم في الكلام على أحاديث: «أَفْطَرَ الحاجمُ والمَحْجوم» مجلد لطيف. «الكلام على أحاديث مسِّ الذّكر» جزء كبير. «الكلام على أحاديث البحر هو الطّهور ماؤُهُ» جزء كبير، . «الكلام على حديث القُلَّتين» جزء. «الكلام على حديث معاذ في الحكم بالرأي» جزء كَبير. «الكلام على [حديث] أصحابي كالنُّجوم» جزء، «الكلام على حديث أبي سُفْيان:

---

(١) انظر الترجمة رقم (١٣٠٤) من هذا الكتاب.

ثلاثٌ أَعطبنهن يا رسولَ الله، والردّ على ابن حَزْم في قوله: إنّه موضوع»[1] جزء. كتاب «العمدة» في الحفاظ كمل منه مجلدان. «تعليقة في الثّقات» كمل منها مجلدان، الكلام على أحاديث «مختصر ابن الحاجب» مختصر ومطول، الكلام على أحاديث كثيرة فيها ضعْف من «المستدرك» للحاكم، «أحاديث الصَّلاة على النبي ﷺ» جزء. «منتقى من مختصر المختصر» لابن خزيمة ومناقشته على أحاديث أخرجها فيه فيها مقال مجلد، «الكلام على أحاديث الزّيارة» جزء، «مصنّف في الزّيارة» مجلد، «الكلام على أحاديث مُحلِّل السّباق» جزء، جزء في «مسافة القصر»، جزء في قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى...﴾[2] الآية. جزء في «أحاديث الجمع بين الصَّلاتين في الحضر»، «الإعلام في ذكر مشايخ الأئمة الأعلام» أصحاب الكتب الستّة عدة أجزاء. «الكلام على حديث الطّوافُ بالبَيْتِ صلاة» جزء. و [جزء] كبير في «مولد النبي ﷺ». و «تعليقة على سُنَن البَيْهقي الكبرى» كمل منها مجلدان. «جزء كبير في المعجزات والكرامات». «جزء في تحريم الرِّبا». «جزء في تملك الأَب من مال ولده ما شاء». «جزء في العَقيقة». «جزء في الأكل من الثّمار التي لا حائط عليها». «الردّ على إلكيا الهرَّاسي»[3] جزء كبير. «ترجمة الشيخ تقي الدّين بن تيمية» مجلد. «منتقى من تهذيب الكمال للمزّي» كمل منه خمسة أجزاء. «إقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان» جزء./ «جزء في فضائل الحسن البَصْري رضي الله عنه». «جزء في حَجْب الأمّ بالإخوة وأنها تُحجب بدون ثلاثة». «جزء في الصَّبر». «جزء في فضائل الشّام». «صلاة التّراويح» جزء كبير. [٤٤٦]

---

(١) انظر نص الحديث وتخريجنا له وتعليقنا عليه في «شذرات الذهب» (١/ ١٩٢ ـ ١٩٣) (ع).

(٢) سورة التوبة: (١٠٨)، وتمامها: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّون أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللّهُ يحبُّ المُطَّهِرين﴾.

(٣) هو: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطّبري، الملقب بعمادالدّين المعروف بإلكِيَا الهرّاسي فقيه شافعي مفسّر ولد في طبرستان، وسكن بغداد، فدرّس بالنظاميّة ووعظ، وألِكيا في اللغة الأعجمية هو الكبير القدر المقدّم بين الناس، مات سنة ٥٠٤ هـ ببغداد وبعد أن اتّهم بمذهب الباطنية. انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٨٦)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٤ ـ ١٧)، و «الأعلام» (٤/ ٣٢٩).
أقول: وقال ابن العماد في «شذرات الذهب» (٦/ ١٤): و «إلكيا: بهمزة مكسورة، ولام ساكنة، ثم كاف مكسورة، بعدها مثناة من تحت، معناه الكبير بلغة الفرس» (ع).

«الكلام على أحاديث لبس الخُفَّين للمُحرِم» جزء كبير. «جزء في صفة الجنَّة». «جزء في المراسيل». «جزء في مسألة الجدّ والإخوة». «منتخب من مسند الإمام أحمد» مجلدان. «منتخب من سُنن البَيهقي» مجلد. «منتخب من سنن أَبي داود» مجلد لطيف. «تعليقة على التَّسْهيل في النّحو»، كمل منها مجلدان. «جزء في الكلام على حديث أَفرضكم زيد». أحاديث «حياة الأنبياء في قبورهم» جزء. «تعليقة على العِلل لابن أبي حاتم» كمل منها مجلد. «تعليقة على الأحكام لأبي البركات ابن تيميّة» لم تكمل. «منتقى من علل الدَّارَقُطني» مجلد. «جزء في الأَمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر». «شرح لامية[1] ابن مالك» جزء. «مآخذ على تصانيف أبي عبدالله الذَّهبي الحافظ شيخه» أجزاء عدة. «حواشي على كتاب الإلمام». «جزء في الردّ على أبي حيّان النحوي» فيما ردّه على ابن مالك وأَخْطأ فيه. «جزء في اجتماع الضّميرين». «جزء في تحقيق الهمزة والإبدال في القراءات».

وله ردّ على ابن طاهر، وابن دِحيَة، وغيرهما، وتعاليق كثيرة في الفقه وأصوله والحديث ومنتخبات كثيرة في أنواع العلم.

وحدّث بشيء من مسموعاته، وسمع منه غير واحد.

توفي في عاشر جُمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون، وشيّعهُ خلق كثير وتأسَّفوا عليه، ورُئيت له منامات حسنة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٢٧٩ـ عمرُ بن عبدالله بن عبد الأحد بن شُقَيْر، الفقيه تقي الدّين أبو حفص الحرّاني:

كان شيخاً فاضلاً متديناً مشهوراً.

١٢٧٩ ـ ترجمته في: «الرد الوافر» ص (١١٥) و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٧٢) و«الدليل الشافي» (١/ ٤٩٨).

....

(١) هي لامية الأفعال.

سمع الكثير بنفسه، ودار على المشايخ، وسمع من خلقٍ، وروى «الصحيح».

توفّي في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وسبع مائة عن ثمانٍ وسبعين سنةً.

١٢٨٠ـ محمود بن علي بن عبد الولي بن خَوْلان البَعلي، الفقيه الفَرَضي بهاء الدّين أبو الثَّناء:

ولد في حدود السبع مائة.

وسمع الحديث من جماعة، وقرأ على الحافظ الذّهبي[1] عدّة أَجزاء،

وتفقه على الشّيخ مجد الدّين الحرّاني

ولازم الشّيخ تقي الدّين بن تيمية، وبرع في الفرائض والوصايا والجبر والمقابلة، وكان قيّماً بنقل المذهب، فقيهاً مفتياً، خيِّراً ديّناً، وله معرفة بالنَّحو، وخطُّه حسنٌ وكان متواضعاً متودّداً، ملازماً للإشغال حريصاً على إفادة الطلبة، بارًّا بهم، محسناً إليهم.

تفقّه به جماعة، وانتفعوا به، وبرع منهم طائفة.

توفي في رجب سنة أربع وأربعين وسبع مائة ببعلُبَك ـ رحمه الله ـ.

ورؤي في النّوم بعد وفاته فقيل له: أين أنت؟ قال لي ثلاثة أيام منذ هبطت إلى الفِرْدَوْس، فقال له السَّائل: فأين كنت قبلها؟، قال: في الضّيافة.

١٢٨١ـ عبدالله بن أحمد بن الحَسَن بن عبدالله بن عبد الواحد، الشَّيخ الإمام العالم القاضي تقي الدّين ابن الشيخ شهاب الدّين المقدسي الأصل ثمّ الدمشقي:

١٢٨٠ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٢٧٧) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٩) و «شذرات الذهب» (٨/ ٢٤٦).

١٢٨١ ـ ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٤٣).

(١) في «الشذرات» (الحافظ الدُّبيثي). وهو تحريف.

توفّي في سنة أربع وأربعين وسبع مائة. ويأتي ذكر أخيه الشيخ شمس الدين[1] إمام الحنابلة بجامع دمشقَ.

١٢٨٢ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغَني العلائيَّ الحرَّاني ثمّ الدمشقي، شهاب الدين أبو العبَّاس:

ولد سنة اثنين وسبع مائة.

وسمع من جماعة.

وطلب بنفسه، وسمع الكثير، وكتب الأجزاء، وتفقـّه في المذهب، وقرأ أُصول الفقه، وناظر، وهو الذي بيَّض مُسوَّدة «الأصول» لابن تيميّة، ورتَّبها وبيَّض من «شرح الهداية» أيضاً.

وكان من أعيان المذهب، فيه دين وتَقْوى ومعرفة بالفقه، أخذ عن الذَّهبي، ومعه، وقرأ عليه «سيرة النُّبلاء»[2].

توفِّي في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وسبع مائة بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير ـ رحمه الله ـ.

١٢٨٣ـ عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي الشَّيخ الصَّالح المُسْند فخر الدّين:

١٧٨٢ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٣٤)، و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٠) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٧٨) و «الشذرات» (٨/ ٣٤٧) وفيه وفي بعض مصادر ترجمته (العلاني).

١٢٨٣ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ» (١/ ٤٣٤) وفيه: مولده بقرية بذيّا من قرى الساحل، و «ذيول العبر» (٢/ ٢٤٦) وفيه: (البذي)، و «الوفيات» لابن رافع (١/ ٤٩٦) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٣٩) و «القلائد الجوهرية» (٢/ ٢٨٦).

....

(١) انظر الترجمة (١٣٢٦) من هذا الكتاب.

(٢) لعله أراد كتابه المشهور «سير أعلام النبلاء» المطبوع في مؤسسة الرسالة ببيروت بتحقيق جماعة من الأساتذة وإشراف زميلي الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، نفع الله تعالى به. (ع).

ولد بقرية بَدَا[1] من السَّاحل في حدود سنة ثلاث وخمسين وست مائة.

وحفظ «العُمْدة»، وسمع من ابن عبد الدّائم وجماعة.

وحدّث، وسمع من الذَّهبي، وذكره في «معجمه».

توفِّي في شعبان سنة خمس وأربعين وسبع مائة.

١٢٨٤ـ سُليمان بن عبد الرّحمن بن علي بن عبد الرّحمن بن يحيى بن أبي نوح الشَّيْباني النَّهْرُمَاري[2] ثمَّ البغدادي الفقيه الإمام / القاضي نجم الدّين أبو المحامد: [٤٤٧]

قدمَ بغدادَ، وسمع بها، وأجاز له جماعةٌ.

وتفقَّه على الشيخ تقيّ الدين الزَّرِيْراني حتّى برع، وأفتى، وأَعاد عنده بالمُسْتَنْصرية؛ ثم درّس للحنابلة بعد موت ابن البَرْزبي، وناب في القضاء، وحدَّث، وسمع منه جماعة.

توفّي في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة، وصلّي عليه بجامع قصر الخلافة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ.

١٢٨٥ـ محمد بن إبراهيم بن عبدالله ابن الشَّيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي، الخطيب الصَّالح، العالم القُدوة، عزّ الدّين أبو عبدالله ابن الشَّيخ العِزّ:

ولد في رجب سنةَ ثلاثٍ وستين وست مائة.

١٢٨٤ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٤٧) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤١) و«الدرر الكامنة» (٢/ ١٥٣)، «المقصد الأرشد» (١/ ٤٢٤) وفي «الدرر»: النهر ماوي وهو تحريف.

١٢٨٥ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٥٢) و«البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤١) و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٧) و«القلائد الجوهريّة» (١/ ٨١) و«الدارس» (٢/ ٩٧ و١٠٧) و«الشذرات» (٨/ ٢٦٩).

(١) في م و ب (بد) وفي «معجم البلدان» (١/ ٣٥٦): (بَدَا) واد قرب أيْلَةَ من ساحل البحر.

(٢) نسبة إلى نَهْر مَاري بين بغداد والنعمانية، مَخْرجه من الفرات وعليه قرىً كثيرة منها هُمَينا، وفَمُهُ عند النّيل من أعمال بابل. انظر «معجم البلدان» (٥/ ٣٢٣) وهو (محمد بن محمد بن محمود) توفي سنة (٦٨١) هـ. انظر «طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٢٥).

وسمع من جماعة، وتفقَّه قديماً بعم أبيه الشّيخ شمس الدّين ابن أبي عمر، ودرَّس بمدرسة جدّهم الشيخ أبي عمر، وبالضّيائيّة، وخطب بالجامع المظـَفَّريّ دهراً.

وكان من الصَّالحين الأخيار المتَّفق عليهم، وعُمِّر وحدَّث بالكثير.

وسمع منه خلق وأجاز للشيخ زين الدِّين بن رجب.

وكان فقيهاً عالماً متواضعاً على طريقة سلفه.

توفِّي يوم الاثنين عِشرِين رمضانَ سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة، ودفن بتربة جدّه الشَّيخ أبي عمر ـ رحمهما الله تعالى ـ.

١٢٨٦ـ محمد بن أحمد بن عبدالله بن أبي الفرج بن أبي الحسن بن سرايا بن الوليد الحرّاني:

نزيلُ مصر، الفقيه القاضي بدر الدِّين أبو عبدالله، ويعرف بابن الحبّال.

ولد بعد السبعين والست مائة تقريباً.

وسمع من الشيخ نجم الدّين بن حمدان وجماعة، وتفقَّه، وبرع، وأعاد بعدَّة مدارس، وناب في الحكم بظاهر القاهرة.

وصنَّف تصانيفَ عديدة منها:

«شرح الخرقي»، وهو مختصر جداً، وكتاب «الفنون».

وحدَّث، وروى عنه جماعَة، وكان حسنَ المحاضرة، لين الجانب، لطيف الذَّات، ذا ذهن ثاقب.

وتوفّي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبع مائة ـ رحمه الله ـ.

١٢٨٦ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٢) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٦١) و «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢٩) و «الدُّر المنضّد» ص (٤٥).

١٢٨٧ـ عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحرَّاني ثمّ الدِّمشقي، الفقيه الفرضي القاضي زين الدّين أبو حفص ابن سعد الدّين بن نُجَيح[١]، أخو شرف الدّين:

المتقدِّم ذكره[٢]، ولد سنة خمس وثمانين وستمائة.

وحضر على أبي الحسن بن البُخاري، وسمع من غيره، وسمع بالقاهرة وغيرها، ودخل بغدادَ وأقام بها ثلاثة أيام.

وتفقَّه وبرع في الفقه والفرائض، ولازمَ الشَّيخ تقي الدّين وغيره، وكتب بخطه الكثير من كتب المذهب.

وولي نيابة الحكم عن ابن المُنَجّا، وكان خيّراً ديّناً، حسن الأخلاق، متواضعاً، بشوش الوجه، فقيهاً، فَرَضيّاً، فاضلاً، متثبِّتاً، سديدَ الأقضية والأحكام.

قال ابن رجب: حدَّثني الإمام العلاّمة عز الدّين حمزة ابن شيخ السَّلامية عنه أنّه قال له: لم أقضِ قضيّة إلا وقد أعدَدْت لها الجواب بين يدي الله تعالى.

ولي مشيخة الضِّيائيّة فألقى دروساً محرَّرة.

توفّي سنة تسع وأربعين وسبع مائة مطعوناً شهيداً ـ رحمه الله ـ.

١٢٨٨ـ الشَّيخ أَيُّوب بن صَخْر:

من تلامذة الشيخ تقيّ الدّين بن تيميَّة.

١٢٨٧ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (١٨١) و «ذيول العبر» (٢/ ٢٧٣) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢٧) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٣) و «الرد الوافر» ص (١١٥) و «الدرر الكامنة» (٣/ ١٦٦) و «الشذرات» (٨/ ٢٧٧).
١٢٨٨ ـ لم أقع على ترجمة له فيما بين يدي من المراجع.

....

(١) في «المعجم المختص» ص (١٨١): (ابن بُخيخ) فليحرّر.
(٢) انظر «الترجمة» (١٢٠٧) من هذا الكتاب.

توفّي بحمص في سنة تسع وأربعين وسبع مائة ـ رحمه الله ـ.

١٢٨٩ـ الحُسين بن بدران بن داود البَابَصْري البغدادي الفقيه، المحدّث النَّحوي، الأديب، صفيّ الدّين أبو عبدالله:

ولد في آخر نهار عرفة سنة اثنتي عشرة وسبع مائة.

وسمع الحديث من جماعة، وعُني به، وقرأ بنفسه، وكتبَ بخطّه الكثير، وتفقَّه، وبرع في العربية والأدب، ونظم الشِّعر الحسنَ.

وصنَّف في علوم الحديث، واختصر «الإكمال» لابن ماكولا.

وولي إفادة المحدّثين بدار الحديث المُستنصريّة، فكان يقرىء بها علوم الحديث وغيرها، وكان له مشاركة في علوم الحديث والتَّواريخ، مع براعةٍ في الأدب والعربية والصّيانة والدّيانة.

توفي [يوم] الجمعة سابع عشري[1] رمضان سنة تسع وأربعين وسبع مائة مطعوناً شهيداً ودفن بمقبرة باب حرب ـ رحمه الله ـ.

١٢٩٠ـ عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي الأَزَجيّ البَزَّار[2] الفقيه المحدّث، سراج الدّين أبو حفص:

ولد سنة ثمان وثمانين وست مائة تقريباً.

وسمع من جماعة، وعُني بالحديث، وقَرأَ الكثير، ورحل إلى دمشق فقرأ بها «صحيح

١٢٨٩ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٠١) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٣) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٥٣) و «الذيل التام» للسَّخاوي (١/ ١٠٤) و«الشذرات» (٨/ ٢٧٧).

١٢٩٠ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٤) و «الدرر الكامنة» (٣/ ١٨٠) و «الرد الوافر» ص (١١٧) و «الشذرات» (٨/ ٢٧٨) و «هدية العارفين» (٥/ ٧٩٠).

---

(١) هكذا في «م» و «ب» وفي «ذيل الطبقات»: (عشر).

(٢) في الأصل: «البزّاز».

البخاري» على الحجَّار بالحنبليَّة، وحضر قراءته الشّيخ تقي الدين بن تيميّة، وخلق كثير، وجالس الشَّيخ تقي الدّين، وأخذ عنه، وحجَّ مراراً، وأعاد بالمستنصريّة.

وولي إمامة جامع الخليفة ببغداد، ثم أقام بدمشق بالضِّيائيّة، وكان حسنَ القراءة للقرآن والحديث، ذا عبادة وتهجُّد، وصنّف كثيراً في الحديث وعلومه وفي الفقه والرَّقائق، وقدم في آخر عمره إلى بغداد/ فأقام بها مدَّةً، ثمّ توجّه إلى الحجّ سنة تسعٍ وأربعين، فتوفي ـ رحمه الله ـ [٤٤٨] قبل وصوله إلى مكة بمنزلة حاجر[1] صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشري ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبع مائة. ويقال: إنه كان قد نَوى الإحرام وذلك قبل الوصول إلى الميقات، ودفن بتلك المنزلة ومعه نحو من خمسين نفساً بالطَّاعون ـ رحمهم الله تعالى ـ.

١٢٩١ـ سعيدُ بن عبدالله الدّهْلي الحريريّ المحدّث الكبير المؤرّخ الحافظ أَبُو الخير مولى الصّدر صلاح الدّين عبدالرحمن بن عمر الحريريّ:

مولده تقديراً سنة اثنتي عشرة وسبع مائة.

سمع ببغداد من الدَّقُوقي وخلق، وبدمشق من أمم وبالقاهرة والاسكندرية وبلدانٍ شتَّى.

وعُنِيَ بالحديث، وأكثر من السّماع والشّيوخ، وخرَّج، وجَمَع تراجمَ كثيرةٍ لأعيانِ أهل بغداد، وخرَّج الكثير، وكتب بخطّه الرَّديء كثيراً.

١٢٩١ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (١٠٤) و «ذيل العبر» (٢/ ٢٧٧) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٢٧) و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١١١) و «الدرر الكامنة» (٢/ ١٣٤) و «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٥) وفيه: الذهبي، و «الشذرات» (٨/ ٢٧٨) و «هدية العارفين» (١/ ٣٩١)، وفيه: صنّف وقعة بغداد في التَّاريخ.

(١) في الأصل: (حاجز)، و (الحاجر): قرب النقرة، وترف بالبَعَائث أيضاً، وهي قريبة من المدينة المنوَّرة على طريق الحاج العراقي. انظر «أطس تاريخ الإسلام» / الخريطة ١٨٢ / ، درب الحج العراقي.

وله رحلة وعمل جيّدٌ وهمَّة في التاريخ، وتكثير المشايخ والأجزاء، وكان ذكيّاً صحيح الذِّهن عارفاً بالرِّجال حافظاً. توفِّي بدمشقَ[1] في سنة تسع وأربعين وسبع مائة.

١٢٩٢ـ أحمدُ بن علي بن محمد البَابَصْري البَغْدادي، الفقيه الفرضيّ الأَديب جمال الدّين أَبُو العَبّاس:

ولد سنة سبعٍ وسبع مائة تقريباً.

وسمع الحديثَ على الشَّيخ صفيّ الدّين بن عبد الحق وغيره. وتفقّه على الشّيخ صفيّ الدّين، ولازمه هو وغيره، وبرع في الفقه والفرائض والحساب، وقرأ الأُصول والعربيَّة والعروض، والأدب، ونظم الشّعر الحسن، وكتب بخطّه الحسن كثيراً، وأعاد بالمستنصريّة، واشتهر بالإشغال والفتيا، ومعرفة المذهب، وأثنى عليه فُضَلاء الطّوائف، ودرَّس بالمُسْتعصميَّة للحنابلة.

وكان صالحاً ديّناً متواضعاً حسنَ الأخلاق مطّرحاً للتَّكلُّف.

قال ابن رجب: حضرتُ درسه وإشغاله غيرَ مرّةٍ، وسمعتُ بقراءته الحديث.

وتوفّي في طاعون سنة خمسين وسبع مائة ببغداد بعد رجوعه من الحجّ، وصُلّي عليه وعلى جماعة من أعيان بغداد بدمشقَ صلاة الغائب ـ رحمهم الله تعالى ـ.

* *

١٢٩٢ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٥) و «الشذرات» (٨/ ٢٨٤).

....

(١) في الخامس والعشرين من ذي القعدة بالمارستان الصغير.

ذكر من لم تؤرخ وفاته

وممّن اشتغل على الشَّيخ جمال الدين البابصري وانتفع به ولازمه:

١٢٩٣ـ الشرف بن سلوم. قاضي حربا[1].

١٢٩٤ـ وعلي الأَوَانِيّ. قاضي أوانا.

١٢٩٥ـ والشَّيخ سعد الحُصَيْني.

١٢٩٦ـ وشمس الدين محمد بن الشّيخ أحمد السّقّا، مربّي الطّائفة.

درّس بالمجاهديّة، واشتغل على الشّيخ صفيّ الدّين، وحفَّظه «مختصر الهداية» له، وكتب شرحه، واعتنى به القاضي جمالُ الدّين الأَنْباري الآتي ذكره، وعلا في بغداد قدره، واشتغل عليه جماعةٌ منهم القاضي شمس الدّين وسعد الحُصَيني ونصر الله المحدّث وغيرهم.

ومن الفقهاء بدمشق:

١٢٩٧ـ محمد بن أحمد بن المُنَجَّا التَّنُوخي الدّمشقي الفقيه المفتي المدرّس المحتسب، عز الدّين أبو عبدالله.

١٢٩٣ ـ ذكره ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٦).

١٢٩٤ ـ ذكره ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٦). والأوَانيّ: نسبة (لأوانا) بليدة كثيرة البساتين من نواحي دجيل بغداد. انظر «معجم البلدان» (١/ ٢٧٤).

١٢٩٥ ـ ذكره ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٦).

١٢٩٦ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٦).

١٢٩٧ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٠)، وفيه: ولد أول سنة ثمان وثمانين وست مائة، كان ذكيّاً، مخالطاً للشافعية، جمّاعاً للكتب، وولي حسبة دمشق، ونظر الجامع توفي سنة (٧٤٦) هـ و «الدارس» (٢/ ٧٤).

....

(١) هي حَرْبا الدُّجيل. انظر «معجم البلدان» (٢/ ٢٣٧).

١٢٩٨ـ عبد القادر بن محمّد بن أحمد بن الحسين اليونيني، الشّيخ الإمام القدوة، محي الدّين ابن الحافظ شرف الدّين أبي الحسين[1] اليُونيني البَعْلي:

ولد سنة اثنتين[2] وثمانين وست مئة.

وسمع من أبيه والفخر علي وابن الكمال وجماعة ورحل، وسمع بمصرَ، وكان له إلمامٌ بالفنّ، ومعرفةٌ بالرّجال، وجلالةٌ ببلده. وسمع منه الذّهبي، وذكره في «معجمه».

١٢٩٩ـ محمود بن خليفة بن محمد بن خلف بن عُقَيْل:

المحدّث المتفنّن، الثّقة الرّحال، شمس الدّين أبو الثّناء المنبجي، ثم الدمشقي، التاجر السّفّار ولد سنة ست وثمانين وستمائة.

وسمع حضوراً من الشّيخ عز الدّين الفاوثي [وسمع من العزّ ابن الفرّاء][3] وطائفة، وبمصرَ، وببغدادَ، وحلبَ، فأكثر، وبالغ، ونَسَخ، وحصّل الأصول، وحرر الفروع، مع الدّين والصّدق والأمانة، كتب عنه الذّهبيُّ أحاديث.

١٣٠٠ـ محمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي الفاضل العالم بهاء الدّين أبو البقاء:

ابن صاحب «المطلع» المتقدّم ذكره.

١٢٩٨ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (١٤٩) و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٢٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (لابن رجب (٢/ ٤٤١).

١٢٩٩ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٢٧٦ ـ ٢٧٧) وفيه: محمود بن خليفة المنبجي و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٣١٠)، وقد توفي المترجم له سنة (٧٦٧) هـ.

١٣٠٠ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٢٥٦) و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ٨٦) وقد توفي المترجم له سنة (٧٤٩) هـ.

....

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة» (أبو عبدالله).

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة» (سنة ثمانين).

(٣) ما بين الحاصرتين مستدرك من «المعجم المختص»، فقد نقل العُليمي عنه هنا.

ولد في أول سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

سمع من جدّه الشيخ شرف الدّين وخَلْقٍ، وكتب الطّباق، وله أجزاء وتميَّز.

وسمع بالحجاز، وزار بيت المقدس. ونسخ كتباً ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ انتهى.

١٣٠١ـ علي بن المُنَجَّا بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّا التَّنُوخي، الشيخ الإمام العلاّمة قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن بن الشيخ زين الدين:

مولده في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

سمع الكثيرَ من ابن البخاري، وأحمد بن شَيْبان وخلق، وولّي القضاء من سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بعد وفاة ابن الحافظ.

وحدّث / بالكثير. [٤٤٩]

قال الشيخ زين الدّين بن رجب: قرأتُ عليه جزءاً فيه الأحاديث التي رواها مسلم في «صحيحه» عن الإمام أحمد بسماعه للصَّحيح من أبي عبدالله محمد بن عبد السلام بن أبي عصرون بإجازته من المؤيّد الطّوسي.

توفي في شعبان سنة خمسين وسبعمائة بدمشقَ ودفن بسفح قاسيون ـ رحمه الله ـ.

١٣٠٢ـ سليمان بن عسكر بن عساكر، الشيخ الإمام علم الدّين أبو الربيع الحُبراصي[١] ثمّ الدمشقي المُسند:

سمع من أبي حفص بن القوّاس، والشّرف بن عساكر، واليُونيني وغيرهم.

١٣٠١ ـ ترجمته في: «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٧) و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٢٤) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٣٢) و «الدرر الكامنة» (٣/ ١٣٤) و «الذيل التام»(١/ ١١٣) و «الدارس» (١٢/ ١٤١) و «الشذرات» (٨/ ٢٨٥).

١٣٠٢ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» (٢/ ٢٨٢) وفيه: الخواصي، و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٣٤) وفيه: الحُبراصي، و «الدرر الكامنة» (٢/ ١٥٨) وفيه «الحوراني» و «الذيل التام» (١/ ١١٧) وفيه الخراصي.

....

(١) في م و ب: (الحمراصي)، وحُبْراص: مَدينة بالشّام كما في «النجوم الزاهرة» (١١/ ١٢).

سمع منه ابن كثير والحُسَيْني وشهاب الدّين بن رجب، وكان فيه ديانة ومحبّة للحديث وأهله، وكان يحفظ «ديوان الصَّرصَري[1] ولم يخلف بعده مثله.

وقال الحُسَيْني: حجَّ كثيراً بوظيفة أذان الرّكب، وقد رأيت النّبي ﷺ في المنام وشيخنا هذا واقف بين يديه يقرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[2] الآية. واستيقظت وأَنَا أبكي.

توفّي في يوم الثّلاثاء، حادي عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ـ رحمه الله ـ.

١٣٠٣ـ محمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب بن سعد بن حريز الزُّرعي، ثم الدمشقي، الفقيه الأصولي، المفسِّر النَّحوي العارف شمس الدين أبو عبدالله ابن قيّم الجوزيّة:

ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة،

وسمع من الشّهاب العارف النَّابلسي، والقاضي تقيّ الدّين سُلَيمان وجماعة، وتفقّه في المذهب وبرع، وأفتى ولازم الشَّيخ تقيّ الدّين بن تيمية، وأخذ عنه، وتفنَّن في علوم الإسلام، وكان عارفاً بالتّفسير لا يُجارى فيه، وبأصول الدّين وإليه فيهما المُنْتهى، وبالحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله وبالعربيّة وله فيها اليَدُ

١٣٠٣ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» ص (٢٨٢) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٣٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٤٧) و «الرد الوافر» ص (٦٨) و «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٠) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٢٨٤) و «الذيل التام» (١/ ١١٦) و «بغية الوعاة» (١/ ٦٢) و «الدارس» (٢/ ٩٠) و «بدائع الزهور» (١/ ٥٤٠) وفيه وفاته ٧٥٢ هـ ـ وهو وهم، و «الشذرات» (٨/ ٢٨٧).

....

(١) هو يحيى بن يوسف، جمال الدين الشيخ العلاّمة الزّاهد الضرير أبو زكريّا الصَّرصري البغدادي الحنبلي اللُّغوي صاحب المدائح النبويّة السائرة في الآفاق، وقد مضى في الترجمة رقم (١٠٦٦) من هذا الكتاب.

(٢) سورة آل عمران: (١٤٤).

الطّولى، وبعلم الكلام [والنحو][1] وغير ذلك، وكان عالماً بعلم السُّلوك، وكلام أهل التَّصوُّف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فنٍّ من هذه الفنون اليد الطّولى.

عُني بالحديث ومُتونه وبعض رجاله، وكان يشتغل في الفقه، ويجيد تقريره، وفي النَّحو والأصلين، وتصدَّر للإشغال ونشر العلم.

وكان ـ رحمه الله ـ ذا عبادةٍ وتهجُّد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتألّه ولهج بالذّكر، وشغف بالمحبّة والإنابة والافتقار إلى الله والانكسار له والاطّراح بين يديه على عتبة عبوديَّته، وقد امتحن وأوذي مرّات، وحُبس مع الشَّيخ تقي الدّين في المرَّة الأخيرة بالقلعة منفرداً عنه، ولم يُفرج عنه إلا بعد موت الشّيخ.

وكان في مدة حبسه مشتغلاً بتلاوة القرآن بالتَّدبُّر والتفكُّر، ففُتح عليه من ذلك خيرٌ كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصّحيحة، وتسلّط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدّخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك، وحجَّ مرات كثيرة وجاور بمكة. وكان أهل مكة يذكرون[2] عنه من شدَّة العبادة وكثرة الطّواف أمراً يُتَعجَّب منه.

وأخذَ عنه العلمَ خلق كثير من حياة شيخه وإلى أن مات، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظّمونه ويتتلمذون له كابن عبد الهادي وغيره، ولازم مجالسة الشّيخ زين الدّين بن رجب قبل موته أزيد من سنة، وسمع عليه «قصيدته[3] النُّونيَّة الطويلة» في السُّنَّة، وأَشياءَ من تصانيفه وغيرها.

---

(١) ما بين الحاصرتين استدركناه من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) في م و ب: (يذكون)، والتصويب من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) في م و ب: (قصيدة) والتصويب من المصدر السابق.
وتسمّى «الكافية الشّافية في الانتصار للفرقة النّاجية» وقد قام بطبعها الكتب الإسلامي بدمشق سنة (١٣٨٢) هـ مع شرحها للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشرقي المتوفى سنة (١٣٢٩) هـ، وهي تمثل عقيدة السّلف الصالح. انظر تعليق الأستاذ الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط على «الشذرات» (٨/ ٢٨٨) الهامش (١).

وقال القاضي برهان الدّين الزُّرَعي عنه: ما تحت أديم السّماء أوسع علماً منه.

ودرس بالصَّدريَّة، وأمَّ بالجَوزيَّة مدَّة طويلةً، وكتب بخطّه ما لا يوصف كثرة.

وصنّف تصانيف كثيرة في أنواع العلم، وكان شديدَ المحبَّة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه، واقتناء كتبه، واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره.

فمن تصانيفه:

كتاب «تهذيب سُنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام على ما فيه. من الأحاديث المعلولَة» مجلد[1]. كتاب «سِفْر الهجرتين وباب السعادتين» مجلد ضخم. كتاب «مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» مجلدان/ . «شرح منازل السائرين» لشيخ الإسلام [٤٥٠] الأنصاري كتاب جليل القدر، كتاب «عقد محكم الإخاء بين الكلم الطيّب والعمل الصالح المرفوع إلى رب السّماء» مجلد ضخم. كتاب «شرح أسماء الكتاب العزيز» مجلد. كتاب «زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء» مجلد، كتاب «زاد المَعَاد في هدي خير العباد» أربع مجلدات[2]، وهو كتاب عظيم جداً. كتاب «جلاء الأفهام في ذكر الصّلاة والسّلام على خير الأنام»[3]، وبيان أحاديثها وعللها [مجلد][4]. وكتاب «بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل» مجلد. كتاب «نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول». كتاب «أعلام الموقّعين عن ربّ العالمين» ثلاث مجلدات. كتاب «بدائع الفوائد» مجلدان. «الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية» وهي القصيدة النونية في السُّنَّة مجلَّد. كتاب «الصواعق المنزلة على الجَهميّة والمعطلة» في مجلدات. كتاب «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» وهو كتاب صفة الجنّة مجلد. كتاب «نزهة المشتاقين وروضة المحبّين» مجلد. كتاب

---

(١) طبع في مصر بتحقيق العالمين الجليلين أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي ـ رحمهما الله ـ.

(٢) طبع في بلدان عدّة، أفضلها الطبعة التي صدرت عن مؤسسة الرسالة ببيروت، وقام بتحقيقها الشيخان الجليلان شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط.

(٣) طبع عدة مرات، أفضلها الطبعة التي صدرت عن مكتبة دار العروبة بالكويت بتحقيق الشيخين الجليلين شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط.

(٤) ما بين الحاصرتين استدركناه من «ذيل طبقات الحنابلة».

«الداء والدواء» مجلد. كتاب «تحفة المودود في أحكام المولود» مجلد لطيف[1]. كتاب «مفتاح دار السعادة» مجلد ضخم. كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الفرقة الجهميّة» مجلد. كتاب «مصائد الشّيطان» مجلد. كتاب «الطرق الحكمية» مجلد. «رفع اليدين في الصلاة» مجلد. «نكاح المحرم» مجلد. «تفضيل مكّة على المدينة». «فضل العلماء» مجلد. كتاب «عِدَة الصابرين» مجلد. كتاب «الكبائر» مجلد. «حكم تارك الصّلاة» مجلد، كتاب «نور المؤمن وحياته» مجلد. كتاب «إغمام هلال رمضان». «التحرير فيما يحلُّ ويحرُم من لباس الحرير». «جوابات عابدي الصُّلبان وأنّ ما هم عليه دين الشّيطان». «بُطلان الكيمياء من أربعين وجهاً» مجلد. «الفرق بين الخلّة والمحبّة، ومناظرة الخليل لقومه». «الكلم الطيب والعمل الصالح» مجلد لطيف[2]. «الفتح القدسي». «التحفة المكيّة». كتاب «أمثال القرآن». «شرح الأسماء الحسنى». «أيمان القرآن». «المسائل الطُّرابُلسِيّةَ» ثلاث مجلدات. «الصّراط المُسْتقيم في أحكام أهل الجحيم» مجلدان. كتاب «الطّاعون» مجلد لَطيف. وله كتاب «هداية الحيارى في الردّ على اليَهودِ والنّصارى» مجلد. وله «شرح على ألفيّة ابن مالك» مجلد. وله كتاب يسمى «المفتاح»، هكذا رأيته في الحاشية.

توفي ـ رحمه الله ـ وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس ثالث عشري رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وصلّي عليه من الغد بالجامع عقيب [صلاة] الظهر ثم بجامع جراح، ودفن بمقبرة الباب الصّغير، وشَيَّعه خلق كثير، ورئيت له منامات كثيرة حسنة ـ رحمه الله ـ.

قال ابن رجب: قُرِىء على شيخنا الإمام العلاّمة أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب وأنا أسمع هذه القصيدة من نظمه في أول كتاب «صفة الجنة»: [من الطويل]

ومـــا ذاكَ إلا غَيْـــرَةً أنْ ينـــالهـــا سوى كفْوها والرَّب بالخلق أَعْلَمُ

---

(١) حققه الأستاذ الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط ونشرته مكتبة دار البيان بدمشق سنة ١٣٩١ هـ ثم مكتبة عالم الكتب في الرياض سنة ١٤١٢ هـ.

(٢) لعله أراد كتابه «الوابل الصيّب من الكلم الطيب» والله أعلم (ع).

وإن حجبت عنَّا بكلِّ كريهةٍ وحُفَّت بما يُؤذي النُّفوس ويُؤلمُ
فللّه ما في حشرها من مَسَرَّةٍ وأصنافِ لِذَّاتٍ بها يُتنعَّم
ولله ذاك العيشُ بين خيامها وروضاتها والثَّغر في الرَّوض يَبْسِمُ
ولله واديها الّذي هو مَوْعدُ الـ مزيد لوفد الحبّ لو كنتَ مِنْهمُ
بذيَّالِكَ الوادي يهيمُ صبابةً محبٌّ يرى أنَّ الصَّبابة مَغْنَمُ
ولله أفراحُ المحبين عندما يخاطبُهم مَنْ فَوْقهم ويُسَلِّمُ
ولله أبصارٌ ترى اللّهَ جهرةً فلا الضَّيمُ يغشاها ولا هي تَسْأَمُ
فيا نظرةً أهدتْ إلى الوجه نَضْرةً أمن بعدها يَسْلُو المحبُّ المُتَيَّمُ
ولله كم من خيْرةٍ إن تبسّمت أَضَاء لها نورٌ من الفجر أَعْظَمُ
فيا لَذَّة الأبصار إنْ هي أَقْبلت ويا لَذَّة الأَسْماع حين تكلَّمُ
[٤٥١] / ويا خجلةَ الغُصن الرَّطيب إذا انثنت ويا خجلة البَحْرين حين تبسّمِ
فإن كنتَ ذا قلبٍ عليلٍ بحبِّها فلم يبق إلا وصلُها لكَ مَرْهَمُ

وذكر أبياتاً ثم قال:

فيا خاطب الحسناء إنْ كنتَ باغياً فهذا زَمانُ المَهْر فهو المُقَدَّمُ
وكنْ مبغضاً للخائنات لحبِّها فتحظى بها من بينهنَّ وتَنْعَمُ
وكُنْ أَيِّماً ممّن سواها فإنَّها لمثلك في جنّات عدنٍ تَأَيَّمُ
وصُمْ يومَك الأَدْنى لعلَّك في غدٍ تفوزُ بعيد الفِطْر والنَّاسُ صُوَّمُ
وأَقْدم ولا تَقْنع بعيشٍ منغَّصٍ فما فازَ باللَّذات من ليس يُقْدمُ
وإن ضاقَتْ الدُّنيا عليك بأَسْرها ولم يكُ فيها منزل لك يُعْلَمُ
فَجِيءْ على جنَّات عدنٍ فإنَّها منازِلُكَ الأُولى وفيها المُخيَّمُ
ولكنَّنا سبيُ العدوّ فهل تُرى نعودُ إلى أَوطاننا ونسلِّمُ
وقد زعَمُوا أنَّ الغريب إذا نأَى وشطَّت به أَوطانُهُ فهو مُغْدمُ
وأيُّ اغترابٍ فوق غربتنا التي لها أَضْحت الأعداءُ فينا تحكَّمُ

وجيءَ على السُّوق الذي فيه يلتقي المحبُّونَ ذاك السُّوق للقوم مَعْلَمُ
فما شئت خذ منه بلا ثمن له فقد أسلف التجار فيه وأسلموا
وجيء على يومِ المزيد الّذي به زيارةُ ربّ العرش فَاليوم مَوسِمُ
وجيء على وادٍ هنالك أفيحٍ وتربته من أَذْفَر المسك أعْظَمُ
منابر من نورٍ هناك وفضَّةٍ ومن خالص العِقْيان لا تتعَصَّمُ
وكثبان مسكٍ قد جُعلْن مقاعداً لمن دون أصحاب المنابر يعلمُ
فبينا هُمُ في عيشهم وسرورهم وأرزاقهم تجري عليهم وتُقْسَمُ
إذا هُمْ بنورٍ ساطع أشرقت لهُ بأَقطارها الجنَّاتُ لا يُتَوَهَّمُ
تجلَّى لهم ربُّ السموات جهرةً فيضحك فوق العَرش ثمَّ يُكَلِّمُ[1]
سلامٌ عليكم، يسْمعُون جميعُهم بآذانهم تسليمه إذ يُسَلِّمُ
يقولُ: سَلُوني ما اشْتهيتم فَكلّ ما تريدونَ عندي، إنّني أنَا أرحمُ
فقالوا جميعاً: نحن نسأَلُكَ الرِّضى فأَنت الذي تُولي الجميلَ وترحَمُ
فيعطيهمُ هذا ويشهدُ جَمْعُهمْ عليه، تعالى الله، فالله أكرمُ
فيا بائعاً هذا ببخسٍ معجَّلٍ كأنَّك لا تَدْري، بلى، سوف تعلمُ
فإنْ كنتَ لا تدري فتلكَ مصيبةٌ وإنْ كنت تدري فالمصيبةُ أعظمُ

١٣٠٤ ـ يوسُف بن يحيى بن عبد الرّحمن بن نَجْم بن عبد الوهاب بن الحنبلي الشّيرازيّ الأصل، الأنصاري ثمّ الصَّالحيّ، الشيخ الإمام المدرّس المعبِّر، شمس الدين أبو المحاسن وأبو المظفّر ابن الشيخ سيف الدّين أبي زكريا ابن العلاّمة ناصح الدّين:

من بيتٍ مشهورٍ بالعلماء والفُضَلاء، وتقدم ذكر أَسْلافه، حضر على والده.

١٣٠٤ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» ص (٢٨٣) و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦) و «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٣٥) و «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٨٠) و «الدارس» (٢/ ٧٩ ـ ٨٤) و «القلائد الجوهرية» (١/ ٢٤٣).

(١) في «م» و «ب»: (يسلّم).

وسمع من ابن أبي عمر، وابن البخاري، وابن المجاور.

ولي مشيخة العادليّة والنّظر عليها وعلى الصَّاحبيّة، ودرّس بها. سمع من ابن رافع والمقرىء وابن رجب والحُسَيْني، وسمع منه الحافظ زين الدّين عبدالرحمن بن رجب جزءاً عن أبيه عن الخشوع.

توفّي يوم الجمعة سادسَ عشرَ شعبان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالصَّالحيّة وصُلِّي عليه عُقَيب الجمعة بالجامع المظفّري، / ودفن بسفح قاسيون ـ رحمه الله تعالى ـ. [٤٥٢]

١٣٠٥ـ الحَسَنُ بن عليّ بن محمد البَغْدادي، الشّيخ بدر الدين أبو علي:

سمع «صحيح البخاري» على الحجَّار، وعلى وزيرة بنت المنجّا و «عوارف المعارف» على الخطيب عز الدين عن المؤلّف.

وسمع بمصر والإسكندرية ودِمياط وحلب، وخرَّج له الحافظ ابن سَعْد(١) مشيخةً عن ألف شيخ بالسَّماع، وحدَّث.

توفّي يوم الأحد خامسَ عشَر شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق بالسُّمَيْسَاطية، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي، ودفن بالصُّوفية ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٣٠٦ـ أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يُوسف بن محمد بن قُدَامة الصَّالحي، المقرىء الشّيخ عماد الدّين أبو العباس والد الحافظ شمس الدّين:

المتقدّم ذكرُه.

١٣٠٥ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٣٧) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٨).

١٣٠٦ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» ص (٢٨٥)، و «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٤١) و «الدرر الكامنة» (١/ ١٩٥) و «الذيل التام» (١/ ١٢١)، و «القلائد الجوهرية» (٢/ ٤١٩)، و «الدُّر المنضّد» ص (٤٥) وفيه وفاته سنة (٧٥٦) هـ وهو وهم.

(١) هو: شمس الدين محمد بن سعدالدين يحيى بن محمد بن سعد، توفي سنة ٧٥٩ هـ، وسيأتي في الترجمة (١٣٢٨) من هذا الكتاب.

سمع من الفخر ابن البخاري، والشيخ شمس الدّين بن أبي عمر وغيرهما.

سَمعَ منه ابنُ رافع والحُسَيْني وجمع.

توفّي في رابع صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

١٣٠٧ـ محمد بن علي بن أبي الفتح بن أسعد ابن الشيخ عز الدّين أبي عمرو عثمان ابن القاضي وجيه الدّين ابن المنجّا الشيخ صدر الدّين أبو القاسم:

حضر على زينب بنت مكّي[1].

وسمع من الشّرف بن عساكر، وعمر بن القوّاس وجماعة، وحدّث.

سمع منه الذّهبي والحُسَيْني وابنُ رجب. حجَّ مراراً.

توفّي ليلة الاثنين ثاني عشرَ شهر الله المحرّم الحرام سنة أربع وخمسين وسبعمائة بدمشق، وصُلّي عليه من الغد بجامعها، ودفن بسفح قاسيون.

١٣٠٨ـ يوسُف بن عبدالله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سُلطان بن سرور المقدسي ثم الدّمشقي، الشّيخ الإمام العالم العابد الحَبْر، جمال الدّين أبو الحجّاج ابن الشّيخ شمس الدّين:

المتقدّم ذكرُه، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة.

سمع «سُنَن ابن ماجه»، من الحافظ ابن بدران النّابلسي، وسمع من التّقي سُليمان وأبي بكر بن عبد الدّائم وعيسى المطعّم، ووزيرة بنت المنجّا وغيرهم.

١٣٠٧ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٥٨) و «الدرر الكامنة» (٤/ ٥٨) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٧٩) و «الشذرات» (٨/ ٣٠١) و «السحب الوابلة» ص (٤١٥).

١٣٠٨ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (١/ ١٤٩) و «الدرر الكامنة» (٤/ ٤٦٣) و «المقصد الأرشد» (٣/ ١٤١) و «الذيل التام» (١/ ١٣٥) و «السحب الوابلة» ص (٤٩٢) وفيه وفاته سنة (٧٨٤) هـ وهو وهم.

....

(١) في م و ب: (مملي)، والتَّصويب من مصادر ترجمته.

وسمع منه ابن كثير والحُسَيني وابنُ رجب، وكان من العلماء العبَّاد الورعين، كثير التّلاوة وقيام اللّيل، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر والمواظبة على الخير، ومحبّة الحديث والسُّنَّة.

توفّي في العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالمدرسة الصَّدرية، وصُلّيَ عليه بالجامع الأموي ودفن بقاسيون[1].

* *

---

(١) ساقطة من (م).

ذكر من لم تؤرّخ وفاته

١٣٠٩ـ محمد بن عبدالله بن العفيف محمد الشّيخ نجم الدّين أخو الشّيخ جمال الدّين أبو الحجّاج المذكور:

روى عنه الشّيخ شمس الدّين بن عبد القادر النابلسي بقراءته عليه جميع كتاب «البخاري»، وأجازه به سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

١٣١٠ـ محمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدّائم بن نعمة المقدسي الصّالحي المحدِّث:

ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

وسمع من جدّه وغيره، ثم طلب بنفسه، ونسخ، وحصّل، وكان له اعتناء بالمسائل، وبعض الأسماء، ثم ترك، وكان في خلقه زعارة[١].

١٣١١ـ عبدالرحمن بن محمد بن عبد الحافظ بن عبد الحميد، الشّيخ زين الدّين المقدسي الصّالحي:

ولد سنة أربع وثمانين وستمائة.

وهو من مشايخ الشّيخ زين الدّين القِبَابي. أجاز له في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان محتسب نابلس. انتهى.

* *

١٣٠٩ ـ لم أقع على ترجمة له.
١٣١٠ ـ لم أقع على ترجمة له.
١٣١١ ـ لم أقع على ترجمة له.

....

(١) قلت: لم أقع على غير هذه العبارة فيما بين يدي من كتاب العُليمي، تشير إلى صفة مذمومة، فقد كان ـ رحمه الله ـ يهمل العبارات التي تجرح المُتَرْجم أو تسيءُ إليه عندما ينقل عن غيره، ويثبت فقط فضائل الرّجل ومحامده.

١٣١٢ـ محمّد بن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر النّابلسي ثمّ الدمشقي، ناصر الدّين خطيب الشّام ابن شرف الدّين:

ولد سنة ثمانين وستمائة.

وسمع على الفخر بن البخاري «مشيخته» ومن «جامع الترمذي»، وحدّث، وكان أحد العُدول بدمشق.

توفّي مستهلَّ ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

١٣١٣ـ أحمدُ بن محمد بن سُليمان بن حمزة بن أحمد بن أبي عمر المقدسيّ الصّالحي الخطيب البليغ، نجم الدّين ابن قاضي القضاة عز الدّين ابن قاضي القضاة تقي الدّين خطيب الجامع المظفّري:

سمعَ من جدّه التّقيّ سُليمان وغيره، وكان من فرسان المنابر[1]. وقلّ من كان مثله في سمته.

توفي في رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة عن بضع وأربعين سنة.

١٣١٤ـ محمّد بن أبي بكر بن معالي بن إبراهيم بن زَيْد الأنصاري الخَزْرجي الدمشقي، المعروف بابن المَهِيْنيّ[2] الشيخ شمس الدين أبو عبدالله.

١٣١٢ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٦٧) و «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٠٩) و «الشذرات» (٨/ ٣٠٦).

١٣١٣ ـ ترجمته في: «ذيول العبر» ص (٢٩٨) و «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٧) و «المقصد الأرشد» (١/ ١٧٩) و «الذيل التام» (١/ ١٤١) و «الشذرات» (٨/ ٣٠٣).

١٣١٤ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٦٦) و «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٠٩) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٨٣) و «الشذرات» (٨/ ٣٠٦).

(١) في «م» و «ب»: (الناس) والتصويب من «المقصد الأرشد».

(٢) والمَهِيْني نسبة إلى (مهين) قرية قرب حمص. قاله ابن رجب، انظر «المقصد الأرشد».

سمع من أبي الحَسَنْ بن البخاري، والتّقي سُليمان.

وحدَّث، وكان حسنَ الشَّكل بشوشَ الوجه كثير التَّودُّد للنَّاس، وفيه تساهل للدُّنيا، وصحب الشَّيخ تقيَّ الدين بن تيمية.

توّفي في رابع شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة بدمشق، وصُلّي/ عليه بالجامع الأموي، ودفن بالباب الصَّغير. [٤٥٣]

١٣١٥ ـ عُمَرُ بن عبد الرّحمن بن الحُسين بن يحيى بن عبد المحسن، الشيخ الإمام سراج الدّين بن الشيخ نجم الدّين القَبابي:

سمعَ من عيسى المُطَعّم وغيره.

وكان مشهوراً بالصّلاح كريم النّفس كبير القدر، جامعاً بين العلم والعمل، اشتغل، وانتفع بابن تيميّة، ولم يُر على طريقه في الصّلاح مثله.

وخرّج له الحُسيّني مشيخة، وحدّث بها.

ومات ببيت المقدس في سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

وتقدّم ذكر والده[١] ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٣١٦ ـ محمّد بن محمّد بن عبد الغني بن عبد الله بن أبي نصر المعروف بابن البَطَائِني، الشيخ العدل الأصيل، بدر الدّين أبو عبد الله بن قاضي حرّان:

١٣١٥ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (١٨٧/٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٢٥/٢) و «الرد الوافر» ص (١١٦)، وفيه القبّاني، وهو تحريف، و «الدرر الكامنة» (١٦٨/٣) و «المقصد الأرشد» (٣٠٢/٢) و «الأنس الجليل» (٢٥٩/٢) و «الشذرات» (٣٠٥/٨).

١٣١٦ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣٠٥)، و «الوفيات» لابن رافع (١٨٧/٢) و «الدرر الكامنة» (١٨٨/٤) و «المقصد الأرشد» (٥٠٨/٢) و «الذيل التام» (١٤٧/١) و «القلائد الجوهرية» (٥٧٠/٢)، و«الشذرات» (٣١١/٨).

(١) مضى في الترجمة رقم (١٢٥٠) من هذا الكتاب.

ولد في رمضانَ سنة ثمانٍ وسبعين وستمائة.

وسمع من ابن سِنَان، وابن البُخاري، والشَّرف بن عساكر، وحدَّث.

سمع منه جماعة منهم المقرئ ابن رجب، والحُسَيني وغيرهما، باشر نيابة الحِسْبة بالشَّام، وتولَّى قضاء الرّكب الشَّامي، وتكسَّب بالشهادة.

توفّي يوم الجمعة سادس رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق، وصُلِّي عليه من الغد بالجامع الأُموي، ودفن بسفح قاسيون.

١٣١٧ ـ عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي الأصل، ثمّ الدمشقّي الفقيه الفاضل المحصّل الخطيب، جمال الدين ابن الشّيخ العلامة شمس الدين ابن قَيِّم الجَوْزِيّة:

كان لديه علومٌ جيّدة، وذهنٌ حاضر حاذق، أُفتى، ودَّرس، وناظر، وحجَّ مرَّات وكان أعجوبة زمانه، توفي يومَ الأَحد رابع عشر شعبان سنةَ ستٍّ وخمسين وسبعمائة، وكانت جنازته حافلة.

١٣١٨ ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات ابن سَعْد ابن كامل بن عبد الله بن عمر من ذرّيّة عُبَادة بن الصَّامت ـ رضي الله عنه ـ الشّيخ المسند المُعَمَّر شمس الدّين ابن المحدِّث المكثر نجم الدّين المعروف بابن الخَبَّاز:

مولده في رجب سنة تسع وستين وستمائة[1].

١٣١٧ ـ ترجمته في «البداية والنهاية» (٢٥٣/١٤) و «الدرر الكامنة» (٢٩٠/٢) و «المقصد الأرشد» (٥٧/٢) و «الدارس» (٩٠/٢)، و«الشذرات» (٣٠٨/٨).

١٣١٨ ـ ترجمته في «معجم الشيوخ» (١٧١/٢)، و«ذيول العبر» ص (٣٠٦) و «الوفيات» لابن رافع: (١٨٨/٢) و «الدرر الكامنة» (٣٨٤/٣)، و «المقصد الأرشد» (٣٨١/٢)، و «الذيل التام» (١٤٨/١) و«القلائد الجوهرية» (٢٩٠/٢)، و «الشذرات» : (٣١٠/٨).

(١) في «المقصد الأرشد» : سنة سبع وسبعين وست مائة، وعمره عند وفاته تسعون سنة إلا عشرة أشهر.

حضر الكثير بإفادة والده على ابن عبد الدّائم وغيره.

وسمع من المسلم بن عَلّان «المسند»[1] بكماله، وأبي حامد [بن] الصّابوني، والشّيخ شمس الدين بن أبي عمر، وابن العسقلاني، وخلق من أصحاب ابن طبرزد وحنّبل الكِنْدي.

وأجازه عمر الكَرْمَاني، والشّيخ محيي الدين النَّوويَ.

خرّج له البِرْزالي «مشيخه» وذكر له أكثر من مائة وخمسين شيخاً.

سمع منه المزِّي، والذَّهبي، والسُّبكي، وابنُ جماعة، وابن رافع، وابن كثير، والحُسَيْني، والمقرئ شهاب الدّين ابن رجب سمع منه «المسند» بكماله، وأبو الفَضل ابن العراقي قرأ عليه «صحيحَ مُسلم» وغَيره، تفرَّد به عالياً متّصلاً عن القاسم الإِربلي[2] وتفرّد بكثير من مَرويَّاته وكان رجلاً جيداً، صدوقاً، مأموناً، صَبُوراً على الإسماع، محبّاً للحديث وأهله، مع كونه يكتبُ بيده في حال السَّماع، وحدَّث مع أبيه وعمره عشرون سنةً.

توّفي يوم الجمعة ثالث رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق عن سبع وثمانين سنة وشهرين، وصلِّي عليه بالجامع الأموي، ودفن بالباب الصَّغير.

١٣١٩ـ عبد الله بن أحمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبّاس بن حامد بن خلف، جمال الدّين، المعروف بابن النَّاصح، وهو لقب عبد الرحمن[3]:

١٣١٩ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣١٤) و «الوفيات» لابن رافع (١٩٤/٢ ـ ١٩٥)، و «الدرر الكامنة» (٢٤٣/٢) و «الذيل التام» (١٥٤/١).

....

(١) يعني «مسند الإمام أحمد» ـ رحمه الله ـ .

(٢) هو: القاسم بن أبي بكر بن قاسم بن عمر أبو محمد الإربلي، مات سنة (٦٨٠هـ)، انظر «معجم الشيوخ» (١١٤/٢).

(٣) أي: جدُّه.

سمعَ على الفخر بن البخاري، وحدّث.

وكان رجلاً صالحاً مباركاً، يتعانى التّجارة، ثمَّ ترك ذلك ولازم الجامع نحو الستين سنةً.

وتوفّي في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسبعمائة.

١٣٢٠ ـ مَرْيَمُ وتُدعى قضاة بنت الشّيخ عبد الرّحمن بن أحمد بن عبد الرّحمن الحنبليَّة، الشيخة الصَّالحة[١] المُسْندةُ، من أصحاب الشيخ المُسْند أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر:

ولدت عامَ أحَدٍ أو اثنينِ وتسعين وستمائة.

روت عن خلق، وحدَّثت، وأجازت لولدها الشَّيخ العلامة شمس الدّين بن عبد القادر النَّابلسي الآتي ذكره[٢] وغيره.

توفّيت في المحرَّم سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

١٣٢١ ـ محمّد بن أحمد بن رمضَان بن عبد الله الجزيري[٣] ثمّ الدمشقي، الشَّيخ العالم تاج الدين المُقْرئ:

سمعَ من الشيخ شمس الدّين بن أبي عمر، وابن عساكر، وابن العز.

١٣٢٠ ـ ترجمتها في «الدرر الكامنة» (٣/٢٥٠) في قضاة بنت عبد الرحمن و (٣٤٥ ـ ٣٤٦) و«الشذرات» (٨/٣١٩) وفيه: مريم ستُ القضاة، و «الأعلام» (٧/٢١٠): (ووقع فيه من خطأ الطّبع والنّسخ: «وتدعى قضاة» والصّواب» «ستُّ القضاة». ا. هـ فلتحرر.

١٣٢١ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣١٧)، و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٠٦) و «الدرر الكامنة» (٣/٣١٦)، وفيه: كان يؤمّ الناس في مسجد الجزيرة، و «القلائد الجوهرية» (٢/٣١٠) و«الشذرات» (٨/٣١٩).

(١) في الأصل: (الصَّالحية).

(٢) في الترجمةِ رقم (١٤١٥) من كتابنا هذا.

(٣) في «الوفيات» لابن رافع: (الجَزَري)، وفي «ذيول العبر»: (إمام مسجد الجزيرة).

وأجاز له الصَّيرفي، وابن الصَّابوني، وابن البُخاري، وابن الكمال، وخلق.

وخرَّج له ابنُ سَعْد «مشيخة» سمعها عليه جماعة، منهم الحُسَيني وشهاب الدّين ابن رجب.

توفّي في مستهل رمضان[1] سنة ثمانٍ وخمسين وسبعمائة بدمشق، وصُلّي عليه بالجامع الأموي، ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى -.

١٣٢٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الوليّ بن جبارة المقدسي ثم / الصَّالحي المرداوي، المُسْنِد المُعَمّر شهاب الدّين أبو العبّاس المعروف بالحريري: [٤٥٤]

مولدُه سنة ثلاثٍ وستّين وستمائة.

حضر على عمر الكَرْماني، وعزّ الدين إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، والشّيخ شمس الدين بن العماد.

وسمع من ابن البُخاري، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر، ويحيى بن النَّاصح.

وأجاز له الشيخ أحمد بن عبد الدّائم والنّجيب عبد اللّطيف.

قال الحُسيني. وهو آخر من حدَّث بالإجازة عنهم في الدُّنيا.

سمع منه الذَّهبي، والبِزْرالي، والحُسَيني وطائفة، وضَعُف بصرُه، وهو كثير التلاوة والذّكر.

توفّي في ثالث عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ببستان الأَعْسَر، وصُلّي عليه بالجامع المظفرّي، ودفن بمقبرة المَرَادوة - رحمه الله -.

١٣٢٢ - ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣١٦) وفيه: توفي في شعبان، و «الوفيات» لابن رافع (٢٠٣/٢)، و«الدرر الكامنة» (١٧١/١)، و«القلائد الجوهرية» (٤١٨/٢)، و «الذيل التام» (١٥٩/١) و«السحب الوابلة» ص (٦٨) وفيه: توفي في ثالث عشر رمضان سنة (٧٥٧) هـ. وهو غلطٌ.

....

(١) في «ذيول العبر» و «الوفيات» في دمشق بمستهلّ ذي الحجّة.

١٣٢٣ ـ داود بن محمد بن عبد الله ،الشّيخ الإمام الصّالح شرف الدّين أبو سليمان أخو قاضي القضاة جمال الدّين المَرْداوي:

سمع الكثيرَ متأخّراً على التقي سُليمان.

وأجازَ له جماعةٌ منهم ابن البُخاري وغيره.

توفّي في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وخمسين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون.

١٣٢٤ ـ محمّد بن محمّد بن عُثمان بن موسى الآمدي، ثم المكّي، الشّيخ الإمام شمس الدّين أبو عبد الله إمام مقام الحنابلة بمكّة شرَّفها الله تعالى ـ:

وُلّي الإمامةَ بعد وفاة والده، فباشر ذلك، وحسنت مباشرتُه، واستمر فيها نحو ثلاثينَ سَنَةً.

سمع الحديث من والده وغيره.

توفّي سنة تسع وخمسين وسبعمائة.

١٣٢٥ ـ محمد بن إبراهيم بن إسماعيل، الشّيخ شمس الدين المعروف بالخُفَّة ـ بمهملة وفاء ـ وقد يُصغّر فيقال: الخُفَيْفَة، الشيخ الصّالح المُقرئ الملقّن المُعمَّر:

سمع من ابن البُخاري «مشيخته»، وحدَّث.

سمع منه ابن رجب والعراقي وطائفة، وكان يقرئ بالجامع المظفريّ، وقرأ عليه جماعةٌ مستكثرة.

١٣٢٣ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/٩٨)، و «المقصد الأرشد» (١/٣٨٣) و «الشذرات» (٨/٣١٨) و «السحب الوابلة» ص (١٦٧).

١٣٢٤ ـ ترجمته في : «الدرر الكامنة» (٤/١٩٨)، و «العقد الثمين» (٢/٣١٦) و«الذيل التام» (١/١٦٤) و«الشذرات» (٨/٣٢٢) و «السُّحب الوابلة» ص (٤٤١).

١٣٢٥ ـ ترجمته في : «ذيل العبر» ص (٣٢٣) و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٠٩) و «الدرر الكامنة» (٣/٢٩٤) و «المقصد الأرشد» (٢/٣٣٦) ، وفيه الخُفَيْفة.

توفّي ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الأوّل سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالصّالحية . ودفن بسفح قاسيون .

١٣٢٦ ـ محمّد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد، الشّيخ الإمام شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين المقدسي الأصل ثمّ الدمشقيّ:

كان إماماً بمحراب الحنابلة بجامع دمشق، وحضر على ابن البُخاري «المُسْنَد» .

وسمع من جدّه لأمّه تقي الدّين الواسطي، وابن عساكر وغيرهما، وحدّث .

سمع منه الحُسَينيّ، وابن رجب .

توفّي يوم السَّبت سابع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وسبعمائة بسفح قاسيون ودفن به .

١٣٢٧ ـ الحُسَين بن عليّ بن أبي بكر بن محمّد بن أبي الخير المَوْصلي:

قدم الشّام، وكان شيخاً طُوالاً، ذكيّاً، له قدرة على نظم الألغاز، وكتابتُه جيّدة .

وكان يذكر أنّه سمع «جامع الأصول»[١] . ودرّس .

توفي في خامس عشر رمضان سنة تسع وخمسين وسبعمائة، وهو والد الشّيخ عز الدّين المَوْصلي .

....

١٣٢٦ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢/٢١٢ ـ ٢١٣) و «الدارس» (٢/١٢٣) و«المقصد الأرشد»: (٢/٣٦٢) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٢٨)، و«الشذرات» (٨/٣٢٢) و«السحب الوابلة» ص(٣٤٠) وفيه : توفي سنة (٧٥٨) هـ ، وهو غلط .

١٣٢٧ ـ ترجمته في «الدُّرر الكامنة» (٢/٥٩) و«المقصد الأرشد» (١/٣٤٦) و«الشذرات» (٨/٣٢١) و«السحب الوابلة» ص (١٥٧).

---

(١) هو لابن الأثير الجزري، وقدطبع عدَّة مرات، أفضلها التي بتحقيق وإشراف الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط وتقع في خمسة عشر مجلداً، وقد تولى تحقيق المجلدات الأربعة الأخيرة منها الأساتذة: محمود الأرناؤوط، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد أديب الجادر .

١٣٢٨ ـ محمّد بن يحيى بن محمّد بن سَعْد[1] بن عبد الله بن سعد بن مُفْلح بن هبة الله ابن نُمَير، الشّيخ الإمام العالم المحدّث المُتْقن المفيد، شمس الدّين بن الشَّيخ المحّدث المقرئ سعد الدّين الأنصاريّ المقدسيّ ثمّ الصّالحيّ:

حضر على محمّد بن شرف، وحسن بن محمد بن عطاء، وسُليمان بن حمزة، وفاطمة بنت البطائحي، وفاطمة بنت الفراء، وغيرهم.

وسمع من أبيه، والقاسم بن عساكر، والمطعّم وخلق.

ذكره الذهبي في «معجمه المختص» وقال: المحدّثُ الفاضل البارع مفيدُ الطّلبة، بكَرَ به والدُه، فسمع كثيراً وهو حاضرٌ، وسمع من خلق كثيرٍ، وطلب بنفسه، وكتب، ورحل، وخرَّج للشيوخ.

وقال الحُسَيْني: سمع خلقاً كثيراً، وجمّاً غفيراً، وجمع فأوعى، وكتب مالا يُحصى، وخرَّج لخلقٍ من شيوخه وأقرانه.

وأثنى عليه ابنُ كثير، وابنُ حبيب.

توفي يوم الاثنين ثالث ذي القِعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالصّالحية، وصُلّي عليه من الغد ودفن بقاسيون، وقد قارب الستّين.

١٣٢٩ ـ أحمد بن محمد بن أبي الزَّهر بن عطيَّة الهكّاري، الشّيخ الإمام شهاب الدّين أبو العبّاس:

١٣٢٨ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣٢٣) و «المعجم المختص» ص (٢٦٦) و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢١٤) و«البداية والنهاية» : (١٤/٢٦٣) و«الدرر الكامنة» (٤/٢٨٣) و«الشذرات» (٨/٣٢٣).

١٣٢٩ ـ ترجمته في : «ذيول العبر» ص (٣٢٩) و «الدرر الكامنة» (١/٢٦٣) و «المقصد الأرشد» (١/١٧٩) و «الشذرات» : (٨/٣٢٤).

(١) في الأصل : (سعيد)، والتصويب من مصادر ترجمته.

سمع من الفخر بن البُخاري «مشيخته» وغيرها .

سمع منه الذّهبي ، والمقرئ ابن رجب ، وأبو الفضل بن العراقي ، وكان شيخاً صالحاً حسناً من أولاد المشايخ .

توفّي ليلة الجمعة سابع عشري جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة ودفن بسَفح جبل قاسيون .

١٣٣٠ ـ عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي / المؤدّب الصَّالحي ، زين الدّين بن الشّيخ المُسْنِد فخر الدين: [٤٥٥]

المتقدّمُ ذكره .

سمع من ابن البُخاري «سُنَن أبي داود» والتّقي الواسطي ، وخطيب بعلبَكّ ، وحدَّث .

سمع منه الحُسَيْني وابن أَيْد غْدي وجماعة ، وكان يكتب بالصَّالحية ، وكتابته حسنة ، وكان من أهل الدّين والخير ، وكان عاملَ الضِّيائيَّة ، متودّداً ، كثير التحصيل للكتب الحديثيَّة ، منزلاً بدار الحديث الأشرفيَّة .

توفّي ليلة الخميس سادسَ عشرَ ذي القعدة سنَة ستّين وسبع مائة .

١٣٣١ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن تمّام[١]. ابن السَّراج الشّيخ الصّالح شهاب الدّين أبو العبّاس:

١٣٣٠ ـ ترجمته في : «الوفيات» لابن رافع (٢٢٢/٢) و «ذيول العبر» ص (٣٣٠) و «الدرر الكامنة» (١٧٥/٣) و «المقصد الأرشد» (٣٠٣/٢) و «القلائد الجوهرية» (٣٩٨/٢) و «السحب الوابلة» ص (٣٢١).

١٣٣١ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢٢٤/٢) و «الدرر الكامنة» (٢٤٢/١) و «القلائد الجوهرية» (٤١٩/٢) و «المقصد الأرشد» (١٨٠/١) و «السحب الوابلة» ص (٨٩).

(١) في الأصل : (سالم) وفي «القلائد الجوهرية» (سام) ، وأثبتناما في مصادر ترجمته .

حضَر في الثّانية على ابن القوّاس «معجم ابن جُميّع»، وسمع الغسولي وغيره، وحدَّث.

سمع منه الذَّهبيُّ والحُسَيْنيّ وابن أَيد غْدي وجماعة، وكان رجلاً جيِّداً.

توّفي في سابع ذي الحجة سنة ستين وسبعمائة بالصّالحية ودفن بقاسيون.

* * *

المرتبة الثَّانية من الطَّبَقة الثَّانية عشرة

١٣٣٢ ـ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد الصَّالحي المقدسي البُزُوريّ العَطَّار، الشَّيخ المُسْنِد المُكْثِر الخيِّر الفقيه، تقيُّ الدين أبو محمد الدمشقي المعروف بابن قيِّم الضِّيائيَّة:

ولد في أواخر سنة تسعٍ وستين وستمائة.

وأخذ عن الفخر بن البُخاري، وسمع من الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، وابن الزّين، وابن الكَمَال.

سمع منه الذَّهبي، وابنُ رافع، والحُسَيني، وابن رجب، وأجاز للشّيخ شهاب الدّين ابن حجي، وللشَّيخ شرف الدين بن مُفْلح ـ رحمه الله تعالى ـ وتفرّد بالكثير من مسموعاته، وأكثر عنه العراقي، وكان من الأتقياء، حدَّث بالكثير، وطال عمره، وانتفع به، وكان له حانوت بالصَّالحية يبيع فيه العِطْر.

توّفي ليلة الثلاثاء خامس عشري المحرَّم سنة إحدى وستّين وسبعمائة بالصَّالحيَّة، وصُلّي عليه عقب صلاة الظّهر بالجامع المظفَّري، وشيّعَهُ خلق كثير، ودفن بالرَّوضة عن إحدى وتسعين سنة.

وممَّن توفّي في هذه السنة:

١٣٣٣ـ جمال الدّين الدَارقوي المقرئ للسَّبع، إمام الضِّيائيَّة بدمشق:

توفّي بها في جمادى الأُولى سنة إحدى وستّين وسبعمائة.

١٣٣٢ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣٣٥ ـ ٣٣٦) و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٢٩) و «الدرر الكامنة»: (٢/٢٨٣)، و «القلائد الجوهرية» (٢/٣٩٤).

١٣٣٣ ـ ترجمته في «الشذرات» (٨/٣٢٧)، نقلاً عن كتابنا هذا.

١٣٣٤ ـ بِشْر بن إبراهيم بن محمود بن بِشْر البَعْلي الشّيخ الصَّالح المقرئ الفقيه:

ولد في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وسمع من التَّاج عبد الخالق، وابن مشرف، والشَّيخ شرف الدين اليُونيني وغيرهم، وكان خيّراً، حسَن السَّمت، صحب الفقراء.

وروى عنه الشَّيخ زين الدّين عبدُ الرّحمن بن رجب حديث الرُّبيّع بنت النَّضْـر، وقول النَّبي ﷺ: «إنَّ من عبادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلى الله لأَبرَّهُ»[(١)].

وجاور بمكَّة وتوّفي بمَعَان مرجعَه من الحجّ ليلة الجمعة رابع عشَر ذي الحجّة سنة إحدى وستين وسبعمائة، ودفن هناك، وأرَّخ الحافظ ابن حجر وفاته في المحرم من السَّنةِ المذكورة.

ذكر من لم تؤرّخ وفاته

١٣٣٥ ـ عمرُ بن إبراهيمَ بن محمود بن بِشْر البَعْلي أبو حفص أخو بِشْر المذكور قبله:

كان شيخاً، صالحاً، فقيهاً.

سمع من أبي الحسين اليُونيني ـ رحمه الله ـ والشيخ شمس الدين محمَّد بن عبيد، توّفي بدمشقَ، ولعلَّ وفاته بعد السَّبعين والسَّبع مائة انتهى.

* * *

١٣٣٤ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٢٩) وفيه: بشر بن إبراهيم بن بشر، و«الدرر الكامنة» (١/٤٧٩) و«المقصد الأرشد» (١/٢٨٦)، و«الشذرات» (٨/٣٢٦).

١٣٣٥ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/١٤٨) ولم يذكر تاريخ وفاته، و«السحب الوابلة» ص (٣١٦) نقلاً عن «الدرر» دون أن يحدّد تاريخ وفاته.

(١) قطعة من حديث رواه البخاري رقم (٢٧٠٣) في الصّلح باب الصّلح في الدّيَة، بلفظ مختلف، وانظر «فتح الباري» (١٢/ ٢٢٤) وفيه إشارة إلى الروايات المختلفة، ورواه مسلم رقم (١٦٧٥) في القسامة: باب إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها، من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ (ع).

١٣٣٦ ـ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، الشّيخ الإمام العلامة منقِّح الألفاظ، محقّق المعاني، صاحب التَّصانيف المفيدة، جمال الدّين أبو محمد الأنصاريّ:

ولد في ذي القِعدة سنة ثمان وسبعمائة.

قرأ العربيّة على عبد اللّطيف بن عبد العزيز الحرَّاني، واشتُهر ذكرُه في الآفاق، فانتهت إليه مشيخةُ النَّحو في الديار المصريّة، وكان فرداً في هذا الفن، وكان كثير الديانة والعبادة، له يدٌ طُولى في المعاني والبَيَان والعَروض، وكان شافعيَّ المذهب يُقرئ «الحاوي الصَّغير»[١] أحسن قراءة، ثمّ أَقبل على مذهب أبي حنيفة، ثم استقرّ أخيراً حنبلياً، وسبب ذلك أنّه لم يكن له حَظٌّ من الدُّنيا عند الشَّافعية والحنفية، فسأله قاضي القضاة بالديار المصرية موفق الدّين الحجَّاوي الحنبلي أن ينتقل إلى مذهب الحنابلة، وينزل في مدارسهم فأَجابه إلى ذلك، وحفظ «الخِرَقي» في دون أربعةِ أشهر. ودرَّس في التَّفسير بالقُـبَّة المنصوريّة وغيرها.

وأخذ عنه جماعةٌ من المصريين وغيرهم،

وله تصانيف مشهورة منها: «مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب»[٢] وهو / كتاب [٤٥٦] نفيس، «والتَّوضيح على ألفيّة ابن مالك»[٣] و«شذور الذّهب وشرحه»[٤] و«قواعد

١٣٣٦ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣٣٦)، و «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٣٤ ـ ٢٣٥) و «الدرر الكامنة» (٢/٣٠٨) و «الذيل التام» (١/١٧٥) و «بغية الوعاة» (٢/٦٨ ـ ٧٠) و «حسن المحاضرة» (١/٥٣٦)، و «شذرات الذهب» (٨/٣٢٩).

(١) «الحاوي الصَّغير» في الفروع للشيخ نجم الدّين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي المتوفّى سنة (٦٦٥ هـ) انظر «كشف الظنون» (١/٦٢٥).

(٢) مشهور بين الناس، طبع مراراً.

(٣) ويعرف بـ «أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك» مطبوع في مصر بتحقيق الاستاذ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٤) مطبوع في مصر بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

لطيفة في الإعراب»[1] و«شرح بانت سعاد»[2] وهو كتاب مفيد. ومن شعره :[من الطويل].

وَمَـنْ يَصْطَبِرِ للعِلْمِ يَظْفَرْ بنَيْلِه ... ومَنْ يَخْطُبِ الحَسْناءَ يَصْبر عَلى البَذْلِ

ومَنْ لم يُذلَّ النَّفسَ في طلبِ العُلَى ... يسيراً يعشْ دَهْراً طويلاً أَخا ذُلِّ [3]

توفّي يوم الجمعة سادس ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة، ودُفن بعد الصَّلاة بمقبرة الصّوفيّة، وكانت جنازة حافلة.

١٣٣٧ ـ محمّد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض، الشّيخ الإمام القاضي صدر الدّين بن قاضي القضاة تقي الدّين بن قاضي القضاة عز الدّين المقدسي الأصل ثمّ المصريّ:

سمعَ الحديثَ من العماد ابن الشّيخ شمس الدّين بن العماد، والتّقي بن تَمَّام وغيرهما.

وكان حسن الشكالة، مع تواضُع، وحسن كتابة، ولمَّا كان والده قاضي الحنابلة بالدّيار المصريّة، رأى من الجاه والسَّعادة ما لم يَره غيرُه من أولاد القُضاة، ويقال: إنَّه كان في إسطبله ما يزيد عن خمسين رأساً، وبسببه عُزل والدُه من القضاء.

واستقرّ عوضَه قاضي القضاة موفق الدّين في درس المنصوريّة، والقاضي ناصر الدّين نصر الله في درس الأشْرفية، ودرَّس القاضي صدر الدّين بالمنصوريَّة وجامع الحاكم.

١٣٣٧ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣٤٤/٣) و «المقصد الأرشد» (٣٦٣/٢) و «الذيل التام» : (١٧٣/١) و «شذرات الذهب» (٣٣٥/٨).

(١) طبع في الآستانة، وفي مصر، وشرحه الشيخ خالد الأزهري.

(٢) طبع مراراً آخرها تلك الصّادرة عن مؤسسة علوم القرآن ـ بدمشق ـ وبيروت بتحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي.

(٣) في «بغية الوعاة» : (لايذل).

توفّي ليلة الخامسَ عشرَ من ذي القعدة سنة إحدى وستّين وسبعمائة ـ رحمه الله ـ وتقدَّم ذكر والده[1] وجدِّه.

١٣٣٨ ـ أحمد بن موسى الزُّرعي، الشّيخ الصّالح المُعَمر شهاب الدين أبو العَبَّاس:

أحدُ الآمرين بالمعروف والنَّاهين عن المنكر، وكان فيه إِقدامٌ على الملوك، وإبطالُ مظالم كثيرةٍ، وصحب الشّيخ تقي الدّين دهراً، وانتفع به.

وكان له وجاهة عند الخاص والعام، ولديه تقشُّف وزُهد.

توفّي بمدينة حِبْراص في المحرّم سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

١٣٣٩ ـ محمد بن عيسى بن حسين بن كرٍّ، الشّيخ المُسْنِد شمس الدّين أبو عبد الله البَغْدادي شيخُ الزَّاوية:

جواد مسجد الحُسَين بالقاهرة.

روى عن غازي الحَلاوي من «المُسْنَد» مواضع.

توفّي بالقاهرة في سنة ثلاثٍ وستّين وسبعمائة.

١٣٣٨ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣٤٥) و «البداية والنهاية» (٢٧٤/١٤) و «الدرر الكامنة» (٣٢٤/١)، و «المقصد الأرشد» (١٩٨/١)، و «الذيل التام» (١٨٥/١) و «الشذرات» (٣٣٦/٨) و«السحب الوابلة» ص (٣٠٨) وفيها: (الزردغي) وهو غلط.

١٣٣٩ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (١٢٨/٤) و «المقصد الأرشد» (٤٨٢/٢) و «الشذرات» (٣٣٩/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٤٢٣).

(١) انظر الترجمة رقم (١٢٥٨) من هذا الكتاب.

(٢) في «الشذرات»: (كثير كر) في هامشه :و التصّحيح من مصادر ترجمته. والذي في «الدرر» و«المقصد»، و «السحب» (كرّ).

١٣٤٠ ـ محمّد بن مُفْلح بن محمّد بن مفرّج المقدسيّ، ثمّ الصّالحيّ الرَّاميني[١]، الشّيخ الإمام العالم العلامة، أقضى القضاة، شمس الدين أبو عبد الله :

وحيدُ دهره، وفريد عصره، شيخ الإسلام وأحدُ الأئمّة الأعلام.

سمع من عيسى المُطَعِّم وغيره، وتفقّه في المذهب حتّى برع فيه، ودرَّس وأفتى، وناظر، وصنَّف، وحدَّث، وأفاد، وناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدّين المَرْداوي، وتزوَّج ابنتة، وله منها سبعة أولاد ذكور وأناث.

وكان بارعاً فاضلاً متقناً، ولاسيَّما علم الفروع، وكان غايةً في نقل مذهب الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ وقال عنه أبو البَقاء السُّبكي: مارأت عيناي أحداً أفقه منه.

وكان ذا حظٍّ من زهد وتعفُّف وصيانة وورع ودين متين. وشُكرت سيرتُه وأحكامه.

وذكره الذَّهبي في «المعجم» فقال: شابٌ عالم، له عمل ونظرٌ في رجال السُّنن، ناظر، وسمع، وكتب، وتقدّم.

وذكر قاضي القضاة جمالِ الدّين المَرْداوي أنَّه قرأ عليه «المُقنع» وغيره من الكتب في علوم شتَّى، ولم يُرَ في زمانه في المذاهب الأربعة من له محفوظات أكثر منه. فمن محفوظاته «المُنْتقى في الأحكام» قرأه وعرضه في قريب أربعة أشهر، ودرَّس بالصَّاحبيَّة، ومدرسة الشيخ أبي عمر، والسَّلامية، وأعاد بالصَّدريّة وقال ابنُ القيّم لقاضي القضاة موفق الدِّين الحجَّاوي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة: ما تحت قبَّةِ الفلك أعلمُ بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح.

وحضر عند الشّيخ تقيّ الدّين، ونقل عنه كثيراً، وكان يقول: ما أنت ابن مُفْلح بل أنت مُفْلح.

١٣٤٠ ـ ترجمته في «ذيول العبر» ص (٣٥٢) و «الوفيات» لابن رافع (٢٥٢/٢) و «المعجم المختص» ص (٢٦٥ ـ ٢٦٦) و «البداية والنهاية» (٢٩٤/١٤) و «الدرر الكامنة» (٢٦١/٤)، و «المقصد الأرشد» (٥١٧/٢) و «الجوهر المنضد» ص (١١٢ ـ ١١٤) و «القلائد الجوهرية» (١٦١/١) و«الدارس» (٤٣/٢ ، ٨٥) و «الذيل التام» (١٩٢/١) و «الشذرات» (٣٤٠/٨).

....

(١) والرَّاميني : نسبة لرَامين قرية مشهورة من أعمال نابلس. قاله في «المقصد الأرشد».

وكان أخبَر النَّاس بمسائله واختياراته، حتى إنّ ابن القيِّم كان يراجعُه في ذلك.

لازم القاضي شمس الدّين بن مُسلم، وقرأ عليه الفقه والنّحو. والأصولَ على القاضي برهان الدّين الزُّرعي.

وسمع من الحجَّار وطبقته، وكان يتردَّد إلى: [ابن] الفُويرة والبُخاري النَحويّين، وإلى المِزّي والذَّهبي، ونقل عنهما كثيراً، وكانا يعظِّمانه وكذلك الشيخ / تقي الدين [٤٥٧] السُّبكي يُثني عليه كثيراً.

قال ابن كثير: وجمع مصنَّفات منها على «المُقْنع» نحو ثلاثين مجلداً، كما أخبرني عنه قاضي القضاة جمال الدّين.

وعلى «المُنْتقى» مجلدين، وله كتاب «الفروع في الفقه»، قد اشتهر في الآفاق، وهو من أجلِّ الكتب وأنفعها، وأجمعها للفوائد، لكنَّه لم يبيِّضْه كلَّه، ولم يُقرأُ عليه، وله حاشية على «المُقْنع»، و«النُّكت على المحَّرر»، وله كتاب في أُصول الفقه وهو كتاب جليل جذا فيه حذوَ ابنِ الحاجب في «مختصره»، لكن فيه من النُّقول والفوائد مالايوجد في غيره، وليس للحنابلة أحسن منه. وله «الآداب الشّرعيّة الكبرى» مجلدان، و «الوُسْطى» مجلد، و «الصُّغرى» مجلد لطيف، ونقل في كتابه «الفروع» في باب ذكر أصْناف الزَّكاة أبياتاً رُوِيَتْ عن يحيى بن خالد بن بَرْمك[1] في معنى ذمِّ السُّؤال وهي: [من الكامل]

ما اعتاضَ باذلُ وَجْهه بسؤَالِهِ ... عوضاً، ولَوْ نَالَ الغِنَى بِسُؤَالِ

وإذا بُليتَ بِبذل وَجْهك سَائلاً ... فابْذلْه للمُتَكَرِّمِ المفضالِ

وَإذا السُّؤال مَعَ النَّوال وزَنْتَه ... رجحَ السُّؤالُ وخفَّ كلُّ نَوَالِ[2]

---

(١) هو: أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرّشيد، كان من النُّبل والعقل وجميع الخلال على أكمل حال، مات مسجوناً سنة (١٩٠ هـ). انظر «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦ / ٢١٩ ـ ٢٢٩)، و «الشذرات» (٢/٤١٧).

(٢) الأول والثالث منها في «المستطرف» ص (٣٠٠)، من غير نسبةٍ لقائل.

توفّي ليلة الخميس ثاني شهر رجب سنة ثلاث وستين وسبعمائة بسكنه بالصّالحية، وصُلي عليه يوم الخميس بعد الظُّهر بالجامع المظفّري، وكانت جنازته حافلةً، حضرها القضاة والأعيان، ودفن بالرّوضة بالقرب من الشّيخ موفق الدّين، ولم يُدفن بها حاكم قبله.

قال الشّيخ شمس الدّين بن عُبَيد تلميذه: وله بضع وخمسون سنة على ما ذكر.

وقال ابن كثير: توفّي عن خمسين سنةً.

وقال ابن سَندٍ عن إِحدى وخمسين سنة ـ رحمه الله وعفا عنه ـ.

١٣٤١ـ عمرّ بن محمّد بن عَمْرو[1] بن محمود بن أبي بكر، الشّيخ الصّالح زين الدّين أبو حفص الحرّاني الأصل، ثمّ الدمشقي:

سمع من ابن القَوّاس، والشّرف بن عساكر، وعيسى المطعِّم، وسمع «صحيح البُخاري» على اليُونيني، وحدَّث.

سمع منه الحُسَيني، وشهاب الدّين ابن رجب وذكراه في «معجَمَيْهما».

توفّي في ثامن عشر شوّال سنة أربع وستين وسبعمائة.

قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة: ورأيت بخط الحافظ زين الدّين بن رجب على حاشية معجم والده: أنه توفّي في سنة خمس وستّين وهو وهم بلا شَكّ.

ودفن بمقبرة السَّالف[2] ظاهرَ دمشقَ.

* * *

١٣٤١ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع: (٢/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣) و«الدرر الكامنة» (٣/١٩٠) و«الذيل على العبر» لابن العراقي (١/١٣٦) وفيه: الحاج عمر بن محمد زَبَاطر، و«المقصد الأرشد» (٢/٣٠٧)، و«الشذرات» (٨/٣٤٥)، و«السحب الوابلة» ص (٣٢٤).

(١) هكذا هو: (عمرو) في النسختيْن (م) و(ب)، وفي مصادر ترجمته (ابن عمر).

(٢) هكذا في الأصل، وفي «الشذرات»، وفي «السحب الوابلة»: (السّلف).

وممّن توفّي بعد سنة أربع وستّين وسبعمائة:

١٣٤٢ ـ الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الشِّيرجي الزَّاهد المُعيد بالمُستنصريّة ببغداد:

ودُفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ.

١٣٤٣ـ أحمد بن محمد بن سليمان الشَّيرَجيّ، الشّيخ الصّالح العالم شهاب الدّين أبو عبد الله البَغدادي:

سمع مِن الشّيخ عفيف الدّين الدّواليبي «مُسند الإمام أحمد» ـ رضي الله عنه ـ ومن علي بن حُصَين، وقرأ بالرّوايات، واشتغل في الفقه، وأعاد بالمُسْتنصريّة، وكان فيه ديانةٌ وزهدٌ وخيرٌ.

وله شعرٌ مدحَ به النبيَّ ـ ﷺ ـ وقرأ على زين الدّين الآمدي كتابه المسمّى «بجواهر التّبصير في علم التّعبير».

توفّي سنة خمسٍ وستّين وسبعمائة، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ.

١٣٤٤ ـ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد أبي الحَرَم بن أبي الفتح القَلانِسيّ، الشيخ المُسنِد فتح الدّين أبو الحرم ابن الشَّيخ شمس الدّين:

ولد في ثالثَ عشرَ ذي الحجّة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١٣٤٢ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/٢٦٥) وفيه وفاته: (٧٦٥ هـ)، و «المقصد الأرشد» (١/١٨١)، و «الشذرات» (٨/٣٤٣)، و «السحب الوابلة» ص (١٠٤) وفيه: (الشُّريحي).

١٣٤٣ ـ ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١/٢٦٥) وهو السابق نفسه فيه، و «المقصد الأرشد» (١/١٨١)، و«الشذرات» (٨/ ٣٤٨) و «السحب الوابلة» ص (٩٦).

١٣٤٤ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢/٢٨٤) و «الذيل على العبر» للعراقي (١/١٦٠) و «الدرر الكامنة» (٤/٢٣٥) و «المقصد الأرشد» (٢/٥٢٢) و «الذيل التام» (١/٢٠٧)، و الجوهر المنضد» ص (١٣٨).

سمع الكثير من ابن حَمْدان، والأَبرقُوهي وغازي الحَلاوي، وابن تَرحم، وابن السَّمعة وغيرهم، وحدَّث.

سمع منه المقرئ شهاب الدّين بن رجب، وذكرهُ في «مشيخته»، وقال: فيه صبرٌ وتودُّد على التحدُّث، سمعتُ عليه بالقاهرة أَجْزاء منها «السُّباعيّات» و «الثُّمانيّات».

توفّي بالقاهرة في رابع جُمادى الأولى سنة خمسٍ وستين وسبعمائة.

١٣٤٥ ـ عبد الرّحمن بن علي بن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، الشّيخ الإمام المفتي المحقّق، شمس الدّين أبو الفرج التَّتّري:

لأنَّ التّتار أَسروه، وقال الحُسَيني: لأن الفرنج أَسرُوه سنة قَازَان.

سمعَ من القاضي تقيّ الدّين، سُليمان بن حمزة، وإِسماعيل بن العزّ، وأبي بكر ابن عبد الدّائم، ووزيرة بنت المُنجّا، وعائشة بنت عيسى بن الموفق.

حدَّث وسمع منه الحُسَيني والمقرئ ابن رجب، وذكراه في «معجَمَيْهما»، وكان فاضلاً متعبِّداً حسنَ الأخلاق والملتقى.

توفّي بالصَّالحية يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة سنة خمس وستين وسبعمائة، وصلِّي عليه بعد العصر بالجامع المظفَّري، ودفن عند جده الشّيخ / أبي عمر. [٤٥٨]

١٣٤٦ ـ عمرُ بنُ إدريس الأنباري، ثمّ البغدادي، الشَّهيد الشَّيخ الإمام الفاضل القاضي جمال الدّين أبو حَفْص:

قرأَ على الشَّيخ العلامة جمال الدّين البَابَصري البَغدادي وغيره.

١٣٤٥ ـ ترجمته في: «البداية والنهاية»: (٣٠٧/١٤) وفيه: شيخ الحنابلة بالصّالحيّة ويعرف بالبيري، وهو تحريف و «الذيل على العبر» للعراقي (١٦٢/١)، و «الوفيات» لابن رافع (٢٨٦/٢) و «الدرر الكامنة» (٣٣٦/٢) و «الذيل التام» (٢٠٦/١) و «القلائد الجوهرية» (٤٢٥/٢) و «الشذرات» (٣٤٩/٨).

١٣٤٦ ـ ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤٦/٢) و «الدرر الكامنة» (١٥٤/٣)، و «المقصد الأرشد» (٢٩٤/٢) و «الشّذرات» (٨/ ٣٤٩)، و «السحب الوابلة» ص (٣١٨).

وتفقَّه حتَّى مهر في المذهب، ونَصرَه، وأقام السُّنَّة، وقمع البِدْعة ببغداد، وأزال المنكرات.

وكان إماماً في الترسُّل والنَّظم، له نظمٌ في مسائل في الفرائض، وارتفع حتَّى لم يكن في المذهب أجمل منه في زمانه، فغضب عليه جماعة من الرَّافضة، فظفروا به فعاقبوه مدَّة، فصبرَ إلى أن توفِّي في سنة خمس وستين وسبعمائة شهيداً، وتأسّفَ عليه أهلُ بغداد، ودفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ بالمدرسة التي عمرّها بها، وعمل له الختمات ورثي، وتردَّد أهل بغداد إلى المقبرة مدَّةً، ثم إنَّ أعداءه أهلكهم الله تعالى، وانتقم منهم [جميعاً][1] سريعاً عُقَيْب موته، وفرح أهل بغداد بهلاكهم.

١٣٤٧ ـ عبد الصّمد بن خليل الخُضَري، القاضي جمال الدّين المدرّس بالبَشيرية محدِّثُ بَغدادَ:

كان يحدِّث بمسجد يانس، يقولُ «تفسير الرَّسعني» من حفظه، ويحضره الخلق، منهم المدرّسون والأكابر، وله ديوان [٢] شعر حسن، وخطبَ، ووعظ[٢].

وقد مدح الشَّيخ تقي الدّين الزَّرِيراني ورثاه، ورثى الشيخ تقيّ الدّين بن تيميّة أيضاً.

توّفي في رمضانَ خمس وستين وسبع مائة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ.

١٣٤٧ ـ ترجمته في «البداية والنهاية» (٣٠٨/١٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٤١٢/٢) و «الوفيات» لابن رافع (٢٩٣/٢) و «الذيل على العبر» للعراقي (١٦٩/١) و «الدرر الكامنة» (٣٦٧/٢) وفيه: يعرف بابن الحصري، و «الذيل التام» (٢٠٦/١) وفيه: أبو أحمد عبد الصَّمد، و «الشذرات» (٣٥٠/٨).

(١) مابين الحاصرتين استدركناه من «الشذرات».

(٢ ـ ٢) في «م»، «ب»: الشّعر الحسن، والخطب والوعظ)، وأثبتنا ما في «الشذرات» وقد نقل حرفياً عن العليمي.

١٣٤٨ ـ محمّد بن موسى بن محمّد بن أبي الحُسَيْن أحمد بن عبد الله بن عيسى ابن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحُسين بن إسحاق بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحُسَين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، الشيخ الإمام العالم تقي الدّين ابن الشيخ الإمام المؤرّخ قطب الدّين بن الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين البَعْلي اليُونيّني:

وتقدَّم ذكرُ والده[1] وجده.

هكذا نقل هذا النسب والده المؤرّخ قطب الدّين من خطّ أخيه شرف الدّين،

سمع تقيُّ الدّين هذا من أولاد عمّه محمَّد، وأَمَةِ العزيز، وفاطمة، وزينب، أَولاد الشّيخ شرف الدّين اليُونينيّ، وكان رضيَّ النّفس، قليل الكلام، حسنَ الخلق، كثير الأدب، يحمل حاجتَه بنفسه.

توّفي يوم الأَحد ثالث ذي الحجَّة سنة خمس وستين وسبعمائة.

١٣٤٩ ـ محمّد بن محمود الشّيخ نور الدّين الفقيه المُعيد المقرئ:

سمع، وخرَّج، وأقرأ على ابن مؤمن، ووَلِّي الحديث بمسجد يانس بعد القاضي جمال الدّين عبد الصّمد المذكور قريباً.

توفّي سنة ست وستين وسبعمائة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ

١٣٤٨ ـ ترجمته في «الرد الوافر» ص (٦٠) و «الدرر الكامنة» (٤/٢٦٩) و «المقصد الأرشد» (٢/٥٢١)، و «الشذرات» (٨/٣٥٣).

١٣٤٩ ـ ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤١٤)، و «السُّحب الوابلة» ص (٤٥١)، و «شذرات الذهب» (٨/٣٥٦).

....

(١) انظر الترجمة رقم (١٢١٣) من هذا الكتاب.

١٣٥٠ - إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر بن أيّوب، الشيخ العلامة برهان الدّين ابن الشيخ المفنّن شمس الدّين المعروف بابن قيّم الجوزيّة :

حضر على أيُّوب بن نعمة النّابلسي، ومنصور بن سُليمان البعلي.

وسمع من ابن الشّحنة، واشتغل في أنواع العلوم. أفتى، ودَرّس، وناظر.

وذكره الذهبيُّ في «معجمه المختص». وقال: تفقَّه بأبيه وشارك في العربية، وسمع، وقرأ، وتنبّه، وسمعهُ أبوه من الحجَّار[١].

وطلب بنفسه، ودرَّس بالصَّدريَّة والتَّدْمرية، وله تصدير بالجامع الأموي وشرح «ألفية ابن مالك» سماه «إرشاد السَّالك إلى حلّ ألفية ابن مالك».[٢] وكان له أجوبة مسكتة.

توفّي يوم الجمعة مستهلّ صفَر سنة سبعٍ وستين وسبعمائة ببستانه بالمِزَّة، وصليّ عليه بجامع المِزَّة، ثم صلّي علي بجامع جَرّاح، ودفن عند والده بالباب الصَّغير، وحضر جنازته القضاةُ والأعيان، وكانت جنازته حافلة.

وبلغ من العمر ثماني وأربعين سنة، وترك مالاً كثيراً يقارب مائة ألف درهم - رحمه الله تعالى - .

١٣٥١ - ستُّ العَرَب[٣] بنت محمد بن الفَخْر علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البُخاري، الشَّيخة الصَّالحة المُسنِدةَ المُكثِرة :

١٣٥٠ ـ ترجمته في «المعجم المختص» ص (٦٦ ـ ٦٧) و «البداية والنهاية» (١٤ / ٣١٤) و «الوفيات» لابن رافع (٣٠٣/٢) و «المعجم المختص» ص (٦٦ ـ ٦٧) و «الدرر الكامنة» (٥٨/١) و «الذيل على العبر» للعراقي (١٩٥/١) و «الذيل التام» (٢١٦/١)، و «الدارس» (٨٩/٢) و «الشذرات» (٣٥٧/٨).

١٣٥١ ـ ترجمتها في : «الوفيات» لابن رافع (٣٠٤/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (١٩٩/١) و«الدرر الكامنة» (١٢٧/٢)، و «المقصد الأرشد» (٤٣٣/١) و «الشذرات» (٣٥٧/٨).

(١) في «م» و «ب» : (وأسمعه أبوه بالحجاز) وأثبتنا ما في «المعجم المختص».

(٢) انظر «كشف الظنون» (١٥٣/١) و «هدية العارفين» (١٦/١).

(٣) في «م» ، «ب» : (ست العز) وأثبتنا مافي مصادر ترجمتها.

حضرت على جدّها كثيراً، وعلى عبد الرَّحمن بن الزَّين وغيرهما.

وحَدَّثت، وانتشر عنها حديث كثير.

سمعَ منها: الحافظان العراقيّ، والهيثمي، والمقرئ شهاب الدّين بن رجب، وذكرها في «معجمه».

قال ابن رافع[1]: طالَ عمرها، وانتُفع بها.

توفّيت بدمشق ليلة الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة، وصُلّي عليها الظُّهر بالجامع المظفَّري، ودفنت بسفح جبل قاسيون / وتقدَّم ذكر ولدها شمس الدِّين محمد. [٤٥٩]

١٣٥٢ـ محمد بن يُوسف بن عبد القادر بن يُوسف بن سعدالله بن مسعود الخليليّ، الشَّيخ الإمام الصّالح العَدْل شمس الدّين:

سمع من القاضي تقيّ الدّين سُليمان بن حمزة، وعيسى المطَعِّم وغيرهما، وحدّث.

سمع منه الحُسَيني وقال: خرَّجت له مشيخةً وجُزْءاً من عواليه.

وتفقّه وشهد على الحكّام مع الصِّيانَة والرئاسة والتعفّف.

وقال ابن رافع: وجمعتُ له مشيخةً.

واشتغل: [وعقد الأنكحة][2] وكانت لديه فضيلة وتودُّد وبشاشة.

وقد أَجاز للشّيخ شهاب الدّين بن حجي.

توفّي يوم الأربعاء ثامن عِشْرِي شوَّال سنة سبع وستين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون.

١٣٥٢ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٣٠٨/٢) وفيه: أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الخليلي الصالحي، و «الدرر الكامنة» (٢٩٧/٤) و «المقصد الأرشد» (٥٤٢/٢) و «القلائد الجوهرية» (٤٠١/٢)، و «الشذرات» (٣٦٠/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٤٥٧)، وفيه وفاته (٧٦٩) هـ وهو وهم منه ـ رحمه الله ـ.

(١) في «م» و «ب»: (قانع)، وهو تحريف، انظر «الوفيات» لابن رافع (٣٠٥/٢) فالنّقل منه.

(٢) مابين الحاصرتين استدركناه من «الوفيات» لابن رافع، فالنّقل عنه.

١٣٥٣ ـ عبد الجَليل بن سالم بن عبد الرّحمن الرَّويسُوني، الشّيخ الإمام القُدوة نجم الدّين:

اشتغل بالعلم، وحفظ «المحرّر» في الفقه، وأعادَ بالقُبّة البِيْبَرسيّة.
وكان حسنَ الأخلاق، متواضعاً، وكان من أعيان الحنابلة بمصر.
توفّي بالقاهرة يوم الخميس تاسع عِشرِي ربيع الأوّل سنة ثمان وستين وسبعمائة.
ورَوَيْسُون[1] من أعمال نابلس.

١٣٥٤ ـ عبد الله بن محمّد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجّاوي، الشيخ الإمام، العالم العلاّمة، شيخ الإسلام موفّق الدّين أبو محمد قاضي القضاة بالدّيار المصريّة:

مولده بعد دخول سنة تسعين وستمائة أو قبلها.
سمع الحديث بالقاهرة من أبي الحسن بن الصّوّاف وطبقته، وحدَّث.
سمع منه الحافظان زين الدّين العراقي والهيْثمي.
تفقّه وأفتى، ودرَّس، وباشر القضاء بالدّيار المصريّة من جُمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين إلى أن توفّي. باشر مع أحدَ عشرَ سلطاناً.
وذكره الذّهبيُّ في «معجمه المختص» وقال: عالم ذكيٌّ، خيِّر صاحب مروءة، وديانة وأوصاف حميدة، وله يد طولى في المذهب. وقدمَ علينا وهو طالبٌ حَديث

١٣٥٣ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٣١٣/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٢٤/١) و«الذيل التام» (٢٢٢/١) وجعله السخاوي حنفياً، ولعلّه وهم من الناسخ، و«الشذرات» (٣٦٣/٨).

١٣٥٤ ـ ترجمته في «المعجم المختص» ص (١٢٧) و «الذيل على العبر» (٢٣٩/١ ـ ٢٤٠) و «الدرر الكامنة» (٢٩٧/٢) و «المقصد الأرشد» (٥٨/٢) و «الذيل التام» (٢٣١/١)، و «حسن المحاضرة» (٤٨١/١) و «الجوهر المنضد» ص (٧٤) وفيه الحجازي، و «الشذرات» (٣٦٩/٨).

(١) وفي «معجم البلدان» (١١٢/٣): رَيْسُون، آخره نون قرية بالأردن، كانت ملكاً لمحمد بن مروان ولعلّه الصّواب.

سنة سبعَ عشرة، فسمع من أبي بكر بن عبد الدّائم، وعيسى المُطعِّم، وعُني بالرّواية، وهو ممّن أُحبُّه [في] الله. وحمدت سيرتُه في القضاء، وانتشر في أيامه مذهب أحمد بالدّيار المصرية، وكثر فقهاء الحنابلة بها.

وأثنى عليه الأئمة منهم أبو زُرْعة بن العراقي، وابنُ حبيب.

توفّي نهار الخميس سابع عِشْري المحرَّم سنة تسع وستين وسبعمائة بالمدرسة الصَّالحية، ودفن بتربته التي أنشأها خارج باب النَّصْر[1] ـ رحمه الله ـ.

١٣٥٥ ـ يوسُف بن محمّد بن التّقي عبد الله بن محمد بن محمود، الشيخ الإمام العالم العلاّمة الصّالح الخاشع، شيخ الإسلام قاضي القضاة جمال الدّين أبو المحاسن المَرْدَاوي:

ولد سنة سبعمائة تقريباً، سمع «صحيحَ البُخاري» من أبي بكر بن عبد الدائم، وابن الشِّحنة، ووَزِيْرة، وبعضه من فاطمة بنت عبد الرحمن بن الفرَّاء، وقاضي القضاة تقي الدّين سُليمان بن حمزة، وشرح عليه «المُقْنع» ولازم قاضي القضاة شمس الدين بن مُسلّم إلى حين وفاته، وأخذ النَّحو عن نجم الدين القَحْفازيّ.

وباشر وظيفة قضاء الحنابلة بالشّام سبعَ عشرةَ سنة، بعد موت القاضي عز الدين ابن المُنَجَّا في سنة خمسين وسبع مائة، بعد تمنُّع زائد وشروط شرطها عليهم، واستمر إلى أن عُزل في رمضان سنة سبع وستّين بالقاضي شرف الدّين ابن قاضي الجبل، وذلك لخيرةٍ عند الله تعالى.

وقد ذُكر عنه أنّه كان يدعو الله ألا يتوفاه قاضياً، فاستجاب الله دعوته.

١٣٥٥ ـ ترجمته في: «المعجم المختص» ص (٣٠١ ـ ٣٠٢) و «الوفيات» لابن رافع (٣٢٥/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٤٤/١) و «الدرر الكامنة» (٤٧٠/٤) و «المقصد الأرشد» (١٤٥/٣) و«الذيل التام» (٢٣١/١)، و «الدارس» (٤٢/٢) و «الجوهر المنضد» ص (١٧٦)، و«القلائد الجوهرية»: (٤٩٤/٢).

(١) في القاهرة.

وذكره الذهبي في «المعجم المختص» وقال في حقّه: الإمامُ المفتي الصّالح أبو الفضل، شابٌّ خيّرٌ إمامٌ في المَذْهب، وله اعتناء [بالمتن][1] والإسناد.

وقال الشّيخ شهاب الدّين بن حجّي: كان عفيفاً نَزِهاً، ورعاً، صالحاً، ناسكاً، خاشعاً، ذا سمتٍ ووقار، ولم يغيّر ملبسه وهيئته. يركب الحمارة، ويفصل الحكومات بسكونٍ، ولا يحابي أحداً، ولا يحضر مع النّائب إلا يوم دار العدل، وأمّا في العيد والمحمل فلا يركبُ.

وكان مع ذلك عارفاً بالمذهب، لم يكن فيهم مثله، مع فهم وكلام جيد في النّظر والبحث، ومشاركة في أصول وعربية.

وجمع كتاباً في أحاديث الأحكام حسناً سماه «الانتصار»[2] وبوّبه على أبواب «المقنع» في الفقه.

ووقعت حادثة في أيّامه. وهي: أنَّ القاضي شرف الدّين ابن قاضي الجبل اختار جواز بيع الوقف لمصلحةٍ، موافقةً للشّيخ تقي الدّين، وحكم به نائباً عن القاضي جمال الدّين المسلاتي المالكي، فعارضه القاضي جمال الدّين المَرْداوي، وقال: حكمه باطلٌ على قواعد المذهب، وصنّف في ذلك مصنّفاً، ردَّ فيه عليه سمّاه «الواضحُ الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبليّ» ووافقه ابن / مُفْلح صاحب «الفروع» على ذلك. [٤٦٠]

ويأتي تتمّة الكلام في ترجمة ابن قاضي الجبل، وكان القاضي جمال الدّين المَرداوي قبل القضاء يتصدّر بالجامع المظفّري للإشغال والفتوى.

وقال ابن حبيب: في «تاريخه» عالمٌ علمه زاهر، وبرُهانُ ورعه ظاهر، وإمامٌ تُتَّبع طرائقه، وتُغتنم ساعاته ودقائقه، كان ليِّن الجانب، متلطِّفاً بالطّالب، رضيُّ الأخلاق،

---

(١) مابين الحاصرتين استدركناه من «المعجم المختص».

(٢) انظر «هدية العارفين» (٢/٥٥٧)، و «الأعلام» (٨/٢٥٠).

شديد الخوف والإشفاق، عفيف اللّسان، كثير التّواضُع والإحسان، لا يسلك في ملبسه سبيل أبناء الزّمان ولا يركب حتى إلى دار الإمارة غير الأتان، ولّي الحكم بدمشقَ عِدَّة أعوام، ثمّ صُرِف، واستمر إلى أن لحق بالسّالفين من العلماء [و] الأعلام.

توّفي يوم الثّلاثاء من شهر ربيع الأول سنة تسعٍ وستّين وسبع مائة بالصّالحية، وصُلّي عليه بعد الظُّهر بالجامع المظفَّري، ودفن بتربة شيخ الإسلام الموفَّق بسفح قاسيون بالرّوضة، وحضره جمع كثير ـ رحمه الله ـ.

١٣٥٦ ـ محمّد بن يُوسف بن عبد اللَّطيف الحَرَّاني ثمّ المصري، الشّيخ الإمام القُدوة شمس الدّين أبو عبد الله:

سمع «صحيح البُخَاري» على الحجّار [ووَزيرةَ][١]، وسمع أيضاً على حسن الكُردي وغيره.

وحدَّث، سمع منه أبو زُرْعة العراقي.

توّفي في رمضان سنة تسع وستين وسبع مائة بالقاهرة.

١٣٥٧ ـ محمّد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن محمد ابن يوسف بن قدامة، الشّيخ المُسْنِد المعَمَّر الأصيل، شمس الدّين أبو عبد الله ابن المحب المقدسي الصّالحي:

ولد سنة ثمان وثمانين وست مائة.

١٣٥٦ ـ ترجمته في «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٦٤/١) وفيه: وحدَّث، سمعت عليه، و «الدرر الكامنة» (٢٩٨/٤) و «المقصد الأرشد» (٥٤٣/٢) و «الشذرات» (٣٧١/٨) و «السحب الوابلة» ص (٤٥٧).

١٣٥٧ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٣٧/٢) و «الذيل على العبر» (٢٦٧/١)، و «الدرر الكامنة» (٤٨٢/٣) و «الشذرات» (٣٧١/٨) و «السحب الوابلة» ص (٣٩٨).

(١) مابين الحاصرتين استدركناه، من «الذيل على العبر» و«المقصد الأرشد».

حضر على ابن البُخاري، وتفرّد عنه برواية «جزء ابن نُجيّد»[١]، وحضر على الشّريف علي بن الرّضا عبد الرحمن أربعين حديثاً منتقاة من «موطّأ»[٢] يحيى بن أبي بكير[٣]، وحدَّث، سمع منه الحفَّاظ: زينُ الدّين العراقي، ونور الدين الهيْثمي، والشيخ شهاب الدين بن حجّي.

توفّي يوم الثلاثاء ثاني شهر ذي الحجّة سنة تسعٍ وستين وسبع مائة بالصَّالحية ودفن بقاسيون.

١٣٥٨ ـ حمزةُ بن موسى بن أحمد بن الحُسَين بن بَدْران، الشّيخ الإمام العلاّمة عزّ الدّين أبو يعلى، المعروف بابن شيخ السَّلاميّة.

سمع من الحجَّار، وتفقَّه على جماعةٍ، ودَرَّس بالحَنْبليَّة وبمدرسة السُّلطان حسن بالقاهرة، وأفتى.

وصنَّف تصانيف عدَّة منها:

١٣٥٨ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٣٨/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٦٦/١)، و«الرد الوافر» ص (٩٧)، و «الدرر الكامنة» (٧٧/٢) و «الدارس» (٧٥/٢ ـ ٧٦ و ٢٦٠)، و«القلائد الجوهرية» (٤٢٢/٢) و «المقصد الأرشد» (٣٦٢/١) و «الجوهر المنضد» ص (٣٤)، و«الشذرات» (٣٦٧/٨) و «السحب الوابلة» ص (١٥٨).

---

(١) في «م» و «ب» وبعض مصادر ترجمته: (ابن نجيب) وهو تحريف، وابن نجيد: هو إسماعيل بن نُجيّد ابن أحمد بن يوسف بن خالد السّلمي النّيسابوري المتوفّى سنة ٣١١ أو ٣٦٦ هـ. انظر «كشف الظنون» (٥٨٣/١) وفيه تحرّف الاسم إلى (بجيد أو بجير)، و «الرسالة المستطرفة» ص (٨٧ - ٨٨).

(٢) «الموطأ» لمالك بن أنس الحميري الأصبحي إمام دار الهجرة المتوفىّ سنة (١٧٩) هـ انظر «كشف الظنون» (١٩٠٧/٢).

(٣) في «م» و «ب»: (بكر) والذي في «كشف الظنون»: (١٩٠٨/٢) والموطآت المعروفة عن مالك أحد عشر معناها متقارب والمستعمل أربعةٌ: «موطأ» يحيى بن يحيى، و «موطأ» ابن بكير، و «موطأ» مصعب، و «موطأ» ابن وهب، ضعف الاستعمال إلا في «موطأ» يحيى، ثم في «موطأ» ابن بكير. ا. هـ.

والحاصلُ أن يحيى واحدٌ، وابن بكير واحد آخر.

على «إجماع» ابن حزم استدراكات جيدة، وشرحاً على «أحكام المجد بن تيميّة» قطعةً صالحةً، وجمع على «المنتقى» في الأحكام عدّة مجلّدات، وله كتاب «نقض الإِجماع»، واختار جوازَ بيع الوقف للمصْلحة موافقةً لابن قاضي الجبل وغيره، وصنّف فيه مصنّفاً سمّاه «دفع المثاقلة في منع المناقلة». ويأتي ذكره في ترجمة ابن قاضي الجبل.

وكان له اطّلاع جيدٌ ونقلٌ مفيد على مذاهب العلماء المُعْتبرين، واعتناءٌ بنصوص أحمد وفتاوى الشيخ تقي الدين بن تيمية، وله فيه اعتقاد صحيح، وقَبولٌ لما يقوله وينصره، ويوالي عليه ويُعادي فيه.

ووقف درساً بتربته بالصَّالحية وكتباً، وعيَّن لذلك الشَّيخ زين الدِّين بن رجب.

توفي ليلة الأحد حادي عِشْري ذي الحجّة، سنة تسع وستين وسبع مائة، ودفن عند والده وجدِّه عند جامع الأفرم بتربته[1] - رحمه الله -.

١٣٥٩ - عبدُ الرَّحمن بن أبي بكر بن أيُّوب بن سَعد، الشّيخ القُدوة زين الدّين أبو الفرج الزُّرَعي الدمشقي، أخو الشيخ شمس الدّين بن قيِّم الجَوْزيّة:

سمع من أبي بكر بن عبد الدّائم، وعيسى المطعِّم، والحجَّار، وحدّث.

وذكره ابنُ رجبٍ في «مشيخته» وقال: سمعتُ عليه كتاب «التَّوكُّل» لابن أبي الدّنيا[2] بسماعه على الشِّهاب العابد[3]، وتفرّد بالرّواية عنه.

١٣٥٩ - ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٣٩) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (١/٢٩٦)، و«الدرر الكامنة» (٢/٣٢٦) و «المقصد الأرشد» (٢/٨٣) و «الجوهر المنضد» ص (٥٧)، و«الدارس» (٢/٩٠)، و «الشذرات» (٨/٣٧٠)، و «السحب الوابلة» ص (١٩٩)، وفيه: سعيد بدلاً من سعد، وهو تحريف.

(١) هي التربة العزية البدرانية الحمزيّة. انظر «القلائد الجوهرية» (١/٣٢٥) و «منادمة الأطلال» ص (٣٢١ و٣٢٢).

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشي الأموي مولاهم البغدادي أبو بكر، حافظ للحديث مكثر من التَّصنيف. انظر «فوات الوفيات» (٢/٢٢٨) وفيه وفاته سنة (٢٨٢) هـ و«الأعلام» (٤/١١٨) وفيه وفاته (٢٨١) هـ، وكتابه «التوكل على الله» طبع في مصر منذ فترة قريبة.

(٣) في «م» و «ب»: (العابر) والتصويب من «الجوهر المنضد»، و «الشذرات».

توفي ليلة الأحد ثامن عِشرِي ذي الحجّة سنة تسع وستّين وسبع مائة، وصُلّي عليه من الغد بجامع دمشق، ودفن بالباب الصغير.

١٣٦٠ ـ الحَسَن بن محمد بن سُلَيمان بن حَمْزة بن أحمد بن أبي عمر، الشّيخ الإمام، أقضى القُضاة بدر الدّين ابن قاضي القضاة عزّ الدين ابن قاضي القضاة تقي الدّين المقدسيّ الأصل، ثمّ الدمشقيّ:

سمع من جدِّه، وعيسى المطعِّم، ويحيى بن سَعْد وغيرهم.

وحدّث، ودرَّس بدار الحديث الأشرفيّة بسفح الجبل، وكان يحفظ شيئاً من شرح «المُقْنع» للشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، ويلقيه في الدَّرس ويتكلّم الحاضرون فيه.

ودرَّس بالجَوْزيّة، وكان بيده نصف تدريسها، وناب في الحكم عن ابن قاضي الجبل.

توفّي ليلة الخميس خامس ربيع الأول سنة سبعين وسبع مائة ودفن بسفح قاسيون.

١٣٦١ ـ محمَّد بن محمَّد بن المُنَجَّا بن عُثمان / بن أسعد، الشّيخ الإمام القدوة، أقضى القضاة، صلاح الدّين أبو البَركات ابن الشيخ شرف الدّين ابن الشّيخ العلامة شيخ الحنابلة أبي البَركات التَّنوخي المعرّي: [٤٦١]

سمع الحجّار وطبقته، وحفظ «المحرر».

ودرَّس بالمِسْماريّة والصَّدريّة، وناب في الحكم لعمه قاضي القضاة علاء الدين، ثم ناب للقاضي شرف الدين ابن قاضي الجبل، وكان من أولاد الرُّؤساء، ذا دين وصيانة.

١٣٦٠ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٣٤٠/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٧٩/١) و«الدرر الكامنة» (٣٥/٢) و «الذيل التام» (٢٣٩/١) و «الدارس» (٥٣/١) و «القلائد الجوهرية» (١٦٠/١) و «الشذرات» (٣٧٣/٨).

١٣٦١ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٤٣/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢٨٠/١) و«الدرر الكامنة» (٢٣٩/٤) و «الذيل التام» (٢٣٩/١) و «المقصد الأرشد» (٥٢٣/٢) و «الجوهر المنضد» ص (١٥٦)، و «الدارس» (١٢٠/٢) و «القلائد الجوهرية» (٥٠٠/٢) و «الشذرات» (٣٧٥/٨).

حدَّث، ودرَّس، وحجَّ غير مرة، وكان كريم النَّفس، حسن الخلق، والشكل، ذا حشمة، ورئاسة على قاعدة أسلافه.

توفّي ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة سبعين وسبع مائة بالمِسْماريّة، وصلّي عليه من الغد بجامع دمشقَ، ودفن بتربتهم بالصّالحية، وقد جاوزَ الخمسين سنة، وكانت جنازته حافلة.

١٣٦٣ ـ أحمد بن محمّد بن عمر بن حُسين، الشيخ الصّالح المُسْنِدُ شهاب الدّين الشِّيرازيّ الأصل، ثم الدمشقي، المعروف بزُغْنُش[1]، قيِّم الضِّيائيّة، ويعرف أيضاً بابن مُهَنّدس الحَرَم:

ولد سنة بضعٍ وسبعين وست مائة.

سمع على الفخر بن البُخاري وحدَّث، سمع من الحُسَيني، وشهاب الدِّين بن رجب وغيرهما، وكان رجلاً جيداً، كثير التّلاوة للقرآن، وكان من الأخيار الصَّالحين، وطال عمره حتّى رأى من أولاده وأحفاده مائة، وهو جَدُّ المحدِّث شهاب الدّين محمَّد بن المُهَنّدس.

توفي يوم الأحد ثامن المحرَّم سنة إحدى وسبعين وسبع مائة، وأرَّخ الحافظ ابن حَجَر وفاته في ثامنَ عشرَ ربيع الأول من السَّنة، ودفن بتربة الموفَّق بالرَّوضة، وقد قارب المائة سنة ـ رحمة الله ـ.

١٣٦٣ ـ ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٥٠) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢/٢٩٠) و«الدرر الكامنة» (١/٢٩٠) و «المقصد الأرشد» (١/١٨١)، و «الدارس» (٢/١٢٥) و «القلائد الجوهرية» (٢/٤١٩) و «الشذرات» (٨/٣٧٧).

(١) في «م» و «ب»: (زُغلش) باللاّم، وهو تحريف، وفي هامش (ب): بزاي معجمة مضمومة ثم غين معجمة ساكنة، ثم ميم مضمومة، ثم شين معجمة، كذا ضبطه العلاّمة ابن مفلح صاحب «المبدع» في «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد». ونقله عنه ابن العماد في «الشذرات».

١٣٦٤ ـ أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، الشّيخ العلامة جمال الإسلام، صدر الأئمة الأعلام، شيخ الحنابلة، قاضي القضاة شرف الدّين أبو العباس ابن قاضي القضاة شرف الدّين أبي الفضل ابن الخطيب شرف الدين أبي بكر المقدسي الأصل، ثم الدمشقي، المشهور بابن قاضي الجبل:

مولده على ما كتبه بخطّه في السّاعة الأُولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وست مائة.

كان من أهل العلم والبراعة والفهم، متفنّناً، عالماً بالحديث وعلله، والنّحو واللغة، والأصلين والمنطق، وكان له في الفروع القدم العالي.

قرأ على الشّيخ تقي الدّين بن تيميّة عدّة مصنّفات في علومٍ شتّى، وذكر أنّه قرأ عليه «المحصّل» للرّازي، وأفتى في شبيبته، وأذن له في الإفتاء الشيخ تقي الدّين وغيره.

وسمع في الصِّغَر من إسماعيل الفرّاء، ومحمد بن الواسطي، ثم طلب بنفسه بعد العشر وسبع مائة، فسمع من القاضي تقي الدّين سُليمان.

وأجازه والده، والمنجّا التّنوخي، وابن القوّاس، وابن عساكر.

وخرَّج له المحدّث شمس الدّين مشيخةً عن ثمانيةَ عشر شيخاً، حدَّث بها، ودرَّس بعدَّة مدارس.

ثمّ طُلبَ في آخر عمره إلى مصر ليدرِّس بها بمدرسة السُّلطان حسن.

ووَلّي مشيخة سعيد السُّعداء، وأقبل عليه أهل مصر، وأَخذوا عنه، ثمّ عاد إلى الشام، وأقام بها مدّة يدرّس، ويشغل، ويفتي، ورأَسَ على أقرانه، إلى أن وُلِّي

١٣٦٤ ـ ترجمته في «المعجم المختص» ص (١٦)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٥٣)، و«الوفيات» لابن رافع (٢/٣٥٤) و «الذيل على العبر» (٢/٢٩٤)، و «الرد الوافر» ص (٧٧)، و «الدرر الكامنة» (١/١٢٠)، و«الذيل التام» (١/٢٤٣) و «المقصد الأرشد» (١/٩٣)، و «الدارس» (٢/٤٤) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٩١) و «الشذرات» (٨/٣٧٦).

القضاء بدمشق بعد قاضي القضاة جمال الدين المَرْداوي في رمضان سنة سبع وستين وسبع مائة، وكان عنده مداراة وحبٌ للمنصب.

ووقع بينه وبين الحنابلة من المَرادوة وغيرهم، وباشر القضاء دون الأربع سنين، إلى أن مات وهو قاضٍ.

وذكره الذَّهبي في «معجمه المختص» والحُسّيني، فقال فيه: مفتي الفِرَق سيف المناظرين.

وبالغ ابن رافع وابن حبيب في مدحه.

ومن إنشاده وهو بالقاهرة المحروسة: [من مجزوء الكامل].

الصَّـــالحيَّـــــةُ جَنَّـــةٌ والصَّالحُونَ بها أقَامَوا

فَعَلى الدِّيارِ وأهلِهـــا مِنِّي التَّحيَّـــــةُ والسَّلامُ

وله أيضاً: [من الوافر].

نَبِيِّي أحمدٌ وَكَذا إمامي وشَيْخي أَحْمدٌ كالبَحرِ طامي

وَإِسْمي[1] أحمدٌ وبذاكَ أرجُو شفاعَة أشرفِ الرُّسُلِ الكرامِ

وقال مرَّةً للشّيخ برهان الدّين بن مُفْلح: كم تقولُ أحفظُ بيتَ شعرٍ؟ فقال: عشرة آلاف. فقال: بل وضِعْفَها.

وله اختياراتَ في المذهب منها: أنَّ النُزول [عن الوظيفة][2] تولية. وهذه مسألة تنازع فيها هو والقاضي برهان الدين الزُّرعي وأفتى كلٌّ منهما / بما اختاره. [٤٦٢]

وله مصنَّفات منها ما وجد من «الفائق»، وكتاب في أصول الفقه لم يكمله، كـ «شرح المنتقى» واختار جواز بيع الوقف للمصلحة، وحصل النّزاع بينه وبين القاضي جمال الدّين

---

(١) قطع همزة الوصل لإقامة الوزن.

(٢) مابين الحاصرتين استدركناه من «المقصد الأرشد».

المَرْداوي بسبب ذلك كما تقدَّم في ترجمته. وصنَّف القاضي شرف الدّين مصنَّفاً بجواز المناقلة للمصلحة سمَّاه «المُنَاقلة بالأوقاف وما في ذلك من النزاع والخلاف»، ووافقه على جوازها الشيخ برهان الدّين ابن قيّم الجَوْزيَّة، والشّيخ عز الدّين حَمْزة بن شيخ السَّلاميّة.

وصنَّف فيه مصنفاً سماه «دفع المثاقلة في منع المناقلة» كما تقدم في ترجمته، ووافقه أيضا جماعة في عصره، وكلهم تبع للشيخ تقي الدين.

توفّي قاضي القضاة شرف الدّين ابن قاضي الجبل بمنزله بالصَّالحية يوم الثلاثاء رابعَ عَشَرَ رجب سنة إحدى وسبعين وسبع مائة وصُلّي عليه بعد الظُّهر بالجامع المظفَّري، ودفن بمقبرة جدّه الشّيخ أبي عمر، وشهده جمع كثير ـ رحمه الله وعَفَا عنه ـ

١٣٦٥ ـ محمّد بن عبد الله بن محمد الزَّرْكشيّ المصري، الشيخ الإمام العالم العلاّمة المحقّق، شمس الدّين أبو عبد الله بن جمال الدّين بن شمس الدّين:

كان إماماً في المذهب، له تصانيف مفيدةٌ. أشهرها «شرح الخِرَقي»، لم يسبق إلى مثله، وكلامه فيه يدلُّ على فقه نفسٍ، وتصرف في كلام الأصحاب.

وله شرح ثان على «الخرَقي» اختصره من «الشَّرح الكبير» لكنه لم يُكْمِله. بقي منه قَدْرَ الرُّبع، وصل فيه إلى أثناء باب الأضاحي.

وشرح قطعةً من «المُحَّرر» للشيخ مجد الدّين، من النّكاح إلى أثناء الصَّداق قدر مجلد.

وشرح قطعة من «الوجيز» من العتق إلى الصَّداق، واستمدّ فيها من مسوَّدَة. «شرح المحرَّر» للشيخ تقي الدّين، وزاده محاسن.

١٣٦٥ ـ ترجمته في «النجوم الزاهرة» (١١/١١٧) و «الذيل التام» (١/٢٤٩) و «الشذرات» (٨/٣٨٤) و«السحب الوابلة» ص (٣٩٧).

أخذ الفقه عن قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحجّاوي قاضي الدِّيار المصريَّـة.

ووجد بخطّ قاضي القضاة محب الدّين بن نصر الله البَغْدادي[1] تغمّده الله برحمته: أنَّ ولده الشّيخ زين الدِّين عبد الرحمن[2] أخبرَهُ أنَّ والده كان عمره - يعني عندَ وفاتِهِ - نحوَ خمسين سنةً، وأنَّ أصله من عرب بني مُهَنَّا الذين هم من جُنْد الشَّام من ناحية الرّحبة.

توفّي - رحمه الله - ليلة السَّبت الرابع والعشرين من جُمادى الأُولى سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة ولم يبيضْ أكثر «شرح الخرَقي».

ووجد في بعض نسخ الشَّرح المذكور أنَّ الذي بيَّض بقيته بعده عُمَر بن عيسى بن محمّد الحَنْبليّ، نزيلُ جامع أحمد بن طولون، وهذا الرجل لم يُعرف له ترجمةٌ، وفرغ هذا الرَّجلُ من تبييض بقيَّة الشّرح في آخر يوم الأربعاء سادس عِشْري جُمادى الأُولى سنة أربع وسبعين وسبع مائة.

وتوفِّي الشَّيخ شمس الدين الزَّرْكشيُّ في حياة والدته الحاجّة فقهاء.

ودفن بالقَرَافة الصُّغرى بالقرب من مشهد يعرف بالزّراديّ على يَسْرةِ الآخذ من بحر الإِمام الشافعي - رضي الله عنه - طالباً مشهد الشّيخ القَرَماني[3].

وتوفّيت والدتُه في خامس ربيعِ الآخر، سنة ست وسبعين وسبع مائة، أفاد ذلك شيخنا قاضي القضاة شيخُ الإِسلام بدر الدِّين السَّعدي الحَنْبلي، قاضي الدّيار المصريّة، وقال: ولم أرَ من ترجمه.

ويأتي ذكر ولده المُسنِد العلامة زَين الدّين أبي ذرٍ عبد الرّحمن[4] - إن شاء الله تعالى -.

---

(١) هو: أحمد بن نصر الله، المتوفّى سنة (٨٤٤) هـ وسوف يأتي ذكره.

(٢) ابن الشّيخ الزَّركشي، مات سنة (٨٤٥) هـ وسوف يأتي ذكره.

(٣) في «السحب الوابلة»: (الشيخ العريان)، وهوتحريف.

(٤) سيأتي في «الترجمة» رقم (١٥٣٩) من كتابنا هذا.

١٣٦٦ ـ محمد بن عبد الله بن مالك بن مَكْنون بن نجم، الشَّيخ الصَّالح شمس الدّين أبو عبد الله العَجْلُوني الدُمشقي، خطيبُ بيت لِهْيَا، وابن خطيبها:

سمع من وَزيرة، وأجازَ له جماعةٌ منهم: القاسم بن عَسَاكر، وابن القَوَّاس.

وحدَّث، فسمع منه شهاب الدّين بن حجّي «ثلاثيّات البُخاري» عن وَزيرة.

توفّي في جُمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة، وصُلِّي عليه ببيت لِهْيَا ودُفن هناك.

١٣٦٧ ـ الحَسَنُ بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن علي المجاور القرشي النابلسي، ثم المصري، الشيخ الإمام القدوة بدر الدّين:

طلبَ الحديثَ بنفسه.

وسمع من عبدالله بن محمد بن نعمة بنابُلُس، ومن جماعةٍ بمصرَ والإسكندريّة. ودمشق.

ولي إفتاء دار العدل بمصر، ودرَّس بمدرسة السُّلطان الملك الأشرف، ونسخ الأجزاء، ورحل إلى الثَّغر، وقرأ طرفاً من النَّحو، وذكر الذَّهبيُّ [في «معجمه المختص»][1] أنه علَّق عنه.

وقال الشّيخ شهاب الدّين بن حجّي: رأيتُ بخط البِرْزَالي أنَّه أوقفه على تصنيفٍ له سمّاه «البَرْق الوميض في ثَواب العيادة[2] والمريض»، وآخر سمّاه «شمعة الأبرار ونُزهة الأبصار»، اختصره من / «الدُّرَّة[3] اليَتيمة». [٤٦٣]

١٣٦٦ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٧٠/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣١٧/٢) و«الدرر الكامنة» (٤٨٠/٣) وفيه: توفي في ربيع الآخر و «الشذرات» (٣٨٥/٨).

١٣٦٧ ـ ترجمته في «المعجم المختص» ص (٩٦)، و«الوفيات» لابن رافع (٣٧٤/٢)، «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣١٨/٢) و«غاية النهاية (٢٣١/١)، وفيه قرأ السَّبع على أبي حيَّان، و«الدرر الكامنة» (٣٦/٢)، و«الذيل التام» (٢٤٩/١) و«المقصد الأرشد» (٣٣٦/١) و«الشذرات» (٣٨٢/٨).

....

(١) مابين الحاصرتين زيادة من «الذيل على العبر» لابن العراقي.

(٢) في «م»: (العوادة)، وأثبتنا ما في: (ب).

(٣) في «م»: (الدريّة). وأثبتنا ما في: (ب).

توفي في رابعَ عشرَ جُمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة.

١٣٦٨ ـ علي بن عمر بن أحمد بن عبد المُؤْمن[1] الصُّوريّ الأصل، الصّالح الشّيخ المُسْنِد الخيّر الصّالح علاء الدّين:

ولد سنة اثنتين وتسعين وست مائة.

سمع من جدّه أحمد بن عبد المُؤْمن، والتّقي سُليمان بن حمزة، ويحيى بن سعيد.

وأجاز له أبو الفضل بن عساكر، وابن القوّاس، ولحقَه صَمَمٌ، وكان يتلو القرآن كثيراً.

سمع منه الشّيخ شهاب الدّين بن حجّي.

توفي في العشر الآخر من جُمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بالصّالحية، ودفن بالجَبَل وقد قارَبَ الثّمانين.

١٣٦٩ ـ عبد اللّطيف بن عبد المُنعم النُّمَيْريّ، المعروف والده بابن الصّيْقَل، الشّيخ الجليل المُسْنِد أبو الفَرَج ابن الشّيخ أبي محمد:

تولّى مشيخة دار الحديث الكامليّة بالقاهرة، وأقام بها مدّةً.

وتوفّي بقلعة الجَبَل بالقاهرة، في سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة.

١٣٧٠ ـ عبد الرّحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، الشّيخ الإمام الخطيب الفرضيّ شمس الدّين أبو الفرج ابن الخطيب عز الدّين:

١٣٦٨ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٧٣)، و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٢/٣١٨) وفيه: علي ابن أحمد بن عبد الله بن مؤمن الصّوري، و«الدرر الكامنة» (٣/٨٧) و«الشذرات» (٨/٣٨٤).

١٣٦٩ ـ ترجمته في «الدليل الشافي» (١/٤٢٨) و«حسن المحاضرة» (١/٣٨٢) و«الشذرات» (٨/٣٨٤).

١٣٧٠ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٢/٣٨٦) و«الذيل على العبر» لابن العراقي (٢/٣٣١) و«الدرر الكامنة» (٢/٣٤٠) و«إنباء الغمر» (١/٢٦) وفيه: توفي في مستهلّ شعبان، و«القلائد الجوهرية» (٢/٣٠٨) و «الشذرات» (٨/٣٩١).

(١) في «الوفيات»، و «الذيل على العبر»: (مُؤْمن).

سمع من القاضي تقيّ الدين سُليمان بن حمزة، وأبي بكر بن عبد الدّائم.

وحدَّث، سمع منه جماعة منهم: الشّيخ شهاب الدين بن حجّي، وكان من خيار عباد الله.

وكانت له يدٌ طُولى في الفرائض، وله حلقة بالجامع المظفّري، وكان يشيِّعُ الجنائزَ ويحضُرُها، حتى تُدفَنَ، وكان عليه نورٌ وهيبةٌ.

توفّي في يوم الأربعاء مستهل جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بالصَّالحية، عن خمس وسبعين سنة، ودفن بسفح قاسيون.

١٣٧١ ـ أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر بن قُدَامة، الشيخ الأَصيل المُسْنِد نجم الدين المعروف بابن النَجْم:

ولد سنة اثنتين وثمانين وست مائة.

روى عن ابن البُخاري، والتّقي الوَاسطي، وأبي الفَضْل بن عَسَاكروغيرهم، وحدَّث، وعُمِّرَ.

وقال الشَّيخ شهاب الدِّين بن حجّي: سمعنا من مسموعة من «مشيخة ابن البُخاري» و «أَمالي ابن سَمْعُون».

توفّي ليلة الجمعة ثالث جمادى الآخرة، سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة ودفن بمقبرة جدّه ـ رحمه الله ـ.

١٣٧٢ ـ الحسَن بن أحمد بن الحَسَن بن عبد الله بن عبد الغني، الشَّيخ الإمام بدر الدّين المقدسي:

١٣٧١ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٨٧/٢) و«الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٣٢/٢) و «غاية النهاية» (٣٩/١) و «الدرر الكامنة» (١٠٥/١) و«إنباء الغمر» (٢١/١)، و«القلائد الجوهرية» (٣٠١/٢)، و «الشذرات» (٣٨٧/٨).

١٣٧٢ ـ ترجمته في «الوفيات» لابن رافع (٣٩١/٢) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٣٩/٢) و«الدرر الكامنة» (١١/٢)، و «انباء الغمر» (٢٥/١) و«المقصد الأرشد» (٣١٥/١) و«الذيل التام» (٢٥٥/١) و «الجوهر المنضد» ص (٢٥) و «القلائد الجوهرية» (٤٢٢/٢).

سمع من قاضي القضاة تقي الدّين سُليمان بن حَمزة وغيره.

وتفقَّه، وبرع، وأَفتى، وأَمّ بمحراب الحنابلة بجامع دمشق.

توفّي بالصّالحيّة في ثامن عِشْرِي شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة

١٣٧٣ ـ محمّد بن محمّد بن محمّد الصَّالحي، عرف بالمَنبجيّ، الشّيخ الإمام العالم شمس الدّين أبو عبد الله:

أحدُ القضاة: له مصنَّف في «الطَّاعون وأحواله وأحكامه» جمعه في الطَّاعون الواقع سنة أربع وستّين، وفيه فوائد غريبة.

توفيّ سنة أربع وسبعين وسبع مائة.

١٣٧٤ ـ محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصَّمد بن مَرْجَان، الشّيخ الصّالح القُدوة شمس الدين أبو عبدالله شيخ التَّلقين بمدرسة شيخ الإسلام أبي عُمَر:

روى عن التّقي سُليمان، ويحيى بن سَعْد الكثير، وحدَّث.

سمع منه الحافظُ ابن حجّي.

توفي في عاشر شعبان سنة أربع وسبعين وسبع مائة.

١٣٧٥ ـ أحمد بن محمد بن جُمعة بن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل الأنصاري، الشَّيخ الإمام شهاب الدّين ابن الحنبلي:

١٣٧٣ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (٥٢٤/٢) و «الجوهر المنضد» ص (١٥٦) وفيه: وله كتاب «تسلية أهل المصائب» مطبوع، و «الشذرات» (٤٠٦/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٤٤٨).

١٣٧٤ ـ ترجمته في «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٥٨/٢) و «إنباء الغمر» (٥٩/١) و «الدرر الكامنة» (٣٧٣/٣) و «القلائد الجوهرية» (٢٦٥/١) و «الشذرات» (٤٠٢/٨).

١٣٧٥ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢٦٠/١) و «إنباء الغمر» (٤٣/١) وفيه: أحمد بن محمد بن جمعة، الأنصاري الحلبي، الشافعي و« الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٦٠/٢) وفيه الانصاري الحلبي الشافعي. و «إعلام النبلاء» (٥٨/٥).

تفقَّه، وسمع الحديثَ على العزّ إبراهيم بن صالح، والبدر بن جَماعة وغيرهما.
وطلبَ الحديثَ فبرع، واشتُهر مع الدّين والورَع.
ووُلِّي خطابة القَلْعة[1] عشرين سنةً، وكان دَمثَ الأخلاق، مستحضراً للعلم.
توفّي في ذي الحجّة سنة أربعٍ وسبعين وسبع مائة.

١٣٧٦ ـ رافع بن الفزَاري[2]:

نزيل مدرسة الشيخ أبي عمر.
تفقَّه وعُنيَ بالحديث، وكان يقول الشّعر، وولع بكتاب ابن عبد القوي «النَّظم» وزادَ فيه، وناقشه في بعض المواضع، ونسخ، وجمع بعض مجاميع.
توفّي في ذي الحجة سنة خمسٍ وسبعين وسبع مائة بالطاعون، كذا ذكره قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح في «طَبَقاته».
وذكر شيخ الإسلام ابن حجَر في «مَشْيخة القِبَابي»: من جملة شيوخة رافعُ بن عامر ابن موسى المقدسيّ الحنبليّ، نجم الدّين أبو محمد. وقال: سمع من ابن الشّحنة بدمشق، وحدَّث، وهو من شيوخ أبي حامد بن ظَهيرة، ولم يؤرِّخ وفاته[3] ولعلَّه رافع هذا ـ والله أعلم ـ.

١٣٧٧ ـ يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العبادي ثمّ العُقَيلي السُّرَّمَرّي[4]، الشيخ العالم المحدّث / المفنّن، جمال الدّين أبو المظفَّر. [٤٦٤]

١٣٧٦ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (٣٨٧/١) و «الشذرات» (٤٠٠/٨) وفيه وفاته سنة (٧٧٤) هـ و«السحب الوابلة» ص (١٦٨) وقد وهم في سنة وفاته فجعلها (٧٩٤) هـ نقلاً عن الشذرات.

١٣٧٧ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤٧٣/٤) و «إنباء الغمر» (١٥٠/١) و «الرد الوافر» ص (١٣٠) و«درة الحجال» (٣٥٧/٣) و «الشذرات» (٤٢٩/٨) و «السحب الوابلة» ص (٤٩٥)، و«الأعلام» (٢٥٠/٨).

(١) في «إعلام النبلاء»: (وُلِّي خطابة جامع حلب مدَّةً تزيد على عشرين سنة)، والمراد بالقلعة، قلعة حلب.

(٢) في «م» و «ب»: (الغزاوي) النسبة لغزة، وأثبتنا ما في مصادر ترجمته.

(٣) وكذلك ذكره في «الدرر الكامنة» (١٠٦/٢)، وفيه: جمال الدين.

(٤) نسبة لـ(سُرّ من رأى)، فقد ولد فيها.

ولد في رجبٍ سنةَ ستٍ وتسعين وست مائة.

وتفقّه ببغداد على الشّيخ صفيّ الدّين عبد المؤمن وغيره، ثمّ قدم دمشقَ، ونظم في الفقه «مختصر ابن رَزين»، ونظم «الغريب في علوم الحديث» لأبيه نحو ألف بيت.

وله: «نشر القلب الميّت بفضل أهل البيّت». و«غيثُ السَّحابة في فضل الصّحابة» و«الأربعون[1] الصّحيحة فيما دون أجر المنيحة»، و«عقودُ اللآلي في الأمالي»، و«عجائب الاتفاق» و«الثمانيات».

قال ابن حِجّي: رأيت بخطّه ما صورته: مؤلفاتي تنيفُ على مائة مصنَّف كبار وصغارٍ، في بضعةٍ وعشرين علماً ذكرتها على حروف المعجم في «الرَّوضة المُورقة في التَّرجمة المونقة».

توّفي بدمشقَ في جمادى الأُولى سنةَ ستٍ وسبعين وسبع مائة.

* * *

(١) في «م» و «ب»: (الأربعين)، وهو غلط.

ذكر من لم تؤرَّخ وفاته

١٣٧٨ ـ ومن مشايخ الشَّيخ جمال الدّين السُّرَّمُرِّي: **الشَّيخ العالم جمال الدّين أبو طالب محمد بن محمد بن محمود العَدْل البَغْدادي الحَنْبلي:**

شيخ رباط الأرجوانية ببغداد.

١٣٧٩ ـ والشَّيخ الصَّالح العابد النّاسك بقية السّلف تاج الدّين أبو الفرج عبد الرّحمن ابن الشيخ الصّالح نجم الدين عبد الله بن أحمد الدُجَيْلي، ثمّ الدُّوري الحريري الأصولي الحَنْبلي:

ومن فقهاء الحنابلة.

١٣٨٠ ـ الشَّيخ شهاب الدّين أحمد بن سالم المفعلي السّلمي:

كان موجوداً في سنة ثلاثٍ وسبعين وسبع مائة، وخطُّه حسنٌ.

١٣٨١ ـ والشَّيخ شمس الدّين محمد بن علي البَعْلي اليُونِيني:

مولدُه في أوائل سنة سبع وسبع مائة تقريباً، وكان موجوداً في سنة ثمان وسبعين وسبع مائة ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ . انتهى.

* * *

١٣٧٨ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٣٧٩ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٣٨٠ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٣٨١ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٣٨٢ ـ علي بن محمّد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتّح بن هاشم الكِنَاني العَسْقَلاني، الشّيخ الإمام العلامة قاضي القضاة علاء الدّين أبو الحَسَن:

ناب فِي الحكمِ بالقاهرِة:

ثمّ ولّي قضاء دمشق سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، عوضاً عن قاضي القضاة شرف الدّين ابن قاضي الجبل بحكمِ وفاته، وانجمع عن النّاس، وصار نائبه هو الذي يتصدّى للحكمِ وكان خيِّراً متواضعاً.

توّفي في شوال سنة ستٍّ وسبعين وسبعمائة عن بضع وستّين سنةً.

١٣٨٣ ـ محمد بن سالم بن عبد الرّحمن بن عبد الجليل، الشّيخ الإمام العالم المفتي، شمس الدّين أبو عبد الله الدمشقيّ ثمّ المصريّ:

كان مقيماً بالشّآم، فحصلَ له رَمَدٌ، ونزل بعينيه ماءٌ، فتوجَّه إلى مصر للتّداوي، ونزل في مدارس الحنابلة، وحصل له تدريسُ مدرسة السُّلطان حسن.

توّفي يوم السبت سادس عِشرِي شعبان سنة ست وسبعين وسبع مائة بالقاهرة.

١٣٨٤ ـ محمد بن علي بن محمّد بن أسبَا سَلار البَعْلي، الشيخُ الإمام العلاَّمة البارع النّاقد المحقّق، بدر الدين أبو عبدالله ابن الشّيخ الصَّالح علاء الدّين شمس الدّين:

أَحدُ مشايخ المذهب.

له كتاب «التَّسْهيل» في الفقه، وهو من المختصرات النافعة، وعبارته وجيزةٌ مفيدةٌ، وفيه من الفوائد ما لم يوجد في غيره من المُطَوّلات.

١٣٨٢ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٢٣/١) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٣٨٥/٢) و «الدليل الشافي» (٤٧٧/١) و «الذيل التام» (٢٧٨/١) و «الشذرات» (٤١٩/١) وفيه: وكان أعرج.

١٣٨٣ ـ ترجمته في «الذّيل التّام» (٢٨٦/١) و «الجوهر المنضد» ص (١٢٢) و «المقصد الأرشد» (٤١٧/٢)، و «الشذرات» (٤٣٨/٨) و «السحب الوابلة» ص (٣٧٩).

١٣٨٤ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٨٤/٤) وفيه: الشهير باسبهادر، وفي الحاشية: (اسفهادر) و «إنباء الغمر» (٢٢٣/١) وفيه: ابن اسلار، و«الجوهر المنضد» ص (١٤٤)، و «الشذرات» (٤٣٩/٨) وفيه وفاته سنة (٧٨٧) هـ و «السحب الوابلة» ص (٤٢٠) وفيه: (البهار سلان).

وقد أثنى عليه العلماء. ولم أطّلع له على ترجمة، وقد تفحّصت عن تاريخ وفاته بالرّسائل إلى دمشق وغيرها، فأُعيد الجواب: أنّهُ توفّي في سنة ثمانٍ وسبعين وسبع مائة، ولعل وفاته بمدرسة بعلبَكّ - والله أعلم -.

١٣٨٥ - علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسْعد بن المنجَّا، الشّيخ الصّالح الكبير علاء الدّين ابن القاضي عزّ الدّين:

سمع «صحيحَ البُخاري» من وَزِيرةَ، وسمع من عيسى المطعِّم وغيره.

كان يحضر بالجامع الأموي في رمضان بعد الظهر عن الشّيوخ في قراءة «البُخاري».

وحدَّث، سمع منه الشّيخ شهاب الدّين بن حجّي وقال: هو من بيتٍ كبيرٍ، ورجلٌ جيدٌ.

توفّي يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة ثمانٍ وسبعينَ وسبع مائة، ودُفن من الغَد.

١٣٨٦ - يوسُف بن عبدالله بن حاتم بن محمد بن يوسُف، الشّيخ المُسْنِد المعمَّر، جمال الدّين البَعْلي، الشّهير بابن الحبَّال:

سمع من القاضي تاج الدّين عبد الخالق وابن عبد السّلام وغيرهما.

قال الشّيخ شهاب الدين بن حِجّي: سمعنا عليه مراراً «مُسنَد الشّافعي - رضي الله عنه» - توفي ببعلبَك عشيّة الخميس سابع رجبٍ سنة ثمان وسبعين وسبع مائة وصُلّي عليه من الغد عَقِب صلاة الجمعة، ودفن بباب سطحا.

١٣٨٥ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢١٥/١) و «المقصد الأرشد» (٢٦٢/٢) و «الشذرات» (٤٤٤/٨) و«السحب الوابلة» ص (٣٠٤)، وفيه توفي سنة (٧٥٥) وفي نسخة أخرى منه سنة (٧٥٤)، وأخته عائشة توفيت في هذا العام، وهو وهم منه - رحمه الله - . فالذي في «الدّرر الكامنة» (١٣٤/٣) هو علي بن مُنَجَّا، مات سنة (٧٥٥)هـ غير هذا.

١٣٨٦ - ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٢٩/١) و «الدرر الكامنة» (٤٦٢/٤) و «الشذرات» (٤٤٧/٨)، و«السحب الوابلة» ص (٤٩١).

١٣٨٧ ـ يوسُف بن أحمد بن سليمان، المعروف بابن الطَحَّان، الشَّيخ الإمام الأوحد ذو الفُنُون، جمال الدّين:

[٤٦٥] قال شيخ الإسلام ابن مُفْلح: وهو والد شيخنا زين / الدّين عبد الرحمن، وكان بارعاً في الأصول.

أخذ عن الشيخ شهاب الدّين الإخميمي، وأخذ العربيّة عن العنابي.

وتفقّه في المذهب على ابن مفلح صاحب «الفروع» وغيره، وكان بارعاً في المعاني والبيان وكان صحيح الذّهن، حسَن الفهم، جيّد العبارة، إماماً نظَّاراً، مفتياً، مدرّساً، حسن السيرة، عنده أدب وتواضع، وكانت له ثروة.

توفّي بالصَّالحيَّة يوم السَّبت سادس عِشْرِي شوّال سنة ثمان وسبعين وسبع مائة وله نحو أربعين سنة.

١٣٨٨ ـ موسى بن فيَّاض بن عبد العزيز بن فيّاض، الشَّيخ الإمام الخيِّر، قاضي القضاة، شرف الدّين أبو البركات، ابن الشّيخ جمال الدّين أبي الجود الفَنْدُقي النَّابُلسي:

سمعَ من جماعةٍ منهم: أبو بكر بن عبد الدَّائم، وعيسى المطعِّم.

وحدث، وأجاز لجماعةٍ منهم الشَّيخ شهاب الدّين بن حِجِّي.

ولي قضاء حلب سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة، وباشر حاكماً رائعاً مبادراً إلى الخير، مطَّرحاً للتكلُّف، جزيلَ الدّيانة والتّعفُّف، واستمرّ حريصاً على المصلحة مُجِّداً في

١٣٨٧ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٢٩/١) و «المقصد الأرشد» (١٢٨/٣)، و«الجوهر المنضد» ص (١٨١) و «السحب الوابلة» ص (٤٨٥).

١٣٨٨ ـ ترجمته في : «الذيل على العبر» لابن العراقي (٤٥١/٢)، و«إنباء الغمر» (٢٢٧/١) و «الدرر الكامنة» (٣٧٩/٤)، و «الذيل التام» (٢٩٤/١) و «الشذرات» (٤٤٧/٨)، و «المقصد الأرشد» (٨/٣) و«الجوهر المنضد» ص (١٦٨)، و «السحب الوابلة» (٤٧٥) و «إعلام النبلاء» (٦٥/٥).

طلبها، ولم يُعلم أنَّ قاضياً حنبلياً قبله ولِيَ بها، ثم أَعرض عن وظيفة القضاء، وأقبل على العبادة إلى أن توفّي في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبع مائة بحلب ودفن بها.

١٣٨٩ ـ الأمير أَقْتَمُر الصَّاحبي الحَنْبليّ[(١)]:

كان من أمراء الدّيار المصريَّة في دولة الملك الأشرفِ شعبان بن حسين.

فلما قتل الأشرف شعبان تولّى المملكة بعده ولدُه الملك المنصور علي، وهو ابن ثمان سنين، فقبل له البيعة الأمير أَقْتَمُر هذا، وألبسه خلعة الخلافة، وركب من باب الدُّور إلى الإيوان، فاستناب الأمير أَقْتَمُر الصَّاحبي بمصرَ في شهر ذي القعدة سنة ثمانٍ وسبعين وسبع مائة، ثم في شهر صفر سنة تسعٍ وسبعين وسبع مائة استقر الأمير أَقْتَمُر في نيابة دمشقَ، وخرج إليها.

وتوّفي بها في السَّنة المذكورة ـ رحمه الله تعالى ـ

* * *

١٣٨٩ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٤٥/١) و «الذيل على العبر» لابن العراقي (٤٧٤/٢)، و «الدليل الشافي» (١٤١/١) و «النجوم الزاهرة» (١٩١/١١) وكانت وفاته في شهر رجب.

(١) الحنبلي لقبٌ له، لأنّه كان عنده وسواس كثير في الطَّهارة وغيرها، انظر «إنباء الغمر».

ذكر من لم تؤرَّخ وفاتُه

١٣٩٠ ـ أحمد بن موسى بن فَيّاض، قاضي القضاة شهاب الدّين ابن قاضي القُضاة شرف الدّين المتقدّم ذكرُه:

استقرّ في وظيفة قضاء حلب بعد إعراض والده عنها كما تقدَّم في ترجمته[1]:
وكان متوليًّا بها في سنة سبع وثمانين وبعدها في سنة خمس وتسعين وسبع مائة.

١٣٩١ ـ ومن فقهاء الحنابلة: الأمير الفاضل ناصر الدّين محمد بن المقرّ الأشرف العالي الأميري البَدْري حسن كلي:

أحد الأمراء الكبار بالدّيار المصْريّة، كان من الأذكياء، وله خطٌّ حسنٌ إلى الغاية، وشعر حسنٌ.

ومن شعره قوله: [من الكامل]

قلبُ المتيَّمِ كادَ أنْ يتفتّتا ... فإلى متَى هذا الصُّدودُ إلى متَى
يا معرضينَ عن المَشُوق تلفَّتوا ... فعوائدُ الغُزْلانِ أنْ تَتَلَفَّتا
كُنَّا وكنتم، والزَّمانُ مساعدٌ ... عجباً لذاك الشَّملِ كيف تشتّتَا
صَدٌّ وبُعدٌ واشتياقٌ دائمٌ ... ما كلُّ هذا الحَالِ يحملُهُ الفَتَى

١٣٩٢ ـ والشَّيخ أبو طاهر إبراهيم بن يحيى بن غنَّام المعبّر:

له كتابٌ «في التَّعبير» على حروف المعجم، وهو حسنٌ، ولم أطَّلع له على ترجمةٍ. ولا تاريخ وفاة ـ رحمه الله ـ انتهى

* * *

١٣٩٠ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣٢٢/١)، وفيه وفاته سنة (٧٩٦) هـ و«السحب الوابلة» ص (١٠٨).

١٣٩١ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٥٦/٨) و «السحب الوابلة» ص (٤٢٥) ووفاته فيها (٧٧٩) هـ.

١٣٩٢ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٥٦/٨).

(١) خرج له أبوه عن القضاء باختياره سنة (٧٤) فباشر إلى أن مات، انظر «إعلام النبلاء» (٦٦/٥).

١٣٩٣ ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن شيخ الإسلام أبي عمر بن قُدَامة، الشيخ الإمام المُسْنِد القُدْوة، صلاح الدّين أبو عبد الله بن الخطيب تقي الدّين بن الشَّيخ العزّ ابن الخطيب شرف الدّين المقدسي الأصل، ثمّ الدّمشقيّ:

ولد سنة أربعٍ وثمانين وست مائة.

وسمع من جماعة منهم: القاضي تقي الدّين سُليمان، والشَّيخ شمس الدّين ابن حازم، والعزّ الفرّاء، والتَّقي بن مؤمن، ومحمد بن علي بن الواسطي، وأبو بكر بن عبد الدَّائم.

وأَجازه سنةَ خمسٍ وثمانين جماعةٌ من أصحاب ابن طَبَرْزَد.

وكان مُسْنِد الوقت، وآخر من بقي من أصحاب ابن البُخاري، وسمع منه «مسند» الإمام أحمد بوقت يسير، وكتاب «الشمائل» للتِّرمذي، وسمع «مسند الدارمي» على الحَسَن بن الخلال.

قال الحافظ ابن حجر: حدَّث بالكثير [من مسموعاته][١]، وسمع منه القدماء.

وذكَرَهُ الذَّهبيُّ في «المعجم»[٢].

وعُمِّرَ دهراً طويلاً حتى صارَ مُسْنِدَ عصره، وتفرَّدَ بأكثر مسموعاته ومشايخه.

وكان صَبُوراً على السَّماع، محبَّـاً للحديث وأهله، وهو / آخر من كان بينه وبين النَّبيِّ ـ ﷺ ـ تسعةُ أنْفسٍ بالسَّماع المتَّصل بشرطٍ صَحيح. [٤٦٦]

١٣٩٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٨٨/١) و«النجوم الزاهرة» (١٩٥/١١) و«الدرر الكامنة» (٣٠٤/٣) و«المقصد الأرشد» (٣٦٣/٢)، و«الذيل التام» (٣٠٧/١) و«القلائد الجوهرية» (٤٠٨/٤)، و«الشذرات» (٤٦١/٨)، و«السحب الوابلة» ص (٣٣٨)، وفيه وفاته سنة (٧٨٥) هـ.

(١) في «م» و «بالكثير»، ومابين الحاصرتين مستدرك من «ب» و «الدرر الكامنة».

(٢) لم أقع عليه في «المعجم المختص».

توفّي يوم السبت ثالث[1] عِشْرِي شوّال سنة ثمانين وسبع مائة ودفن من الغد بتربة جدّه، وله نحو سبعٍ وتسعين سنة، وكان كثير الخشوع، سريع الدَّمعة، لا يكادُ يُمْسِك عَبْرته إذا قُرِئَ عليه الحديث، أو ذُكر النّبيُّ - ﷺ - عنده.

قال الفقيرُ جامع هذا المختصر - عفا الله عنه -

ولَي صحبةٌ متّصلة به - رحمه الله - ومنه إلى الإمام أحمد - رضي الله عنه - ثم إلى النَّبي - ﷺ - بسندٍ عالٍ أخذتها عن شيخنا الإمام بقية العلماء الأعلام بركةِ الوُجود والعباد، وشيخ الإقراء بالقُدْس الشَّريف وبجميع البلاد، شمس الدّين أبي عبد الله محمد بن موسى بن عِمران الغزّي ثمَّ المقدسي المقرئ الحنفي، تغمدّه الله برحمته، أجازَني بها في يوم الأحد بعد الظهر سادسَ عشرَ شعبان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة في المسجد الأقصى الشَّريف بباب الحديد، من الجهة الغربية، بعد حضوري مجلسه الكريم، لسماع قراءة «البُخاري»، وحصول الإجازة لي منه بروايته عنه ورواية غيره من الأحاديث العشارية، والمُسَلسَل بالأوَّلية، والمصافحة، والتَّشْبيك، ووضع اليَد على الكف، وأشهد بالله، وأشهد الله، وإني أُحبُّك، ومسلسل ﴿سورة الصَّفّ﴾، وقراءة القرآن العظيم على المشايخ، ولبس الخرقة الشَّريفة القادريّة، كما تقدَّم في ترجمة السيّد الجليل محي الدّين عبد القادر الجيلّي - رضي الله عنه - والخِرقة الأَحمدية الرّفاعيَّة، والسّهرَ وَرْديّة[2]، والصُّحبة بالسَّند الآتي ذكره فيه، وما يجوز له وعنه روايته.

وتوفّي شيخنا المُشار إليه[3] - رحمه الله - في شهر رمضان سنة ثلاثٍ وسبعين وثمان مائة بالقُدْس الشَّريف عن تسعٍ وسبعين سنة.

---

(١) في «القلائد الجوهرية»: (رابع)، وكذلك في «الدرر».

(٢) أقول لبس الخرقة والتقيد بطريقة من هذه الطرق، خلاف السنة، والطريقة الصحيحة، طريقة رسول الله ﷺ فقط، وهي التي ينبغي الرجوع إليها. (ع).

(٣) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (١٠/٥٨).

وهو صحب شيخه الإمام العلّامة وحيد الدّهر وفريد العصر شيخ الإسلام والمسلمين شمس الدّين أبَا الخَيْر محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الجَزَريّ الدّمشقيّ المقرئ الشّافعي ـ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ـ وسمع منه، وأَخذ عنه أَشياءَ حسنةً من القرآن والحديث وغير ذلك، بالقاهرة المحروسة في سنة سبع وعشرين وثمان مائة، وتوفّي في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة[1] عن اثنتين وثمانين سنةً.

وهو صحب ـ صاحب هذه الترجمة ـ الشّيخ الإمام المُسْنِد القُدوة صلاح الدّين محمد ابن قُدَامة نحو عشرِ سنين، وسمع منه أكثر من ثلاثين أَلف حديث وتوفّي في التاريخ المتقدّم ذكره عن نحو سبع وتسعين سنة كما تقدّم.

وهو صحب شيخه الإِمام العالم فخر الدّين علي بن أحمد بن عبد الواحد المشهور بابن البُخاري الحَنبلي المتقدّم ذكرُه[2]، وسمع منه أكثر من ثلاثين ألف حديث. وتوفي في سنة تسعين وستٍّ مائة عن نحو خمسٍ وتسعين سنةً.

وهو صحب الشّيخ الصّالح المُسْنِد أَبا عليّ حنبل[3] بن عبد الله بن الفَرَجْ البَغْدادي الرُّصافي المكثر، سمع منه جميع «مُسْنَد» الإمام أحمد وغيره، وتوفّي سنة أربع وست مائة عن نحو تسعين سنة.

وهو صحب الشّيخ الصّالح المُسْنِد أبا القاسم هبة الله[4] بن محمّد بن عبد الوَاحد ابن أحمد بن العباس بن الحصين الشّيباني. وكان رجلاً عَدْلاً خيّراً شيخاً مشهوراً، توفّي سنة خمسٍ وعشرين وخمس مائة عن أربع وتسعين سنة.

---

(١) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٩/٢٥٦)، وهو صاحب «غاية النّهاية في طبقات القرّاء».

(٢) انظر الترجمة رقم (١١٣٧) من هذا الكتاب.

(٣) انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٢١/٤٣١).

(٤) انظر ترجمته في : «سير أعلام النبلاء» (١٩/٥٣٦).

وهو صحب الشَّيخ أبا علي الحسن[1] بن علي بن محمد التَّيمي، المعروف بابن المُذَهِّب، العالم الصَّالح الواعظ.

وتوفّي سنة أربع وأربعين وأربع مائة عن تسع وثمانين سنة.

وهو صحب الشّيخ أبا بكر أحمد[2] بن جَعْفر بن حَمْدان بن مالك بن شَبيب بن عبد الله القَطيعيّ العالم الصَّالح المحدِّث الثِّقة، وتوفّي سنة ثمان وستين وثلاثمائة عن خمس وتسعين سنة.

وهو صحب الشّيخ الإمام أبا عبد الرَّحمن عبد الله[3] ابن إمامنا أَبي عبد الله أحمد ابن محمد بن حنْبل الشَّيباني العالم، الحافظ، الزاهد، الورع ـ رضي الله عنه وعن أَبيه ـ وتوفي سنة تسعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة.

وهو صحب أَباه إِمام زمانه والمُمْتَحن في ذات الله تعالى. فما ردَّه عن إيمانه، أَزْهَد الأئمَّة، وصاحبَ المنّة على سائر الأمّة أبا عبد الله أحمدَ[4] بن محمّد بن حنْبل الشَّيباني إمام أهل السُّنَّة، وتوفّي / سنة إِحدى وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة. [٤٦٧]

وهو صحب الإِمامَ، أَحد الأَعلام، وأميرَ المُؤمنين في الحديث أبا محمَّد سُفْيان[5] ابن عُيَيْنَة بن مَيْمون الهِلاليّ الكُوفيّ، نزيلَ مكّة، المُجْمع على علمه وفقهه وزُهده وَوَرَعه، وهو القائل، وقد وقف بعرفات: حَجَجْتُ سبعينَ حجَّةً، وفي كل عام أقف بهذا المكان، وأسأَلُ الله تعالى أَنْ لا يجعله آخرَ العهد منه، وقد استحيّتُ من الله ممّا أسأَلُه. فمات من السَّنَة القابلة مستهلَّ رجَب سنة ثمانٍ وتسعين ومائة، عن إحدى وتسعين سنةً.

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء»: (٦٤٠/١٧).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢١٠/١٦).

(٣) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥١٦/١٣).

(٤) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٧٧/١١) وثمة مظانّ ترجمته.

(٥) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٤٥٤/٨).

وهو صحبَ الإمام الجليل التَّابعي النَّبيل أَبَا محمَّد عمرو[1] بن دينار الجُمَحيّ مولاهم المكيّ الذي قال فيه مثلُ شُعْبَة: لم أَرَ مثله. توفي أوّلَ سنة اثنتين وعشْرين ومائة عن ثمانين سنةً.

وهو صحب الإمام الحَبْر البَحْر تَرجُمان القرآن أَبا العبَّاس عبد الله[2] بن العبَّاس بن عبد المطَّلب بن هاشم الهاشمي، الذي دعا النَّبيُّ - ﷺ -: «اللهم علِّمْهُ الحكمة، وفَقِّهْهُ في الدِّين، وعلِّمْه الكتَابَ»[3].

توفّي في رمضانَ سنة ثمانٍ وسبعين من الهِجْرة عن نحو ثلاثٍ وسبعين سنة.

وهو صحبَ ابنَ عمّه سيِّد الأوَّلين والآخرين أبا القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب - ﷺ - حتى تُوفيٌ وله نحو خمسَ عَشْرةَ سنةً.

ثمّ صحَب أبا بكر الصّديق حتى تُوفّي.

ثمّ صحبَ عمرَ بن الخطَّاب حتَّى توفِّي.

ثمّ صحبَ عثمانَ بن عفَّان حتَّى توفِّي.

ثمّ صحبَ ابنَ عمِّه علي بن أبي طالب، واختصّ بصحبته حتى تُوفِّي، فهذه طريقة في الصُّحبة لم يكن أعلى منها مع الجلالة، فبيني وبين الإمام أحمد - رضي الله عنه - تسعةُ رجالٍ، وبيني وبين النبيّ - ﷺ - ثلاثة عشر رجلاً، وكذلك بيني وبين كل واحدٍ

---

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٥/٣٠٠)، و«شذرات الذهب» (٢/١١٥)، ووفاته فيهما سنة (١٢٦هـ).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣/٢٩٠ ـ ٢٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٣/٣٣١).

(٣) رواه البخاري رقم (٧٥) في العلم باب قول النبي ﷺ «اللّهمّ علّمه الكتاب»، ولفظه فيه عن عكرمة عن ابن عباس قال: ضمّني رسول الله ﷺ وقال: «اللّهمّ علّمْهُ الكِتابَ» انظر «فتح الباري» (١٣/٢٤٥).
وفي رواية عبيد الله بن أبي يزيد: «اللّهم فقهه في الدِّين»، انظر «فتح الباري»: (١/٢٤٤).
ورواه مسلم رقم (٢٤٧٧) بلفظ «اللّهم فقهه». ورواه أحمد والطبراني بلفظ «اللّهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» وهو صحيح أيضاً، وانظر «مسند أحمد» (١/٢٦٦ و٣١٤ و٣٢٨ و ٣٣٥) و «مجمع الزوائد» (٩/٢٧٦)، ووقع في رواية عكرمة «الحكمة» بدل الكتاب، انظر «فتح الباري» (٧/١٠٠) (ع).

من الخلفاء الأربعة ـ رضي الله عنهم ـ وقد اتّفق لنا في هذه الطَّريقة من الصُّحبة ما هو في غاية الحُسْن واللُّطف والجَلالة.

وذلك أنَّ الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ صحب أيضاً الإمام عبد الله محمد[1] بن إدريس الشَّافعيَّ، والشّافعي صحبَ الإمام أبا عبد الله مالك[2] بن أنسٍ، أمام دار الهجرة.

وصحب الشّافعيّ أيضاً الإمام الكبير فقيه زمانه أبا عبد الله محمد[3] بن الحَسَن الشّيْباني.

وهو صحبَ الإِمام الأعظم أبَا حنيفة النُّعمان[4] بن ثَابت الكُوفي.

وقد ثبت أنَّ كلاً من الإمام أبي حنيفة والإِمام مالك ـ رحمهما الله تعالى ـ صحب الإمام أبا عبد الله جعفر[5] بن محمد الصَّادق ـ رحمه الله ـ. وروي عن الإِمام أبي حنيفة أنه قال: ما رأيت أفقهَ منه وقد دخلني منه من الهيّبة ما لم يدخلني للمنصور.

وصحب جعفرٌ الصَّادق والده محمد[6] البَاقر.

وصحب الباقر والده زين العابدين[7].

وصحب زين العابدين والده الحُسَين[8] الشَّهيد سيد شباب أهل الجنَّة.

وصحب الحُسَين والده أميرَ المُؤْمنين علياً ـ رضوانُ الله عليهم أجمعين ـ وقال ابن الجَوْزي ـ رحمه الله: فليتأمل المصنِّفُ ما اتّفق في هذه الطريقة المنيفة من الصُّحبة الشَّريفة.

* * *

(١) توفي سنة (٢٠٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٩/٤٥١).

(٢) توفي سنة (١٧٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٨/٤٨).

(٣) توفي سنة (١٨٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٩/١٣٤).

(٤) توفي سنة (١٥٠) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٦/٣٩٠).

(٥) توفي سنة (١٤٨) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٦/٢٥٥).

(٦) توفي سنة (١١٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٦/٤٠١).

(٧) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، توفي سنة (٩٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٤/٣٨٦).

(٨) استشهد في كربلاء سنة (٦١) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٣/٢٨٠).

١٣٩٤ ـ أبو بكر بن محمّد بن أحمد بن أبي غانم بن أبي الفتّح، الشّيخ الجليل عماد الدّين الحلبيّ الأصل الدّمشقي المولد الصّالحي المنشأ:

المعروف بابن الحبّال، وكان والده يعرف بابن الصّائغ.

حضر على هديّة بنت عَسْكر.

وسمع من القاضي تقيّ الدّين سُليمان، وعيسى المطعِّم.

وكان له ثروة، ووقف أوقافَ برٍّ على جماعة الحنابلة، وعنده فضيلة، وقَسَمَ ما له قبل موته بين ورثته.

وانقطع لسماع الحديث في بستانه بالزُّعيْفرانيّة.

توفّي ليلة الثّلاثاء[١] ثالث ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبع مائة، وصُلّي عليه من الغد بالجامع المظفّري ودُفن بالرَّوضة عند والده.

١٣٩٥ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن شَيخ الإسلام أبي عمر، الشَّيخ البارع صلاحَ الدّين ابن قاضي القضاة شرف الدّين. المشهور بابن قاضي الجبل:

ولّي النَّظَرَ على مدرسة جدّه.

وكان قد أَسمعه والدُه، وأحضرهُ وحَسُنَت سيرتُه في آخر أيامه.

١٣٩٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣١٥/١) و «الدرر الكامنة» (٤٥٦/١) وفيه: ترجمة قليلة دون أن يؤرخ لوفاته، و «القلائد الجوهرية» (٤٠٤/٢)، و «الشذرات» (٤٦٦/٨).

١٣٩٥ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٩١/١)، و«المقصد الأرشد» (٣٩٥/٢)، و«الذيل التام» (١/ ٣١١).

(١) في «القلائد الجوهرية»: (الاثنين).

توفّي في العشر الآخر من رجب سنة إحدى وثمانين وسبع مائة، ودفن عند والده بتُربة جدّه أبي عُمَر.

١٣٩٦ ـ يوسُف بن ماجد[١] بن أبي المجد بن عبد الخالق، الشَّيخ الإمام الفقيه العالم جمال الدِّين المَرْداوي:

كان من فُضَلاء الحنابلة، شديدَ التَعصُّب للشَّيخ تقي الدِّين بن تيمية، كثير الاعتناء بالنَّظر في كلامه.

سمع من ابن الشِّحنة، وروى عنه.

[٤٦٨] توفّي يوم السبت تاسع عشري صفر / سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة بالصَّالحية.

١٣٩٧ ـ أبو بكر بن يوسُف بن عبد القادر، الشَّيخ الإمام عماد الدِّين الخَليليّ:

أَحدُ أعيان شهود الحكم العزيز الحَنْبلي بدمشق.

مولده سنة نيفٍ[٢] وسبعمائة.

سمع سنة نيِّفٍ وعشرين وسبع مائة من جماعةٍ.

وحدَّث عن ابن الشِّحنة وغيره.

وكان من فُضَلاء المقادسة، مليحَ الكتابة، حسَن الفهم، له إلمامٌ بالحديث، سمع من جماعةٍ، وقرأ بنفسه قليلاً، ونسخ لنفسه وللنَّاس[٣].

١٣٩٦ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٨٣/٢) و «الدرر الكامنة» (٤٦٨/٤) و «الذيل التام» (٣٢٢/١)، و«المقصد الأرشد» (١٤٧/٣)، و «الجوهر المنضد» ص (١٧٩) وفيه وفاته (٧٨٢) هـ.

١٣٩٧ ـ ترجمته في «المعجم المختص» ص (٣٠٩)، و «إنباء الغمر» (٦٨/٢)، و «الذيل التام» (٣٢٢/١)، و «القلائد الجوهرية» (٥٧٢/٢)، و «الشذرات» (٤٨٢/٨)، و «السحب الوابلة» ص (١٣٨).

(١) في «م» و «ب»: (حامد) وهو تحريف.

(٢) في «إنباء الغمر» (خمس).

(٣) هذا قولُ الذهبيِّ في «المعجم المختص» ص (٣٠٩).

توفّي يوم الثُّلاثاء من جمادى الأُولى سنة ثلاثٍ وثمانين وسبع مائة، ودفن بسفح قاسيون.

١٣٩٨ ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرّحمن بن نَجْم بن عبد الوهّاب، الشّيخ الإمام شهاب الدين أبو العبّاس الصَّالحي. المعروف بابن النَّاصح:

ولد سنة اثنتين وسبع مائة.

سمع من القاضي تقيّ الدّين سُليمان، وأبي بكر بن عبد الدَّائم، وست الوزراء بنت مُنَجَّا.

قال الشيخ شهابُ الدّين بن حجّي: حدَّث، وسمعنا منه، وكان يباشر في أوقاف الحنابلة وهو رجل جيّد، وبه صمم كأَبيه.

توفّي يوم الأربعاء ثالث المحرَّم سنة أربع وثمانين وسبع مائة، ودفن بسفح جبل قاسيونَ.

١٣٩٩ ـ محمّد بن محمّد بن عبد الله بن الحاسِب، الإمام العالم موفّق الدّين:

تفقّه في المذهب، وحفظ «المُقْنع» حفظاً جيداً. وكان يستحضره.

وله فضيلة، وكان من النُّجباء الأخيار، عنده حياءٌ وتواضع، وهو سِبْط الشّيخ صلاح الدّين بن أبي عمر، وكان يَؤُمُّ بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر.

توفّي يوم الأحد ثاني عِشرِي صفر سنة أربع وثمانين وسبع مائة ولعلّه بلغ الثَّلاثين سنةً.

١٣٩٨ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢/١٠٥) و «الدرر الكامنة» (١/١٧٩) و «القلائد الجوهرية» (٢/٤١٧) وفيه اسم جدّه عبد الرحمن لا أحمد، و «الشذرات» (٨/٤٨٧) و «السحب الوابلة» ص (٧٣) وفيه وفاته سنة (٧٨٣) هـ.

١٣٩٩ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢/١١٨) و «الذيل التام» (١/٣٢٧) و «المقصد الأرشد» (٢/٥١٦)، و «الشذرات» (٨/٤٩٠ ـ ٤٩١).

١٤٠٠ ـ عليّ بن محمد بن عبد المُؤْمن بن عبد الرّحيم الحَمويّ، الشّيخ الإمام علاء الدّين أبو الحسن سِبْط الشّيخ عبد الرّحمن بن صَوْمَع[(١)]:

حدّث عن ابن الشّحنة.

توفّي ليلة الاثنين ثامنَ عَشَرَ جُمادى الأولى سنة خمس وثمانين وسبع مائة.

١٤٠١ ـ سُليمان بن أحمد بن سُليمان بن عبد الرّحمن بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله، الشّيخ الإمام المفتي القاضي علم الدّين الكِنَانيّ، العَسْقَلانيّ، المصريّ:

قدمَ من بلدة نابلس صغيراً.

واشتغل بالقاهرة في المذهب، وبرع فيه، وصار من أعيان الجماعة، وأفتى، وتزوّج بابنة قاضي القُضَاة موفق الدّين.

وولّي إعادات بدروس الحنابلة، وولّيَ نيابةَ الحكم بمصرَ، وارتقى إلى أن صارَ أكبر النُّوّاب.

توفّي يوم الاثنين ثالث عشري[(٢)] جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وسبع مائة، ودفن بتربة القاضي موفق الدّين خارج باب النّصر.

١٤٠٠ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٤٩/٢) وفيه: علي بن محمد بن عبد المنعم، و «المقصد الأرشد» (٢٦٣/٢)، و «الجوهر المنضد» ص (٨٨).

١٤٠١ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (١٤٧/٢)، و «النجوم الزاهرة» (٢٩٨/١١)، و «الذيل التام» (٣٣١/١)، و«الجوهر المنضد» ص (٤٣) و «الشذرات» (٤٩٦/٨)، و «السحب الوابلة» ص (١٧٢).

(١) هو عبد الرحمن بن عمر الدّير قانوني الدّمشقي الحنبلي توفي سنة (٦٩٩) هـ. انظر «درّة الحجال» (٧٨/٣).

(٢) في «الجوهر المنضد»: (عشر).

١٤٠٢ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد المَرْداوي، الشّيخ الإمام الفقيه شمس الدين أبو عبد الله :

تفقَّه على قاضي القُضاة جمال الدّين المَرْداوي، وصاحب «الفروع»، ولازمه، وكتب بخطِّه كثيراً، وكان فقيهاً نَقَّالاً، يحفظ فروعاً كثيرةً، وغرائب، وأفتى، وكانَ كثيرَ الاجتماع بالشَّافعيَّة. توفِّي في ذي القعدة سنة خمسٍ وثمانين وسبع مائة، وقد جاوَزَ الخمسين.

١٤٠٣ ـ إسماعيل بن محمد بن بَرْدِس[1] بن نَصْر بن بَرْدِس بن رِسْلان البَعْلي، الشّيخ الإمام عماد الدّين أبو الفداء:

مولده سنة عشرين وسبع مائة. سمع من والده، وقطب الدّين اليُونيني، ومحمد ابن الخبّاز، وسمع منه ابنُه الشيخ تاج الدّين، ومحمد بن نعمة الخطيب وغيرهما، وكان أحد الحفَّاظ الصُّلحاء المصنّفين والمحدّثين المكثرين المفيدين، حسنَ الخلق، كثيرَ الديّانة، لطيفَ العِشْرة، انتفع به خلقٌ كثير، وله مؤلَّفات منها: «منظومة نهاية ابن الأثير». توفّي سنة ستٍّ وثمانين وسبع مائة. وفي هذه السنة وهي سنة ست وثمانين وسبع مائة تجدَّد منصب قضاء الحنابلة بصفد، ووليه رجل من أهلها لا أعرف اسمه، وكانت بضاعته من العلم مُزْجاةً ـ عفا الله عنه ـ.

١٤٠٢ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٥٢/٢)، وفيه: محمد بن عبيد بن داود بن أحمد بن يوسف، و«المقصد الأرشد» (٤٣٤/٢)، وفيه محمد بن عبيد بن أحمد، و «الجوهر المنضد»: ص (١٢٩)، وفيه أيضاً: محمد بن عبيد بن أحمد المرداوي: و «الشذرات» (٤٩٨/٨)، وفيه: محمد بن عبد الله بن داود بن أحمد.

١٤٠٣ ـ ترجمته في: «الردّ الوافر» ص (٩١) و«إنباء الغمر» (١١٤/٢ و ١٦٧) حيث أورده في وفيات سنة (٧٨٥)هـ ثم وفيات سنة (٧٨٦) هـ و«الدرر الكامنة» (٣٧٨/١) و«المقصد الأرشد» (١/ ٢٧٣)، و«الذيل التام» (٣٣٥/١)، و«الجوهر المنضد» ص (١٧)، و«الشذرات» (٤٩٥/٨) وفيه: إسماعيل بن محمد قيس ابن نصر بن بَرْدس. وذكر أن وفاته سنة (٧٨٥) في العشر الآخر من شوال.

(١) بَرْدِس: بكسر الدال، كنرجس، انظر «التاج» وهو: المتكبِّر من الرجال.

١٤٠٤ ـ أحمدَ بن عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن محمود المرداوي، الشَّيخ الإمام الفقيه قاضي القضاة شهاب الدّين:

ولد بمَرْدا سنة ثلاث عشرة وسبع مائة، وتفقّه في المذهب، ومهر فيه، سمع من ابن الشّحنة والذّهبي وغيرهما، حدّث، ووَلّي قضاءَ حَماةَ مدَّةً، ودرَّس، وأَفَادَ، ونَظَم، ونَثَر.

توفّي سنة سبع وثمانين وسبع مائة.

١٤٠٥ ـ عبد الرحمن بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرّج، الشّيخ الإمام الفاضل زين الدّين:

ابن شيخ الإسلام صاحب «الفُرُوع» وكان أصغَر أولاده.

دأَب، واشتغل، وحفظ «المُقْنع» في الفقه، وكان شكلاً حسناً، بارعاً مترفّهاً.

[٤٦٩] توفّي يوم الاثنين خامس جُمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة / ودفن بالرَّوضة قريباً من والده وجدّه.

١٤٠٦ ـ محمّد بن محمّد بن أحمد بن أبي بكر، الشَّيخ الإمام المحدِّث شمس الدّين ابن الشيخ شمسِ الدّين بن الشيخ شهاب الدّين ابن الشّيخ المحدِّث المُفيد مجد الدِّين السَّعْدي المقدسي المعروفَ بابن المحبّ[1]:

١٤٠٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٣/٢) و «الدرر الكامنة» (١٦٨/١)، و «الذيل التام» (٣٣٨/١)، و«الشذرات» (٥٠٨/٨) وفيه: أحمد بن عبد الله.

١٤٠٥ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (١١٠/٢) و «الجوهر المنضد» ص (٥٤) و «الشذرات» (٥١٨/٨) و «السُّحب الوابلة» ص (٢١٥).

١٤٠٦ ـ ترجمته في «الردّ الوافر» ص (٤٧)، و «إنباء الغمر» (٢٤٤/٢)، و «المقصد الأرشد» (٥١١/٢) و «القلائد الجوهرية» (٥٧٠/٢)، و «الشذرات» (٥٢٢/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٤٢٧).

....

(١) لقد وقع خلط في «الردّ الوافر» بين المترجم وصاحب الترجمة (١٤٠٧)، محمد بن عبد الله بن أحمد، حيث دمَجَ ترجمة الاثنين في واحد.

حَضَرَ في الثَّانية على أسماء بنت صَصْرى «جزءَ إِسحاق بن رَاهَوَيه»، وحضر على عائشة بنت مسلم، وأبي بكر بن الرّحبي، والمِزّي «فضائل الأوقات» للبّيهقيّ، وعلى الجمال يوسف المعظَّمي «مشيخة ابن عبد الدَّائم» وحضر في الرّابعة على أبي الحسن علي ابن غانم.

قال ابن حجّي: وحدَّث، سمعتُ منه ومن أخيه صاحبنا شهاب الدّين، وكان أسنَّ منه.

وقد اشتغل على الشّيخ برهان الدّين بن قيِّم الجَوْزيّة، وأدرك أباه، وكان رجلاً جيّداً، يقرأ الحديث على الكرسيّ بالجامع الأموي، ويقصِدُ جماعةٌ مواعيدَه، وله فضيلة.

وكتبَ بخطّه الجيّد كثيراً من الطّباق وغيرها.

توفّي يوم الأربعاء سابع جمادى الأُولى سنة ثمانٍ وثمانين وسبع مائة بالصَّالحية، وصُلِّي عليه بعد الظّهر بالجامع المظفَّري، ودفن بالرَّوضة عن ستٍّ وخمسين سنةً وخمسة أشهر وسبعة أيّام ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٤٠٧ ـ محمّد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عزاز بن نائل، الشّيخ الإمام، قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله ابن الفقيه تقي الدين بن التقي المَرْداوي:

سمعَ من أبي بكر بن الرّضا، وشهاب الدّين بن الصّرخدي، والقاضي شَرف الدّين ابن الحافظ، وزينب بنت الكمال.

وسمع «مشيخة ابن عبد الدّائم»، على حفيدة محمد بن أبي بكر سنة ثلاث وأربعين.

١٤٠٧ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢/٢٤٢) وفيه: محمد بن تقي الدين عبد الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن عزاز، و«الذيل التّام» (١/٣٤٣)، و«المقصد الأرشد» (٢/٤٢٧)، و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٨٢) وفيه: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود، و«الشذرات» (٨/٥٢٢) وفيه: محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن عزاز.

واشتغل في العلم، وتميز فيه، ودرَّس، وأَفتى، واشتغل.

وباشر نيابة عمه قاضي القضاة جمال الدّين المَرْداوي بدمشق حين توجَّه إلى الحج سنة ستّين، واستمر يحكم عنه سبع سنين إلى أن عُزل مستخلفه.

ثمّ باشر نيابة قاضي القضاة علاء الدّين العَسْقلاني مدَّةَ ولايته، وكانت تقرب من خمسِ سنين.

ثم استقلَّ بالقضاء من حادي عشر ذي القعدة سنة ستٍّ وسبعين، فباشر اثنتي عَشْرةَ سنةً إلاّ أربعين يوماً.

وكان رجلاً عالماً جيِّد الفقه والفهم، وحسن الاستحضار، خبيراً بالأحكام، عارفاً بالأمور ذاكراً للوقائع، صبوراً على الحكم، ولم يكن بقي في الحنابلة أقدم منه.

وكان يكتب على الفتاوى قبل القضاء كتابةً جيِّدة، وعنده تواضع وقضاء لحقوق الأصحاب.

وكان يسارع إلى إثبات هلال رمضان.

وذكر أنّه رأى بخطّ الشّيخ شمس الدّين بن أبي عمر، والشيخ محي الدّين النَّواوي جواب استفتاء في واقف وقف مدرسة وشرط حضورها كل يوم، هل تجوز البطالة والتخلُّف في الأيام التي جرت العادة بترك الحضور فيها؟ فأجاب بالجواز.

وكان قد دَرِبَ الأحكام، وعرف النَّاسَ وأملاكهم والشّهود، وهذا غاية ما ينبغي للقاضي معرفته. وأمّا ذِكرُهُ للإثباتات فأعجوبة.

توفّي في يوم الثّلاثاء عقِبَ طلوع الشّمس تاسع عِشْري رمضانَ سنة ثمان وثمانين وسبع مائة. وصُلّي عليه بالجامع المظفريّ بعد الظهر، ودفن بالرَّوضة قريباً من عمّه، وكانت جنَازته حافله فيقال: إنّه لم يمرض سوى مرضِهِ للموت، فإنَّه مرض سبعَ ليالٍ، وانقطع عن المدرسة أربعة أيَّام ـ رحمه الله ـ.

١٤٠٨ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، الشّيخ الإمام الحافظ الأصيل، بقية المحدّثين شمس الدّين ابن العلامة المحدّث محب الدينَ ابن الشّيخ المحدّث الصّالح شهاب الدّين ابن الشّيخ الإمام العلامة محبّ الدين السّعدي الصَّالحي المعروف بالصَّامت:

سمّي به لكثرة سكوته ووقاره

سمع من عيسى المطعِّم، والقاضي تقي الدّين، وابن عبد الدّائم، والقاسم بن عساكر.

وقرأ هو كثيراً على خالته زينب بنت الكمال، وعلى أبيه، والمِزّي، والبْرزَالي، والذّهبي،

وذكره في «معجمه المختصّ». وقال: فيه عقل وسكون، وذهنه جيّد، وهمّته عالية في التحصّيل.

وأثنى عليه الأئمّة، وكان آخر من بقي من أئمَّة هذا الفن.

وحدَّث، وسمع منه خلق قديماً، منهم: الشَّيخ شمس الدّين بن عبد الهادي، سمع منه في سنة ثلاثين، وحديثاً منهم الشيخ شرف الدّين بن مفلح وآخرون.

توفّي في ذي القعدة سنة تسعٍ وثمانين وسبع مائة.

١٤٠٩ ـ أبو بكر بن محمد بن قاسم السِّنْجاري، الشَّيخ الإمام المحدّث شجاع الدّين:

نزيلُ بغداد، كان محدِّثاً فاضلاً، مُسْنِداً.

١٤٠٨ ـ ترجمته في «المعجم المختص» ص (٢٣٥)، و«إنباء الغمر» (٢٧٠/٢) و«الدرر الكامنة» (٤٦٥/٣) و«الذيل التام» (٣٤٧/١)، و «الجوهر المنضد» ص (١٢٠) و «الشذرات» (٥٢٩/٨).

١٤٠٩ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢٩٨/٢) وزاد في نسبه: المقانعيّ، و«الدرر الكامنة» (٤٦٠/١) وزاد فيه: المقرئ، و«المقصد الأرشد» (١٥٣/٣) و«الشذرات» (٥٣٦/٨)، و«السحب الوابلة» ص (١٣٤).

[٤٧٠] حدَّث بالكثير /، فمن ذلك «جامع المَسَانيد» «ومُسْنَد الشَّافعي»، و«رموز الكنوز» في التفسير للرَّسْعَنيّ، وكتاب «التوَّابين» لشيخ الإسلام ابن قدامة.

حدَّث عنه الشَّيخ نصر الله البغدادي، وولده قاضي القضاة محبّ الدّين.

توفّي سنة تسعين وسبع مائة عن ثمانين سنةً.

١٤١٠ ـ عبد القَادر بن محمّد بن عبد القادر الجَعْفريّ النَّابلسي، الشّيخ الإمام العلاّمة، قاضي القضاة شرف الدّين أبو حاتم ابن الشَّيخ الإمام العلاّمة المحقّق شمس الدّين أبي عبد الله الآتي ذكره:

كان من أهل العلم، وهو من بيت علم ورياسة.

تولّى قضاءَ دمشقَ في حياة والده، ولما دخلَ إليها متولّياً في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة سلَّم لهُ الموافقُ والمخالفُ في كثْرة علومه، وكان في مبدأ أمره في الصِّغَر يقف الصفَّان له يتفرّجون على حُسْنه وحسن شكله.

توفّي مسموماً بدمشق في شهر رمضانَ سنة ثلاثٍ وتسعين وسبعمائة، ومات من أكل معه ـ رحمهم الله تعالى ـ، وهو والد القاضي بدر الدِّين قاضي نابلس الآتي ذكره في محلِّه[1] ـ إن شاء الله تعالى ـ

١٤١١ ـ عليّ بن عبد الرّحمن بن محمد بن سُليمان بن حمزة، الشّيخ الإمام الأصيل علاء الدين أبو الحسن بن بهاء الدّين ابن قاضي القضاة عزّ الدين ابن قاضي القضاة تقيّ الدين المَقْدسي الأصل، ثم الدمشقيّ الصَّالحيّ:

١٤١٠ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٩١/٣) و«النجوم الزاهرة» (١٢٥/١٢)، و«الذيل التام» (٣٦٤/١) وفيه: وفي سلخ شعبان قتّلاً ظلماً، و«الشذرات» (٥٦٢/٨)، و«السحب الوابلة» ص (١٣٤).

١٤١١ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٣٥/٣) و«الدرر الكامنة» (٦٠/٣) و«الذيل التام» (٣٦٧/١)، و«المقصد الأرشد» (٢٣٦/٢) و«القلائد الجوهرية» (٣٨٩/٢) و«الشذرات» (٥٧١/٨) و«السحب الوابلة» ص (٢٩٩)، وفيه وفاته سنة (٧٦٤) وهو وهم.

(١) انظر الترجمة رقم (١٦٠٩)، من هذا الكتاب.

حَضَر على جدّ والده التّقيّ سُليمان وغيره.

قال الشّيخ شهاب الدين بن حجّي: سمعتُ منه قديماً، وكان رجلاً حسناً، وقد بقي صدرَ بيت الشّيخ أبي عمر.

وكان عنده كرم وسماحة، كثير الضّيافة للنّاس.

توفّي ليلة السبت حادي عِشْرِي شعبانَ سنة أربع وتسعين وسبع مائة.

١٤١٢ ـ عبد الرّحمن بن عليّ بن عبد الرّحمن بن أبي عمر المَقْدسي الإمام المفتي الزّاهد، زين الدّين أبو الفرج وأبو محمد:

سمع من إسماعيل الفرّاء[١] وغيره، وحدَّث، وكان فاضلاً متعبّداً.

توفّي في ثامن المحرَّم سنةَ خمسٍ وتسعين وسبع مائة.

١٤١٣ ـ محمد بن محمد بن الأعمى[٢] الشيخ الإمام العالم صلاح الدين أبو عبدالله ابن الشيخ العالم شمس الدين الجيلي[٣] ثم المصري:

اشتغل، وحصّل، وأشغل، وأفتى، وأعاد، ودرَّس بالظاهرية الجديدة، وبمدرسة السُّلطان حسن.

١٤١٢ ـ ترجمته في «الشذرات» (٥٨٠/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٢٠٩)، وفيه خلط بين اثنين هذا والذي مضى في الترجمة (١٣٤٥)، فهو سميُّه، ولكن ذاك شمس الدّين، ويعرف بالتتري وهذا زين الدّين، ووقع الالتباس في «الدرر الكامنة» (٣٣٦/٣).

١٤١٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٨٥/٣) و «النجوم الزاهرة» (١٣٨/١٢) و «الذيل التام» (٣٧٤/١) و «المقصد الأرشد» (٢ / ٥١٢) و «الجوهر المنضد» ص (١٢٥)، و «الشذرات» (٥٨٣/٨)، و«السحب الوابلة» ص (٤٣٥).

(١) في «الشذرات»: (ابن الغرّاء).

(٢) في «الشذرات»: (الأعمى) بإسقاط ابن.

(٣) في «إنباء الغمر» (الحنبلي) وفي «الجوهر المنضد» (الجَبَلّي).

توفّي بالقاهرة ليلة الأربعاء سادس ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة، ودفن من الغد بحوش الصُّوفية ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٤١٤ ـ نصر الله بن أحمد بن محمّد بن أبي الفتّح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد، الشّيخ الإمام علاَّمة الزَّمان، قاضي القضاة ناصر الدّين أبو الفتح الكِنَاني العَسْقلاني ثمّ المصري:

ولد سنة ثماني عَشْر وسبعمائة.

وسمع المَيْدومي وجماعة.

واشتغل في العلوم، وتفنَّن، ودرَّس، وناظر، وأفتى.

وناب في القضاء عن حميه[1] قاضي القضاة موفّق الدّين مدَّة طويلة.

ثمّ استقلّ بالقضاء بعد وفاته في سنة تسع وستين وسبع مائة، وكانت مباشرته للقضاءِ نيابة واستقلالاً ما يزيد على ستٍّ وأربعين سنة، وكان من القُضاة العُدول، مثابراً على التهجُّد في اللَّيل، درَّس بالشّيخونيّة، وحدَّث.

توفّي ليلة الأربعاء حادي عِشْرِي شعبان سنة خمسٍ وتسعين وسبع مائة، ودفن عند حميه[1] قاضي القضاة موفّق الدّين خارج باب النَّصر، وحضر جنازته نائبُ السَّلطنة سُودُون والحُجَّاب والقُضاة والأعيان ـ رحمه الله وعفا عنه ـ.

١٤١٥ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي ثم الدمشقيّ، الشّهير بابن رَجَب، لقب جده

١٤١٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٨٩/٣) و «النجوم الزاهرة» (١٣٧/١٢) و «الذيل التام» (٣٧٤/١)، و «المقصد الأرشد» (٦٠/٣ ـ ٦١) و «الجوهر المنضد» ص (١٦٩) و «الشذرات» (٥٨٥/٨).

١٤١٥ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٧٥/٣) و «الدرر الكامنة» (٣٢١/٢) و «الردّ الوافر» ص (١٠٦ ـ ١٠٧) «الذيل التام» (٣٧٣/١) و «المقصد الأرشد» (٨١/٢) و «الجوهر المنضد» ص (٤٦) و«الشذرات» (٥٧٨/٦ ـ ٥٨٠) و «السحب الوابلة» ص (١٩٨)، و «الدرّ المنضد» ص (٤٨).

---

(١) في (م) و (ب) وكذلك في «الشذرات»: (حموه)، وفي «إنباء الغمر»: (صهره).

عبد الرحمن، الشيخ الإمام العالم العامل العلامة الزّاهد القدوة البركة، الحافظ العمدة، الثّقة، الحجّة، زين الملّة والشريعة، والدُّنيا والدّين، شيخ الإسلام، واحد الأعلام، واعظ المسلمين، مفيد المحدّثين، جمال المصنّفين أبو الفرج، ولقبه الشّيخ شمس الدّين ابن عبد القادر النابلسي بالشّيخ جمال الدّين ابن الشيخ الإمام المقرئ المحدّث شهاب الدّين.

قدم مع والده من بغداد إلى دمشق وهو صغير، سنة أربعٍ وأربعين وسبع مائة.

وأجازَه ابن النَّقيب والنَّووي[1].

وسمع بمكّة على الفخر عثمان بن يوسُف.

[٤٧١] واشتغل بسماع الحديث / باعتناء والده.

وحدَّث ـ رحمه الله تعالى ـ عن محمد بن الخبّاز، وإبراهيم بن داود العطّار، وأبي الحَرَم محمد بن القَلانسي.

وسمع بمصر من صدر الدّين أبي الفتح المَيْدومي، ومن جماعة من أصحاب ابن البُخاري، ومَن خلق من رواة الآثار.

وكان أحد الأئمة الحفَّاظ الكبَار والعُلَماء الزُّهَّاد الأخيار، وكانت مجالسُه تذكرةً للقُلوب صادعة، وللنّاس عامّةً مباركةً نافعة، اجتمعت الفِرَقُ عليه، ومالت القلوبُ بالمحبَّة إليه.

وله مصنَّفات مفيدةٌ ومؤلَّفات عديدة منها: «شرح جامع أبي عيسى التِّرمذي»، و«شرح أربعين النَّواوي»، وشرع في «شَرْح البُخاري» فوصل إلى الجَنَائز، سماه «فتح البَاري في شرح البُخاري»[2] وينقل فيه كثيراً من كلام المتقدّمين، وكتاب «اللطائف»[3]

---

(١) هو غير الإمام النَوَوي يحيى بن شرف ـ رحمه الله ـ . وهو: أحمد بن عبد المؤمن الشافعي السُّبكي النّووي ـ نسبة إلى نوى من أعمال القَيْلوية ـ مات سنة (٧٤٩) هـ انظر «الشذرات» (٢٧٢/٨).

(٢) وهو غير كتاب ابن حَجَر العسقلاني، انظر «كشف الظنون» (٥٥٠/١).

(٣) وهو «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف»، انظر «الشذرات» (٥٧٩/٨) التعليق (٥).

في الوعظ وأهوال القيامة. و«القواعد الفقهية» يدل على معرفة تامة بالمذهب، «وتراجم أصحاب مذهبه»[1] - رحمهم الله تعالى - رتّبه على الوَفَيات، ذيّل بها على من تقدّمه في ذلك من الأثبات.

وله غير ذلك من الفوائد والمصنّفات.

درّس بحلقة الثّلاثاء والمدرسة الحَنبليّة، وكان لا يعرف شيئاً من أمور النّاس، ولا يتردّد إلى أحدٍ من ذوي الولايات، وكان يسكن المدرَسة السُّكَّرية بالقصّاعين.

توفّي ليلة الاثنين رابع شهر رمضان المعظّم سنة خمس وتسْعين وسبع مائة بأرض الحميريّة ببستان كان استأجره، وصُلّي عليه من الغد، ودفن بالباب الصَّغير.

وأرّخ الشّيخ شمس الدّين بن ناصر الدِّين - رحمه الله - وفاته في شهر رجَبٍ من السَّنة المذكورة ثمّ قال: ودفن بمقبرة الباب الصَّغير جوار قبر الشّيخ الفقيه الزَّاهد أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشِّيرازي ثمّ المقدسي ثمّ الدمشقي، المتوفَّى في ذي الحجة سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة، وهو الذي نشر مذهب الإمام أحمد ببيت المقدس، ثم بدمشق - رحمه الله تعالى -.

قال ابن ناصر الدّين، ولقد حدَّثني من حضر لحدَ ابن رجبٍ أنَّ الشيخ زين الدِّين ابن رجب جاء قبل أن يموتَ بأيَّام قال: فقال لي: احفر لي هاهنا لحداً، وأشار إلى البقعة التي دُفن فيها، قال فحَفَرتُ له، فلما فرغ نَزَل في القبر واضطجع فيه، فأعجبه، وقال: هذا جيد، ثم خرج. قال: فوالله ما شعرتُ بعد أيَّام إلا وقد أُتي به ميِّتاً محمولاً في نعشه، فوضعته في ذلك اللَّحد، ووَارَيْتُه فيه - رحمه الله تعالى -.

---

(١) هو «الذيل على طبقات الحنابلة» الذي ذيل به على «طبقات ابن أبي يعلى».

ووالده العالم الصَّالح المقرئ المحدِّث شهاب الدِّين أحمد مولده في صبيحة يوم السَّبت خامسَ عشرَ ربيع الأوَّل سنةَ ستٍّ وسبع مائة، ولم أُطَّلع على تاريخ وفاته، ولعلَّه توفِّي بعد الخمسين والسَّبع مائة[1] ـ والله أعلم ـ.

وأمَّا جَدُّه رجبٌ فقد أدركه الشَّيخ زين الدِّين، وروى عنه. وقد ذكر ذلك في «طبقاته» في ترجمة أبي الحَسَن بن القَطِيعيِّ. فقال: قرأ على جدِّي أبي أحمدَ رجبِ ابنِ الحَسَن[2] غيرَ مرَّةٍ ببغداد، وأنا حاضر في الثَّالثة والرَّابعة والخامسة وذكر السَّند إلى سَلَمة قال: سمعتُ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ يقول: «من يَقُلْ عليَّ[3] ما لَمْ أَقُل فليتبوَّأْ مقعَدَهُ من النَّار»[4].

١٤١٦ ـ محمَّد بن عبد القَادر بن عثْمان بن عبد الرَّحمن بن عبد المنعم بن نعمة ابن سُلطان بن سرور الجَعْفَريّ النَّابلسي، الشَّيخ الإمام العالم العامل العلاَّمة، المحقِّق شمس الدِّين أبو عبد الله ابن الشَّيخ الإمام محيي الدِّين أبي محمد:

مولده تقريباً سنة / سبع وعشرين وسبعمائة بنابلس. [٤٧٢]

وسمع بها من الإمام شمس الدِّين أبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسُف.

وسمع على الحافظ صلاح الدِّين أبي سعيد خليل العَلائيِّ، والشَّيخ إبراهيم الزَّيتاوي، والشَّيخ قُطب الدِّين بن المكرم، والشَّيخ أمين الدِّين محمد بن عمر الحريري،

١٤١٦ ـ ترجمته في «غاية النهاية» (٢/١٧٣ ـ ١٧٤) وفيه: مات سنة خمس وتسعين وسبع مائة بنابلس، و «إنباء الغمر» (٣/٢٧٣) و «الدرر الكامنة» (٤/٢٠) و «الذيل التام» (١/٣٨٢) و «الجوهر المنضد» ص (١٤٨) و «الشذرات» (٨/٥٩٦)، و «السحب الوابلة» ص (٣٨٨).

....

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/١٣٠ ـ ١٣١) وفيه: «مات سنة ٤ أو ٧٧٦، كذا رأيته بخطِّي، وأظنُّني تلقَّيته من بعض الحلبيِّين». ا هـ.

(٢) وهو: رجب بن حسن بن محمد بن أبي البركات بن مسعود البغدادي أبو الثَّناء، ويقال له رجب، لكونه ولد في رجب، ومات في خامس صفر سنة (٧٤٢) هـ وفي الهامش (٧٤٩) هـ، انظر «الدرر الكامنة» (٢/١٠٧).

(٣) في الأصل: «من نقل عني» وهو خطأ، والتصحيح من «صحيح البخاري» رقم (١٠٩). (ع).

(٤) رواه البخاري في صحيحه رقم (١٠٩) من حديث سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه، وهو أول حديث ثلاثي وقع في البخاري وانظر رقم (١٠٧) عن عبد الله بن الزبير و (١٠٨) عن أنس و (١١٠) عن أبي هريرة، ورواه مسلم رقم (٣٠٠٤) من حديث أبي سعيد الخدري في الزهد والرقائق، باب: التثبتُ في الحديث، وحكم كتابة العلم. وفي المقدمة منه (١، ٢، ٣، ٤) باب تغليظ الكذب عن رسول الله ﷺ من حديث عليّ وأنسٍ وأبي هريرة، والمغيرة رضي الله عنهم. (ع).

والشيخ شرف الدِّين قاسم الأَذْرعي إِمام قُبّة موسى بالمسجد الأقصى، والشَّيخ المُسْندِ عيسى بن طيّ صاحب الشّيخ عبد الحافظ بن بدران، والشّيخة صفيّة بنت الشّيخ عبد الحليم من أصحاب الشّيخ الأَبرقوهي بالإِجازة.

والدته الشّيخة مريم قُضَاة المتقدّم ذكرها،[1] وغيرها من المشايخ المعتبرين، وحدَّث، وسُمع عليه مشيخة الحافظ جمال الدّين أبي الفرج بن الجَوْزي - رحمه الله ـ وغيرها، وأجاز مرويّاته.

ورحل إلى مدينة دمشقَ المحروسة، فسمع بها، وكان من الفضلاء الأكابر، وله إلمام بالحديث وحدَّث كثيراً.

وقرأ جزءاً لطيفاً يشتمل على أحاديث وحكايات وأشعار وغير ذلك على الشَّيخ الإِمام الخطيب المُسْند الكبير الصَّدر صدر الدّين أبي الفتح محمد ابن الشَّيخ الحافظَ شرف الدّين أَبي عبد الله محمد بن الشّيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أبي القاسم المَيدومي - رحمه الله - وذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر الخير سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة ببيت المقدس الشَّريف شرَّفه الله وعظَّمه، وسمع على المَيدومي أيضاً.

وكان الشيخ شمس الدين بن عبد القادر أوحد الزُّهَّاد العلماء، وكان يلقّبُ بالجنّة لكثرة ما عنده من العُلوم، لأنَّ الجنة فيها ما تشتهي الأَنفُسُ، وكان عنده ما تشتهي أَنفسُ الطَّلبة، وانتهت إليه الرّحلة في زمانه.

ولما مات ولدهُ قاضي القضاة شرف الدِّين عبد القادر المتقدِّم ذكرُه، قدمَ دمشقَ، وعاش بعد ولده، وحصل له عليه اختلاطٌ، وسُلبَ عقلُه، واستمرّ على ذلك إلى أن توفّي ببلده نابلس في شوّال سنةَ سبعٍ وتسعين وسبع مائة.

وله مصنَّفات حسنةٌ منها:

---

(١) سبقت ترجمتها في «الترجمة» رقم (١٣٢٠).

«مختصر طبقات الحنابلة»، للقاضي أبي الحُسَين، وقفت عليه بخطِّه، مؤرَّخٌ في شهور سنة ستّين وسبع مائة، وخطُّه حسنٌ جداً، ومنها «تصحيح الخلاف المطلقَ في المُقْنع» مطوَّلاً ومختصراً، و «مختصر كتاب العُزْلة» لأبي سليمان الخطّابي، ووجد له قطعة من تفسير القرآن العظيم من أوّله، وشرعَ في شرح «الوجيز»، وصحب ابن قيّم الجَوْزيّة، فقرأ عليه أكثر تصانيفه ـ رحمه الله تعالى/ ـ [٤٧٣]

* * *

ذكر من لم تؤرّخ وفاته[1]

ومن مشايخ الشّيخ شمس الدّين بن عبد القادر المتقدّم ذكرُه:

١٤١٧ ـ الشّيخ الإمام شمس الدّين محمّد[2] بن العلاّمة فخر الدين علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نِعْمة بن سُلْطان:

روى عنه الشّيخ شمسُ الدّين بن عبد القادر بقراءاته عليه في سنة أربعين وسبع مائة.

١٤١٨ ـ وشمس الدّين محمد بن الكمال عثّمان بن عبد الرّحمن بن عبد المُنعم بن نعمة ابن سُلطَان بن سرور الجعفري:

عمّ الشيخ شمس الدّين بن عبد القادر، روى عنه ابنُ أخيه بقراءته عليه في سنة اثنتين وسنة ثلاثٍ وخمسين وسبعمائة.

١٤١٩ ـ وشمس الدّين محمد بن أحمد بن رمضان الجزيري[3]

من أصحاب شيخ الإسلام شمس الدّين أبي الفَرَج عبد الرّحمن بن أبي عُمَر ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٤٢٠ ـ والشيخ جمال الدّين يوسُف[4] بن عبد الله بن سُلطان سمع عليه الشَّيخ شمس الدّين بن عبد القادر.

وكان في عصر الشّيخ شمس الدّين بن عبد القادر جماعةٌ من الحنابلة بنابلس من الرجّال فالرّجال منهم: أخواه:

١٤٢١ ـ الشيخ شهاب الدين أحمد. وكان من أهل الفضل، فقيهاً.

١٤٢٢ ـ وبرهان الدّين أبو العزّ إبراهيم[5].

---

(١) أغلب المذكورين لم أقع على ترجمات لهم، واكتفيت بترقيم تراجمهم مع الإشارة إلى ما وقعت عليه بشأن بعضهم.

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة» (٣٤٨/٢) ذكر لأبيه، وأرّخ وفاته سنة (٧٠٣) هـ.

(٣) وفاته سنة (٧٥٨) هـ وقد مضى في الترجمة رقم (١٣٢١).

(٤) ذكره في «الدرر الكامنة» (٤/٤٦٤) وفيه: يوسف بن عبد الله بن محمد، ووفاته سنة (٧٥٤) هـ.

(٥) ذكره في «الدرر الكامنة» (٤٠/١) ولم يذكر تاريخ وفاته، وفيه سمع منه البرهان المحدّث بَحَلَب في رحلته بنابلس سنة ثمانين.

١٤٢٣ ـ وابن أخته **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن العفيف**

١٤٢٤ ـ ورفيق الشّيخ شمس الدّين هو الفاضل المحدّث الرّحّال **جمال الدين عبدالله ابن نجم الدين محمد بن عبدالله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم ابن نعمة**.

١٤٢٥ ـ **وشمس الدين محمد بن عمر بن سُوَيد الشّرابي**.

١٤٢٦ ـ **وشمس الدّين محمَّد بن أحمد بن نعمة بن سالم النّابُلسي**.

١٤٢٧ ـ **وأحمد بن عمر بن علي المُناوي**.

١٤٢٨ ـ **وأحمد بن علي بن يوسُف بن الخبَّاز**.

١٤٢٩ ـ **وأحمد بن زين الدّين عمر بن أحمد بن نعمة**

يُعرف بابن الزّرزور.

١٤٣٠ ـ **وأحمد بن محمد بن الشّيخ شهاب الدّين المقرئ**.

١٤٣١ ـ **وشمس الدّين محمد بن منصور بن علي السَّعيدي المكتب**.

والنّساء منهن:

والدة الشيخ المتقدّم ذكرها. وأخوات الشيخ وهنّ:

١٤٣٢ ـ **فاطمة**

١٤٣٣ ـ **ووسنى**

١٤٣٤ ـ **وشهود**

وغير أخواته:

١٤٣٥ ـ **حبيبة بنت شمس الدّين محمد بن عثمان**.

وابنتها **خاص ترك**.

١٤٣٦ ـ زينب بنت الشيخ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الشيخ شمس الدين عبد الله الحنبلي.

١٤٣٧ ـ حَفْصة بنت علاء الدين بن عيسى بن مفرج.

أجاز لهؤلاء الجماعة، ماعدا والدةَ الشّيخ وأخاه المفتي شهابَ الدّين أحمد الشّيخُ قطب الدّين بن المكرم، والشيخ قاسم الأودعي[1] بسؤال الشيخ شمس الدّين بن عبد القادر له ولهم، باستدعاءٍ بخطّه مؤرَّخ في يوم الثلاثاء خامسَ عشرَ جُمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة.

ومن الفقهاء الموجودين بنابلس في عصر الشّيخ شمس الدّين أيضاً.

١٤٣٨ ـ الفقيه الفاضل **عبد الله بن محمد بن يوسف بن القطلا.**

١٤٣٩ ـ الفقيه **أحمد بن عبد الرحيم.** أجازت لهما الشّيخة مريم والدة الشّيخ شمس الدّين في سنة خمس وخمسين وسبع مائة.

١٤٤٠ ـ والفقيه **زين الدّين عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن عبد النُّور الهوريني.**

١٤٤١ ـ الشّيخ الإمام الفاضل **زين الدّين عبد الرحمن بن أحمد بن محمود**

سمعوا جميعاً على الشّيخ شمس الدّين بن عبد القادر، وأجازهم في شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وسبع مائة بالجامع الغربي بنابلس.

١٤٤٢ ـ والمُسْنِد **أبو بكر بن قاسم الحنبلي.**

١٤٤٣ ـ والمُسْنِد **شهاب الدّين أحمد بن عبد الكريم البعلي**، وهو من مشايخ أشياخ قاضي القضاة سعد الدّين الدّيري الحنفي.

---

(١) هكذا في «الأصل» ولم أهتد إلى حقيقة تقييده أو ترجمته.

١٤٤٤ ـ والشّيخ الأجلّ المُسْند **فخر الدّين عثمان بن محمد الحنبلي**.

كان حياً في سنة سبعين وسبع مائة.

١٤٤٥ ـ والفقيه **جمال الدين عبد الله بن الشيخ علاء الدّين علي بن نصّار الحنبلي**

كان حيّاً في سنة تسع وستين وسبع مائة.

١٤٤٦ ـ وعلم الدّين سُليمان بن الحَنبلي كان حيّاً في سنة سبع وتسعين / وسبع مائة. [٤٧٤]

١٤٤٧ ـ ومن علماء الحنابلة الشَّيخ الإِمامُ العالم العلامة **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي ابن اليوُنانيّة**[١] **البعلي** شيخ الحنابلة ببعلبك.

روى عن الحجّار بقراءته عليه في رمضان سنة ست وعشرين وسبع مائة.

سمع عليه القاضي تقيّ الدِّين بن الصَّدر قاضي طرابُلُس ببعلبك. في شوال سنة تسعين وسبع مائة.

وولي الشيخ شمس الدين ابن اليونانية قضاء بعلبك في سنة تسع وثمانين وسبع مائة عوضاً عن القاضي أمين الدّين بن النَّجيب.

وابن النجيب هو أوَّل من وُلِّي قضاء بعلبك من الحنابلة، وكانت ولايته في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثمانين وسبع مائة، ولّاهُ قاضي دمشقَ الحَنْبلي، وهو قاضي القضاة شمس الدّين بن التّقيّ المَرْداوي بمرسومٍ وردَ بالإِذن في ذلك، وكان الحنابلة سَعْوا فيه، وكُوتب في ردّه فلم يفد، واستمرّ إلى سنة تسعٍ.

١٤٤٧ ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (٥٦/٤) و «إنباء الغمر» (١٠٢/٣) و «الرد الوافر» ص (٥٤) و«الجوهر المنضد» ص (١٥٥) و «الشذرات» (٥٦٦/٨)، وفيها وفاته سنة (٧٩٣) هـ و «السحب الوابلة» ص (٤١٣).

(١) و «اليونُانيّة» جدّةٌ له، كانت تُسمّى «جُوسْلين» وهي رومية الأصل، انظر «الجوهر المنضد» ص (١٥٤).

وقُبض وسُجن بقلعة دمشقَ لحادثةٍ وقعت من شخص يُقال له: خالد، حَنْبليُّ المَذْهب، كان من حمص، ولكنّه مقيم بحلب، وكان ينتحل مذهب الظَّاهريَّة، فتكلّم خالدٌ المذكور بكلامٍ في حقّ السُّلطان الملك الظّاهر بَرْقوق لما سَجَن الخليفةَ المتوكّل على الله[1]، وأنَّ سلطنتَهُ غيرُ صحيحة، ووافقه جماعةٌ على شخصٍ بايَعُوه بالخلافة سرّاً، وتلقَّب بالمُعْتَصم، وتكنَّى بأَبي هاشمٍ المُطَّلبي، فاتَّصل الأمر بالسُّلطان، وأمسكَ خالداً المذكورَ وجماعةً، وسُجنُوا.

فكان السَبَبُ للقَبْض على أمين الدّين[2] بن النَّجيب قاضي بعلَبَك، وسجنه، [وذلك] أنّ خالداً الظَّاهريَّ أَقرّ بأنّه أَفْتَاه بذلك، فعُزل من القَضَاء بالشَّيخ شمس الدّين ابن اليونَانيّة في التَّاريخ المتقدّم ذكرُه.

١٤٤٨ ـ ومن قضاة حماةَ المتقدِّمين: **قاضي القضاة تقيّ الدّين بن شيخ السَّلاميَّة**، كان متولّياً بها في دولة الملك الظَّاهر بَرْقُوق، وعُزل عن القضاء لحادثةٍ وقعت في شهر جُمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبع مائة.

ولم أطَّلع على تاريخ وفاة أحدٍ منهم، ولكنهم كانوا أحياءً في أواخر القرن الثَّامن قبل الثماني مائة ـ رحمه الله عليهم أجمعين. انتهى.

١٤٤٨ ـ لم أقع على ترجمة له.

(١) كان ذلك في سنة (٧٨٥) هـ، انظر «إنباء الغمر» (١٢٨/٢ ـ ١٣٠) و «النجوم الزاهرة» (٢٣٤/١١).

(٢) وابن النجيب هو: محمد بن محمد بن النجيب عبد الخالق الحنبلي، أمين الدّين سِبْط فخر الدين أبي الحسن اليُونيني.
كان فاضلاً، وهو أول من ناب في الحكم عن الحنابلة ببعلبك، قتل في فتنة منطاش في رمضان وله تسع وأربعون سنة، سنة (٧٩٣) هـ، انظر «إنباء الغمر».

١٤٤٩ ـ أحمدُ بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسُف بن محمّد بن قُدَامة، الشّيخ الإمام الفقيه المفتي شهاب الدّين أبو العبَّاس المعروف بابن العزّ:

سمع من عيسى المطعِّم، وابن عبد الدائم، والحجَّار، وأكثرَ عن القاضي تقيّ الدّين سُليمان، ويحيى بن سعد.

وحدّث عن العماد، وهو آخر من حدَّث عنه. وعن القاضي بالسَّماع، وكان له اشتغال في الفقه، وأذن له بالفتوى.

وكان شيخاً طوالاً عليه أُبَّهةٌ، أُقعد في آخر عمره، سمع «جزءَ ابن عَرَفَة» على نحوٍ من ثُمانين شيخاً، و«جزء ابن الفُرات» على نحو [من] خمسين شيخاً.

توفّي ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الأوَّل سنةَ ثمان وتسعين وسبعمائة، ودفن بمقبرة الشيخ موفّق الدّين، وقد أكمل إحدى وتسعين سنةً إلا خمسة أيَّام ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٤٥٠ ـ يوسُف بن عبد الله [(١)] بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشَّيخ أبي عمر ابن قُدَامة، الشيخ الإمام العالم جمال الدّين أبو المحاسن ابن الخطيب تقي الدّين بن العزّ ابن الخطيب شرفِ الدّين المَقْدسي الأصل، ثمّ الصَّالحي:

إمامُ مدرسة جدِّة الشَّيخ أبي عمر.

سمع من الحجَّار وغيره، وكان فاضلاً، جيِّدَ الذِّهن، صحيح الفَهْم، وكان معروفاً بذلك، وهو أخو صلاح الدّين[(٢)] راوي «المُسْنَد» المتقدّم ذكرُه.

١٤٤٩ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (٣/٢٩٧)، و «الدرر الكامنة» (١/١٠٩)، و «المقصد الأرشد» (١/٧٨)، و «الشذرات» (٨/٦٠١)، و «السحب الوابلة» ص (٥٠).

١٤٥٠ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣/٣١٢)، و «المقصد الأرشد» (٣/١٢٩)، و«الذيل التام» (١/٣٨٦)، و «الجوهر المنضد» ص (١٧٣)، و «الشذرات» (٨/٦٠٦).

(١) هكذا في «م» و «ب» وفي جميع مصادر ترجمته سقطت كلمة (عبد الله)، وكذلك ليست في اسم أخيه المتقدّم في الترجمة رقم (١٣٩٢) من هذا الكتاب.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم.

توفي يوم الأحد ثامنَ عشرَ رمضان سنة ثمان وتسعين وسبع مائة، وصلِّي عليه من الغد، ودفن بمقبرة جدّه.

١٤٥١ ـ محمّد بن محمّد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر، الشّيخ المُسْنِد الأصيل المقرئ ناصر الدّين ابن الشّيخ عز الدّين ابن الشّيخ ناصر الدّين:

أجازَ له إِسحاق النَّحاسُ وجماعة.

وسمع من القاضي سليمان، وكان إمام المسجد المعروف بأبيه عزّ الدّين[1]، وقد أضرَّ في آخر عمره، انقطع ثلاثة أيّام مطعوناً.

وتوفي ليلة ثامن رجب سنة تسع وتسعين وسبع مائة، وصلِّي عليه بالجامع المظفرّي، ودفن بتربة جده الشّيخ أبي عمر على والده.

١٤٥٢ ـ إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيُّوب، الشّيخ الإمام الخطيب عماد الدّين أبو الفداء ابن الشّيخ / زين الدّين الزُّرَعي الأصل الدّمشقي، المعروف بابن قيِّم الجَوْزية: [٤٧٥]

وقيّمُ الجَوْزيّة هو أبو بكر، وتقدَّم ذكره[2]، كان رجلاً حسناً، اقتنى كتباً نفيسة، وهي كتبُ عمِّه الشيخ شمس الدِّين بن القيِّم، وكان لا يبخل بعاريتها.

١٤٥١ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢٣٣/٣) و «الدرر الكامنة» (١٧٦/٤)، و«الجوهر المنضد» ص (١٢٧)، و«الشذرات» (٥٩٢/٨) وفيها جميعها وفاته سنة (٧٩٦) هـ.

ثم ترجم له صاحب «الشذرات» (٦١٦/٨) وجعل وفاته سنة (٧٩٩) هـ. نقلاً عن العليمي حرفياً دون أن ينبّه إلى أنه رجُلٌ واحد في الموضعين.

١٤٥٢ ـ ترجمته في: «المقصد الأرشد» (٢٦٥/١)، و «الجوهر المنضد» ص (٢١)، و «الشذرات» (٦١٠/٨)، و «الدارس» (٩١/٢).

(١) بسفح قاسيون، وهو عبد العزيز بن منصور بن محمد بن وداعة الصاحب عز الدّين الحلبي، انظر «الدارس» (٢٥٧/٢)، و «ومنادمة الأطلال» ص (٣٤٥).

(٢) انظر الترجمة رقم (١٢٠٨) من هذا الكتاب.

توفّي يوم السّبت خامسَ عَشر[1] رجب سنة تسع وتسعين وسبع مائة.

١٤٥٣ ـ علي بن محمّد بن محمّد بن المُنَجا بن عثمان بن أسعد بن المُنَجّا، الشَّيخ الإمام العالم، قاضي القضاة علاء الدّين ابن أقضى القضاة صلاح الدّين التّنوخي المعرّي:

مولده سنة خمسين وسبع مائة، بعد وفاة عم أبيه قاضي القضاة علاء الدِّين بسبعة أيام. قرأ القرآن واشتغل، ودرّس بالمِسْمارِيّة وغيرها، واستنابة قاضي القضاة شرف الدّين ابن قاضي الجبل بإشارة قاضي القضاة تاج الدِّين السُّبكي، ثم استقلّ بالقضاء، ونشأ في صيانة وديانه.

سمع شيئاً من الحديث، ومات معزولاً، وكان رئيساً نبيلاً لم يبق من الحنابلة أنبل منه، وكان حسنَ الشّكل، كثير التّواضع والحياء، لا يمرُّ بأحدٍ إلا ويسلّم عليه وكان كثير الإحسان والإكرام، قليل المداخلة لأمور الدُّنيا.

توفي يوم الاثنين ثالثَ عشرَ رجب سنة ثماني مائة بمنزله بالصَّالحية مطعوناً، وانقطع ستة أيّام، صلّي عليه بعد الظهر بجامع الأفرم، تقدّم في الصلاة عليه الشيخ علي بن أيُّوب ودفن بداره، وشيّعه جماعة كثيرون، وقد أكمل خمسين سنةً إلا شهراً ويومين.

١٤٥٤ ـ محمد بن عبد الله، المعروف بابن الأقْرع البَعْلي، الشّيخ الإمام العلامة الأعجوبة شمس الدين أبو عبد الله:

حفظ كتباً عديدة، وكان قويَّ الحفظ، فصيح اللّسان.

قال الشيخ شهاب الدين ابن حِجّي: كان قدم من سنوات من بعْلَبَكْ وعرض عليَّ «مختصر مُسْلم» للمنْذري، و«المنتقى» لابن تيميّة امتحاناً على العادةِ، وتعجَّبَ النَّاسُ

١٤٥٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٤٠٧/٣)، و «الذيل التام» (٣٩٦/١)، و «الشذرات» (٦٢٢/٨) و«السحب الوابلة» ص (٣١١).

١٤٥٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٤١١/٣) وفيه: محمد بن بشير البعلبكي، و «الشذرات» (٦٢٣/٨) وفيه نقلاً عن «الإنباء»: محمد بن يسير بالياء ويليها سين مهملة. و «السحب الوابلة» ص (٤٥٦) وفيه: محمد بن ياسين نقلاً عن «الإنباء» أيضاً.

من ذلك، وكان له حافظةٌ وذكاءٌ وفهمٌ، ثم أَخذ يعمل مواعيدَ عن ظَهْر قلبه بالجامع الأُموي وغيره.

توفيّ بدمشقَ ليلة الاثنين رابع عشرين رمضان سنة ثماني مائة مطعوناً، وصلّي عليه بالجامع الأموي ضَحْوةً، ودفن بباب الفراديس، وكانت جنازته حافلة.

١٤٥٥ ـ إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة، الشّيخ الإمام الصّالح برهان الدّين، أخو الحافظ شمس الدّين، ويعرف بالقاضي:

حضر على الحجَّار في الرابعة.

سمع من أحمد بن علي الحريري، وعائشة بنت المسلّم، وزينب بنت الكمال، وحدَّث.

سمع منه الحافظُ ابن حَجَر[1].

توفيّ في شوال سنة ثماني مائة.

* * *

١٤٥٥ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٩٨/٣) و «الدرر الكامنة» (١٠/١) و «القلائد الجوهرية» (٤٢٠/٢)، و «الشذرات» (٦١٩/٨)، و «السحب الوابلة» ص (٢٢).

(١) في «إنباء الغمر»: أجاز لي غير مرّةٍ.

١٤٥٦ ـ عبد الرَّحمن بن إسماعيل[١] بن أحمد بن محمّد زين الدّين، المعروف بابن الذَّهبي:

أجاز له الحجَّارُ، وأجاز للشّيخ شهاب الدّين بن حَجَر، وله مرويات بسماعة من عمر بن علي خطيب القَرَافة بسنده.

توفي في جُمادى الأولى سنة إحدى وثماني مائة.

١٤٥٧ ـ إبراهيمُ بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد العَسْقلاني الأصل، ثمّ المصري الكِنَاني، الشَّيخ الإمام العالم قاضي القضاة برهان الدّين أبو إسحاق ابن قاضي القضاة ناصر الدّين أبي الفتح:

مولده في شهر رجب سنة ثمانٍ وستين وسبع مائة.

وأَخذ العلم عن أبيه وغيره، ونشأ على طريقةٍ حسنةٍ، وناب عن والده، ثم استقلَّ بالقضاء في الدّيار المصرّية بعد وفاة والده في شعبان سنة خمس وسبعين وسبع مائة، وسلك مسلكَ والده في العقل والمهابة والحُرمة، وكان السُّلطان الملك الظَّاهر بَرقوق يعظِّمه ويخصُّه بالتَّعيين لأحكام مُشْكلة، فيفصلها على أحسن وجه.

١٤٥٦ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (٤/٦٤)، و«المقصد الأرشد» (٢/٨٢)، و«الذيل التام» (١/٤٠٣)، و «الضوء اللامع» (٤/٤٥).

١٤٥٧ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٤/١٤٨) و «قضاة مصر» ص (٤٢)، و «المقصد الأرشد» (١/٢٣٩)، و «الضوء اللامع» (١/١٧٩)، و «الذيل التام» (١/٤١٠)، و«الشذرات» (٩/٢٧)، و«السحب الوابلة» ص (٤٠).

(١) هكذا في «م» و «ب» والذي في مصادر ترجمته: عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.

قال الحافظ ابن حَجَر: وكان خيّراً صيناً وضيءَ الوجه، ولِّي القضاء بعد أبيه، ولم يكمل ثلاثين سنة، فباشر بعفّةٍ، ونزاهةٍ وتصميم، مع لين الجانب والتّواضع[1].

[٤٧٦] ولم تزل ولايتُه إلى أن توفّي في يوم السّبت تاسع ربيع الأول / سنة اثنتين وثماني مائة، ودفن عند والده بتربة القاضي موفق الدّين عن ثلاثٍ وثلاثين سنةً وأشْهر، فباشر القضاء ستّ سنين وسبعة أشهر، وهو والد قاضي القضاة عز الدّين الكِناني الآتي ذكره[2] - إن شاء الله تعالى - .

١٤٥٨ - محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الدّائم، الشّيخ الإمام العلامة نجم الدّين البَاهِي المصري:

كان من أفضل الحنابلة بالدّيار المصريّة، له مشاركة في الحديث والفقه والأصول، قرأ على الشّيخ سراج الدّين البُلْقينيّ الحديثَ وغيره، وصار هو المتعيِّن لقضاء الحنابلة من حيث الاستحقاق، قرأ هو والشيخ شهاب الدّين بن حِجِّي، وابن القرشي مناوبةً كتاب «الرِّسالة» للشّافعي على الكُوفيّ

في سنة تسعين وسبع مائة.

ودَرّسَ، وأعاد، واشتغل، وأفاد، وكان عين الحنابلة بمصر.

توفي ليلة الجمعة ثالثَ عشرَ شهر رمضان سنة اثنتين وثماني مائة، وقيل في شعبان عن ستين سنة.

والباهِي: نسبةً إلى باهَةَ، قرية من قرى مصر من الوجه القبلي.

١٤٥٨ - ترجمته في: «إنباء الغمر» (١٨١/٤)، و «المقصد الأرشد» (٥١٣/٢)، و «الضوء اللامع» (٢٢٤/٩) و «الجوهر المنضد» ص (١٥٠)، و «الشذرات» (٣٥/٩) وفيه: الباهي نسبة إلى باهة بالموحّدة التحتية، قرية من قرى مصر من الوجه القبلي.

(١) انظر «قضاة مصر».

(٢) انظر الترجمة (١٤٦٣).

١٤٥٩ ـ محمد بن عبد الله بن عثمان بن شُكر، الشّيخ الإمام شمس الدّين البَعلي:

سمع الحديث من جماعة، روَى، وألَّف، وجمع، وكانت كتابته حسنةً، وكان من أهلِ العلم و[كانت][1] عبارته جيِّدة في التّصنيف.

حدّث بـ «معجم ابن جُميع».

وتوفي بغزّة في سنة ثلاث وثماني مائة.

١٤٦٠ ـ محمد بن خليل طُوغَان، الشَّيخ الإمام الفقيه المحدّث شمس الدّين أبو عبدالله المْنصفيّ الحَرِيْري:

إمام المدرسة الجَوْزيّة بدمشق.

سمع الكثيرَ من أَصحاب ابن البُخاري، وابن القَوَّاس، والشَّرف ابن عساكر وطبقتهم، وكان حافظاً، سمع، وقرأ كثيراً، وضبط، وحرَّر، وأتقن، وألَّــف، وجمع، وكانت له معرفة تامَّة، ولازم الحافظ ابن المُحبّ، وتفقه أولاً، وصحب الإمام زين الدّين ابن رجب، وأخذ عنه، ثمَّ نافره وانفصل عنه، ولمّا وقعت فتنة تَمُرلَنْك[2] حصلَ له عقوبةٌ من التَّتار.

وتوفي في سنة ثلاثٍ وثماني مائة.

١٤٦١ ـ عُمَر بن محمّد بن أحمد بن عبد الهَادي بن عبد الحميد المقدسي، الشيخ المُسْنِد المعمَّر زين الدّين:

١٤٥٩ ـ ترجمته في: «المقصد الأرشد» (٢/٤٣١)، و «الضوء اللامع» (٨/١٤٦) وفيه: محمد بن عثمان بن عبد الله بن سكّر، و «الشذرات» (٩/٦٠) وقد جعله صاحب «الشذرات» اثنين محمد بن عثمان ومحمد بن عبد الله بن عثمان و «السحب الوابلة» ص (٣٩٦).

١٤٦٠ ـ ترجمته في «الرد الوافر» ص (٤٣)، و«إنباء الغمر» (٤/٣٢٣)، و«المقصد الأرشد» (٢/٤٠٩)، و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٤٣) و«الشذرات» (٩/٥٨)، و«الجوهر المنضد» ص (١٦٣).

١٤٦١ ـ ترجمته في«إنباء الغمر» (٤/٣١١) و«الضوء الامع» (٦/١١٥) و«السحب الوابلة» ص (٣٢٢).

(١) مابين الحاصرتين مستدرك من «المقصد الأرشد».

(٢) ويقال: تيْمُورلَنْك، وكانت الفتنة في سنة ٨٠٣ هـ، انظر «الذيل التام» (١/٤١٣ ـ ٤١٤).

أُحضر على زينب بنت الكمال، وأُسمع على أحمد بن علي الجَزَري، وعبد الرحيم ابن أبي اليسر، وهو ابن أخت الشّيخة فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي الآتي ذكرُها.

توفيّ في فتنة تَمُرلَنْك في شعبان سنةَ ثلاثٍ وثماني مائة.

١٤٦٢ ـ إبراهيم بن محمّد بن مُفْلح بن مفرّج الرَّاميني الأصل، ثم الدّمشقي، الشّيخ العلاّمة الفقيه الحافظ، شيخ الحنابلة ورئيسهم، قاضي القضاة برهان الدّين وتقي الدّين أبو إسحاق:

ولد سنةَ تسعٍ وأربعين وسبع مائة.

وحفظ كتباً عديدةً، وأَخذَ عن جماعةٍ، منهم: والده وجده قاضي القضاة جمال الدّين المَردَاوي، وقرأ على القاضي بهاء الدين أبي البقاء السُّبكي، اشتغل، وأشغل، وأفتى، ودرّس، وناظر، وصنَّف، وشاع اسمه، واشتهر ذكره، فدرَّس بدار الحديث الأشرفية بالصَّالحية، والصَّاحبية وغيرهما.

فمن تأليفه كتاب «فضل الصَّلاة على النَّبي ﷺ»، وكتاب «الملائكة» و «شرح المقنع» و«مختصر ابن الحاجب»، وعدم غالبهما في فتنة تَمرلنْك، وله «طبقات أصحاب الإمام أحمد» وكان ذا دينٍ وخير صلاح، وناب في الحكم مدَّةً للقاضي علاء الدّين بن المُنَجَّا وغيره، وانتهت إليه في آخر عمره مشيخة الحنابلة، وكان له ميعاد في الجامع الأموي بمحراب الحنابلة بكرة نهار السبت، يَسرُد فيه على ما يقال نحو مجلدٍ صغير، ويحضر مجلسَهُ الفقهاء من كلّ مذهب.

١٤٦٢ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٤/٢٤٧) و«الدليل الشافي» (١/٢٧)، و«الضوء اللامع» (١/ ١٦٧)، و«الذيل التام» (١/٤١٧)، و«القلائد الجوهرية» (١/٢٤٤)، و «الشذرات» (٩/٤٠)، و «مختصر طبقات الحنابلة» ص (٧٢).

ثمَّ ولي القضاء بدمشقَ في رجب سنة إحدى وثماني مائة، ولما وقعت فتنة التتار كان ممّن تأخّر بدمشق، ثمَّ خرج إلى تَمُرهو ومعه جماعة، ووقع بينه وبين عبد الجبار المعتزلي مناظرات وإلزامات بحضرة تَمُر، فأعجبه ومال إليه، فتكلَّم معه في الصُّلح، فأجاب إلى ذلك، ثمّ رجع، وقرّر ذلك مع أهل البلد وسلّمت للتّتار ظنّاً أنّ الأمر كما وقع للشَّيخ / تقي الدّين فلم يقع ذلك، بل غدروا ولم يَفُوا بما عاهدوا، ثم خرَج إليه [٤٧٧] بسبب المسلمين، فأطلق جمعاً كثيراً، ثمّ تفاقم الأمر، وحصل التَّشويش في بدنه من بعضهم، فاستمر متألّماً من ذلك إلى أن توفِّي يوم الثّلاثاء سابع عِشْري شعبان سنة ثلاث وثماني مائة ودفن عند رِجْلَيْ(1) والده بالرَّوضة.

١٤٦٣ ـ فاطمةُ بنت محمّد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسيّة ثمَّ الصَّالحية:

سمعت على الحجَّار وغيره كثيراً.

وأجازَ لها أبو نصر بن الشّيرازي، وأبو محمد بن عساكر وآخرون.

ومن حلب أبو بكر بن عبد اللَّطيف بن محمد، وإبراهيم بن صالح العجمي وغيرهماْ.

ومن حماة الشَّيخ شرف الدّين البَارِزي وغيره.

ومن حمص خطيبُها علي بن عبد الله بن مكتوم.

قال الشيخ شهاب الدّين بن حَجَر. قرأتُ عليها مع أختها عائشة.

توفّيت في شعبان سنة ثلاث وثماني مائة.

١٤٦٣ ـ ترجمتها في «إنباء الغمر» (٣١٣/٤)، و«المقصد الأرشد» (٣١٨/٢)، و«الضوء اللامع» (١٠٣/١٢)، و«القلائد الجوهرية» (٣٩٩/٢)، و«الشذرات» (٥٥/٩). وفيه وقد جاوزت الثمانين.

(١) في «م» و «ب»: (رجل). وأثبتنا مافي «القلائد الجوهرية» (٢٤٤/١) فهو ينقل عنه.

١٤٦٤ ـ علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمود، الشَّيخ الإمام الصّالح علم الدّين المَرْداوي الصَّالحي سِبْط أبي العبّاس ابن المحب :

ولد سنة ثلاثين وسبع مائة، كان أقدم من بقي من شُهود الحكم بدمشق، فإنّه شهد عند قاضي القضاة جمال الدّين المَرْداوي، وكان رجلاً خيّراً.

سمع من ابن الرَّضيّ، وزينب بنت الكمال.

قرأ عليه الشّيخ شهاب الدّين بن حَجَر «عَوَالي أبي العبَّاس أحمد بن المحب»، وهو جدُّه لأمِّه بسماعه منه. و«الجزءَ الأَول من حديث عبد الله بن محمد بن سعيد» عن أبي خليفه وغيره، بسماعه على زينب بنت الكمال، وغير ذلك.

توفيّ في رمضانَ سنة ثلاثٍ وثماني مائة.

١٤٦٥ ـ إبراهيمُ بن إسماعيلَ بن إبراهيم، الشّيخ الإمام العالم أقضى القضاة برهان الدّين ابن الشّيخ العماد عماد الدّين النّقيب:

تفقّه على جماعةٍ منهم: ابن مُفلح[1]، وكان يستحضر فقهاً جيّداً، وأتقن الفرائض، وناب عن القاضي شمس الدين النّابلسي، فباشر مباشرة حسنةً.

ويُقال: إنَّ له «تعليقة» على «المقنع».

توفي في خامس رمضان سنةَ ثلاثٍ وثماني مائة، ودفن بالرَّوضة، وقد ناهزَ السِّتين.

١٤٦٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٩٥/٤)، و «الضوء اللامع» (١٨٧/٥)، و «المقصد الأرشد» (٢١٤/٢)، و «الشذرات» (٥١/٩).

١٤٦٥ ـ ترجمته في : «إنباء الغمر» (٢٤٥/٤ ـ ٢٤٦)، «المقصد الأرشد» (٢١٤/١)، و«الضوء اللامع» (٣٢/١) و «الشذرات» (٣٩/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٤) و «ذيل الدر المنضد» ص (٩١).

(١) هو جد ابن مفلح مصنف «المقصد الأرشد».

١٤٦٦ ـ أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله ابن أحمد، الشّيخ الإمام الأوحد قاضي القضاة موفّق الدّين أبو العباس ابن قاضي القضاة ناصر الدّين الكِنَاني العَسْقلاني:

قاضي الحنابلة بالدّيار المصريّة.

استقرَّ فيها بعد موت أخيه قاضي القضاة برهان الدّين في يوم الاثنين ثامنَ عشرَ ربيع الأوّل سنة اثنتين وثماني مائة، تفقّه على والده وعلى الشّيخ مجد الدّين سالم، وقرأ العربيّة على الشّيخ برهان الدّين الواحدي.

وسمع الحديث من والده، وابن الفصيح، وأجاز له ابن أُميلة والمَراغي وغيره، ولم يحدِّث، كان حسن الذات، جميل الصفات، كثير الحياء، حسن السيرة.

وتوفيّ يوم الاثنين حاديْ عشرَ رمضان سنة ثلاث وثماني مائة. دُفن بتربة جده القاضي موفق الدّين قريباً من قُبَّة النَّصر.

* * *

١٤٦٦ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٤/٢٦١) و «الضوء اللامع» (٢/٢٣٩) و «الذيل التام» (١/٤١٨)، و«المقصد الأرشد» (١/٢٠١) و «الشذرات» (٩/٤٤).

ذكر من لم تؤرخ وفاته

١٤٦٧ ـ أبو بكر بن إبراهيم بن العز محمد بن إبراهيم بن أبي عمر محمد بن أحمد ابن قدامة، الشّيخ عماد الدّين بن ناصر الدّين بن عز الدّين المقدسي مُسْند الصَّالحية المعروف بالفَرَائضي :

سمع من الحجَّار، وأجَاز له القاسم بن عساكر وأبو نصر بن الشّيرازي.

وقرأ عليه الشّيخ شهاب الدّين ابن حَجَر[١]، وأجازه، ولم يؤرخ شيخ الإِسلام ابن مُفْلح وفاته في «طبقاته».

وذكره الحافظ ابن حجر في مشيخة القِبَابي، وقال عنه شيخي العماد، ولم يفصح بتاريخ وفاته، وذكر أخاه ناصر الدين محمد بن إبراهيم الفرائضي، وقال سمع من عيسى المطعِّم مشيخةً، ومن أبي العباس بن الشِّحنة وغيرهما، وحدَّث، وكان عارفاً بالفرائض، ومات بدمشقَ، ولم يفصح أيضاً بتاريخ وفاته كأخيه، ولعلَّ الخلل من النَّاسخ والله أعلم. انتهى.

* * *

[٤٧٨] **١٤٦٨ ـ علي بن محمد بن[٢] عبّاس البَعلي، الشّيخ / الإمام العالم العلامة الأصولي القاضي علاء الدّين أبوالحسن، الشّهير بابن اللَّحَّام شيخ الحنابلة في وقته:**

١٤٦٧ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٦٦/٤)، وفيه : مات في أيام الحصار. و «الضوء اللامع» (١٠٢/١١) وفيه وفاته : سنة (٨٠٣)هـ، و «القلائد الجوهرية» (٥٧٣/٢) وفيه توفي في حدود الثلاثين وثمان مائة، ولعله وهم من الناسخ، و «المقصد الأرشد» (١٥٣/٣) و«شذرات الذهب» (٥٢/٩).

١٤٦٨ ـ ترجمته في «الرد الوافر» ص (١١١)، و «إنباء الغمر» (٣٠١/٤) و «الضوء اللامع» (٣٢٠/٥) و «المقصد الأرشد» (٢٣٧/٢) و «الذيل التام» (٤١٨/١)، و «الشذرات» (٥٢/٩) و «الجوهر المنضد» ص (٨١) و «ذيل الدر المنضد» ص (٩١).

....

(١) قال في «الإنباء» (كان قبل ذلك عسراً في التّحديث فسهَّل الله تعالى خلقه) ا . هـ.

(٢) في «الإنباء» و «الذيل» : علي بن محمد بن علي بن عبَّاس.

اشتغل على الشّيخ زين الدّين بن رَجَب.

قال شيخ الإسلام برهان [الدين] بن مُفْلح في «طبقاته»: وبلغني أنّه أذِن له في الإفتاء. وأخذ الأصول عن الشَّيخ شهاب الدّين الزُّهري، ودَرَّس، وناظر، واجتمع عليه الطَّلبة، وانتفعوا به، وصنَّف في الفقه والأصول.

فمن مصنّفاته: «القواعد الأصولية والأخبار العليَّة في اختيارات الشيخ تقي الدين ابن تيمية»(١)، وتَجريْدُ العنايَة في تَحريرِ أَحْكام النِّهاية»(٢).

ونابَ في الحكم عن قاضي القضاة علاء الدِّين بن المُنَجّا.

[كان] رفيقاً للشَّيخ برهان الدّين بن مُفْلح، ثمّ ترك النّيابة، وتوجَّه إلى مصرَ، وعُيّن له وظيفة القضاء بها فلم ينبرم ذلك.

واستقرّ مدرِّسَ المنصوريَّة إلى أن توفي يوم عيد الفطر(٣) سنة ثلاث وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ

١٤٦٩ ـ أحمدُ بن إبراهيم الكُرْدي، الشّيخ الإمام شهاب الدّين:

سمع من علي بن أبي بكر بن حصن الحراني(٤) وغيره.

وذكره الشيخ شهاب الدين بن حِجّي في «معجمه» وقال: لقيتُه بالصَّالحيّة، فقرأتُ عليه كتاب «صفة الجنَّة» لأبي نُعَيم بسماعه من شيخه المذكور عن ابن البُخاري بِسَنَدِه.

١٤٦٩ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٤٨/٤) وفيه: أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الكردي الصّالحي المعروف بابن معتوق و «الضوء اللامع» (١٩٦/١) و (١٣/١١) وفيه: أبو بكر بن إبراهيم بن معتوق، مضى في أحمد.

(١) ذكره في «الدر المنضد» ص (٩١) وقال: «القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية» طبع بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد حامد الفقي ـ رحمه الله ـ.

(٢) ذكره في «الدُّرّ» كذلك، وقال: لابن رَزين، منه نسخةٌ بالأزهرية برقم (١٠٦٥٩).

(٣) في «الإنباء»: في يوم عيد الأضحى، وفي بقية المصادر: في يوم عيد الفطر أو الأضحى.

(٤) في «م» و «ب»: معلّى بن أبي بكر يوسف الحّراني، وأثبت مافي مصادر ترجمته.

توفّي في شوال سنة ثلاث وثماني مائة.

١٤٧٠ ـ عبد الله بن محمد بن عُبَيد الله بن أحمد بن محمد بن قُدَامة، الشّيخ الرّحلة تقيّ الدّين، يُعرف بابن عُبَيد الله :

سمعَ على الحجَّار، ومن ابن الرّضيّ، وبنت الكمال، والجَزَريّ وغيرهم.

وكان شيخاً حسن الهيئة، طويلَ القامة.

سمع منه الشّيخ شهابُ الدِّين بن حَجَر من لفظه «المسلسل بالأولية» بسَمَاعه من محمد بن يوسف الحرَّاني بسماعه من النَّجيب بشرط التَّسلسل وسمع غير ذلك.

توفي بعد الكائنة العظمى، وهي فتنة تَمُرْلَنْك سنة ثلاث وثمان مائة.

١٤٧١ ـ محمّد بن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمد بن سُليمان بن حَمْزة بن أحمد ابن عمر بن أبي عمر، الشّيخ الإمام المحدّث ناصر الدّين ابن زُرَيْق:

تفقَّه، وطَلَبَ الحديثَ.

وسمعه من صلاح الدّين بن أبي عمر، وتخرّج بابن المحبّ، وتمهّر في فنون الحديث، وسمع العالي والنّازل، وخرَّج، ورتب «المعجم الأوْسط» على الأبواب و«صحيحَ ابن حبَّان».

وقال الشيخ شهاب الدّين بن حَجَر: استفدت منه كثيراً، وسمع معي على الشيُّوخ بالصَّالحيّة وغيرها.

١٤٧٠ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٨٢/٤) و «الضوء اللامع» (٤٥/٥) و «المقصد الأرشد» (٦٢/٢) و«السحب الوابلة» ص (١٦٣).

١٤٧١ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٢٥/٤) و «الذيل التام» (٤١٨/١) و «الضوء اللامع» (٣٠٠/٧) و«المقصد الأرشد» (٤٣٧/٢)، و «الجوهر المنضد» ص (١٦٦) و «القلائد الجوهرية» (٤٤٤/٢) و«الشذرات» (٥٩/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٢٤٤).

قال: ولم أرَ في دمشق من يستحق اسم الحافظ غيره.

توفيّ في ذي القعدة سنة ثلاث وثماني مائة.

١٤٧٢ ـ أبُو بكر بن ماجد السعْدي، الشيَّخ عماد الدين:

توفي سنة أربع وثماني مائة ولم أطَّلع له على ترجمة[1].

١٤٧٣ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المُهَنْدس المقدسيّ، الشّيخ المحدّث المْتقن الضَّابط شهاب الدّين أبو العباس:

مولده في سنة أربعٍ وأربعين وسبعِ مائة.

رحل، وكتب، وسمع على الحُفَّاظ.

وروى عنه جماعةٌ من الأعيان منهم: قاضي القُضاة سعد الدّين الدَّيري الحنفي.

توفيَ بالقُدس الشَّريف في شهر رمضان سنة أربع، وقيل: ثلاث وثماني مائة، ودفن بتربتهِ بباب القطَّانين عن يمين الخارج من [باب][2] الخوخه، ولم تُبع تركته إلا في سنة تسعٍ، باعها وصيُّه شمس الدّين بن حسَّان.

* * *

١٤٧٢ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٢/٥) و «الذيل التام» (٤٢٤/١)، و «الضوء اللامع» (٦٦/١١)، و«الشذرات» (٦٩/٩).

١٤٧٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٥٩/٤) وفيه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الإيلي الفارسي نزيل بيت القدس ثم الرّملة ـ ويلقب بزَغِلش ـ ومات وسط هذه السّنة ـ يعني سنة ٨٠٣ ـ. و«الضوء اللامع (٨٦/٢) وفيه مثل هذا، غير أنه قال: ومات في رمضان سنة ثلاث، و «الأنس الجليل» (٢٥٩/٢)، وفيه مثل الذي ها هنا، و «الشذرات» (٦٩/٩) وفيه وفاته سنة (٨٠٤) هـ.

---

(١) هو: أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بدر بن سالم السّعدي الدمشقي ثم المصري الحنبلي، عماد الدين، وقد أورد له ابن حجر ترجمةً طويلة، قال فيها: اجتمعت به، وأعجبني سمتهُ وانجماعه وملازمته للعبادة، مات في آخر جمادى الأولى. ا. هـ.

أقول: وهو جد محمد بن محمد بن أبي بكر السَّعدي الآتي في الترجمة (١٦٥٠) من هذا الكتاب.

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من «الأنس الجليل».

ذكر من لم تؤرخ وفاته

وكان في عصر الشّيخ شهاب الدّين بن المهندس المتقدّم ذكره جماعة من الحنابلة بالقُدْس الشّريف وهم:

١٤٧٤ ـ الشّيخ عبد الرّحمن شَيْخ الوَجْهيَّة[(١)].

١٤٧٥ ـ وولده الشيخ إسماعيل

١٤٧٦ ـ والشيخ أبو عبد الله المَرْداوي،

١٤٧٧ ـ وعلي بن عبد الله بن أبي القاسم المَرْداويّ.

١٤٧٨ ـ وشمس الدين محمد البغدادي.

١٤٧٩ ـ والشيخ خير الدين الرَّأس عَيْني.

١٤٨٠ ـ والشيخ علي الهيتَي.

١٤٨١ ـ ومحمد بن المُهَنْدس[(٢)].

ولم أقع على ترجمة أحد منهم ولا تاريخ وفاته، ولكن وقفتُ على ورقةٍ بضبط أسماء الحنابلة بالقُدس الشّريف، ذُكر فيها الشيخ شهاب الدّين[(٣)]/وهؤلاء الجماعة، وزين [٤٧٩] الدّين عبد الرحمن بن سراج الدين القبابي[(٤)] الآتي ذكره، وأنَّ قاضي القضاة علاء الدين

---

(١) المدرسة الوَجيهيَّة بخط درج المولّه، وقف الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجّا الحنبلي المتوفي سنة (٧٠١ هـ)، انظر «الأنس الجَليل» (٢/٤٢).

(٢) لم أهتد إلى تراجم لهؤلاء غير ما ذكره العليمي في «الأنس الجليل» (٢/٢٥٩).

(٣) يعني المتقدم برقم (١٤٧٣) (ع).

(٤) في «الأنس الجليل» (٢/٢٦٠): القياتي) وهو غلط وسوف يأتي في الترجمة رقم (١٥٢١).

العَسْقلاني قاضي دمشقَ عيّن لهم معلوماً، يُصرف لهم من وقف المرحوم شمس الدّين محمد بن معمَّر ـ رحمه الله تعالى ـ بشرط ملازمة الاشتغال والاجتماع في الأيّام المعتادة للدرّوس بالمسجد الأقصى الشّريف ـ عمَّره الله تعالى بذكره ـ .

تاريخ الورقة المذكورة في العَشْر الأوسط من شهر رمضانَ المعظَّم قدرُه سنة ثلاثٍ وسبعين وسبع مائة، فدلَّ ذلك على أنّهم كانوا في هذا التّاريخ أحياء ـ رحمة الله عليهم أجمعين[1] ـ انتهى.

١٤٨٢ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن المُنَجَّا بن عثمان بن أسعد بن محمد بن المُنَجَّا، الشَّيخ الإمام قاضي القضاة تقيّ الدّين ابن القاضي صلاح الدّين:

حصّل ودَأَب، وكان له شهامة ومعرفة وذهن مستقيم، وناب في الحكم لأخيه قاضي القضاة علاء الدّين[2] ثم استقلّ بقضاء دمشقَ بعد فتنة تَمُرلَنْك مدَّة أشهر[3].

وذكر عنه الشَّيخ شرفُ الدّين بن مفلح: أنَّه ابتدأ عليه قراءة «الفُرُوع» لوالده، فلما انتهى من القراءة إلى الجنائز حضره أجلُه.

ومات معزولاً في شهر ذي الحجَّة سنة أربع وثماني مائة.

١٤٨٣ ـ محمد بن محمد بن أحمد بن محمود، الشّيخ الإمام العلامة قاضي القضاة شمس الدّين النّابلسي:

١٤٨٢ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (٥/٣٢) و «الضوء اللامع» (٢/٢٠٢)، و «الذيل التام» (١/٤٢٤)، و «المقصد الأرشد» (١/١٨٣)، و «الشذرات» (٩/ ٦٨).

١٤٨٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٥/١١٦) و «الضوء اللامع» (٧/١٠٧)، و «الذيل التام» (١/٤٢٨)، و «الدارس» (٢/٤٦) و «الجوهر المنضد» ص (١٥٢) و «الشذرات» (٩/٨٢).

(١) «الأنس الجليل» (٢/٢٦٠).

(٢) هو: علي بن صلاح الدين محمد، مضى في الترجمة رقم (١٤٥٠).

(٣) في «الضوء»: وولي القضاء بأخرةٍ يسيراً وصرف.

تفقَّه على الشَّيخ شمس الدِّين بن عبد القادر، وقرأ عليه العربيّة وأحكمها.

ثمّ قدم دمشقَ بعد السَّبعين، وقاضي الحنابلة إذ ذاك علاء الدِّين العَسْقلاني، فاستمر في طلبِ العلم، وحضر حلقة قاضي القضاة بهاء الدِّين السُّبكي.

ثم جلس في الجَوْزيّة يشهد، واشتهر أمره، وعلا صيتُه، وكان له معرفةٌ وكتابةٌ حسنة، وقصد في الاشتغال، ولم يزل يترقّى حتّى سعى على قاضي القضاة علاء الدِّين ابن المُنَجَّا لأمرٍ وقع بينهما.

تولي في ربيع الآخر سنة ستٍّ وتسعين وسبع مائة، ووقع له العَزْل والولاية مرّات، وكانت له حلقة لإقراء العربيّة يحضرها الفضلاء، درَّس بدار الحديث الأشْرفية، والحنبليّة، وكان له حرمة عظيمة، ذا بهجة زائدة، لكن باع من الأوقاف كثيراً - رحمه الله تعالى وسامحه - .

توفّي ليلة السبت ثانيْ عشرَ المحرّم سنة خمس وثماني مائة بمنزله بالصَّالحية ودفن بها.

١٤٨٤ - علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله الحِكْري المصريّ، الفقيه الفاضل العالم الواعظ قاضي القضاة نور الدِّين أبو الحسن:

مولدُه في سنة تسعٍ وعشرين وسبع مائة.

اشتغل في الحديث والفقه، وولي القضاء بالديّار المصريّة بعد عزل القاضي موفّق الدِّين في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وثماني مائة، وقدم مع السُّلطان الملك الناصر فَرَج ابن بَرْقُوق إلى دمشقَ، وكان يجلس بمحراب الحنابلة، يعظُ النَّاسَ.

١٤٨٤ - ترجمته في «إنباء الغمر» (١٧٧/٥)، و«الضوء اللامع» (٢١٦/٥)، و«الذيل التام» (٤٣٢/١)، و«المقصد الأرشد» (٢٢٣/٢)، و«الجوهر المنضد» ص (٨٦)، و«الشذرات» (٩١/٩)، والحكريُّ: نسبة إلى الحِكْر قرب القاهرة.

قال الشّيخ شهاب الدّين بن حَجَر[1] : كان من الفُقَهاء الفُضَلاء النُّبهاء. درَّس [وأفاد][2] وذكَّر النَّاسَ بالجامع الأزهر وغيره. وكانت مدَّة ولايته للقضاء خمسة أشهر، واستمرّ معزولاً إلى أن مات في تاسع المحرّم سنة ستٍّ وثماني مائة.

١٤٨٥ ـ عيسى بن حجَّاج السعدي المِصْري شرف الدّين، الأديبُ الفاضل، المعروف بعُوَيّس العَالية:

كان فاضلاً في النَّحو واللُّغة، وله النَّظم الرّائق، وله قصيدةٌ بديعة في مدح النَّبي ﷺ مطلعها: [من البسيط]

سَلْ ما حَوى القَلْبُ من سَلْمَى من العِبَر فكلّما خَطَرت أَمْسَى على خَطَر

وله أشياء كثيرة. وسمي عُوَيس العَالية، لأنَّه كان عالية في لَعب الشّطْرنج[3]، وكان يلعب به استدباراً.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وتوفيّ أوائل المحرّم سنة سبعٍ وثماني مائة.

١٤٨٦ ـ عبدُ المُنعم بن سليمان بن[4] داود البَغْدادي ثمّ المِصْري، الشّيخ الإمام المدرِّس / شرف الدين: [٤٨٠]

١٤٨٥ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٥/٢٦٠)، و «الضّوء اللامع» (٦/١٥١)، و «الجوهر المنضد» ص (١٠٩)، و «الشذرات» (٩/١٠٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٢٦)

١٤٨٦ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٥/٢٤٧) و «الضوء اللامع» (٥/٨٨)، و«الذيل التام» (١/٤٣٨)، و«المقصد الأرشد» (٢/١٣٩)، و «الجوهر المنضد» ص (٧١)، و«الشذرات» (٩/١٠٣)، و«السحب الوابلة» ص (٢٧٢).

(١) في «الجوهر المنضد» : (ابن رحجّي)، والصواب : ابن حجر، انظر «رفع الإصر» ص (٣٩٩).

(٢) مابين الحاصرتين مستدرك من «المقصد الأرشد».

(٣) قلت : وعويس : هو تصغير عيسى.

(٤) في «الضوء اللامع» و «السحب الوابلة» : (تقدّم داود على سليمان).

ولد ببغداد، وقدم إلى القاهرة، وهو كبير فحجّ، وصحب القاضي تاج الدّين السُّبكي وأخاه الشّيخ بهاء الدِّين.

وتفقّه على قاضي القضاة موفّق الدّين وغيره، وعُيِّن لقضاء الحنابلة بالقاهرة فلم يتمّ ذلك، ودرَّس بمدرسة أُمِّ الأشرف شَعْبان وبالمَنصورية، وولِي إفتاءَ دار العدل، ولازَم الفتوى، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة بها، وانقطع نحو عشرِ سنين[1] بالجامع الأزهر يدِّرسُ ويُفتي ولا يخرج منه إلا في النّادر.

توفي في ثامنَ عشرَ شوّال سنة سبع وثمان مائة.

قال شيخ الإسلام ابن مفلح في «طبقاته» قلت: وقد أفادَني ولدُ ولدِه قاضي القضاة بدر الدّين أنّ له نظماً، وأوقفني على أبيات بخطِّ والده أنَّ الشّيخ عبد المنعم، أنشدها قبل وفاته وهي: [من الكامل]

قَرُبَ الرَّحيلُ إلى ديارِ الآخره ... فاجْعل بفضْلك خيْرَ عمري آخِرَهْ

وَارْحم مَقِيلي في القُبُور ووَحْدَتي ... وَارْحم عِظامي حين تَبْقى نَاخِرَهْ

فـأنَـا المِسـكينُ الّـذي أيَّـامُـهُ ... ولَّتْ بأوْزارٍ غَـدَت مُتَواتِـرَهْ

لا تَطْرُدَنَّ، فمـن يكنْ لي راحمـاً ... وبحـارُ جُـودك يا إلهي زَاخِرَهْ[2]

يا مَالكي، يا خَالقي، يا رَازقي ... يا رَاحم الشَّيخِ الكبيرِ وناصرَهْ

مالي سِوى قصدي لبابك سيِّدي ... فاجعلْ بفضلك خيرَ عَمري آخِرَهْ

* * *

---

(١) في «م»: (عشرين) ـ وأثبتنا مافي «ب» و «المقصد الأرشد» الذي ينقل عنه المؤلف.

(٢) الأبيات في «المقصد الأرشد» و «السحب الوابلة»، وفيهما: «فلئن طَرَدْتَ».

ذكر من لم تؤرّخ وفاته

١٤٨٧ ـ محمد بن عيسى بن المهاجر، قاضي القضاة شمس الدّين أبو عبد الله ابن الشَّيخ شرف الدّين أبي الرُّوح قاضي مدينة صفد:

كان متولّياً للحكم بها في سنة ستّ وثماني مائة.

١٤٨٨ ـ عُثمان بن أحمد بن عُثمان الحنبلي، القاضي فخر الدّين أبو عمرو ابن الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبي العباس ابن الشيخ الإمام الأوحد فخر الدّين أبي عمر:

وباشرَ الحكم بصفدٍ، وباشره بالقدس الشّريف في سنة سبعٍ وثماني مائة، والظَّاهر أنَّه كان نائباً عن قاضي القضاة عزّ الدِّين البَغْدادي قاضي الأقاليم الآتي ذكره، وبقي إلى بعد العشر والثماني مائة. ولم أطلع له على تاريخ وَفاة.

١٤٨٩ ـ عبد الوهَّاب بن إبراهيم بن محمّد بن المُنَجّا، التّنوخيّ القاضي تاج الدّين أبو نصر ابن الشّيخ برهان الدّين أبي إسحاق ابن الشّيخ عز الدين أبي عبد الله خليفة العزيز بدمشقَ:

كان موجوداً في سنة سبع وثماني مائة.

وممن كان موجوداً في ذلك التَّاريخ.

أخوه: **١٤٩٠ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن المنجَّا.**

و **١٤٩١ ـ أحمد بن علي الحنبلي.**

١٤٩٢ ـ ومحمد بن أحمد العوريفي(١). وكانُوا من جملة شهود الحكم العزيز الحنّبلي بدمشقَ ـ رحمهم الله تعالى ـ انتهى.

١٤٨٧ ـ ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٩٢) وفيه: (توفي قريباً في رأس القرن الثامن فيما أظنّه)

١٤٨٨ ـ ترجمته في «الأنس الجليل» (٢/٢٦٠) ولم يذكر تاريخ وفاته، و «السحب الوابلة» ص (٢٨٣).

١٤٨٩ ـ لم أقع على ترجمة له.

(١) لم أقع على ترجمة لهؤلاء.

١٤٩٣ ـ نصرُ الله بن أحمد بن محمد بن عمر البَغْدادي، الشّيخ جلال الدّين أبو الفتح، والد قاضي القضاة شيخ الإسلام محبّ الدّين أحمد الآتي ذكره[١]:

توفّي سنة اثنتي عشرة وثماني مائة.

وقد ذكر الشّيخ علاء الدّين المرْداوي في كتابه «الإنصاف»[٢] أنّ من جملة الكتب التي نقل منها فيه: نَظم «الوَجيز»[٣] للشّيخ جلال الدّين نصر الله البغدادي ـ رحمه الله تعالى ـ .

١٤٩٤ ـ أحمدُ بن محمد بن مُفلح بن مفرّج الرّاميني، ثم الدّمشقي، الشّيخ الصّالح المتعبّد الفقيه شهاب الدين:

اشتغلَ على أخيه الشّيخ برهان الدّين وغيره، وحصّل وَدأبَ.

وأجاز له جَدُّه قاضي القضاة جمال الدّين المَرْداويّ، وقاضي القضاة شرف الدّين ابن قاضي الجبل، وناب في الحكم بدمشقَ مدّةً، ثمّ ترك، ذلك، وأقبل على الله تعالى ـ.

وتوفّي بالصّالحيّة في شهور سنة أربعَ عشرةَ وثماني مائة.

وكانت جنازته حافلةً، وصُلّي عليه بالجامع المظفّري، ودفن بالرّوضة عند رِجلي والدته ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٤٩٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٦/٦) و «الضوء اللامع» (١٩٨/١٠) و «الذيل التام» (٤٦٣/١)، و«الجوهر المنضد» ص (١٧١)، و «الشذرات» (١٤٧/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٤٧٨) وفيه: (الششتري) وهو تحريف، والصّواب: (التسْتَري) نسبة لتُسْتَر بلد معروف كما في «معجم البلدان» لياقوت (٢٩/٢)، أعظم مدينة بخوزستان، وكما في مصادر ترجمته.

١٤٩٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٢/٧) و «الضوء اللامع» (٢٠٧/٢) و «الذيل التام» (٤٧٥/١)، و«الشذرات» (١٥٨/٩)، و«السحب الوابلة» ص (١٠٢).

(١) سوف يأتي في الترجمة رقم (١٥٣٥) من هذا الكتاب.

(٢) انظر «الإنصاف» (١ / ١٤).

(٣) هو أرجوزة نظم فيها الفقه، جعل ابن حجر في «الإنباء» عددها ستة آلاف بيت، والسخّاوي في «الضوء اللامع»: سبعة آلاف، وتابَعهُ صاحب «الجوهر المنضد».

١٤٩٥ ـ /عائشةُ بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسُف ابن محمد بن قُدامة بن مقدام بن نصر النّابُلسية الأصل، المقدسيّة الصّالحية الشيخة الخيّره رحلة الدُّنيا أم محمد بنت الشيخ شمس الدين: [٤٨١]

مولدها في السَّاعة الرَّابعة من يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة ثلاثٍ وعشرين وسبع مائة.

وحضرت في أوائل الرَّابعة من عمرها جميع «صحيح البُخاري» على مُسْنِد الآفاق أَبي العبَّاس أحمد بن أبي طالب بن أبي النّعم الصّالحي الحجّار، وروت عن خلق.

وروى عنها الحافظُ ابن حَجَر، وقرأ عليها كتباً عديدةً.

توفيت ـ رحمها الله تعالى ـ بدمشقَ في أحد الرّبيعين سنة ستٍّ عشرة وثماني مائة، ودُفنت بالصَّالحية، وكانت في آخر عمرها أَسْنَدَ أهل زمانها مُكثرةً سَمَاعاً وشيوخاً.

١٤٩٦ ـ عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله الكنَاني العَسْقلاني، جمال الدين ابن قاضي القضاة علاء الدّين، المعروف بالجُنْدي [١] سبط أبي الحَرَم ابن القَلاَنسي:

سمع على محمد بن إسماعيل الأَيُّوبي[٢]، والعرضي، وأحضرَ على المَيْدومي «ثمانيّات النَّجيب» وألبسه خِرْقةَ التَّصوف.

وحدَّث باليسير في آخر عمره، وأحبَّ الرّواية، وأكثروا عنه، وكان ذا سمتٍ حسنٍ وديانة، ويتكلَّم في مسائل الفقه، وله نوادر حسنة.

١٤٩٥ ـ ترجمتها في «إنباء الغمر» (١٣٢/٧)، و«الضوء اللامع» (٨١/١٢) و «الجوهر المنضد» ص (١١٠)، و«القلائد الجوهرية» (٣٩٩/٢)، و «الشذرات» (١٧٨/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٥١٠).

١٤٩٦ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٥٥/٧) و «الضوء الامع» (٣٤/٥) و «الذيل التام» (٤٩١/١) و«الجوهر المنضد» ص (٨٦)، و«الشذرات» (١٨٤/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٢٥٩).

(١) عرف بذلك لأنَّه كان أوّلاً بزيِّ الجند، مع ولاية أبيه لقضاء دمشق، قاله في «الضوء».
(٢) في «المقصد الأرشد» (الأموي) وهو تحريف.

قرأ عليه الشَّيخ شهاب الدِّين بن حَجَر جزءاً من حديث أَبي الشَّيخ بسماعِهِ على جدّه أبي الحَرم القَلانسي بسنده، وقرأ عليه أيضاً «سُباعيات» مُؤْنسة خاتون بنت الملك العادل بسماعه على جدّه لأُمّه أبي الحَرَم عنها سماعاً.

توفي في رجب سنة سبعَ عشرةَ وثماني مائة.

١٤٩٧ ـ علي بن محمّد بن العَفيف النَّابلسي، القاضي علاء الدّين أبو الحسن:

مولده في سنة اثنتين وستين وسبع مائة، ووَلّي قضاءَ نابلس، وكان من أئمة الحديث وهو من مشايخ شيخنا شيخ الإِسلام تقي الدّين القَرْقَشَنْدي[١].

توفّي بنابلس في سنة ثمانيْ عَشرةَ وثماني مائة.

١٤٩٨ ـ محمّد بن محمّد بن عُبَاده السَّعدي، الأنصاري، الشّيخ الإمام، قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله:

قاضي الحنابلة بالشّام المحروس.

أَخَذ عن الشَّيخ زين الدّين بن رجب، والقاضي علاء الدّين ابن اللَّحّام، وكان فرداً في زمانه في معرفة الوقائع والحوادث.

ناب في الحكم بدمشق بعد أن كان من أعيان الموقِّعين رفيقاً لشمس الدّين النَّابلسي وغيره، ثم اشتغل بالقضاء بعد وفاة ابن المُنَجَّا، وكانت وظيفة القضاء دُوَلاً بينه وبين القاضي عز الدّين الخَطيب ناظم «المفردات»، إلى أن لحق بالله تعالى.

وكانت وفاته ليلة الخميس خامس رجب من سنة عشرين وثماني مائة، وله خمسُون سنة.

١٤٩٧ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٧٩/٥) وفيه: علي بن محمد بن إبراهيم العلاء أبو الحسن الجعفري ويعرف بابن العفيف، ولم يذكر تاريخ وفاته، و «الشذرات» (١٩٦/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٣٠٣).

١٤٩٨ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٩١/٧) و «الضوء اللامع» (٨٨/٩) و «الجوهر المنضد» ص (١٤٧)، و«الذيل التام» (٥٠٥/١) و«المقصد الأرشد» (٤٩٢/٢) و«الشذرات» (٢١٦/٩)، و«الدارس» (٤٩/٢).

(١) في «م» و «ب» و «الشذرات»: (القَرْقَشَنْدي)، وفي مصادر ترجمته الأخرى: (القَلْقَشَنْدي). وكلاهما صحيحٌ، فهو نسبة إلى قَلْقَشَنْدة من قرى القليوبية بقرب القاهرة، وقد سماها ياقوت في «معجم البلدان» (٣٢٧/٤): قَرْقَشَنْدة.

وأمَّا ولده قاضي القضاة شهاب الدِّين أبو العباس أحمد[1] مولدُه في صفر سنة ثمان وثمانين وسبع مائة، وكان من خيار المسلمين كثيرَ التِّلاوة لكتاب الله العزيز، ناب لأبيه في القضاء، ثم استقلَّ بعد وفاة والده في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين، وعزل في صفر سنة ثلاث وعشرين، ثم عرض عليه المنصب فلم يقبل مراراً، وحصل له الرَّاحة الوافرة، إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى، ودفن عند والده بالروّضة قريباً من الشَّيخ موفق الدِّين.

ولم يُفصح قاضي القضاة برهان الدين بن مُفلح في «طبقاته» بتاريخ وفاته ووفاة والده في النُّسخة التي اطَّلعت عليها، ولعلَّ الخلل من الناسخ ـ والله أعلم ـ.

١٤٩٩ ـ محمد بن علي بن عبد الرّحمن بن محمد المقدسي الصالحيّ، الخطيب، الشيخ الإمام العالم العلاّمة قاضي القضاة عز الدّين خطيب الجامع المظفّري وابن خطيبه:

ولد في سنة أربع وستين وسبع مائة.

وحفظ «المُقْنع».

وسمع الحديث، ونفقّه في المذهب، وكان خطيباً بليغاً، له مؤلفات حسنةٌ. وقلمٌ جيد، وله «النَّظم المفيد الأحمد في مفردات / الإمام أحمد»[2]، ورأيت في نسخة [٤٨٢] «النِّظام المُذَهّب في مفردات المَذْهب».

ناب في القضاء بدمشقَ عن قاضي القضاة علاء الدّين بن المُنَجّا، ثم استقل بالوظيفة بعد موت القاضي شمس الدين النَّابُلسي، واستناب شمس الدّين بن عُبادة، ثمّ سَعَى عليه وصارت الوظيفة بينهما دُوَلاً، وكان في بعض الولايات يمكثُ فيها أربعين يوماً.

توفي قبل مغرب ليلة الأحد سابع عِشْرِي ذي القِعدة من سنة عشرين وثماني مائة.

١٥٠٠ ـ فَرّاج الكِفْل حارسيّ، الشّيخ الإمامُ العَالم الفقيه:

توفي في سنة عشرين وثماني مائة.

١٤٩٩ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٩٠/٧) و «الضوء اللامع» (١٨٧/٨) و «الذيل التام» (٥٠٥/١)، و«الجوهر المنضد» ص (١١٤)، و«المقصد الأرشد» (٤٧٩/٢)، و«القلائد الجوهرية» (٤٩٩/٢)، و«الشذرات» (٢١٥/٩).

١٥٠٠ ـ ترجمته في «الشذرات» (٢١٤/٩) نقلاً عن «العُليمي»، و «السحب الوابلة» ص (٣٣١) نقلاً عن «الشذرات».

....

(١) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (١٨٠/٢) و«الجوهر المنضد» ص (٤) و«المقصد الأرشد» (٤٩٢/٢).

(٢) مطبوع مع شرح البهوتي عليه.

الطّبقةُ الرابعةَ عشرةَ

المرتبةُ الأولى منها

١٥٠١ ـ محمّد بن أحمد بن معالي[(١)] الحَبْتي[(٢)] الدِّمشقي المحدِّث، الشَّيخ الإمام شمس الدّين:

وهو من متأخّري أصحاب الفَخْر، وقد مَهَر في فنون كثيرة.

وكان يقرأ «البُخَاري» عند السُّلطان قراءةً حسنةً، وكان أحد نُدَماء الملك المُؤيّد شّيخ وأصحابه قديماً، وولاه مشيخة المدرسة الخَرُّوبيّة بالجيزة.

توفي في يوم الخميس ثامن عشري المحرّم سنةَ خمسٍ وعشرين وثماني مائة.

١٥٠٢ ـ أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مُفْلح، الشّيخ الإمام العالم الواعظ، قاضي القضاة صدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدّين:

ولّي نيابَة الحكم بدمشقَ عن قاضي القضاة شمس الدين بن عُبادة مدّةً، ثم استقلَّ بالوظيفة في شَوال سنة سبعَ عشرة، فاستمر مدةً يسيرةً نحو خمسة أشهر، ثمّ عُزل، وأعيد القاضي شمس الدّين بن عُبادة، واستمر معزولاً إلى أن لحق بالله تعالى، وكان يعمل الميعاد في الجامع الأموي بعد صَلاة الجمعة بمحراب الحنابلة، ويجتمع فيه النَّاس ويستفيدون منه، ويكمل في غيره.

١٥٠١ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٧/٤٨٠)، و «المقصد الأرشد» (٢/٣٦٧)، و «الضوء اللامع» (٧/١٠٧)، و«الذيل التام» (١/٥٢٩)، و «الشذرات» (٩/٢٤٨)، و «السحب الوابلة» ص (٣٥٨).

١٥٠٢ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٧/٤٧٣)، و«الضوء اللامع» (١١/١٣)، و «الشذرات» (٩/٢٤٦) و «السحب الوابلة» ص (١٢٣).

(١) في «إنباء الغمر»: (أبي المعالي).

(٢) في «م» و «ب»: (الحسيني) وهو تحريف، والحَبْتِي: نسبة إلى حبتة بنت مالك بن عمرو بن عوف كما جاء في «الشذرات».

وزاد في «الذيل التام»: (الزّراتيتي) في نسبهِ، نسبة إلى زراتيت.

توفي في يوم الخميس سادسِ جمادى الآخرة، سنة خمس وعشرين وثماني مائة ودفن بالرَّوضة وقد جاوَزَ الأربعين.

١٥٠٣ ـ محمّد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المَرْداوي، ثمّ الصّالحي، الشّيخ الإمام شمس الدّين، الشّهير بالقَبَاقبي:

سمع على أحمد بن عبد الهادي نُسْخَةَ إسماعيل بن قيراط، وكان له يدٌ طُولى في الفقه، اشتغل، وأفتى، ودرّس، وانتفع به جماعةٌ منهم: الشَّيخ شمس الدّين السيلي[١]، باشر دَرْس الضّيائيّة جوار الجامع المظفّري.

توفي يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة سنة ست وعشرين وثماني مائة ودفن بالصَّالحيَّة.

١٥٠٤ ـ سَالم بن سَالم بن أحمد المقدسي، الشّيخ الإمام العالم العلاّمة قاضي القضاة بالدّيار المصريّة، شيخ الإسلام مجد الدّين أبو البركات[٢]:

ولد سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة.

وقدم القاهرة في سنة أربع وستّين وسبع مائة، واستقرّ في القضاء بعد وفاة القاضي موفّق الدّين أحمد بن نصر الله المتقدّم ذكرُه.

وكان يعدُّ من فقهاء الحنابلة وأخيارهم، باشر القضاء نيابةً واستقلالاً أكثر من ثلاثين سنة، بتواضعٍ وعفّة.

وتوفي يوم الخميس تاسع عِشْري ذي القعدة سنة ست وعشرين وثماني مائة.

وكان عزل بقاضي القضاة علاء الدّين بن مُغْلي فقال بعضُهم عند عزله به: [من الطويل].

١٥٠٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٨/٨) وفيه: محمد القباقبي، و «المقصد الأرشد» (٥٠١/٢)، و«الضوء اللامع» (١١١/١٠)، وفيه: محمد الشمس الصّالي الحنبلي، ويعرف بالقباقبي، و«القلائد الجوهرية»: (١٣٧/١) وفيه: محمد بن إبراهيم بن عبد الله.

١٥٠٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٨/٨) و «الضوء اللامع» (٢٤١/٣) و «الذيل التام» (٥٣٣/١) و«الشذرات» (٢٥٢/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٧٠).

(١) في «القلائد الجوهرية»: (التّسيلي).

(٢) في «السحب الوابلة»: (أبو البركان) بالنّون وهو تحريف.

قَضَى المجدُ قاضي الحَنْبَلِيَّة نَحْبَهُ بَعَزْلٍ، وما موتُ الرِّجال سوى العَزْلِ
وقد كان يُدْعَى قبل ذلك سالماً فخالطَهُ فرطُ انسهالٍ من المُغْلي

ومات وقد قارب الثَّمانين بعد أن ابتُلِيَ بالزَّمانة والعَطَلَة عدَّة سنين - رحمه الله تعالى -.

١٥٠٥ ـ محمَّد بن علي بن يُوسُف بن البرهان، الشَّيخ شمس الدِّين:

سمع على الميدومي «المائة المنتقاة» من جامع التِّرمذيِّ، انتقاء العَلائي، و«جزء البطاقة» و «المسلسل» بشرطه و «مشيخة إبراهيم بن سعد»، و «المُنْتقى من الغيلانيات»، و«المنتقى من سُنَن أبي داود» وكلاهما انتقاء العَلائي[١].

توفي سنة سبع وعشرين وثماني مائة.

١٥٠٦ ـ علي بن محمود بن أبي بكر بن المُغْلي، الشَّيخ الإمام العلاَّمة أعجوبة الزَّمان قاضي القضاة / شيخ الإسلام علاء الدِّين أبو المواهب ابن الشَّيخ نور الدِّين بن الشَّيخ تقي الدين: [٤٨٣]

مولده في سنة إحدى وسبعين وسبع مائة[٢] ونشأ بمدينة حماة، وتوفِّي والده وهو صغير، وترك له مالاً، وكان له أخ أكبر منه فعامله بالإِكرام.

١٥٠٥ ـ ترجمته في «الضوء الامع» (٢٢٦/٨) وفيه: قال شيخنا في «معجمه»: أجاز لي استدعاء ابني محمد، ومات سنة سبع وعشرين أو بعدها، وتبعه المقريزي في «عقوده» وأرّخه سنة سبع عشرة جزماً. ا. هـ.

١٥٠٦ ـ ترجمته في: «إنباء الغمر» (٨٦/٨) و «الضوء اللامع» (٣٤/٦) و «ذيل رفع الإصر» ص (١٨٩) و «الذيل التام» (٥٤٢/١)، و«المقصد الأرشد» (٢٦٤/٢) و «الشذرات» (٢٦٨/٩)، و «الجوهر المنضد» ص (٩١)

....

(١) هو: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كَيْكَلدي بن عبد الله العلائي الشافعي الدمشقي ثم المقدسي، المتوفي سنة (٧٦١) هـ في القدس، انظر ترجمته في «الدر الكامنة» (٩١/٢). وفي مقدّمة كتاب «جزء في تفسير الباقيات الصالحات» ـ الذي حققته بالاشتراك مع الدكتور علي أبو زيد، وتولى مراجعته المحدث الشيخ عبد القادر الأرناوؤط وأصدرته دار ابن كثير بدمشق ـ ترجمة له، وثبت بمصنفاته وآثاره.

(٢) ولد في سَلَميّة كما في مصادر ترجمته.

ثمّ قدم إلى دمشق، فقرأ القرآن، واشتغل في المَذْهب، وأخذ عن مشايخه، واشتغل على القاضي علاء الدّين بن اللَّحّام، وأخذ يسيراً عن الشّيخ زين الدّين بن رجب، والشيخ شمس الدّين الصَّرْخدي.

ثمّ توجه إلى القاهرة، وقرأ في النَّحو على ابن هشام.

ثم استقرّ في قضاء حماة، ثم رحل في آخر سنة سبع عشرة وثماني مائة إلى الدّيار المصرية، واستقرّ في قضائها في ثاني عشر صفر سنة ثماني عشرة.

وكان قويّ الحفظ، وذكر عنه أنّه يستحضر غالب «الفُرُوع»، ويحفظ «الكافي» وغيره، وحفظ «التَّمييز» للشّافعيَّة و «مجمع البحرين» للحنفيَّة، و «مختصر الشّيخ خليل» للمالكيّة، و «التّسهيل»، وكان يستحضر غالب شَرْحيه[1].

وحكي عنه أنه قال مرة في قراءة «البخاري» عند السُّلطان للقارئ: استرح، وشرع في قراءة الجزء من حفظه، ولم يكن أحدٌ في عصره يُدانيه في الحفظ، وجرى له مع الشّيخ شرف الدّين بن مُفلح مناظرات وإلزامات.

توفّي بالقّاهرة، في يوم الخميس العشرين من صفر سنة ثمان وعشرين وثماني مائة، ودفن بتربة باب النَّصْر.

١٥٠٧ ـ محمد بن محمد[2] بن أحمد بن المحب عبدالله، الشّيخ العالم المحدّث المفيد الأديب شمس الدين أبو عبدالله السَّعدي، المقدسي الأصل، ثمّ الدمشقيّ:

أحضره والده في السَّنة الأولى من عمره مجالس الحديث.

١٥٠٧ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٩٣/٨) و «الضوء اللامع» (١٩٤/٩)، و«الذيل التام» (٥٤٢/١ ـ ٥٤٣) و «الجوهر المنضد» ص (١٤٠) وفيه: عرف بالأعرج، و«الشذرات» (٢٧٠/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٤٤٤).

(١) يعني: شرحي «التّسهيل».

(٢) في مصادر ترجمته: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد.

وأسمعه كثيراً على عدَّة شيوخ منهم: عبد الله بن القيِّم، وأحمد بن الحوفي، وعمر ابن أُمَيلة، وست العزّ بنت محمد بن الفخر البُخاري، وحدَّث قبل فتنة تَمُرلَنْك وبعدها.

صنّف شرحاً على «البخاري» وهو مسوّدة، وله نظم ونثر، وكان يقرأ «الصّحيحين» في الجامع الأموي وحصل به النَّفعُ.

توفي بطيبَةَ المشرَّفة في أثناء سنة ثمان وعشرين وثماني مائة، وقد رأى في منامه من نحو عشرين سنة ما يدلُّ على موته هناك - رحمه الله تعالى -.

١٥٠٨ - محمد بن خالد بن موسى الحِمْصيّ، القاضي شمس الدّين المعروف بابن زَهرة[1] - بفتح الزّاي - : وهو أوّل حنبلي ولي قضاء حمص.

كان أبوه خالدٌ شافعياً، فيقال: إن شخصاً رأى النبيَّ - ﷺ - وقال له: إنَّ خالداً وُلدَ لَهُ ولدٌ حنبليٌّ، فاتّفق أنّه كان ولد له هذا، فشغَّله لَّما كَبِرَ بمذهب الإمام أحمد - رضي الله عنه -.

وقرأ على الشيخ بدر الدِّين ابن أَسْبَا سَلار[2] ببعلَبَك، وعلى قاضي القضاة شرف الدّين ابن قاضي الجبل، والشيخ زين الدّين ابن رجب بدمشق، وشمس الدّين بن اليُونانيّة.

ووَلّي قضاء حمص، ومن مناقبه أنّه درَّس يوماً فوقع في الدَّرس بحثٌ في الحديث الشَّريف الوارد عن النبي - ﷺ - وهو قوله: «دَعْهُ فإنَّ الحياءَ من الإيمان»[3].

١٥٠٨ - ترجمته في: «إنباء الغمر» (١٣٤/٨) و «الذيل التام» (٥٥١/١) و «الشذرات» (٢٨٣/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٣٧٨).

(١) في «م» و «ب» (زَهْرا) بالألف، وأثبتنا مافي مصادر ترجمته.

(٢) في «إنباء الغمر» (ابن أشناب) وهو تحريف، وما أثبتناه هو الصّواب. وبدر الدّين هذا هو: محمد بن علي ابن أَسْبَا سَلار البَعْلبكي الحنبلي، المتَقَدّم ذكره في الترجمة (١٣٨٣)، من هذا الكتاب.

(٣) رواه البخاري (٩٣/١) في الإيمان: باب الحياء من الإيمان و (٥٣٨/١٠) في الأدب: باب الحياء، ومسلم رقم (٣٦) في الإيمان باب بيان عدد شعب الإيمان وانظر «مختصر شعب الإيمان» للقزويني ص (١١٠) بتحقيقي (ع).

فبحث في الخَطِّ (الحياء) هل هو بالمد أم بالقصر؟ فنام تلك اللَّيلة، فرأى النبي ـ ﷺ ـ فسأَلَه عن الحديث فقال له: بالمدِّ يا محمد؟! فقال: أَرويه عنك يا رسولَ الله؟! فقال: نعم. فقبّل النبيُّ ـ ﷺ ـ شفتَيه فكان يقول: حُرِّمت شفتاي على النَّار لأنَّ النبي ﷺ قَبَّلَهُما.

توفي في ثالثِ عشْرِي رجبٍ سنة ثلاثين وثماني مائةٍ ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٠٩ ـ محمد بن إسماعيل بن محمّد بن بَرْدِس بن رسلان البَعْلي، الشَّيخ الإمام المفيد المحدّث ،تاج الدين ابن الحافظ أبي الفداء:

مولده في يوم السبت تاسع عِشْرِي جمادى الآخره وسنة خمس وأربعين وسبع مائة ببعلبك، سمع من والده، وأسمعه أيضاً من عدّةٍ منهم: أبو عبد الله محمد بن الخبّاز، سمع منه «صحيح مسلم» / و«جزء ابن عرفة»، وهو آخر من حدّث عن ابن [٤٨٤] الخبّاز، وسمع من أبي عبد الله محمد بن يحيى بن الشُّعيراء[1] جميع «مسنَد» الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ وتفرّد برواية «المسند» عنه، ومن ابن الجُوخي، وعمر بن أميلة، وجماعة من أصحاب ابن البُخاري، وحدّث، ورحل النَّاسُ إليه، وانتفع به جماعةٌ منهم: الشَّيخ تقي الدّين ابن قندس، وكان ملازماً للإشغال في العلم ورواية الحديث، ولا يخلُّ بقراءة القرآن مع قراءته لمحفوظاته، وكان طلقَ الوجه، حسنَ الملتقى، كثيراً لبشاشة، ذا فكاهة، كيِّساً مع عبادةٍ وصلاح وصلابة في الدين، مبالغاً في حُبِّ الشَّيخ تقي الدّين بن تيميَّةَ، وكان كثير الصَّدَقة سرّاً، ملازماً لقيام اللَّيل.

وله نظم ونثر، ومن نظمه ما كَتَبَهُ على استدعاءِ إجازتِهِ لجماعة: [من الرَّجز].

١٥٠٩ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٣٣/٨) و «الرد الوافر» ص (٤١) و «الضوء اللامع» (١٤٢/٧) و«الذيل التام» (٥٥٠/١) و «المقصد الأرشد» (٣٧٩/٢) و «الجوهر المنضد» ص (١٣٢)، و«الشذرات» (٢٨٢/٩).

(١) في «م» و «ب» و «الشذرات» : (السّعر) وأثبتنا مافي «إنباء الغمر» و «المقصد الأرشد» و«الضوء اللامع».

أَجَزْتُ للإِخْوان مَا قَدْ سَأَلُوا مدَّلُهم رَبُّ العُلا في الأَثَرْ[1]
وَذَاك بالشَّرطِ الّذِي قَرَّرَهُ أَئِمَّةُ النَّقْلُ رواةُ الأَثَرْ

توفي ببَعْلَبُكَ في شوّال سنة ثلاثين[2] وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥١٠ ـ أبو بكر بن عبد الرّحمن بن ناصر الدّين أبي بكر محمد بن شرف الدّين أحمد ابن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي الأصل، الدمشقي القاضي عماد الدين المعروف بابن زُرَيْق:

اشتغلَ، وسمع، ووَلِي عدة مباشرات، وكان ساكناً خيِّراً، يَصُوم الخميسَ والاثنين، باشر نيابة الحكم عن القاضي عزّ الدّين البَغْدادي بدمشق في سنة ثلاث وعشرين، ثم عن القاضي شهاب الدّين ابن الحبّال، ثمّ عُزل بمرسوم ورد من مصر، بسبب المناقلات، وكان يلثغ بالرَّاء، ويكتب باليُسرى كتابةً قويّة.

توفيّ بالصّالحية آخر يوم الاثنين العشرين من المحرّم سنة إحدى وثلاثين وثماني مائة، ودفن بالسَّفح وهو في عشر السّتّين ـ رحمه الله تعالى ـ .

* * *

١٥١٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١١/٤٤) و «القلائد الجوهرية» (٢/٥٧٣) و «السحب الوابلة» ص (١٣١).

....

(١) في «م» و «ب» و«الشذرات» : (مولّهم) ، والأشبه ماأثبتناه ، و(الأثر) الأولى : العمر و (الأثر) الثانية: الحديث النبّوي.

(٢) في «الجوهر المنضّد» : (ثلاث وثلاثين وثماني مائة) وهو وهم .

ذكر من لم تؤرخ وفاته

١٥١١ ـ عبد الرحمن بن محمد بن يعقوب الحنبلي القاضي جمال الدين أبو المحاسن ابن شمس الدين أبي عبد الله خليفة الحكم العزيز بدمشق:

كان متولياً نيابة الحكم بها في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثماني مائة.

١٥١٢ ـ أحمد بن محمد بن عيسى السُّنباطي، القاضي شهاب الدّين أبو العبّاس ابن شمس الدّين أبي عبد الله بن شرف الدّين أبي الرّوح خليفة الحكم العزيز بالدّيار المصريّة:

كان متوليّاً نيابةَ الحكم بباقي السَّنة المذكورة.

ومن فقهاء الحنابلة[1].

١٥١٣ ـ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشّيباني:

١٥١٤ ـ ومحمد بن محمد بن يحيى الأوْسيّ.

وكانا موجودين في شهور سنة تسع وثماني مائة.

١٥١٥ ـ وقاضي القضاة شهاب الدين أبو العبّاس أحمدُ بن الشيخ علاء الدّين أبي الحسن علي ابن الشيخ تاج الدين بن العزّ تاج الدين الحنبلي:

قاضي مدينة حلب كان متولياً بها في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثماني مائة ـ رحمهم الله تعالى ـ انتهى.

١٥١١ ـ ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٤٩).

١٥١٢ ـ ترجمته في «نباء الغمر» (١٣٨/٩) و «الضوء اللامع» (١٦٥/٢) وفيهما وفاته: يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة (٨٤٤) هـ.

(١) لم أقع على ترجمة لهؤلاء في مابين يدي من المراجع.

١٥١٦ ـ أحمد بن علي بن محمد[1] بن عبد الله بن علي بن حاتم، الشّيخ الإمام المحدّث الرّحلة، قاضي القضاة شهاب الدّين أبو العباس ابن الحبّال البَعْلي:

مولدُه في سنة تسع وأربعين وسبع مائة.

ووّلي قضاء طرابلس، ثم ولي قضاء دمشق في سنة أربع وعشرين وثماني مئة.

سمع الحديث من جماعة، وكان مهاباً معظّماً عند الخاصّ والعام، شديد القيام على الأتراك وغيرهم، وللناس فيه اعتقاد.

قال شيخ الإسلام ابن مفلح في «طبقاته»: وحكى الشّهابُ لقاضي القضاة تقي الدّين بن قاضي شهبة: أنَّ أهلَ طرابلس يعتقدون فيه الكمال بحيث أنّه لو جاز أن يبعث الله نبيّاً في هذا الزَّمان لكان هو، وكان قد كَبِرَ وضَعُف وزال بصره في آخر عمره.

وكان مواظباً على الجمعة والجماعة والنَّوافل، قائماً، وعزل قبل وفاته في سنة اثنتين وثلاثين، وتوجَّه إلى طَرَابُلس.

وتوفي بها في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثماني مائة، وصلّي عليه بدمشق صلاة الغيبة ـ رحمه الله / تعالى ـ. [٤٨٥]

١٥١٧ ـ فاطمةُ بنت خليل بن أحمد بن محمّد بن أبي الفتح، الشّيخة المُسْنِدة المعمّرة الأصْلة بنت الشّيخ صلاح الدين، وهي بنت أخي قاضي القضاة ناصر الدّين نصر الله ابن أحمد الحَنْبليّ:

شاركت الشّيخ زين الدّين القِبَابي في كثير من رواياته، وهي التي دكرها شيخ الإسلام ابن حجر في المشيخة المخرّجة للقِبَابي التي سمّاها بـ «المشيخة الباسمة» للقِبَابي.

١٥١٦ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٠٧/٨) و «المقصد الأرشد» (١٤٧/١)، و «الضوء اللامع» (٢٦/٢) و «الذيل التام» (٥٦٦/١)، و«الشذرات» (٢٩٤/٩) و «السحب الوابلة» ص (٨٤).

١٥١٧ ـ ترجمتها في «الضوء اللامع» (٩١/١٢)، و «الشهذرات» (٢٩٧/٩).

....

(١) ليس (محمد) في «الإنباء» و لا في «الضوء اللامع» وجعلا جدّه (عبد الله).

وفاطمة توفّيت في آخر يوم الجمعة الأول من جُمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثماني مائة بالقاهرة، ودفنت يوم السّبت وصلّي عليها بباب النّصر.

١٥١٨ ـ عبد الله بن محمّد بن مُفْلح بن محمّد بن مُفرّج الرَّاميني، ثم الدّمشقي، الشَّيخ الإمام علاَّمة الزَّمان شيخ المسلمين شرف الدّين أبو محمد:

مولدُه كما أخبر في سنة ستٍّ أو سبْع، وقيل: سنة ثمان وخمسين وسبع مائة.

توفّي والده وهو صغير فحفظ القرآن، وصلّى به، وكان يحفظه إلى آخر عمره، ويقوم به في التَّراويح في كل سنة بجامع الأفرم.

وله محفوظات كثيرة منها «المُقْنع» في الفقه و «مختصر ابن الحاجب» في الأصول «وألفية ابن مالك» في النحو، و«ألفية الجُوَيني» في علوم الحديث و«الانتصار في الحديث» مؤلَّف جده قاضي القضاة جمال الدّين المَرْداوي.

وكان علامة في الفقه، يستحضر غالب «فروع» والده إسناداً في الأصول، بارعاً في التفسير والحديث، ومشاركاً فيما سوى ذلك، وكان شيخ الحنابلة بالشَّام بل بالمملكة.

وأثنى عليه الأئمة في عصره كالبُلْقيني، والتَّفَهْني، والدَّيري، واجتمع في آخر الأمر بالشّيخ علاء الدّين بن البُخاري فتكلّم معه في أنواع العلم، فأعجبه كثيراً، وأثنى عليه، وقال: الحمد لله الذي هذا[1] في هذه البلاد.

واجتمع في حال الشّبيبة بالشَّيخ كمال الدّين شيخ الشّيخونية، وتكلَّم معه في شرحه على «المختصر» في مواضعَ، فاستحسن كلامه، وأخذ عن أخيه الشَّيخ برهان الدّين وغيره، ودرَّس، وناظَرَ، واشتغل في العلوم، وباشر نيابة الحكم بدمشقَ قبل فتنة تَمُرلَنْك وبعدها دهراً طويلاً، ثمّ ترك ذلك ولزم بيته، يقصد للإشغال والإفتاء، حدّث عن ابن أميلة المَرَاغي، والشيخ شمس الدين الصَّامت.

١٥١٨ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٢٤٠/٨) و «الضوء اللامع» (٦٦/٥) و «الذيل التام» (٥٧٢/١)، و«المقصد الأرشد» (٦٠/٢) و «الجوهر المنضد» ص (٧٢)، و«القلائد الجوهرية» (٣٩٥/٢) و«الشذرات» (٣٠٢/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٦٨).

(١) يريد: هذا الرجل أو مثل هذا.

توفي ليلة الجمعة ثاني شهر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وثماني مائه، وصلّي عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفَّري، وصلَّى عليه إماماً قاضي القضاة شهاب الدّين الأُموي الشّافعي، وحضر بقية القضاة والأعيان، وكانت له جنازة حافلة، ودفن عند والده وأخوته بالروضة ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ.

١٥١٩ ـ أحمد بن أبي بكر بن علي المعروف ببوّاب الكامليَّة، الشّيخ الإمام العالم القدوة شهاب الدّين:

عُنيَ بالحديث كثيراً.

وسمع، وكان يتغالى في حبّ الشّيخ تقي الدّين، ويأخذ بأقواله وأفعاله. وكتب بخطّه «تاريخ ابن كثير»، وزادَ فيه أشياءَ حسنةً، لكن ربما يذكرها المؤلف في موضعٍ آخر.

وكان يَؤُمُّ في مسجد ناصر الدّين ـ تجاه المدرسة ـ الذي أنشأه[1] نور الدّين الشّهيد، وكان قليل الاجتماع بالنّاس، وعنده عبادةٌ وتقشُّف وتقلُّل من الدُّنيا، وكان شافعياً ثمّ انتقل إلى عند جماعةِ الحنابلة، وأخَذَ بمذهبهم.

توفي يوم السبت تاسع عشر صفر سنة خمس وثلاثين وثماني مائة وقد قارب الثّمانين ودفن بسفح قاسيون ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٢٠ ـ أحمد بن محمود بن محمد، قاضي القضاة شهاب الدّين أبو العبّاس، الشّهير بابن خَازُوق:

ولي قضاء حلب، ثمّ عُزل عنها، فولّي قضاء طرابلس، ثم أُعيد إلى قضاء حلب. وتوفي بها مسموماً في أواخر سنة ست وثلاثين وثماني مائة.

١٥١٩ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (٨١/١) و «القلائد الجوهرية» (٤١٧/٢) و«الشذرات» (٣٠٨/٩) نقلاً عن العُليمي، و «السُّحب الوابلة» ص (٥٣) نقلاً عنه.

١٥٢٠ ـ ترجمته في: «الشذرات» (٣١٥/٩) و «إعلام النبلاء» (١٨٩/٥).

....

(١) في الصالحية؛ مجاورة للدّير على نهر يزيد، ويقال للمسجد أيضاً مسجد عز الدين، انظر «الدارس» (١٠٣/٢) و «القلائد الجوهرية» (٢٥٢/١).

ذكر من لم تؤرخ وفاته

١٥٢١ ـ ومن قضاة الحنابلة بحلب المحروسة **الشيخ العلامة قاضي القضاة شمس الدين / أبو عبد الله محمد بن عبد الأحد**: [٤٨٦]

وهو شيخ القاضي شهاب الدّين بن خازوق المذكور قبله، ولما تُوفّيَ ولِيَ القضاءَ بعد تلميذُه شهابُ الدِّين المذكور.

١٥٢٢ ـ ثم لمَّا توفي في التاريخ المتقدِّم ذكره ولِيَ بعدَه قضاءَ حلب قاضي القضاة **شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد ابن الشيخ العلامة تقي الدين أبي الجود أبي بكر البكري القادري**. وكان متولّياً في سنة سبع وثلاثين وثماني مائة، ثم عُزِلَ عنها وتوفّي.

١٥٢٣ ـ وولّي قضاء حلب بعد عزله قاضي القضاة **مجد الدين سالم الحموي**.

وحكي لي أنّه عُزل، ثمّ أُعيد للولاية، فرفع إليه أمرُ شخصٍ يسمَّى محمّد ابن قاضي عَينتاب وقع في أمرٍ زعم القاضي أنّه يوجبُ الكفر، وقد ثبت ذلك عليه فأحضره من دار العَدل إلى داره، وأمر بخنقه فَخُنِق، ووضع في قفص حمّال وطيفَ به، ونُودي عليه هذا جزاءُ من يخالفُ الأحكامَ الشّرعيّة، وأمر برميه تحت المشنقة، ثمّ إنّ القاضي بدر الدّين عمر بن السفّاح[1] كاتب السِّر بحلب حبس القاضي، وأعلم السُّلطان بذلك، ووقف أهلُ المقتول، وشكَوْا للسُّلطان فبرزَ مرسومه بخنّق القاضي، وأن يُفعل

١٥٢١ ـ ترجمته في «إعلام النبلاء» (١٨٩/٥).

١٥٢٢ ـ ترجمته في «إعلام النبلاء» (١٨٩/٥).

١٥٢٣ ـ ترجمته في «إعلام النبلاء» (١٨٩/٥).

(١) هو: عمر بن أحمد بن صالح بن أحمد بن السفاح، توفي سنة (٨٦٦) هـ انظر «إعلام النبلاء» (٢٦٣/٥).

به كما فَعَل بالمقتول، فخُنِقَ على باب السِّجن، وهو مستمرٌّ على الولاية، ووضع في قفص حمَّال وطيفَ به، ونُودي عليه في الأسواق هذا جزاء من يحكم بغير أحكام الله تعالى، ثم أُحضر إلى باب منزله وطُرح عنده، وكان ذلك في دولة الملك الظَّاهر جَقْمق في سنة نيِّفٍ وخمسينَ وثماني مائة كذا أُخبرت انتهى.

١٥٢٤ ـ محمّد بن علي المصري، الشّيخ الإمام العالم القاضي بدر الدّين أبو اليمن ابن العلامة قاضي القضاة بالدّيار المصريّة، نور الدّين الحِكْريّ المتقدّم ذكرُه:

ناب في الحكم بالقاهرة دهراً طويلاً، وكان من أعيانهم، وأعاد ببعض المدارس، وكان له اعتناء بالفقه وكتابة «المُقْنع»، وله معرفة بالأحكام وكان محبباً للنَّاس. قال الحافظ ابنُ حجر: نشأ طالبَ علمٍ، ونزل بالمدارس فمهر واشتهر، وكان شكلاً حسناً، يستحضر كثيراً من فروع مذهبه، وكان مستشرفاً لأن يلي قضاء الحنابلة بالديار المصرية، ولو فُسح في أجله لوصل، ولكن اخترمته المنيَّةُ في حياة شيخ المذهب قاضي القضاة محب الدّين بن نصر الله.

توفي في ثالث ربيع الأوّل سنة سبع وثلاثين وثماني مائة بالقاهرة.

١٥٢٥ ـ على بن حسَين بن عُروة، المعروف بابن زَكْنُون، الشّيخ العالم الصّالح الورع القدوة، علاء الدّين أبو الحسن:

اعتنى بعلم الحديث والتّفسير، وكتب كثيراً.

١٥٢٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٢٣/٨) و «الضوء اللامع» (١٨١/٨) و «الشذرات» (٣٢٥/٩).

١٥٢٥ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣١٩/٨) و «الضوء اللامع» (٢١٤/٥) و «معجم ابن فهد» ص (٣٧٠)، و«المقصد الأرشد» (٢٣٧/٢) و «الذيل التام» (٥٨٨/١) و «الجوهر المنضد» ص (٩٥)، و«الشذرات» (٢٢٣/٩) و «هدية العارفين» (٧٢١/١) وفيه: ابن ركبون وهو تحريف.

ورتب «مُسْند»[1] الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ على الأبواب، وزاد فيه أنواعاً كثيره من العلم، وقد نوقش [في ذلك[2]].

وكان ممن جبلَه الله تعالى على حب الشيخ تقي الدّين بن تيميّة وكان النّاس يعظّمونه، ويعتقدون فيه الصّلاح والخير، ويتبركون به وبدعائه، وكان يعمل ميعاداً بكرة يوم الجمعة في مسجده بالقُبَيبات، ويقصد من كل ناحية، وكان منجمعاً عن النّاس في منزله، ويعمل بيده ويقتات. وهو على طريقة السَّلف الصّالح.

توفي بدمشق يوم الأحد ثالثَ عشرَ جمادَى الآخره سنة سبعٍ وثلاثين وثماني مائة، وقد نيَّف على الستِّين.

١٥٢٦ ـ عبد الرّحمن بن عمر بن عبد الرّحمن بن حُسين بن عبد المحسن القِبَابي[3]، ثمّ المقدسي، الشّيخ المُسْند المعمَّر زين الدّين أبو زيد ابن الشّيخ سراج الدّين ابن الشّيخ نجم الدّين:

ولد في ليلةٍ يسفرُ صباحُها عن ثالثَ عشرَ شعبان سنة تسع وأَربعين وسبع مائة.

وكان من الفقهاء المُعْتبرين بالقُدس الشّريف، وكان شيخ المدرسة الفارسية[4] شماليّ المسجد الأقصى الشّريف. روى عن خلق [كثير من][5] أئمة الحديث، وخرَّج له الحافظُ

١٥٢٦ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (٣٦٣/٨) و «الضوء اللامع» (١١٣/٤) و «الذيل التام» (٥٩٢/١) و«الجوهر المنضد» ص (٥٥)، و«الأنس الجليل» (٢٦٠/٢) وفيه: القياتي وهوغلط و«الشذرات» (٣٣١/٩).

(١) سماه «الكوكب السّاري في ترتيب المُسْند على أبواب البخاري» ذكره في «الجوهر المنضد» وانظر «هدية العارفين» فقد سماه: «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري».

(٢) مابين الحاصرتين مستدرك من «ب» و «المقصد الأرشد».

(٣) و «القِبَابي» بكسر القاف، نسبة إلى قباب حماة، كما في «الضوء اللامع».

(٤) واقفها الأمير فارسي البكي ابن الأمير قطلو ملك بن عبد الله نائب السلطنة بالأعمال السّاحلية والجبلية ونائب غزة وهو المنسوب إليه الفارسية بداخل المسجد الأقصى، انظر «الأنس الجليل» (٣٨/٢).

(٥) مابين الحاصرتين استدركناه من «الأنس الجليل» (٢٦٠/٢).

شيخُ الإِسلام ابن حَجَر ـ رحمه الله ـ أسماء شيوخه، وأضاف إلى ذلك بيانَ مرويّات الشُّيوخ الذّين أجازوا للمُسْندة المعمَّرة الأصيلة. فاطمة بنت الشّيخ صلاح الدّين بن أبي الفتح المتقدّم ذكرها لكونها شاركته في الكثير منهم، في استدعاء مؤرخٍ بشهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبع مائة/. [٤٨٧]

ولخص في ذلك مصنّفاً لطيفاً سماه «المَشْيخةُ الباسمة للقِبَابي وفاطمة».

روى عن الشّيخ زين الدين القبَابي جماعةٌ من الأعيان منهم: شيَخ الإِسلام كمال الدّين بن أبي شريف الشَّافعي.

توفّي في يوم الثلاثاء سابع ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثماني مائة ودُفن بباب الرَّحمة ـ رحمه الله تعالى ـ.

ومن مشايخه الّذين ذكرهم شيخُ الإِسلام ابن حَجَر: فضلُ(١) بن عليّ بن خليفة بن محمود بن ربيعة الحَنبلي، وصَلاَح الدّين محمّد(٢) بن محمّد بن حازم بن عبد الغني بن حازم المقدسيّ الحنبليّ. ومولد صلاح الدّينَ هذا في شعبان سنة ثمانٍ وسبع مائة وحدَّث، سمع منه جماعةٌ من صغار الشُّيوخ ـ رحمهم الله تعالى ـ.

١٥٢٧ ـ عبد العزيز المَرْداوي الخطيبُ الفَاضل:

توفّي سنة أربعين وثماني مائة.

* * *

١٥٢٧ ـ لم أقع على ترجمة له.

....

(١) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣ / ٢٣١).

(٢) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤ /١٧٢) و «السحب والوابلة» ص (٤٣٢).

١٥٢٨ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة، الشّيخ الإمام العالم المحدّث، أقضى القضاة شهاب الدّين بن أقضى القضاة ناصر الدّين، الشهير بابن زُرَيْق:

قرأ القرآن واشتغل. فقرأ «الخِرَقي».

وأخذ الفقه عن جماعة منهم: الشّيخ شرفُ الدّين بن مُفْلح، قرأ عليه قطعة كبيرة من «فروع» والده، ويقال: إنَّه كان يحفظ ثلث «الفروع»، والشيخ شمس الدين بن القَبَاقبي[1]، وأذن له في الإفتاء.

وكان له ذهن جيّد، ومحاضرة حَسنة، ناب في الحكم عن قاضي القضاة شهاب الدّين بن الحبَّال، ثم عن قاضي القضاة نظام الدّين بن مُفلح، ثم عن قاضي القضاة عز الدّين البَغْدادي، وترك [٢] عند موته[٢] نيابة الحكم، وأقبل على عمل الميعاد بالجامع المظفَّري، وقراءة «صحيح البخاري» فيه، مع تقشف وديانة، إلى أن لحق بالله تعالى[٣] في الطَّاعون سنة إحدى وأربعين وثماني مائة، ودفن بالرَّوضة قريباً من الشّيخ موفق الدّين، وتأسَّف النَّاسُ على فقده ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٢٨ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (١/١٨٥) و «الضوء» (٢/٨٢) و «القلائد الجوهرية» (٢/٣٩٢)؛ و «الشذرات» (٩/٣٤٩).

....

(١) في «م» و «ب»: (القبابي) والتصويب من «القلائد».

(٢ ـ ٢) هكذا في «م» و «ب» و «المقصد الأرشد» وفي «القلائد» (عند موت والدته).

(٣) في «المقصد الأرشد» (بأبيه).

١٥٢٩ ـ عُمر المَرْدَاوي، الخطيب الفاضل :

توفّي سنة إحدى وأربعين وثماني مائة .

١٥٣٠ ـ إبراهيم بن حِجّي، الشيخ الإمام برهان الدّين الكِفْل حارِسيّ:

توفّي سنةَ اثنتين وأربعين وثماني مائة .

١٥٣١ ـ عبد الوهّاب بن أحمد بن محمّد بن عبد القادر الجَعْفري النّابلسي، الشّيخ العالم القاضي تاج الدين:

كان من أهل الفضل، وهو من بيت علمٍ ورئاسة، وكان يكتب على الفتوى عبارةً حسنةً تدلُّ على فضله .

وصنّف «مناسك الحج». وهو حسن، له رواية في الحديث، وخطُّه حسنٌ، ولِيَ قضاءَ الحنابلة بنابلس، وباشر مُدَّةً طويلة .

وتوفّي بها في سنة اثنتين وأربعين وثماني مائة .

وتوفّي ولده زين الدّين جعْفر في سنة أربع وأربعين وثماني مائة .

وتوفى ولدُه الثّاني القاضي زَين الدّين عُمر في سنة ست وأربعين وثماني مائة .

* * *

١٥٢٩ ـ ترجمته : في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٦٨) .

١٥٣٠ ـ ترجمته في «الشذرات» (٣٥٢/٩) نقلاً عن العُليمي، و «السحب الوابلة» ص (٢٤) .

١٥٣١ ـ ترجمته في «الشذرات» (٣٥٦/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٧٠) و «ذيل الدرّ» ص (٩٢) .

ذكر من لم تؤرخ وفاته

ومن مشايخ القاضي تاج الدِّين المتقدّم ذكرُه:

١٥٣٢ ـ الشَّيخ الإمام العالم الرّحلة المحدِّث تقي الدّين أبو بكر بن علي بن الحكم النَّابلسي الحَنْبليّ:

روى عنه في شهر شوّال سنة اثنتي عَشْرة وثماني مائة.

ومن فقهاء الحنابلة الموجودين في ذلك التَّاريخ بنابلس.

١٥٣٣ ـ جمال الدّين أبو محمد عبد الله ابن الإمام[1]:

ومن قضاة نابلس الحنابلة:

١٥٣٤ ـ القاضي شمس الدّين محمَّد بن جمال الدين عبد الله ابن الإمام:

وولي بعده القاضي علاء الدّين بن العفيف المتقدّم ذكره[2].

ثم ولي بعده القاضي شهاب الدِّين أحمد والد القاضي تاج الدِّين المذكور قريباً[3]، ثمَّ ولي بعد ولدِه القاضي تاجُ الدّين. وتوفّي في التاريخ المتقدّم ذكرُه في ترجمته.

١٥٣٥ ـ وعبد الله بن يوسف الفَرْخَاوي :

كان موجوداً في سنة ثلاث عشرة وثماني مائة.

١٥٣٢ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١١/٥١)، ولم يؤرخ وفاته، وفيه: يعرف بابن الحكم.

١٥٣٣ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٥٣٤ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٥٣٥ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/١٩٥) وفيه: جمال الدين عبد الله بن أبي عبد الله الدمشقي الفرخاوي نسبة إلى فَرْخا قرية من عمل نابلس مات سنة (٨١٨) هـ.

(١) يعني الإمام أبا بكر السّابق.

(٢) في الترجمة رقم (١٤٩٤) من هذا الكتاب

(٣) في الترجمة رقم (١٤٢٠) من هذا الكتاب.

١٥٣٦ ـ ومن قضاة بعلبك الحنابلة **القاضي شمس الدين محمد بن حبيب البعلي**:

[٤٨٨] كانَ من أهل الفضل، أخذ العلم عن الشّيخ علاء الدّين بن اللّحّام / وغيره، ووَلِيَ قضاء بَعْلَبَك، ووفاته بعد الأربعين والثماني مائة ـ رحمهم الله تعالى ـ انتهى.

* * *

١٥٣٧ ـ إبراهيم بن فَلاح النّابلسي، الشّيخ برهان الدّين:

توفّي بدمشقَ بالصّالحيّة، في سنة ثلاث وأربعين وثماني مائة.

١٥٣٨ ـ أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البَغْدادي[١] ثم المصري، الشّيخ الإمام العالم العلامة شيخُ المَذْهب، ومفتي الدّيار المصريّة، قاضي القضاة شيخ الإسلام محب الدّين أبو الفضل:

مَولده ببغداد في ضَحوة يوم السَّبت في سابع[٢] عشر رجب سنة خمس وستّين وسبع مائة، وسمع ببغدادَ من والده الشّيخ نصر الله، ومن نجم الدّين أبي بكر بن قاسم، ونور الدّين علي بن أحمد المقرئ، وعُني بالحديث.

ثمَّ قدم القاهرة مع[٣] والده، وأخذ عن مشايخها منهم: الشّيخ سراج الدّين البُلقيني، وزين الدّين العراقي[٤]، وابن الملقّن.

١٥٣٦ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٥٣٧ ـ ترجمته في «الشذرات» (٣٥٩/٩)، و «السحب» ص (٣٠).

١٥٣٨ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٣٩/٩) و «الضوء اللامع» (٢٣٣/٢) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (٩٦ ـ ٩٧)، و «الذيل التام» (٦٢٦/١)، و «الذيل على رفع الإصر» ص (١٠٩)، و«المقصد الأرشد» (٢٠٢/١)، و«الجوهر المنضد» ص (٦)، و «الشذرات» (٣٦٤/٩).

(١) في بعض مصادر ترجمته: (التّستُري البغدادي).

(٢) في «المقصد الأرشد»: (رابع).

(٣) في سنة (٧٨٧) هـ كما في «الضوء».

(٤) قال السخاوي في «الذيل على رفع الإصر» ص (١١٤): (والعجيب أنّه لم يلازم الزّين العراقي، وهو المشار إليه في علم الحديث، بل لا أعلم أنّه أخذ عنه بالكليّة أصلاً) ا . هـ.

وأَخذ عن الشيخ زين الدّين بن رجب.

وسمع بحلب من الشّهاب بن المرحِّل، ووُلّي تدريس الظّاهرية البَرْقُوقّية وغيرها. وناب في الحكم عن قاضي القضاة علاء الدّين بن المُغْلي، وناظر، وأفتى، وانتفع به النّاسُ وكان متضلّعاً بالعلوم الشّرعيَّة من تفسير، وحديثٍ، وفقه، وكان له يد طولى في الأصول.

قال شيخ الإِسلام برهان الدّين بن مفلِح في «طبقاته»: وهو من أجلِّ مشايخنا، وانتهت إليه مشيخة الحنابلة بعد موت مستخلفه قاضي القضاة علاء الدّين بن المُغْلي، وله عمل كثير في «شرح مسلم» وله حواشٍ، على «المحرّر» حسنة، وعلى «الفروع» وكتابته على الفتوى نهاية.

قلت: وأفتى بصحَّة الخلع حيلةً، وعدم وقوع الطَّلاق بفعل المَحْلوف عليه في زمن البَيْنُونَةِ به، ورأيت خطّه بالقاهـرة، ويأتـي نظير ذلك في ترجمـة الشّيخ نور الدّين الشُّشّيني[1].

ومن فوائده في جواب سؤال وهو: ما قولكم رضي الله عنكم في رجلٍ اشترى حصَّة مبلغها النِّصْف من بناء على أرض محتكرة. فهل لشريكه في البناء المذكور شُفْعَة في ذلك، وإذا لم يكن له شفعه وحكم حاكمٌ حنبليٌّ بموجب التَّبايع. فهل يكون مانعاً لطلب الشَّريك الشُّفعة على مذهب من يرى ذلك، وإذا كان ذلك مانعاً من طلبه فهل للحاكم أن يفسِّر موجب التَّبايُع المحكوم به بمنع الشَّريك من طلب الشُّفعة في ذلك أم لا..؟.

فأجاب: الجوابُ ـ و بالله التوفيق ـ لا شُفَعة للشّريك في البناء المبيع دون الأرض، وإذا حكم حاكمٌ حنبليٌّ بموجب التَّبايُع في ذلك، فمعناه لزوم البّيع بالنِّسّبة إلى البائع والمُشتري والشريك وغيره واستقرار ملك المشتري فيه مقتضى مذهبه، فليس لأحد منهم تغيير لزومه، ولا لحاكم آخر الحكم بخلاف ما اقتضاه حكم الحاكم الأول، وممّا اقتضاه حكم الحاكم الأول أنَّ الشَّفيع ليس له طلب الشُّفعة، لأنَّه لو كان له طلبها،

---

(١) هو علي بن أحمد الششيني، سيأتي في الترجمة رقم (١٥٨٥).

والأخذ بها، لم يكن ملك المشتري لازماً مستقراً، ومذهب الحاكم الحنبلي أنّ ملكه ثابت مستقر ليس للشّريك انتزاعه منه، فيكون ذلك داخلاً في الحكم بموجب التّبايع لأنّ التّبايُع أوجب ثبوت الملك للمشتري في المبيع واستقراره بالنسبة إلى الشّريك وإلى غيره عند الحاكم المذكور، وقد حكم بهذا الموجب، فلا يجوز لحاكم آخر الحكم بما يخالف ذلك في التّبايُع المذكور لأنّها مسألةٌ اجتهاديّةٌ قد سبق الحكم فيها من حاكم فيجب تنفيذه، ولم يجز الحكم بما يخالفه، ويجوز للحاكم الحنّبليّ تفسير حكمه بالموجب في ذلك بما يقتضي منع الشّريك من طلب الشُّفعة فيه.

ومثل ذلك لو حكم شافعيّ بموجب بيع كان حكمه مانعاً من دعوى الغُبن لأنَّ البَيْعَ عند الشّافعي لازم مع الغُبْن، ولزومه مانع من الفَسخ بالغُبن، فالبيع عنده موجب لهذا اللُّزوم الذي يمنع دعوى الغُبْن فسقوط دعوى الغُبْن من موجب البيع عنده، فإذا حكم بموجبه كان حكماً بإسقاط دعوى الغُبْن، لأنّه موجب البَيْع عنده، فلا يسوّغ لحاكم حنّبلي سماع دعوى الغبن في ذلك على مقتضى / مذهبه، لأنَّ الموجب وإنْ كان [٤٨٩] مفرداً، إلا أنّه مضاف، والمفرد المضاف عام عند الحنبلي، فيكون حكم الشّافعي بموجب البَيْع حكماً بجميع موجباته على قاعدة الحنبلي، وفيه بحث.

لأنَّ الشافعي لا يرى عموم المفرد المضاف فحكمه بموجب البَيْع لا يعمُّ جميع موجباته، بل يكون حكماً بموجب مطلق، والمطلق يصدُق بصورة. فكأنّه حكم بموجب من موجباته، وحينئذ يكون حكماً بمُبْهَمٍ، والظّاهر أنّه لا يصحُّ. وإذا قيل بعدمه لصحته، توجّه للحنبلي سماعُ دعوى الغُبْن في البيع المذكور، إلا أن يقولَ الشّافعيُ أردتُ بالموجب الذي حكمت به سقوط دعوى الغُبْن.

ثمّ هنا بحث آخر.

وهو أنّي رأيتُ كثيراً من الفقهاء يزعمون أنَّ الحكم لا يصحُّ إلا بعد دعوى بما يقع الحكم به، والدّعاوى الواقعة في أعصارنا لا تقع قطُّ بصحّة عقدٍ ولا بموجبه، وإنما تقع

بالعقد نفسه، ثم يثبت ذلك العقد، فيسألُ المدّعي به الحكم له بصحته أو بموجبه، فيقع الحكم بغير المدّعى به والدّعوى بغير المحكوم به، فلو كانت الدّعوى شرط في منحه الحكم لما مُنح ذلك، وليس في كلام أصحابنا تصريح باشتراط الدَّعوى لصحَّة الحكم، بل في كلامهم ما يدلُّ على صحّة الحكم بغير دعوى.

فإنّهم حَكوا خلافاً في أنَّ فعلَ الحاكم أمراً مختلفاً فيه كتزويج بغير ولي، وشراءَ عين غائبة ليتيم، هل هو حكم منهُ بذلك الفعل أولا على وجهين. وهذا كالتَّصريح بعدم اشتراط الدَّعوى للحكم وما يلتحق بهذه المسألَة لو حكم شافعي أو حنبلّي بموجب طلاق بائن، كان ذلك حكماً بعدم وجوب نفقة العًدة، وعدم وجوب مُتْعة، حيث لا تجب عند الحنبلي لأنَّ موجب الطَّلاق البائن انقطاع النَّفَقة، وبراءة المطلّق من لزوم المُتْعة إذا كانت مسمىً صداقُها أو مدخولاً بها، فلو صرّح الحاكم بذلك في حكمه فقال: ومن موجبه عدم وجوب نفقه عِدّه ومُتْعة كان صحيحاً ـ والله أعلم ـ.

ومن فوائده ـ رضي الله عنه ـ. ما معنى المُوجب وما الفَرق بينه وبين الصِّحَّة؟.

قلت: أما الأوّل جوابه: أنَّ الموجب هو الأثَر الذي يوجبُه ذلك اللَّفظ.

والصِّحَّة كون اللَفظ بحيث يترتب عليه ذلك الأثر.

وهما مختلفان. والأوّل حكم شرعي، والثاني شرعي، وقيل: عقلي وإنّما يحكم الحاكم به لاستلزامه بحكم شرعي.

قال: فإن قيل ما الفرق بين موجب الإقرار وصحة الإقرار.

قلت: موجب الإقرار ثبوت المقربه في حقّ المقرّ ولزومه له وذلك معنى المؤاخذة.

وصحة الإقرار وكونه بحيث يترتب عليه ذلك، وشرطها أن يكون المقرُّ ممّن يصحُّ إقراره وأن يكون مختاراً، فلا يكن به حس ولا عقل ولا شرع، وأن تكون صيغته صحيحة، والحكم بصحّة الإقرار يستدعي حصول ذلك، فإن علمَ القاضي حصولَ هذه الشّروط حكم بالصّحة وإلا فلا. والله أعلم.

وقال ـ رحمه الله تعالى ـ. كثيرٌ ما يقع في سجلات القضاة الحكمُ بالمُوجب تارةً والحكم بالصِّحة أُخرى، وقد اختلف كلام المتأخّرين من الفقهاء في الفرق بينهما وعدمه، ولم أجد لأحدٍ من أصحابنا كلاماً منقولاً في ذلك.

والذي نقوله بعد الاستعصام بالله تعالى وسؤاله التَّوفيق: إنَّ الحكم بالصِّحّة لا شكَّ أنَّه يستلزمُ ثبوت المُلْك والحيازة قطعاً، فإذا ادّعى رجل أنه ابتاع من آخر عيناً واعترف المدَّعى عليه بذلك، لم يجز للحاكم الحكم بصحّة البَيْع بمجرّد ذلك، حتى يدَّعى المدَّعي أنَّه باعه العيْن المذكور، وهو مالك لها، ويقيم البيِّنَة بذلك، فأمّا لو اعترف له البائع بذلك لم يكف في جواز الحكم بالصِّحة، لأنّ اعترافه يقتضي ادّعاء ملك العيْن المبيعة وقت البيع، ولا يثبت ذلك بمجرد دعواه فلا بد من بيِّنة تشهدُ بملكه وحيازته حالةَ البَيْع، حتَّى يُسوَّغَ للحاكم الحكم بالصّحة / وأمّا الحكم بالموجَب ـ بفتح الجيم ـ [٤٩٠] فمعناه الحكم بموجب الدّعوى الثابتة بالبيّنة أو غيرها هذا هو معنى الموجَب، ولا معنى للموجَب غير ذلك، فإذا قيل: في السجل وحكم بموجب ذلك، فإنّما يُقال ذلك بعد ذكر أنّه ثبت عنده الأمر الفُلاني بدعوى مدّعي وقيام البيّنة على دعواه، أو بدعواه الثَّابتة بطريق من طرق الثُّبوت، كعلم القاضي وغير ذلك، وحينئذ تكون الإشارة بذلك، في قوله حكم بموجب ذلك إلى الأمر المدَّعى به الثابت، وحينئذ فينظر في الدَّعوى، فإن كانت مشتملة على ما يقتضى صحّة العقد المدَّعى به، كان الحكم بموجبها حكماً بالصّحة، وإن لم تشتمل على ما يقتضي صحة العقد المدّعى به لم يكن بموجبها حكماً بصحّة العَقْد، ونبيِّن ذلك بمثالين:

الأوّل: أن يدّعي أنّه باعه هذه العين، وهي في ملكه وحيازته، ولا مانع من بيعها وتشهد له البيّنة بذلك كلّه. فإذا حكم الحاكم في ذلك بموجبه فإنّ ذلك حكماً بصحّة البيع، لأنّ موجب الدَّعوى في هذه الصُّورة صحة انتقال الملكِ إليه لاستيفاء شروطه وصحّة العقد، وقد حكم به فيكون حكماً بالصّحة، وهذا ظاهر جليّ إذ موجب

الدَّعوى هو الأمر الذي أوجبته فهي موجبة له، وهو وجَب لها ولِّلذي أوجبته في هذه الصُّورة صحّة العَقْد كما ذكرناه ـ والله أعلم ـ فإن قيل الصّحة لم تقع بها دعوى فكيف يصح الحكم بها؟.

قيل: إِذْ لم تقع في الدَّعوى صريحاً فهي واقعةٌ فيه ضمناً، لأنَ مقصود المُشتري من الحكم ذلك.

المثال الثاني: أن يدَّعي أنّه باعه هذه العين، ولا يدّعي أنها ملكه فيعترف له البائع بالبيع أو ينكر، فتقوم البيّنة فيحكم الحاكم بموجب ذلك، فموجب الدَّعوى في هذه الصُّورة هو حصولَ صورة بيع بينهما، ولم يشتمل الدَّعوى على ما يقتضي صحَّة ذلك البيع، لأنَّه لم يذكر في دعواه أنَّ العيْن كانت ملكاً للبائع، ولم يقم بذلك بيّنة وصحَّة العقد متوقفة على ذلك، فلا يكون الحكم بالموجب هنا حكماً بالصُّحَّة أصلاً بخلاف التي قبلها، وقد تبيَّن بما ذكرناه أنَّ الحكم بالموجب تارةً يكون كالحكم بالصُّحة، وتارةً لا يكون كذلك. وهنا إشكال وهو أن يقال: أيُّ فائدة يبقى للحكم بالموجب إذا لم يجعلوه حكماً بالصُّحة إن قلتم فائدته ثبوتُ ذلك، قيل: الثُّبوت قد يستفاد ممّا قد سبق من الألفاظ، وأيضاً الثُبوت لا يقال فيحكم به، وإن قلتم فائدته الإلزام بتسليم العين قبل ذلك لم يقع في الدعوى فكيف يحكم بما لم يدّع به؟.

وجوابه: أن فائدة الحكم بالموجب أنّه حكم على العاقد بمقتضى ما ثبت عليه من العقد لا حكماً بالعقد، وفائدته أنَّه لو أراد العاقد رفع هذا العقد إلى من لا يرى صحته ليبطله لم يجر ذك له، ولا للحاكم حتى يتبيَّن موجباً لعدم صحّة العَقْد، فلو وقف على نفسه ودفعه إلى حنبلي فحكم بموجبه لم يكن لحاكم شافعي بعد ذلك أن يسمع دعوى الواقف في إبطال الوقف بمقتضى كونه وقفاً على النَّفس. وحاصله أنَّه حكم على العاقد بمقتضى عقده لا حكم بالعقد، ولا يخفى ما بينهما من التَّفاوت ـ والله أعلم ـ.

وله غير ذلك من الفوائد والفتاوي ومحاسنُة كثيرةٌ تغمَّده الله برحمته.

قال ابن مفلح: وأثنى عليه أهل عصره منهم [شيخنا] قاضي القضاة شهاب الدّين الأموي. استقل بوظيفة القضاء بالدّيار المصريّه في يوم الاثنين سابع عِشْرِي صفر سنة

ثمانٍ وعشرين وثمان مائة ثمّ عُزل منها بالقاضي عز الدين البَغْدادي الآتي ذكره في ثالثَ عشرَ جمادى الآخرة، سنة تسع وعشرين وثماني مائة، ثمّ أُعيد في صفر سنة إحدى وثلاثين وثماني مائة.

قال قاضي القضاة تقي الدّين ابن قاضي شُهْبة: اجتمعتُ به وهو أهلٌ أن يُتكلَّمَ معه وكان شَكلاً حسناً، وكان لا ينظر بإحدى عينيه.

[٤٩١] توفّي في يوم الأربعاء خامسَ عشرَ / جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثماني مائة وصُلّي عليه بمصلّى باب النّصر.

وكان له أخٌ اسمه عبد الرّحمن[١] وهو القاضي نور الدين أبو الفضل باشر نيابة الحكم عن أخيه بالدّيار المصريّة، ووُلّي قضاء مدينة صفد، وكان متولياً بها في سنة إحدى وثلاثين وثماني مائة. ولم أطّلع على تاريخ وفاته.

ويأتي ذكر ولد قاضي القضاة محب الدّين، وهو الشَّيخ جمال الدّين يوسف[٢] ـ إن شاء الله تعالى ـ

١٥٣٩ ـ إبراهيمُ بن البحلاق البَعْلي الشّيخ العلامة برهان الدّين، الشّهير بابن البحلاق، شيخُ الحنابلة ومدرّسهم ومفتيهم بمدينة بَعْلَبَك:

له سماعٌ كثير للحديث:

توفّي ببَعْلَبَك في العشر الأواخر[٣] من شوّال سنة أربع وأربعين وثماني مائة.

١٥٣٩ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١/١٨٤) و «الشذرات» (٩/٣٦٧) و «السحب الوابلة» ص (٣٠).

(١) هو: عبد الرحمن بن نصر الله بن أحمد نور الدين التُّستَري البغدادي الحنبلي نزيل القاهرة، وهو أصغر بنيه، أُثكل ثلاثة عشر ولداً ولم يخلّف أحداً، مات سنة (٨٤٠) هـ بعد أن حجّ وجاور، انظر «الضوء اللامع» (٤/١٥٧).

(٢) سيأتي في الترجمة رقم (١٦٣٠) من هذا الكتاب.

(٣) في مصادر ترجمته: (العشر الأوسط).

١٥٤٠ ـ أحمدُ بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل، المعروف بابن الرسَّام، الشيّخ الإمام الفاضل قاضي القضاة شهاب الدّين أبو العبّاس:

مولدُه تقريباً في سنة ثلاثٍ وسبعين[1] وسبع مائة.

ولي قضاء حماة، ثم ولي قضاء حلب وقدم الشَّام والقاهرة مراراً.

سمع «الصّحيح» من شمس الدّين محمد بن علي المعروف بابن اليُونَانيّة، وسمع أيضاً من إسماعيل بن بَرْدس، وابن المحب، وسمع من العراقي، وأجاز له جماعةٌ منهم ابن المحبّ وابن رجب، وكان يعمل المواعيد.

توفي في شوّال سنة أربع وأربعين وثماني مائة.

١٥٤١ ـ عبد الرّحمن بن سُليمان بن أبي الكَرَم، الشّيخ الإمام العلاّمة الحافظُ القدوة زين الدّين ـ المعروف بأبي شَعَر:

نشأ على خيرٍ ودين.

اشتغل على الشّيخ علاء الدّين بن اللحّام، وأذن له في الإفتاء شمس الدّين القَبَاقبي. وذُكر عنه أنّه قال: حضرت مجلس الشّيخ زين الدّين بن رجب.

وعُني بالحديث، وعلومه، وكان أستاذاً في التَّفسير، وله مشاركة جيّدة في الفقه والأصلين والنّحو، وكان متبَحِّراً في كلام الشَّيخ تقي الدّين بن تيميَّة، يذكّر بالله تعالى

١٥٤٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١/٢٤٩)، و «الشذرات» (٩/٣٦٧)، و«السحب الوابلة» ص (٥٠).

١٥٤١ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٤/٨٢) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٢٦) و «المقصد الأرشد» (٢/١٩٠) و «الجوهر المنضد» ص (٥٩ ـ ٦٢) و «القلائد الجوهرية» (٢/٤٣٨)، و«الشذرات» (٩/٣٦٧)، و«السحب الوابلة» ص (٢٠٢) و «ذيل الدرّ» ص (٩٣).

(١) وفي «الضوء»: ولد تقريباً كما قرأته بخطّه سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة، أو ثلاث وستين كما كتبه بعضهم، وأما شيخنا ـ ويعني ابن حَجَر ـ فقال في معجمه: إنّه في حدود السبعين، بل قبلها بحماة.

إلى أن وقع له كائنةٌ مع بعض النَّاس[1] فلزم بيته بالصَّالحية، وعكف عليه جماعةٌ كثيرون، وانتفعوا به، وكان مجلسه يُقصد حتّى يَغُصَّ بأهله، وكان [ذا] هيئةٍ حسنةٍ، عليه آثار النُّسك والعبادة تذكّر هيئته بالسَّلف الصَّالح، وله سرعة كشف للمسائل والوقائع مستحضراً.

وكان بعضُ النَّاس ينالُ منه، ويصبر عليه، حتى لحق بالله تعالى في ثامن عشري شوّال سنة أربع وأربعين وثماني مائة. وصلّي عليه بالجامع المظفّري، وكانت جنازته حافلة، ودفن بالرَّوضة قريباً من الشَّيخ موفّق الدِّين.

وتوفي قبله ولده برهان الدّين إبراهيم[2] في الطّاعون سنة إحدى وأربعين وثماني مائة، وكان شاباً حسناً ديناً فاضلاً صَبَرَ عليه والده، وتأسَّف النَّاس لفراقه.

١٥٤٢ ـ عبد الرّحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد الزَّرْكشي المصْري، المُسْنِد العلامة، الشّيخ زين الدّين أَبُو ذَرّ ابن الإمام العلامة شمس الدّين أبي عبدالله:

المتقدِّمُ ذكره[3]، مولده في سابعَ عشرَ رجب سنة خمسين وسبع مائة.

سمع الكثير، وانفرد في آخر عمره بسماع «مُسْلم» من البيَّانيّ[4] بسنَده، فإنه آخر من روى عنه بالسَّماع.

وكان خيّراً فاضلاً.

ناب في الحكم بمصرَ مدةً طويلة، واستقرَّ في تدريس الأشرفيه المستَجدَّة بالقاهرة في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثماني مائة.

١٥٤٢ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٤/٩) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٣٢)، و «الضوء اللامع» (١٣٦/٤)، و «الذيل التام» (٦٣٨/١)، و «الشذرات» (٣٧٢/٩)، و «السّحب الوابلة» ص (٢١٥).

(١) في «المقصد الأرشد» ـ والنقل عنه ـ (الشّافعية).

(٢) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٥٩/١) و «القلائد الجوهرية» (٤٣٩/٢).

(٣) مضى في الترجمة رقم (١٣٦٥).

(٤) هو الشمس محمد بن إبراهيم البيّاني.

روى عنه خلق من الأعيان، منهم قاضي القضاء عز الدين الكناني الآتي ذكره.

سمع عليه في رجب سنة اثنتين وثلاثين، ومنهم قاضي القضاة سعد الدين الدّيري الحنفي، سمع عليه في سنة سبع وعشرين، وأجاز للسيّد الشّريف محي الدين قاضي الحرمين الشّريفين، وسمع على شيخ الإسلام كمال الدّين بن أبي شريف الشّافعي المجلس الأخير من «صحيح مسلم».

وأخذ عنه في السَّنة التي توفّي فيها، وروى عنه خلقٌ من العلماء وغيرهم.

توفّيّ بالقاهرة المحروسة في أحد الجُمادين[1] من سنة خمس وأربعين[2] وثماني مائة.

١٥٤٣ ـ علي بن إسماعيل بن محمد بن بَرْدِس البَعْليّ، الشّيخ الإمام المُسْنَد / [٤٩٢] المحدّث علاء الدّين:

مولده في سنة اثنتين وستين وسبع مائة.

وبكرّ به أبوه إلى السّماع، فأسمعه كثيراً وعُمِّر، وصار إليه المنتهى في علوّ الإسناد في الدُّنيا.

رحل إليه الحافظ شمس الدّين بن ناصر الدّين الدّمشقي بجماعةٍ من أهل الشّآم للسَّماع عليه ببَعْلَبَك.

وتوفّي في يوم الثّلاثاء العشرين من ذي الحجة سنة خمسٍ وأربعين[3] وثماني مائة.

١٥٤٣ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٦/٩) و«الضوء اللامع» (١٩٣/٥) و «الشذرات» (٣٧٤/٩) و«السحب الوابلة» ص (٢٩٠).

(١) في مصادر ترجمته في: ثامن عشر صفر.

(٢) في «إنباء الغمر» و «الضوء اللامع»، و «الذيل التام» و «السُّحب الوابلة»: مات سنة (٨٤٦) هـ. ومافي «الشذرات» كالذي هاهنا.

(٣) في «الإنباء» و «الضوء» وفاته سنة (٨٤٦) هـ. ومافي «الشذرات» كالذي هاهنا. وجاء في «الضوء»: (مات بدمشق في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ست وأربعين ودفن بتربة الشيخ رسلان ووهم من أرّخه في سنة خمس). ا. هـ.

١٥٤٤ ـ عبدُ العزيز بن علي بن العزّ بن عبد العزيز بن عبد المحمود البغدادي مولداً، المقدسي البكْري، الشيّخ الإمام العالم المفسِّر، قاضي القضاة عزّ الدّين أبو البركات ابن الشيخ الإمام العالم العلاّمة علاء الدّين أبي الحسن:

مولده ببغدادَ في سنة سبعين وسبع مائة.

واشتغل بها.

ثمّ قدم إلى دمشقَ، فأخذ الفقه عن الشيّخ علاء الدّين بن اللحّام، وعرض عليه «الخِرَقي» واعتنى بالوعظ، وكان يستحضر كثيراً من «تفسير البَغَوي».

واعتنى بعلم الحديث وله مشاركة في الفقه والأصول، واشتغل، ودرّس، وكتب على الفتاوي يسيراً.

وله مصنفات منها «مختصر المُغْني»[١] و«شرح الشّاطبية» وصنّف في المعاني والبيان، وجمع كتاباً سماه «القمر المنير في أحاديث البشير النّذير».

ولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة تَمُرلَنْك في سنة أربع وثماني مائة، ولم يُعلم أنّ حنبلياً قبله ولي القدس، وطالت مدّته، وجرى له فصول.

ثم ولي قضاء دمشقَ في صفر سنة ثلاث وعشرين مدّة يسيرة، ثم صُرِف عنها، فولّي تدريس المؤيّدية بالقاهرة.

ثم ولّي قضاء الدّيار المصريّة بعد عزل قاضي القضاة محب الدّين بن نصرالله، وكانت ولايته في ثالثَ عشرَ جمادى الآخره سنة تسع وعشرين وثماني مائة، ثمّ

١٥٤٤ ـ ترجمته في «إنباء الغمر» (١٩٤/٩) و «الضوء اللامع» (٢٢٢/٤)، و«الذيل التام» (٦٣٨/١) و«المقصد الأرشد» (١٧٣/٢)، و«الجوهر المنضد» ص (٦٧) و«الأنس الجليل» (٢٦١/٢) و«الشذرات» (٣٧٧/٩)، و«السحب الوابلة» ص (١٣٤)، و«الدر المنضد» ص (٦٧)، و«الأعلام» (٢٣/٤) وفيه ثبت بمصنفاته.

(١) سماه «الخلاصة» كما في «هدية العارفين» (٥٨٢/١) و «الأعلام».

عُزل، وأُعيد القاضي محب الدّين في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة إحدى[1] وثلاثين وثماني مائة، ثم ولِّي قضاء دمشق في دفعات، يكون مجموعها ثماني سنين[2]، وكان يُسمّى بقاضي الأقاليم لأنّه ولِّيَ قضاء بغداد والعراق، ثمّ ولي قضاء بيت المقدس ومصر والشّام، فلذلك يسمى بقاضي الأقاليم.

وكان فقيهاً ديّناً متقشّفاً، عديمَ التّكلّف في ملبسه ومركبه، وله معرفة تامّة، ولما ولِّي القضاء بالدّيار المصريّة صار يمشي لحاجته في الأسواق، ويردف عبده على بغلته، وأشياء من هذا النّسق، وكانت جميع ولايته من غير سعي.

توفي ليلة الأحد مستهل ذي القعدة سنة ستٍ وأربعين وثماني مائة بدمشق. وصُلّيٍ عليه من الغد بالجامع الأموي، وحضر جنازته القضاة وبعض أركان الدّولة، ودفن عند قبر والده بمقابر باب كيسان إلى جانب الطّريق ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٤٥ ـ عبد الخلاق بن أحمد بن الفِرْزان، الشَّيخ زين الدين:

توفي بنَابُلُس في سنة ثمان وأربعين وثماني مائة.

١٥٤٦ ـ محمد بن إبراهيم بن فلاح النّابلسي، الشّيخ شمس الدّين ابن الشّيخ برهان الدّين:

توفي بنَابُلُس في سنة تسع وأربعين وثماني مائة.

* * *

١٥٤٥ ـ ترجمته في «الشّذرات» (٩/٣٨٢)، و«السحب الوابلة» ص (١٩٤).

١٥٤٦ ـ لم أقع له على ترجمة، وقد مضى ذكر أبيه في الترجمة رقم (١٥٣٤) وقد مات سنة (٨٤٣) هـ.

....

(١) في «الأنس الجليل» (سنة ثلاثين).

(٢) في «الأنس الجليل»: (ثمان وستين)، وهو تحريف.

ذكر من لم تؤرَّخ وفاته

١٥٤٧ ـ إبراهيم بن عبد الخالق السّيلي، الشّيخ العالم الصّالح برهان الدّين، شيخ الحنابلة بنابلس:

كان من أهل العلم، ويقصده النَّاس للكتابة على الفتوى، وعبادته حسنةٌ جداً، لكنَّ خطّه في غاية الضُّعف، ولم أطَّلع على تاريخ وفاته، لكن رأيت ما يدلُّ على أنَّه كان موجوداً في شهر شوّال سنةَ خمسين وثماني مائة[1].

وتوفّي بعد ذلك بيسير، فإنّه حجَّ إلى بيت الله الحرام وكانت وفاته بمكَّة المشرَّفة ودفن بباب المَعْلاة.

وممّن كان موجوداً في سنة خمسين وثماني مائة.

١٥٤٨ ـ الشّيخ الإمام العالم المحّدث الضَّابط أمين الدّين محمّد بن أحمد بن معتوق بن موسى الكَرَكيّ الحنبليّ ـ رحمه الله تعالى ـ

١٥٤٩ ـ عبد الرّحمن بن يوسُف الطَّحَّان، الشيخ الإمام المسند المُعَمَّر زَيْن الدّين المحدّث:

١٥٤٧ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/٣٨٩) وذكر وفاته في سنة (٨٥٠) هـ تقريباً، و«السحب الوابلة» ص (٢٦).

١٥٤٨ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٧/١٠٨) وفيه: يعرف بابن الكركيّ، وترجم له ترجمة وافية، منها: (وكان إماماً محدثاً فاضلاً ثقة، مات في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين، ودفن بسفح قاسيون بطرف الرَّوضة الشَّرقي، وكان ينزل مسجد التّينة بالصّالحية ـ رحمه الله وعفاعنه ـ) ١. هـ وكذلك ترجم له في «السحب الوابلة» ص (٣٦٠).

١٥٤٩ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (٢/١١٦)، و«الضوء اللامع» (٤/١٦٠) وفيه: ويعرف بابن قُرَيج، وبابن الطحّان أكثر، وترجم له ترجمة وافية تزيد عن ثلاثة أرباع الصفحة، منها: (وحدّث ببلده ـ يعنى دمشق ـ واستقدم القاهرة فأسمع بها، ولم يلبث أن مات بها بعد أن تمرّض أياماً يسيرة، بعد صلاة العصر من يوم الاثنين سابع عشري صفر سنة خمس وأربعين بقلعة الجبل. =

(١) في «م»: وخمس مائة ومئة، وهو تحريف، وأثبتنا مافي «ب».

سمع الحديث على الشّيخ المحبّ الصّامت، والشّيخ عمر بن حسن بن أُميلة، وصلاح الدّين بن أبي عمر.

توفي بدمشق[1] قبل الخمسين والثماني مائة.

وهو من مشايخ قاضي القضاة شيخ الإِسلام برهان الدّين بن مُفلح.

وكان والده الشيخ جمال الدّين المتقدّم ذكره[2] من فُضَلاء الحنابلة، وكان يكتب / [٤٩٣] الجرائد بسُوق الذّراع بدمشق. انتهى.

١٥٥٠ ـ أحمد بن يوسُف المَرْدَاوي، الشَّيخ الإمام العالم المفنّن الحافظ شهاب الدّين أبو العبَّاس:

أحد مشايخ المذهب.

أخذ الفقه عن الشَّيخ علاء الدين بن اللحَّام، وكان من أهل العلم والدّين.

باشر القضاء بمَرْدَا مدَّةً طويلة، وكان يُقصد بالفتاوى من كل إقليم.

ومن تلامذته الأعيانُ المعتبرون، منهم: القاضي شمس الدّين العُلَيْمي وغيره، وعرض عليه قضاءُ حلبَ فامتنع، واختار قضاءَ مَرْدا، وكان يكتب على الفتّوى عبارةً جيّدة دالّةً على تبحُّره وسَعَة عِلمه، وخطُّه حسنٌ، وكان إماماً في النُّحو، وأما حفظه

= وصلي عليه من الغد بباب المدرج من مشهد حافل فيه ابن السُّلطان، وأركان الدولة، وخلق من العلماء الأخيار، تقدّمهم شيخنا ودفن بتربة طَقْتُمش، وكان شيخنا لطيفاً يستحضر أشياء كثيرة، ووصفه بعضهم بالإمام العالم الصّالح). ا. هـ.

١٥٥٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٥٢/٢) وفيه: ويعرف بابن يوسف، وليس بابن يوسف بن محمد بن عمر المرداوي، و «الشذرات» (٣٩٠/٩) و «السحب الوابلة» ص (١١٨).

(١) توفي في القاهرة، كما في «الضوء».

(٢) مضى في الترجمة رقم (١٣٨٧) من هذا الكتاب.

فلا يكادُ يوصف، فإنَّه كان يحفظ «المحرَّر» للحنابلة، و «المحرَّر» للشَّافعية. وإذا سئل عن مسألة أجاب عنها على مذهبه ومذهب غيره.

ومن أحسن ما وقفت عليه بخطّه في سؤالٍ رُفع إليه، وهو في رجل طلَّق زوجته ثلاثاً، وأَشهد على نفسه بذلك، ثمّ إنَّ المطلّق حضر إلى شخص يزعم أنَّه حنبلي فردَّها له، وقال له: هذا مذهب أحمد. فهل يجوز ذلك؟ وهل يحلُّ لأحد أن يفتي بهذا أو يجهرَ به على رؤوس الأشهاد أم لا؟ وإذا لم يجز فهل يجبُ على كلّ مسلمٍ ردعُه عن ذلك أم لا؟ فأجاب بما نصّه: هذا الرجل الزَّاعم أنّه حنبليٌّ كاذبٌ في زعمه، والإمام أحمد - رضي الله عنه - لو كان موجوداً لَتَبَرَّأَ منه، بكونه قد نسب إليه قولاً لم يقل به لا هو ولا أحد من أصحابه، فعلى هذا يُضرب ضرباً بالغاً، بحيث لا يعود لمثلها، والطَّلاق الثَّلاث واقع عند الأئمة الأربعة، ولا رجوع للزَّوجة بعدها، حتى تنكح زوجاً غيره، ومن ردَّها بغير نكاح، وادّعى أنَّه مذهب أحمد - رضي الله عنه - فدعواه دعوى باطلة، فالمفتي بذلك فاسقٌ، لا يحلُّ له أن يتكلَّم في مسألة العلم أَلبَتَّة، لأنَّه جاهل بالعلم الشّريف، لا يُسمع منه، ولا يُلتفت إلى قوله، وقولُه زورٌ وبهتان، وعلى وليّ الأمر - أيَّدهُ الله تعالى - ضربُه. وتعزيرُه من أكبر مصالح المسلمين، لأنَّه يغرُّ بالعاميّ فيوقعُه في حرام، والعاميُّ لا يعلم ذلك فهذا الرَّجل أذىً على المسلمين دعائم الله تترى عليه. وله غير ذلك من الفوائد النفيسة - رضي الله عنه -.

توفّي بمردا في شهر صفر سنة خمسين وثماني مائة، وقد جاوز السَّبعين - رحمه الله تعالى -.

١٥٥١ - عبد اللَّطيف بن محمد بن أحمد بن أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبدالملك

١٥٥١ - ترجمته في «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٤٤)، «الدليل الشافي» (٤٢٩/١)، و «الذيل التام» الورقة (٩٠/ب) من المخطوط و «التحفة اللطيفة» (٦٨/٣) و «الضوء اللامع» (٣٣٣/٤) و«الشذرات» (٤٠٥/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٤٤).

ابن سعيد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن علي بن حمود بن ميّمون بن إبراهيم ابن علي بن عبد الله بن إدريس بن إديس بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الحَسَنيّ الفاسيّ الأصل، المكيّ، السيّد الشَّريف الحسيب النَّسيب، الشّيخ العلامة قاضي القضاة بالحرمين الشَّريفين سراج الدين أبو المكارم بن أبي الفتح:

ولد في شعبانُ سنةَ تسعٍ وثماني وسبع مائة بمكّه المشرفة، ونشأَ بها.

وسمع الحديث على العَفيف النَّشَاوري، والجمال الأميوطي، وإبراهيم بن صدّيق، وغيرهم.

وأجاز له شيخ الإسلام سراج الدّين البُلقيني، والحافظان زين الدّين بن العراقي، ونور الدّين الهيْثمي، والعلامة سراج الدّين بن المَلقّن، والبرهان الشّامي، وأبو هريرة ابن الذَّهبي، وأبو الخير بن العَلائي وجماعةٌ.

وخرَّج له التَّقي بن فهدٍ مشيخةً.

ولِّيَ إمامة الحنابلة بالمسجد الحرام سنةَ ستّ وثماني مائة، ثمّ ولِّي قضاء مكَّة المشرفة سنةَ تسعٍ وثماني مائة، ثم جمع له بين قضاء الحرمين الشَّريفين مكة المشرّفة والمدينة الشريفة ـ على الحالِّ بها أفضلُ الصَّلاة والسّلام ـ سنة سبع وأربعين وثماني مائة. واستمرَّ إلى أن مات لم يعزل عن وظيفة / القضاء بمكَّة غير مدّة سنة، ثمَّ أُعيد. [٤٩٤]

وهو أوّل من وليَ قضاءَ الحنابلة بالحرمين الشَّريفين.

ودخل بلاد العجم غير مرَّةٍ، وكان له حظٌّ وافر عند الملوك والقضاة والأعيان بها، وقضاء مكة مع ذلك باسمه، وينوب عنه فيه أخوه محي الدّين عبد القادر، ثم ابنه أبو الفتح ابن عبد القادر، ثم ابن أخيه أيضاً موسى بن محمد بن أبي الفتح.

قال النَّجم بن فهدٍ: كان خيّراً ساكناً منجمعاً عن النّاس، من قضاة العَدْل، [وأضرّ بأَخَرَةٍ][1].

---

(١) مابين الحاصرتين، استدركناه من «معجم الشيوخ» لابن فهد.

مات بعد أن تعلّل مدّة بالإسهال، ورمي الدّم، في ضحى يوم الاثنين سابع شهر شوّال سنة ثلاث وخمسين وثماني مائة بمكة، وصلّي عليه بعد صلاة العصر، ودُفن بالمَعْلاة ـ رحمه الله تعالى وإيّانا وجميع المسلمين ـ ويأتي ذكر ولده القاضي محي الدّين عبد القادر[1] إن شاء الله تعالى.

١٥٥٢ ـ محمد بن أحمد بن سعيد المَقْدسي، الشّيخ الإمام العلامة قاضي القضاة، شمس الدّين قاضي مكّة المشرّفة:

مولده بكَفْر لَبَد[2] من نابلس في سنة إحدى وسبعين وسبع مائة، سكن مدينة حلب قديماً، ودمشق.

وسمع على الأعيان.

وقرأ على الشّيخ علاء الدّين بن اللحّام، والشيخ تقي الدّين بن مُفْلح، والحافظ زين الدّين ابن رجب، وكان رجلاً جيّداً، خيّراً، عالماً. كتب الشّروط، ووقّع على الحكّام دهراً طويلاً، وتفرّد بذلك.

وصنّف التّصانيف الجيدة، من ذلك:

«سفينة الأبرار الحاملة للآثار والأخبار»، ثلاث مجلدات في الوعظ، وكتاب «الآداب»، وكتاب «المسائل المهمّة فيما يحتاج إليه العاقد في الخطوب المدلهمة» وكتاب

١٥٥٢ ـ ترجمته في: «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (٢٠٤)، «الضوء الامع» (٦/٣٠٩) و «التّبر المَسْبُوك» ص (١٥٧) و «الجوهر المنضد» (١٤٥)، و «الشذرات» (٩/٤١٧)، و «هدية العارفين» (٢/١٩٩)، و «السحب الوابلة» ص (٣٤٤) و «الدرّ المنضد» ص (٥٠) و «الأعلام» (٥/٣٣٢) وفيه عز الدين.

....

(١) سوف تأتي في الترجمة (١٦٤٥) من هذا الكتاب.

(٢) في «الضوء اللامع»: (كفر لَبَد) بفتح اللام والموحّدة من جبل نابلس، وفي «الأعلام»: (كفر لَبْدَ) من جبل نابلس.

«كشف الغُمَّة في تيسير الخلع لهذه الأمة»، و«المنتخب الشّافي من كتاب الوافي» اختصر فيه «الكافي» للموفّق.

جاور بمكة مراراً، وجلس بالحضرة النبويّة بالمدينة الشّريفة بالرَّوضة. واستجازة الأعيان، وآخر مجاوراته سنة ثلاثٍ وخمسين، فمات قاضي مكة في تلك السَّنة، وكان قاضي قضاة مصر بدر الدّين البغدادي مجاوراً بمكّة فأمره بالإقامة فيها حتى يجهز له ولايةً بالقضاء، فلما وصل إلى مصرَ جهَّز له الولاية في أوائل سنة أَربعٍ وخمسين، فاستمر بها نحو سنة.

وتوفي في أوائل سنة خمسٍ وخمسين وثماني مائة، وخلّف دنيا ولا وارث له ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٥٣ ـ عبد الله بن محمّد بن هشام الأنصاري المصري، الشّيخ العالم القاضي جمال الدّين أبو محمد بن الشّيخ الإمام العالم العلامة شيخ النُّحاة محب الدّين أبي عبد الله:

كان من أهل العلم، ومن أعيان فقهاء الدّيار المصريّة وقضاتها.

باشر القضاء نيابةً عن قاضي القضاة محبّ الدّين بن نصر الله، ثم عن قاضي القضاة بدر الدّين البغدادي، فوقعت حادثةٌ أو جبت تغيّر خاطر قاضي القضاة بدر الدّين عليه، فعُزل عن القضاء، ثمّ صار يُحسن إليه، ويبرّه إلى أن توفي، وكانت وفاته في شهر المحرّم[1] الحرام سنة خمس وخمسين وثماني مائة بالقاهرة[2].

١٥٥٣ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٥/٥٦) و «الشذرات» (٩/٤١٦) و «السحب الوابلة» ص (٢٦٦).

(١) في «الضوء»: (مات في صفر، وأخطأ من قال: المحرّم).

(٢) في «الضوء»: (ودفن عند أبيه وجدّه ـ يعني ابن هشام النحوي المعروف ـ بتربة سعيد السّعداء ـ رحمهم الله وإيانا).

١٥٥٤ ـ الشّيخ عبدُ الواحد البَصير المقرئُ الوَفَائي:

توفّي بالعُلا، بَدَرب الحجاز الشّريف، في عودهِ من الحجّ سنة خمس وخمسين وثماني مائة.

١٥٥٥ ـ محمد بن محمد بن خالد بن زَهْرة الحمصي، القاضي شمس الدّين قاضي حمص:

قرأ «المُقْنع» وشرحه على والده[1] و«أُصولَ ابن الحاجب» و «ألفيةَ بن مالك» على الإمام بحمص عن ابن البارِزيّ عن المؤلّف، وأذن له قاضي القضاة علاء الدّين بن المُغْلي بالإفتاء.

ولِّي القضاء بحمصَ بعد وفاة والده، واستمرّ بها إلى أن توفّي في شهر ذي القِعْدة الحرام سنة خمس وخمسين وثماني مائة بحمصَ، ودفن بباب تَدْمُرَ.

١٥٥٦ ـ عبد الرّحمن بن أبي بكر بن داود بن عيسى، الشيخ العالم النّاسك شيخ الطَّريقة، ومعلِّمُ الحقيقة، زين الدّين أبو الفرج ابن الشّيخ تقي الدّين أبي الصِّدق ابن الشّيخ نجم الدّين أبي سُليمان / الصَّالحي الدمشقيّ الصُّوفي القادري البِسطاميّ: [٤٩٥]

مولدُه في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة.

تخرّج بجماعة من الشّيوخ منهم: والده.

١٥٥٤ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/٤١٧).

١٥٥٥ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٩/٧٩) وفيه: (هو أوّل حنبلي ولّي بها)، وهو وهم منه ـ رحمه الله ـ إذ لم يترجم لوالده فظنّهما واحداً، و«الشذرات» (٩/٤١٨)، و«السحب الوابلة» ص (٤٣٤).

١٥٥٦ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (٢/٨٤) و «الضوء اللامع» (٤/٦٢)، و«التبر المسبوك» ص (٤٠١) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٢٤)، و«الدّارس» (٢/٢٠٢)، و«الجوهر المنضد» ص (٦٣)، و«الشذرات» (٩/٤٢١)، و«القلائد الجوهرية» (١/٢٩٨)، و«السحب الوابلة» ص (١٩٩).

....

(١) مضت ترجمته رقم (١٥٠٨).

ونشأ على طريقة حسنةٍ ملازماً للذكر وقراءة الأوراد التي رتَّبها والدُه، وكان محبَّباً للنّاس، ويتردَّد إليه النُّواب، والقُضاة والفقهاء من كل مذهب، اشتغل في فنون كثيرة، وأخذ العلم عن جماعةٍ، منهم الشَّيخ برهان الدِّين بن مفلح.

وكتب بخطه كثيراً، وكان له قلم حسن، مع جودة الخط، أَلَّف كتباً عديدة منها: «الكَنْزُ الأكبر في الأمر بالمعروف والنهّي عن المنكر»[1] وهو أجلّها، وكتاب «الدرُّ المنتقى الموضوع في أوراد اليَّوم واللَّيلة والأُسبوع»، و «المَولدُ الشَّريف».

وكان بشوشاً، يتعبَّد بقضاء الحوائجِ، وكانت كلمته مسموعة في الدَّولة الأشرفيَّة والظَّاهريّة، وأُلزم بالكلام على مدرسة الشَّيخ أبي عمر، والبيمارستان القيمري، فحصَلَ به النَّفع من عمارة جهاتها وعمل مصالحهما، ورغَّبَ الناسَ في نفع الفقراء بكلِّ ممكن.

توفِّي في ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثماني مائة، ودفن بالتربة التي أَنشأها عند باب الزَّاوية[2].

ووفاة والده[3] في سابع عشري رمضان المعظّم قدرُهُ سنة ستٍّ وثماني مائة، وكان معدوداً من الصَّالحين ـ رحمهما الله تعالى ـ.

١٥٥٧ ـ محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مُفْلح بن محمد بن مفرّج، الشَّيخ الإمام المفتي الأصولي القاضي أكمل الدين، أبو عبد الله ابن الشّيخ شرف الدّين أبي محمد:

اشتغل بعد فتنة تَمُرلَنْك، ولزم والدَه، ومهر على يديه، وكان له فَهْم صحيحٌ وذِهن[4] مستقيم.

١٥٥٧ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١١٢/٨)، و«المقصد الأرشد» (٤٣٢/٢)، و«الشذرات» (٤٢٧/٩)، وفيه وفاته سنة (٨٥٧) هـ، و«السحب الوابلة» ص (٤٠٨).

(١) منه نسخة مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، انظر «المقصد الأرشد» التعليق (١).

(٢) الزّاوية الداودية أنشأها أبو بكر بن داود الصُّوفي ولم يتمّها، فتمّمها ابنه المترجم.

(٣) انظر ترجمته في «الشذرات» (٩٠/٩)، وذكره في «القلائد الجوهرية» (٢٩٨/١).

(٤) في «المقصد الأرشد»: (قياس).

سمع من والده الشيخ تاج الدّين بن بَرْدِس .

[درّس](1) وأفتى في حياة والده وبعد وفاته ، وناب في الحكم عن قاضي القضاة محبّ الدّين بن نصر الله بالقاهرة ، وعيّن لقضاء دمشق فلم ينبرم ذلك ، وكان له سلطةٌ على الأتراك .

ووعظ ، ووقَع له مناظرات مع جماعةٍ من العلماء والأكابر ، فظهر العقل منه ، وكان يستحضر فروعاً ومسائل من فنونٍ شتّى ، ويتدبَّر ما يقول ، ولكنَّه لم يلازم الاشتغال على ما هو المعهود .

وحصل له في سنة ثلاث وأَربعين داءُ الفالج ، وقاسى منه أهوالاً ، ثمَّ عوفي منه ولكن لم يتخلّص منه بالكليّة .

توفي بدمشقَ ليلة السَّبت سادسَ عشرَ شوّال سنة ستّ وخمسين وثماني مائة ، وصلّي عليه بالجامع المظفَّري ، وكانت جنازته حافلةً حضرها النَّائب والقضاة والأعيان وغيرهم ، ودفن بالرَّوضة على والده إلى جانب جَدّه صاحب «الفروع» - رحمهم الله تعالى - .

١٥٥٨ ـ محمّد بن محمّد بن عبد المُنعم بن سُليمان بن داود البَغدادي الأصل ، ثمّ المصري ، الشّيخ الإمام العالم أحد مشايخ الحنابلة وقضاتهم ، قاضي القضاة بدر الدّين أبو المحاسن بن ناصر الدّين بن شرف الدّين :

مولده في جُمادى الأولى سنة إحدى وثماني مائة بالقاهرة ، ونشأ بها .

واشتغل بالعلم ، وناب في القضاء بالدّيار المصريّة ، وأشغل ، ودرَّس ، وناظر ، وأفتى بعد موت مُسْتخلفه قاضي القضاة محبّ الدّين بن نصر الله .

١٥٥٨ ـ ترجمته في : «الضوء اللامع» (٩/١٣١) وفيه ترجمة وافية له ، و«المقصد الأرشد» (٢/٥١٤) و«الشذرات» (٩/٤٢٧) و «السحب الوابلة» ص (٤٣٨) .

(١) مابين الحاصرتين مستدرك من : «المقصد الأرشد» .

واشتغالُه في ابتداء أمره بالجامع الأزهر، وكان له منزلٌ في بُولاق على البحر، ويسكن هناك، ثمّ قبل وفاة مُسْتخلفه سكن في قاعة المدرسة الصَّالحيّة، يباشر نيابة الحكم على العادة، ثم استقر بعد وفاة مستخلفه في القضاء، وجرى له في ذلك فصول.

وكانت ولايته في يوم الاثنين عِشْرِي جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثماني مائة، فباشر على أحسن وجه، غير أنّه عطَّل أموراً كثيرةً لفساد الزَّمان.

كان عفيفاً في ولايته، حتى كان يمتَنعُ من قَبُول الهديّة، وبهذا ظهر أمره، واشتُهر اسمه في الآفاق، وكان مقتصداً.

وانتهت إليه في آخر عمره رئاسة المذهب، بل رئاسة عصره، وكان معظَّماً عند الملك الظّاهر جَقْمق ـ رحمه الله تعالى ـ مسموع الكلمة عند أركان الدّولة، وكان له معرفة تامة بأمور الدُّنيا، ويقوم مع غير أهل مذهبه، ويُحسن إليهم / ويرتّب لهم [٤٩٦] الأموال، ويأخُذ لهم الجوائز، ويعتني بشأنهم خصوصاً لأهل الحرمين الشّريفين، وكانَ عنده كرم، ويميل إلى محبة الفُقَراء، وفُتح عليه بسبب ذلك.

قال شيخ الإسلام برهان الدّين بن مفلح: ولقد شاهدتهُ وهو في أُبّهته وناموسه بمسجد الخيف يقبِّلُ يدَ شخصٍ من الفقراء ويُمِرها على وجهه.

توفيّ يوم الخميس ثامن شهر جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثماني مائة.

وكان ولده شرف الدّين محمد[١] توفي قبله، وكان ديّناً عفيفاً فاضلاً، له معرفة بالأمور كأبيه، وباشر نيابة الحكم عن والده، وانقطع نَسْله، ودفن خارج باب النَّصر في تربة جدّ والده الشّيخ عبد المنعم، ووَجَد عليه والده والنَّاسُ ـ رحمهم الله تعالى ـ.

---

(١) انظر ترجمته في: «المقصد الأرشد» (٢/٥١٥)، و«الضوء اللامع» (٩/٢٣٥ ـ ٢٣٦) وذكر وفاته فقال: (مات في رجب سنة أربع وخمسين وصُلّي عليه من الغد في محفل كبير، ثم دفن بتربة سعيد السّعداء، وعَظُم مصاب أبيه به، لكنّه صبر) ا. هـ.

١٥٥٩ ـ عبد السَّلام بن أحمد بن عبد المنّعم بن محمّد بن أحمد القَيْلوي[1] البَغْدادي، الشّيخ الإمام العلامة المفوّه، عزالدّين الحنبلي ثمّ الحنفي ظاهراً:

ولد بالجانب الشَّرقي من بغداد في سنة ستٍّ وسبعين وسبع مائة تقريباً، وقيل: سنة ثمانين وسبع مائة وهو الظَّاهر.

وكان أبوه حنبليّاً وبحث هو في الفقه على مذهب الإمامين الشَّافعي وأحمد ـ رضي الله عنهما ـ وكان يقرأ كتبهما، ثم أظهر الانتقال إلى مذهب الإمام أبي حنيفة، وأخذ فقه الحنفيّة عن الضّياء الهَرَوي، والشّيخ عبد الرحمن القشلاغي[2] ثمّ ارتحل إلى مصر، فدخلها في مُستهل رجَبٍ سنةَ عشرٍ وثماني مائة، وأخذ علم الحديث عن الشَّيخ ولي الدّين العراقي، والشّهاب ابن حَجَر، وسمع على الشّرف ابن الكُوَيك والزين المَرَاغي، والجمال عبد الله بن الحنبلي، والشّهاب البَطَائحيّ وغيره، وكان حنبليَّ المذهب حقيقة، ويُظهرُ أَنَّه على مذهب أبي حنيفة، فإنّي رأيت خطَّ شيخ الإِسلام كمال الدّين بن أبي شَريف الشَّافعي في إجازةٍ كتبها، وذكر فيها أسماء مشايخه من كلّ مذهب، فذكر من الحنابلة العزَّ عبد السَّلام البغدادي، ثم قال: وإن أظهر الانتقال إلى مذهب أبي حنيفة، فاجتمعت بشيخ الإِسلام المشار إليه وسألته عن ذلك فذكر لي من لفظة: أنَّه أقرّ له قبل وفاته بمدَّةٍ يسيرةٍ، أَنَّه على مذهب الإِمام أحمد، وأن انتسابه إلى مذهب أبي حنيفة إنّما هو في الظَّاهر.

توفي سنة ستين وثماني مائة.

* * *

١٥٥٩ ـ ترجمته في «الدليل الشافي» (٤١٢/١) وفيه (وفاته في ليلة الاثنين خامس عِشري رمضان سنة تسع وخمسين وثمانمائة)، ١ . هـ ، «الضوء اللامع» (١٩٨/٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا الحنفي» ص (٣٢٩) الملحق رقم (٢)، و«الشذرات» (٤٣٠/٩) وذكره في وفيات (٨٥٩) هـ.

....

(١) نسبة إلى قِيْلَويهِ مثل نفطويهِ قرية بأرض بغداد بنهر الملك، انظر «معجم البلدان» (٤٢٣/٤).

(٢) في «الضوء» : عبد الرحمن القشلاقي أو القشلاغي، خال العلاء البخاري وشارح البيضاوي الشّرح الموصوف بالحُسْن .

ذكر من لم تؤرّخ وفاتُه

وممّن كان موجوداً في حدود السّتّين والثّماني مائة:

١٥٦٠ ـ القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن حبيب البعلي قاضي بعلبك:

وكان من أهل الفضل، ويحفظ «المحرّر».

١٥٦١ ـ والشيخ الصالح الزاهد فتح الدين أبو الفتح محمد بن الجليس:

أحد فقهاء الحنابلة بالقاهرة، أخبرني ولدُه القاضي محبُّ الدين، أنَّه لما ولي قاضي القضاة عز الدّين الكنَاني قضاءَ الدّيار المصريّة سألَه أنْ يستخلفه في الحكم، فامتنع، وأخبرني أيضاً أنّه توفّي فجأةً.

١٥٦٢ ـ والشّيخ شمسُ الدّين محمد بن الفَصّي الشّهير بابن النّطوقي:

وكان من الصَّالحين ويحفَظُ غالب «الفُرُوع».

١٥٦٣ ـ وزين الدّين عبد الرَّحمن بن الشّرابي:

١٥٦٤ ـ والشَّيخ زَيْد الجُراعيّ، وكان من الصَّالحين وهو والد الشّيخ تقيّ الدّين أبي بكر الآتي[١] ذكره.

١٥٦٠ ـ ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٩٦) وفيه ترجمة وافية له، وذكر وفاته في سنة (٨٧١) هـ.

١٥٦١ ـ لم أقع له على ترجمة.

١٥٦٢ ـ لم أقع له على ترجمة.

١٥٦٣ ـ ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٤٣) وفيه وفاته سنة (٨٦٥) هـ.

١٥٣٤ ـ ترجمته في «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٣٢) وفيه ترجمة وافية له، ومات سنة (٨٦٧) هـ.

(١) في الترجمة رقم (١٦١٩) من هذا الكتاب.

١٥٦٥ ـ والشَّيخ عفيف الدين أبو المعالي علي بن عبد المحسن بن الدَّواليبيّ البَغْدادي الخطيب:

شيّخُ مدرسة أبي عُمَر، ولد في حادي عِشْرِي المحرم سنة تسع وسبعين وسبع مائة ببغدادَ، وسمع بها من شمس الدّين الكَرَماني «صحيح البُخاري» في سنة خمس وثماني مائة، وأقدم من بغداد، وأقام بدمشق، وولي خطابة الجامع المظفري، وله سندٌ عال في الحديث.

توفّي بالصّالحية، ودفن بالسّفح.

١٥٦٦ ـ والشيخ شهاب الدّين أحمد بن بدر الطّرابلسي، أحد فقهاء طرابلس - رحمهم الله تعالى -. انتهى.

* * *

١٥٦٥ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٥٥/٥) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٧٤) و «الجوهر المنضد» ص (١٠١ ـ ١٠٢)، وفي «ذيل ابن عبد الهادي» ص (٦٥) وفيه: (علي الدويلبي البغدادي الحنبلي توفي يوم السبت في شهر رجب سنة اثنتين وستين وثمان مئة و «السحب الوابلة» ص (٣٠١)، ووفاته في مصادر ترجمته جميعها سنة (٨٦٢) هـ.

١٥٦٦ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٥٦٧ ـ أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قُنْدُس البَعلي، الشّيخ الإمام العلاّمة، ذو الفنون تقي الدّين أبُو الصِّدق:

مولده على ما كتبه بخطّه قريبَ سنة تسعٍ وثماني مائة،[(١)]

قرأ القرآن، وسمع على الشَّيخ تاج الدّين بن بَرْدس وغيره، وتفقه في المذهب وحفْظ «المقنع» وعني بعلم الحديث كثيراً، وقرأ الأصولَ على ابن العصباني بحمص، وأذن له بالإفتاء والتّدريس جماعة، منهم: الشَّيخ / شرف الدّين بن مُفلح، ثم [٤٩٧] قرأالمعاني والبيان على الشّيخ يوسف الرّومي، والنَّحو على ابن أبي الجوْف، وكان مفنّناً في العلوم، وذهنه ثاقب.

ثم بعد وفاة شيخه ابن مفلح طلبه الشّيخ عبد الرّحمن بن دَاود، وأجلسه في مدرسة شيخ الإِسلام أبي عمر، فتصدَّى لإقراء الطَّلبة ونفعهم.

ثم ولِيَ الحكم نيابةً عن قاضي القضاة عزّ الدّين البَغدادي مدَّةً، ثمّ ترك ذلك، وأقبل على الاشتغال في العلم وكسب يده، وكان من الصُّلحاء.

١٥٦٧ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (١٥٤/٣) و «الضوء اللامع» (٦/١١)، و«القلائد الجوهرية» (٣٩٧/٢)، و«الشذرات» (٤٤٠/٩)، وذكره في وفيات سنة (٨٦٢) هـ وقال: وفيها أو في التي قبلها وبه جزم العليمي، و«السحب الوابلة» ص (١٢٤).

(١) منها نسخة جيّدة بخط عبد الرحمن بن زُريق مكتوبة سنة (٨٦٥) هـ، وعليها خط ابن حميد النجدي صاحب «السحب الوابلة» في مكتبة وزارة الأوقاف الكويتية، وهي من كتب الشيخ ابن خلف ـ رحمه الله ـ. انظر «المقصد الأرشد» التعليق (١).

له عمل في الفقه جيد، وكتب فيه حاشيةً على «الفروع»[1] وحاشية على «المحرّر».

ولم يزل كذلك إلى أن لحق بالله تعالى في يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين وثماني مائة[1]. وصلّي عليه بجامع الحنابلة، وكان يوماً مشهوداً ودُفن بالرَّوضة قريباً من الشَّيخ موفّق الدِّين - رحمهما الله تعالى -.

وقد أخذ العلم عنهُ جماعةٌ، وانتفعوا به، ومن تلامذته: شيخُ المذهب علاء الدّين المَرْدَاوي، والشَّيخ تقي الدّين الجُرَاعي، وغيرهما من العلماء المعتبرين.

ورأى له الشّيخ شهاب الدّين أحمد بن زيْد بعد وفاته رُؤْيا وقفتُ عليها بخطّه في نسخة من «طبقات ابن رجب» صورتُها:

أنَّه ذكر وفاة الشَّيخ، ثم قال: ثمَّ لما كان ليلة الجمعة من سحر ثامنَ عشَر جمادى الآخره من السَّنة المذكورة رأيتُه في النَّوم، وهو جالس في مكان مضيء وعليه السَّكينة والوقار، وعرفت أنَّه ميِّتٌ، فقلت له: إنّي أريدُ أن أسألَك وأستحي. قال: سَلْ.

قلت: كيف حالكم؟ قال: أنَا على ما كنت عليه من القراءة والعلم، أو قال: والذّكر وقد كساني ربّي هذا اللُّؤلؤ وأشار إلى كتفه اليُمنى بنظره، فما رأيت اللُّؤلؤ، فقلت له: إنّي لا أرى اللؤلؤ الذي تذكر. فقال لي: كيف تراه وأنا بين يدي رب العالمين؟!.

فقلت له: إنّي أحبُّ أن أجيء إلى عندك. فقال: كيف تجيء إلى عندي؟ قلت له: اطلبني من الله اطلبني من الله، وأخذتني رقَّة؛ وبكى، فاستيقظت على ذلك - والله أعلم -.

هذا لفظه بحروفه.

وولد الشَّيخ تقي الدّين هو برهان الدّين إبراهيم كان من أهل الفضل وتوفي بعد الثَّمانين والثماني مائة.

---

(١) في «الشذرات»: وفيها - يعني سنة ٨٦٢ هـ أو التي قبلها.

١٥٦٨ ـ علي بن محمد المتبوليّ الشّهير بابن الرَّزّاز، الشّيخ العالم المفتي القاضي نُور الدّين أبو الحسن بن شمس الدّين أبي عبد الله:

كان من أهل العلم، ومن أعيان فقهاء الدّيار المصريّة وقضاتها، ومن المتقدّمين.

باشر نيابة القضاء عن قاضي القضاة علاء الدّين بن المُغْلي ومن بعده، وكان يكتب على الفتوى عبارةً حسنةً.

ومن فتاويه: أنّه سئل عن القاضي: إذا عَقَد عَقْد نِكَاح مختلفٌ فيه على قاعدة مذهبه، فهل لذلك القاضي الذي عقد العقد أن يحكم بصحته أم لا. ؟

فأجاب: إذا عقد العاقدُ العقد على الوَجْه الشّرعي على مقتضى مذهبه، وكان مفوّضاً له الحكم، ساغ له الحكم به، ويرتفع الخلاف في ذلك، ويقرّر المَهْر، وليس لأحدٍ التعرُّض لإبطاله بغير طريق شرعي.

ويأتي نظير ذلك في ترجمة الشّيخ علاء الدين المَرْداوي[1] ـ رحمه الله تعالى ـ.

توفّي بالقاهرة في حاديْ عشرَ ربيعٍ الأول سنة إحدى وستين وثماني مائة، ودفن بتربة الشّيخ نصر المَنْبجيّ تجاه مدرسة الصّاحب علاء الدِّين الأهناسي.

١٥٦٩ ـ عيسى بن علي الكِفْل حارِسيّ، الشَّيخ العَالم الزَّاهد:

توفّي في سنة إحدى وستين وثماني مائة.

* * *

١٥٦٨ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٦/١٦) و «الشذرات» (٩/٤٤٣) وذكره في وفيات سنة (٨٦٢) هـ و «السحب الوابلة» ص (٣١٠).

١٥٦٩ ـ لم أقع على ترجمة له، أما: كفل حارس فسوف يأتي الحديث عنها.

(١) انظر الترجمة رقم (١٦٢٧) من هذا الكتاب.

ذكر من لم تؤرّخ وفاتُه

وممّن كان في عصر الشَّيخ تقي الدّين بن قُنْدُس من فقهاء الحنابلة رواة الحديث الشَّريف.

١٥٧٠ ـ عبد الغني بن الحسن بن اليُونينيّ الحُسينيّ:

١٥٧١ ـ وأحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العوريفي:

ومولده على ما كتبه بخطة في شهر جمادى الآخرة سنة سبع وثماني ومائة. وكانا موجودين في سنة تسع وخمسين وثماني مائة.

١٥٧٢ ـ والشّيخ داود بن أحمد بن إبراهيم بن شدّاد بن المبارك، النَّجدي الأصل الرّبيعي النَّسب، الحَمَويّ المولد، المعروف بالبلاعي نسبة إلى بلدة تسمّى البلاعة:

١٥٧٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٤٨/٤) وفيه: (عبد الغني بن الحسن بن محمد بن عبد القادر الشّرف الهاشمي الحُسيني اليُونيني البعلي الحنبلي، وفيه أيضاً: حدث وسمع منه الفضلاء، ولقيته ببعلبك ذهاباً وإياباً فقرأت عليه «فضل الرمي للقراب» وشيئاً من «الصحيح، وكان خيراً، ساكناً، وقوراً، بهياً، من بيت علم ورئاسة، باشر في بلده تدريس بعض مدارسها وإمامتها، مات قريباً من الستّين) ا. هـ.، و«السحب الوابلة» ص (٢٢٣).

١٥٧١ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٨٥/٢) وفيه: (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشهاب العروفي الدمشقي الصّالحي الحنبلي صهر الجمال الباعوني ونقيبه، ويعرف بالعروفي، ولد في جمادى الأولى سنة سبع وثماني مئة بالصّالحية، ونشأ بها، فحفظ القرآن، و«العمدة»، وحضر فيها عند التقي بن قُنْدُس، وسمع على عبد الرحمن بن خليل الحرستاني «سابع حديث شيبان»، وحدّث به، سمعه منه الطلبة، قرأته عليه ببرزة من ضواحي الشام، وكان قد تعانى الشروط عند صهره، فحمدت سيرته، وحجّ غيره مرّه، وأم بالصّاحبة ونعم الرجل، مات بعد السّبعين) ا. هـ، و «السحب الوابلة» ص (٩١).

١٥٧٢ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٤١/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٦٦).

الفقيه الفرضي، أخذ العلم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المُغلي، قرأ «العمدة» و «المحرر» و «الشاطبية» و «ألفية / ابن مالك» و «ألفية العراقي». [٤٩٨]

وكان له يد طولي في الفرائض والحساب. ومن تلامذته الأعيانُ من قضاة طرابُلُس وغيرها.

توفّي بحماةَ، ولعلَّ وفاته قبل الخمسين والثماني مائة[١] أو بعدها ـ والله أعلم ـ.

١٥٧٣ ـ والشيخ الإمام المسنِد المعمَّر شهاب الدّين أحمد بن عمر بن الحافظ شمس الدّين محمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي:

أحد أصحاب ابن أميلة، روى عنه بالسَّماع[٢] وعن غيره من أهل طبقته، وكان موجوداً في سنة اثنتين وخمسين وثماني مائة وقد نيَّف على الثَّمانين. انتهى

* * *

١٥٧٣ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/٥٥) وفيه: نزيل الشبليّة، ويعرف بابن زين الدين، و «السحب الوابلة» ص (٨٦).

(١) في مصادر ترجمته توفي بحماة سنة (٨٦٢) هـ.

(٢) قال السخاوي في «الضوء اللامع»: (وزعم ابن أبي عُذَيبة أنه سمع ابن أميلة وطبقته، و [هو] كذبٌ بحتٌ، ولقيتُه بصالحية دمشقَ، فقرأت عليه أشياء، وكان خيراً. مات يوم الخميس رابع شوال سنة إحدى وستين رحمه الله). ا. هـ.

١٥٧٤ ـ عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زَهْرة الحمصي، الشّيخ زين الدّين ابن القاضي شمس الدّين:

كان من أهل الفضل.

قرأ «المُقْنع» على والده، وروى الحديث بسندٍ عالٍ.

روى عنه الشّيخ شمس الدّين بن اليونَانيّة[1] عن الحجّار، وكان ملازماً للعبادة والخشوع والصّلاح.

توفّي سنة اثنتين[2] وستين وثماني مائة.

١٥٧٥ ـ أحمد بن محمد بن المجد المخزومي النابلسي، الشيخ شهاب الدّين ابن شمس الدّين:

توفّي بنابلس في سنة اثنتين وستين وثماني مائة.

وتوفي بنابلس أيضاً في تلك السنة.

١٥٧٦ ـ زين الدّين عبد المغيث بن الأمير ناصر الدّين محمد بن عبد المغيث الحنبلي:

١٥٧٧ ـ أحمد بن علي بن محمد بن الشَّحّام، الشّيخ شهاب الدّين المؤذّن بالجامع الأموي:

١٥٧٤ ـ ترجمته في «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٣٠) وفيه أنه كان شافعياً.

١٥٧٥ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/٤٤٤) وفيه وفاته سنة (٨٦٣) هـ و «السحب الوابلة» ص (١٠٤).

١٥٧٦ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/٤٤٤) وفيه وفاته سنة (٨٦٣) هـ و «السحب الوابلة» ص (٢٧٢) وفيه وفاته (٨٦٢) هـ نقلاً عن الشذرات، فلعله وهم منه ـ رحمه الله ـ أو وقف على نسخة أخرى من «الشذرات» غير التي بين أيدينا.

١٥٧٧ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/٤١) و «الأنس الجليل» (٢/٢٦٢) و «الشذرات» (٩/٤٤٦)، و«السحب الوابلة» ص (٨٥).

....

(١) في «م»: (اليونينيّة) وأثبتنا مافي «ب» وهو الصواب، وابن اليونانية نسبة لجدّته، وقد سبق الكلام في ذلك.

(٢) في «معجم الشيوخ» و «الضوء اللامع» وفاته سنة (٨٧٤) هـ وفي «السحب الوابلة»: نقل الروايتين.

مولدُه في خامس عِشْري المحرّم سنة إحدى وثمانين وسبع مائة، سمع من جماعة، وروى عنه جماعةٌ من الأعيان.

توفّي بالقدس الشّريف في نهار الثلاثاء تاسعَ عشرَ جُمادى الآخره سنة أربع وستّين وثماني مائة.

١٥٧٥ ـ محمد بن مفلح الكفل حارسي:

الفقيه الفاضل المقرئ الخطيب شمس الدّين:

توفّي يوم الأربعاء ثاني عشر جُمادى الآخره سنةَ خمس وستين وثمان مائة. بكفل حارس، ودفن بشرقي حرم المسجد الكبير، وكانت جنازته حافلة ـ رحمه الله تعالى ـ.

* * *

١٥٧٨ ـ لم أقع له على ترجمة، و في «الشذرات» (٤٧٩/٩) في ترجمة إبراهيم بن محمد بن محمد بن مفلح الكفل حارسي قال: (ودفن بحرم المسجد الكبير عند قبر جدّه). ا. هـ.

ذكر من لم تؤرَّخ وفاته

١٥٧٩ ـ أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد الدّين ابن خليفة بن مظفّر، الشّيخ الإمام البارع أوحد الأدب، شهاب الدين بن شمس الدين المنصوري:

الشهير بالهائم، الشّاعر المُفلق، الأديب الّذي سَحابُ نظمه برائق المعاني والبَيَان مُغْدق.

ولد بالمنصورة في سنة ثمانٍ وتسعين وسبع مائة، وكان شافعياً وحفظ «المنهاج»، ثم التحق بقاضي القضاة عز الدّين الحنبلي، فقلّد الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ فحصّل له قاضي القضاة المشار إليه من وظائف الحنابلة قَدْراً صالحاً، ولم أطَّلع على تاريخ وفاته.

١٥٨٠ ـ أبو بكر بن محمد بن محمد بن الصَّدر البعلي، الشيخ الإمام العالم المحدث، قاضي القضاة تقي الدين أبو الصدق ابن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله:

مولده على ما كتبه بخطه في سنة سبع وسبعين وسبع مائة.

روى عمّن روى عن الحجّار.

وسمع على الشّيخ شمس الدّين بن اليُونانيّة البَعْلي ببعلبك، في شوال سنةَ تسعين وسبع مائة، ووَلّي قضاء طرابلس مدَّة طويلة، وكان حسن السِّيرة.

١٥٧٩ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/١٥٠) و «نظم العقيان» ص (٧٧) وفيه شيء وافر من شعرِهِ، و«الشذرات» (٩/٥١٨) و «السحب الوابلة» ص (٩٨)، وفي جميع مصادر ترجمته توفي سنة (٨٨٧) هـ.

قلت: وهو من ذريَّة العَباس بن مرداس السّلمي الصحابي الشاعر، رضي الله عنه، كما جاء في «نظم العقيان».

١٥٨٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١١/٩٠) و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٠٣) ولم يؤرخ لوفاته، و «الشذرات» (٩/٤٤٦)، و«السحب الوابلة» ص (١٣٤)، أما وفاته ففي «الضوء اللامع» و«السحب الوابلة» سنة (٨٧١) هـ أما في «الشذرات» فقد جعل وفاته (٧٦٤) وهو وهم لاشك، فإجازته للعصباني الحمصي (٨٦٦) هـ، فكيف يموت قبل سنتين من ذلك.

ولم أطّلع على تاريخ وفاته، ولكن وقفت على إجَازة بخطه للشّيخ نور الدين العصباني الحمصي الواعظ في سلخ جمادى الآخره سنة ستٍّ وستين وثماني مائة.

وأخبرني الشيخ نور الدين أنَّه توفّي بعدها بنحو سنتين أو ثلاث.

وممّن كان موجوداً في سنة خمس وستين وثماني مائة بالقاهرة من فقهاء الحنابلة رواة الحديث الشّريف.

١٥٨١ ـ الشَّيخ الصَّالح الزَّاهد برهان الدّين أبو إسحاق إبراهيم بن التَّاج عبد الوَهّاب ابن عبد السَّلام بن عبد القادر البَغدادي:

ومولده في ثالث عشر[١] ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وتسعين وسبع مائة.

١٥٨٢ ـ والزّين أبو عبد الله بلال بن عبد الرّحمن بن عبد الرحيم القَادري:

١٥٨٣ ـ والعدل شمس الدين محمد بن عبد الله المتبولي المشهور بابن الرَّزَّاز:

رحمهم الله تعالى. انتهى

* * *

١٥٨١ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١/٧٣)، و«السحب الوابلة» ص (٢٩).

١٥٨٢ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/٤٥٣) وفيه وفاته سنة (٨٦٧) هـ تقريباً، و «السحب الوابلة» ص (١٤٥) نقلاً عن الشذرات.

١٥٨٣ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/٤٥٣) وفيه: وفي حدودها شمس الدين محمد، كان إماماً عالماً فقيها.

....

(١) في «الضوء اللامع»: (مولده في ثالث ذي الحجة)، أما عن وفاته فقد جاء فيه: (مات يوم الأربعاء ثالث عِشْري ذي الحجة سنة سبع وستين وصلي عليه من الغد رحمه الله وإيانا) ا. هـ.

١٥٨٤ ـ عبد الله بن أبي بكر بن خالد بن زَهْرة الحمصي، الشّيخ العلامة جمال الدّين ابن تقي الدّين:

قرأ «الفروع» على قاضي القضاة علاء الدّين بن المُغْلي، وبحثه عليه، وله عليه حاشيةٌ لطيفة، وقرأ «تجريد العناية» على مؤلّفة القاضي علاء الدّين بن اللّحام، و«الأصول» له أيضاً.

[٤٩٩] / وأخذ عن عمّه القاضي شمس الدّين وعلماء دمشقَ، وكان من أكابر الفضلاء، وعُمِّرَ نحو المائة سنة أو أكثر.

توفي في سنة ثمانٍ وستّين وثماني مائة.

١٥٨٥ ـ أحمد بن الحسن[1] العبّاسي، السيد الحَسيبُ النَّسيب، الشيخ العالم قاضي القضاة شهاب الدّين:

مولده في سنة خمس وتسعين وسبع مائة، أخذ العلم عن قاضي القضاة علاء الدين ابن المُغْلي، وعن القاضي شمس الدّين محمد بن زَهْرة الحمصي، وقرأ عليهما «المُقْنع» وكان من أهل العلم ولي قضاءَ حماة، وباشر فوق ثلاثين سنة بعفَّة وديانة، وأُخبرتُ أنّه كان يَرُوم الخلافة، وربّما حكم له فيها لأنّه من ذريَّة العبَّاس ـ رضي الله عنه ـ.

تُوفّي بحماة في أوائل سنة تسع وستين[2] وثماني مائة.

١٥٨٤ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٥/٥) ولم يحدد تاريخ وفاته، بل قال: مات قبل دخولي حمص إما بقليل أو كثير و «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٤٨) و «الشذرات» (٤٥٤/٩) و«السحب الوابلة» ص (٢٥١).

١٥٨٥ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٧٤/١) وفيه وفاته أوائل (٨٧٣) هـ و «الشذرات» (٤٥٧/٩) وفيه وفاته سنة (٨٦٩) هـ و «السحب الوابلة» ص (٥٨).

(١) في «الشذرات»: (الحسين) وهو تحريف.

(٢) في «الضوء اللامع» (٨٧٣) هـ ولعلّه الصّواب.

وولي قضاء حماة بعده ولد ولده قاضي القضاة محي الدّين عبد القادر[1] ابن القاضي موفق الدّين ابن القاضي شهاب الدّين المتقدّم ذكرُه، واستمرَّ بها نحو عشر سنين إلى أن توفّي رحمه الله تعالى.

١٥٨٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيّد، الشّيخ الإمام العلاّمة النّحوي، المفسّر، المحدّث شهاب الدين:

اعتنى بعلم الحديث كثيراً، ودأَبَ فيه، وكان أستاذاً في العربيّة، وله يدٌ طولى في التَّفسير، انتفع به النَّاسُ، وكان يقرأ على الشَّيخ علي بن زكْنون «ترتيب مسند الإمام أحمد» له، وكذلك غيره من كتب الحديث، وكان الشَّيخ عبد الرحمن أبو شَعْر يعظِّمُه، ويجتمع عليه الجماعة فيقرئهم، وكان أستاذاً في الوعظ، وله كتابُ خطبٍ في غاية الحسن.

توفي يوم الاثنين سلخ صَفَر سنة سبعين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٨٧ ـ عمر بن إبراهيم بن محمد بن مُفلح الرَّاميني المقدسيّ، ثمّ الصّالحيّ، الشّيخ الإمام الواعظ الأستاذ، قاضي القضاة نظام الدّين ابن قاضي القضاة برهان الدّين:

١٥٨٦ ـ ترجمته في «المقصد الأرشد» (٨٢/١)، و «الضوء اللامع» (٧٠/٢)، و «الذيل التام» الورقة (١١١/آ) من المجلد الثاني الّذي سيصدر هذا العام ـ إن شاء الله ـ و «الشذرات» (٤٥٨/٩)، و«هدية العارفين» (١٣٢/١) وفيه ذكر لبقيّة مصنّفاته.

١٥٨٧ ـ ترجمته في «معجم الشيوخ» لابن فهد ص (١٨٧)، و«الضوء اللامع» (٦٦/٦) و «الذيل التام» الورقة (١١٣/آ) و «القلائد الجوهرية» (١٤٥/١) و «الشذرات» (٤٦٠/٩) و «تاريخ البصروي» ص (٣٢)، و«الأعلام» (٣٩/٥).

[1] في «الضوء اللامع» (٤٩/٤) : هو : عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن داود بن سالم بن معالي موفق الدين أبو ذر بن الشهاب العباسي، وهو الصواب.
أما والد والده فاسمه : محمد بن عبد الرحمن وله ترجمة في «الضوء» (٢٨٣/٧).
وفيه : ولّي قضاء حماه حين انتقل أبوه إلى دمشق على نظر جيشها سنة ثمان وسبعين ومات بدمشق حين رجوعه من القاهرة إلى بلده في طاعون سنة (٨٨٢) هـ.

مولده ظناً سنة ثمانين وسبع مائة، فإنَّ له حضوراً على الشَّيخ الصَّامت سنة أربع وثَمانين.

سمع من والده، وعمه الشَّيخ شرف الدّين وجماعة، وحضر عند ابن البُلْقيني، وابن المُغْلي، وغيرهما من الأئمة، وكان رجلاً ديّناً، يعمل الميعاد يوم السَّبت بكرة النّهار على طريقة والده.

وقرأ «البخاري» على الشَّيخ شمس الدّين بن المحّب، وأجازه، وباشر نيابة الحكم بدمشقَ مدَّة، ثم استقلّ بالوظيفة بعد عزل قاضي القضاة شهاب الدّين بن الحَبَّال في سنة اثنتين وثلاثين واستمرت الوظيفة بينَه وبينَ قاضي القضاة عز الدّين البَغْدادي دُوَلاً إلى أن مات البَغْدادي في سنة ستٍّ وأربعين، ثم استمرّ فيها إلى سنة إِحدى وخمسين، انفصل منها بقاضي القضاة برهان الدّين ابن مُفْلح بولاية الملك الظَّاهر جَقْمق، وحُمِدَ وأَلحَق الأحفادَ بالأجدادِ.

توفّي سنة سبعين[1] وثماني مائة، وصلي عليه بالجامع المظفّرِي، ودفن بالرّوضة قريباً من والده وجده ـ رحمهم الله تعالى ـ.

١٥٨٨ ـ علي بن أحمد الشّشِّيني، الشّيخ الإمام العلامة الفقيه المفتي القاضي نور الدين أبو الحسن ابن الشيخ شهاب الدين أبي حامد:

كان من أهل العلم، وباشر نيابة الحكم بالدّيار المصريّة في أيّام قاضي القضاة بدر الدّين البَغْدادي، ثم في أيّام قاضي القضاة عز الدّين الكِنَاني، وكان يكتب على الفتوى كتابةً جيّدة.

١٥٨٨ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٨٧/٥) وفيه: علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن وجيه، الشّشّيني ـ نسبةً لششّين الكوم من قرى المحلّة ـ و «الشذرات» (٤٦٠/٩) و «السحّب الوابلة» ص (٢٨٨).

(١) في «الضوء اللامع» و «الذيل التام»: وفاته في سنة (٨٧٢) هـ.

وأفتى في خلع الحيلة: إنَّ العمل على صحته ووقوعه، ورأيتُ خطَّه بذلك، وتقدَّم نظيرُ ذلك في ترجمة قاضي القضاة محب الدّين بن نصر الله البَغْداديّ[1].

وسُئل عن رجلٍ له دَيْن في ذمَّة رجل بمسطورٍ شرعيّ، فاستولى عليه رجلٌ بيده العَادِيَةِ وقطّعه، وكان الّذي عليه الحقّ من المنكرين أو المماطلين أو المتجوّهين، فلما اطّلع على تقطيع ذلك المَسْطور ازداد جحوداً للحق، فهل يضمن المقطّع للمَسْطور مافيه من المبلغ إِذا شهدت عليه البيّنَةُ بتقطيعه أم لا ضمان عليه؟.

فأجاب: إذا لم يمكن إثبات ما في المسطور إلا به لزم المتعدّي بتقطيعه مافيه بطريقه الشّرعي ـ والله أعلم ـ.

وسئل عن مقدار المسافة التي إِذا غاب الوليُّ الأقرب، فتنتقل بها / ولاية النّكاح [٨٠٠] إلى الوليّ الأبعد، أو إلى الحاكم عند عدم الوليّ الأبعد، وما مقدار المسافة التي يُسمح فيها تزويج الأبعد عند غيبة الأقرب؟.

فأجاب: الذي فهمته من كلام مشايخنا ـ رضي الله عنهم ـ اختيار ما لا يقع إلا بكلفة ومشقَّة، حتى إنّني سألتُ شيخنا قاضي القضاة محبُّ الدّين بن نصر الله عن الشّام، فتعسّر في ذلك، ثم سألته عن حلب من مصر فقال: نعم. وعلى هذا يُقاس. وأما إذا كان في مسافة قصر كُوتب ـ والله أعلم ـ.

وسئل عن الوقف إذا أجّره النّاظر بأجرة المثل، ثمّ رأى المصلحة في الإقالة لأهل الوقف، فأقال فيه مستأجره، فهل تصحُّ الإِقالة، ويبطُل عقد التآجرُ أم لا؟ فأجاب:

إذا ثبت حظٌّ ومصلحةٌ لجهة الوقف ومستحقيه في الإِقالة صحّت ـ والله أعلم ـ.

---

(١) في «السحب الوابلة» قال ابن حميد النجدي ـ رحمه الله ـ: (والراجح خلافه).

وسئل عن الدّين المؤجل إذا رفع للحاكم الحنبلي، وطلب منه ثبوته والحكم به لأجل لزومه في المستقبل. هل للحاكم الحنبلي سماع الدّعوى بالدّين المؤجل والحكم بموجبه قبل مضي أجل أم لا؟ فأجاب:

نعم تصحّ الدَّعوى لأجل ثبوته والحكم به ـ والله أعلم ـ.

وأفتى قاضي القضاة عز الدين الكناني الآتي ذكره بمثل ذلك في دّين السّلم. فقال: وللحاكم الحنبلي سماع الدَّعوى والحكم بموجب العقد بعد العقد وقبل الأجل ـ والله أعلم ـ.

وسئل الشيخ نور الدّين الشّشّيني عن الوقف إذا كان له ناظران فهل تصحّ إجارته من النَّاظر الواحد لرفيقه الناظر الآخر أم لايجوز للنَّاظر الواحد أن يستأجر الوقف ولا شيئاً منه من رفيقه المشارك له في النّظر على الوقف.

فأجاب:

يؤجره الناظر الواحد مع منصوب من الحكم العزيز ـ والله أعلم ـ

توفّي في شهور سنة سبعين وثماني مائة بالقاهرة.

١٥٨٩ ـ أحمد البيت لبدي الشيخ العالم شهاب الدين:

توفّي في سنة إحدى وسبعين وثماني مائة.

١٥٩٠ ـ أسعد بن علي بن محمد بن المنجًا التَّوخي القاضي وجيه الدّين أبو المعالي ابن قاضي القضاة علاء الدين أبي الحسن:

كان من أهل الفضل، ورواة الحديث الشريف، وهو من بيت مشهور بالعلماء، وتقدّم ذكر أسلافه.

١٥٨٩ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/٤٦٢).

١٥٩٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/٢٧٩) و «الذيل التام» (الورقة ١١٢/ ب) و «الجوهر المنضد» ص (٢٢)، و «الشذرات» (٩/٤٦٢) و «السحب الوابلة» ص (١٢٠).

باشر نيابة الحكم بدمشق عن بني مفلح، وكانت سيرته حسنةً.

توفّي ظناً سنة نيف وسبعين[1] وثماني مائة.

وقد أَرسلتُ إلى دمشقَ أسأَلُ عن تاريخ مولده ووفاته وذكرِ أسانيده من ولده، فأُعيد إليَّ الجواب عن ولده[2]، أنّه قال: لا أعرف له تاريخ مولد ولا وفاة ولا أسانيد.

١٥٩١ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن الجُنَاق القرشي، الشيخ العلاّمة القاضي محب الدين:

كان من أهل الفضل.

اشتغل، ودأب، وقرأ على الشيخ تقي الدين ابن قُنْدس فيما بلغني، ثم على الشيخ علاء الدّين المَرْداوي، وأذن له في الإفتاء.

وولاه قاضي القضاة عز الدين الكِناني نيابة الحكم بالدّيار المصريّة، فباشر بعفّة، وكان يلقي الدّروس الحافلة، ويشتغل عليه الطَّلبة، ولمّا استخلفه القاضي عز الدّين في سنة ست وستين وثماني مائةٍ أنشد لنفسِهِ، ورأيته بخطه: [من الطويل].

إِلهي ظَلَمْتُ النَّفسَ إذْ صرتُ قاضياً ... وأَبدَلْتُها بالضِّيق من سَعَة الفَضَا

وحمَّلتُها مالا تَكـادُ تُطيقُهُ ... فأسأَلُكَ التَّوفيق واللُّطفَ في القَضَا

توفّي ظنّاً في شهور سنة إحدى أواثنتين وسبعين[3] وثماني مائة بالقاهرة، وأُثني عليه في جنازته خيراً ـ رحمه الله وعفا عنه ـ.

١٥٩١ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٧٢/٧) و «الشذرات» (٤٦٩/٩).

(١) في مصادر ترجمته توفي سنة (٨٧١) هـ.

(٢) هو أحمد بن أسْعَد وجيه الدّين توفي سنة (٩٠٨) هـ انظر «الكواكب السائرة» (١٣١/١).

(٣) في «الضوء اللامع» في عاشر شوال سنة اثنتين وسبعين.

١٥٩٢ ـ أحمدَ بُن عبد الرّحمن بن محمّد بن خالد بن زَهْرة الحمصي، الشّيخ شهاب الدّين ابن الشّيخ زين الدّين ابن القاضي شمس الدّين:

قرأ «المُقْنع» على عمّه القاضي شمس الدّين. و«ألفية ابن مالك» وبحثَها عليه، وقرأ «الأصول» على الشّيخ بدر الدين العصباني.

توفي بحمص في سنة اثنتين وسبعين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٥٩٣ ـ محمد بن عبد الرّحمن بن محمد العُمَري العُلَيمي، الخطيب الفقيه المحدّث، قاضي القضاة شمس الدّين أبو عبد الله ابن الشّيخ زين الدّين أبي هريرة ابن الشّيخ شمس الدّين أبي عبد الله:

[٥٠١] ولد في سنة سبع[1] وثماني مائة بالرَملة، / ونشأ بها.

ثم توجّه إلى مدينة صَفَد، فأقام بها.

وقرأ القرآن، وحفظه برواية عاصم وأتقنها، وأُجيز بها من مشايخ القراءة، ثم عاد إلى مدينة الرّملة.

واشتغل بالعلم على مذهب الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ وحفظ «مختصر الخِرَقي». وكلُّ أسلافه شافعيّة، لم يكن منهم من هو على مذهب أحمد سواهُ، وهو من بيت كبير، وكان جدُّه من خواصّ الملك الظّاهر بَرْقُوق، وله مآثر وصدقات، وكان يتحمّل[2] الشهادة، ثمّ باشر نيابة الحكم على قاعدة مذهبه نيابةً عن القُضَاة الشّافعيّة بالرّملة، ثم

١٥٩٢ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/٤٦٤).

١٥٩٣ ـ ترجمته في «الأنس الجليل» (٢/٢٦٢) و«الشذرات» (٩/٤٦٩) وفيه وفاته سنة (٨٧٢) هـ، و«السحب الوابلة» ص (٣٨٤)، و«مختصر طبقات الحنابلة» ص (٧٤).

(١) في «الأنس الجليل»: (ست).

(٢) في «الأنس الجليل» و«السحب الوابلة»: (يحترف).

اجتهد في تحصيل العلم، وسافر إلى الشّام ومصر وبيت المقدس. وأخذ عن علماء المَذّهب وأئمّة الحديث، وفضل في فنون من العلم.

وتفقّه على الشّيخ شهاب الدّين بن يوسُف المَرداوي المتقدّم ذكره، وبرع في المذهب، وأفتى، وناظر، وأخذ الحديث عن جماعةٍ من أعيان العلماء، وقرأ «البُخاري» و «الشّفا» مراراً، وكتب بخطّه الكثير من نُسخ «البخاري» كتابةً جيدة مضبوطةً قائمةَ الإعراب، وكان بارعاً في العربيّة، وكان خطيباً بليغاً، وصنّف في الخطب، وولي قضاء الرّملة استقلالاً، ولم يُعلم أنّ حنبلياً قبله وليَها في هذه الأزمنة، وقد رأيت ما يدلُّ على أنّ توليته لها كانت في سنة ثمانٍ وثلاثين[1] وثماني مائة، ثمّ ولي قضاء القدس الشّريف في أواخر دولة الملك الأشرف برسباي، في شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وثماني مائة بعد شغورها مدّة طويلة عن شيخه قاضي القضاة عز الدّين عبد العزيز بن العز البغدادي قاضي الأقاليم المتقدّم ذكرُه.

ثم لما توفي الأشرف عزل عن قضاء القدس، وعاد إلى الرّملة، وباشر القضاء بها، ثم أعيد إلى قضاء القدس في دولة الملك الظّاهر جقمق في أحد الجمادين سنة ثلاث وخمسين وثماني مائة، وأقام بها عشرين سنة متواليه، وأضيف إليه قضاء الرّملة، ثم أضيف إليه قضاء بلد سيّدنا الخليل ـ عليه السّلام ـ في المحرم سنة إحدى وسبعين، وهو أوّل حنبلي ولي بلد الخليل ـ عليه السّلام ـ واستمر إلى أيام الملك الأشرف قَايْتَباي، ثمّ عُزل عن قضاء القدس في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، وورد عليه توقيع السّلطان بقضاء الرّملة، فتوجّه إليها في نهار الأحد خامس رمضان، وأقام بها تسعةً وخمسين يوماً إلى أن دخل الوباء.

---

(١) في «الأنس الجليل» تحرّفت إلى (ثمانٍ وثماني مائة).

فتوفِّي بالطَّاعون بعد أَذان الظُّهر من يوم الثُّلاثاء رابع شهر[1] ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وسبعين وثماني مائة بالدّار الكائنة بداخل مسجد شيخه الشيخ شهاب الدين أحمد ابن حسين بن أرسلان ـ رضي الله عنه ـ بحارة الباشقردي[2] .

ولم يخلِّف درهماً ولا ديناراً ولا عقاراً ، سوى كتبه وثياب بدنه ، وصلّي عليه بعد العصر من يومه بجامع السُّوق ، ودُفن على باب الجامع الأبيض ظاهر مدينة الرّملة من جهة الغرب إلى جانب حوشٍ ملاصق لحائط الجامع ، به قبورُ جماعةٍ من الصّالحين ، ويقال إنّ بالحوش قبر الإِمام الحافظ أحمد النَّسَائي[3] صاحب «السُّنن» في الحديث الشَّريف .

وكانت جنازته حافلة ، حضرها الخاصُّ والعام ، وقُفلت لها الأسواق ، وكان يوماً مشهوداً ، وكثُر التأسُّف عليه لكثرة تواضعه ولين جانبه ، وصلّي عليه بالمسجد الأقصى صلاة الغَائب في يوم الجمعة سابع ذي القعدة ، ورؤيت له المنامات الصّالحة ، وكان قد انتهت إليه رئاسة الحنابلة بالقدس والرّملة وما والاهما ، وصار عليه المعوَّل في الفتوى ، ووُلِّي قضاء صَفَد في دولة الملك الأشرف إِيْنال ، وامتنع من مباشرتها ، واختار بيت المقدس والإِقامة به .

وباشر نيابة القضاء بدمشقَ المحروسة. وكان حسن الشّكل والخط ، صحيح الاعتقاد ، متبعاً للسُّنَّة ، ينكر على المتبدعة وينا فرهم ، ويصرح في خطه في كثير مما يكتبه بالتّبري‌ء إلى الله تعالى من المشبّهة والمجسّمة ومن يعتقد خلاف مذهب أهل السُّنَّة والجماعة ، ولا يرى الكلام في علم الكلام ، ويرى التَّسليم أسلمَ .

---

(١) في «السحب» : (رابع عشر شهر ذي القعدة) .

(٢) في «السحب» : (الباشقري) وهو تحريف .

(٣) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النَّسائي القاضي الحافظ ، أحد الأئمة والأعلام ، صنّف «السُّنَن» وغيرها ، توفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاث مئة وقيل: مات بالرّملة ، ودفن ببيت المقدس ، وقيل غير ذلك . انظر «مختصر تاريخ دمشق» (١٠٠/٣) و«شذرات الذهب» (١٥/٤ـ١٨) .

ومصداق هذا أنّه توفّي ولم يُعلم أنَّه ملك كتاباً في علم الكلام / ولا اعتنى [٥٠٢] بتحصيله، بل كان ينكر على من ينسب إليه الكلام في ذلك، ولم يكن عنده تعصُّب على أحد من أرباب المذاهب الأربعة، بل يُثني عليهم وعلى أئمّتهم خيراً، وإذا اذكر بحضوره أحدٌ من الأئمة الثلاثة أبو حنيفة، ومالك، والشّافعي - رضي الله عنهم - أطْنَب في تعظيمه، وذكر كثيراً من مناقبه ومحاسنه.

وأما اعتقاده في الإِمام أحمد - رضي الله عنه - وتعظيمه له فلا يكاد يوصَفُ، وكان متواضعاً خاشعاً لله تعالى سخّياً مُكرماً لمن يردُ عليه، لا يحبُّ الفخر ولا الخُيَلاء، ويدخل إلى المسجد الأقصى في أوقات الصّلاة بمفرده مع ما كان عليه من الهيّبة والوقار، وأما معرفته بطرق الأحكام وذكره الوقائع وخبرته بالمصطلح في فن الشّهادة وكتابة المستندات فإليه النّهاية.

وباشر القضاء ببيت المقدس وفلسطين نيابةً واستقلالاً نحو أربعين سنة، وكانت أحكامه مُرضية، وأموره مُسَدّدة وكان يُقصد بالفتاوى من كل جهة.

ومن جملة فتاويه: أنّه سئل عن واقفٍ وقف مدرسة وقرّر فيها وظائف من جملتها عشرةُ صوفيّة، ومؤدّب للأيتام بالمكتب الكائن بالمدرسة المذكورة، ومصدّر يلقّن القاطنين بها كتاب الله، وشرطَ على كلٍّ منهم الحضور مع شيخ المدرسة في كل يوم في وقت معين، وأطلق الواقف فلم يقيّد في وقفه بالمنع من الجمع لواحد بين وظائف، ولا عيّن الاستنابة لأحد، بل سكت عن الجمع بين الوظائف وعن أمر الاستنابة في عدمها. فهل يجوز الجمع لرجل واحد بين ثلاث وظائف بالمدرسة المذكورة، وهي تصوُّف وفقاهة المكتب والتّصدير حيث كان أهلاً لذلك، وله أن يستنيب عنه في الحضور فيما شاء من هو أهل لذلك. . ؟

فأجاب: إنَّه إذا لم يقيد الواقف ولم يمنع من ذلك، ورأى ناظرُ الوقف المصلحة في تقرير من هو أهل، ووثِقَ بدينه وفضله، قدَّم ما هو الأصلح، وجاز الجمع بين

الوظائف، لأنَّ غرض الواقف دوام ما فيه النَّفع له ولأرباب الوظائف التي رتَّبها، فإذا قرَّر النَّاظر واحداً صالحاً لمباشرة الوظائف المذكورة مع عدم نهي الواقف عن ذلك، كان تقريره كتقرير الواقف لأنَّه نائبه - والله أعلم -.

ومن إنشاده لنفسه، والذي يظهرُ أنَّه أنشده عند عوده إلى الرّملة بعد توليته قضاءَ بيت المقدس في سنة إحدى وأربعين وثماني مائة: [من الطويل].

سَقى الله أوقاتاً تقضَّت بصخرةٍ ... وبالمسجد الأقصى الشَّريف المكرَّمِ

فما كان أهْنَانَا ونحنُ بقُرْبه ... صِيَاماً قياماً ضِمْن شَهْرٍ معظَّمِ

وما كان أبكاني بيوم تفرُّقي ... لقد فاضَ دمعي من عظيم تألُمي

ولم أنسَ ذاك الأُنسَ في زمن الرّضى ... إلى أنْ تعودَ الرُّوح مني لأعظمي

وكيف يطيبُ العيشُ بالبُعدِ والجفا ... وقلبيَ مَكْلومٌ لفَقْد تَنَعُّمي

أَنَا المغرمُ المطرود ذنبي أذَلَّني ... وعاقَتْني الأقدارُ عن نيلِ مغنمي

رعى الله قلباً ضاعَ منّي لفقده ... فما البُعْدُ إلاّ مثل فيح جهنَّمِ

لئن عاقني ذَنْبي عن القصد نحوكم ... فيا حَسْرتي من كَسْرتي وتندُّمي

فيا ربُّ لا تَقْطع رجائي بعودةٍ ... بجاه النبيِّ المبعوثِ من نسل هاشمي

عليهِ صَلاةُ الله ما لاح بارقٌ ... وما حنَّ وُرْقٌ عند هبِّ التَّنَسُّمِ

مع الآل والأصحاب والأهل إنَّهمْ ... أحبَّةُ قلبي من قديم تقدُّمي

وذَلكَ يُعْزى للعُليمي محمّدٍ ... يرجِّي زوالَ الذَّنب مَعْ كُلِّ مأثمِ

قلت[1]: وقد استجاب الله له ومنّ عليه بالإقامة والاستيطان ببيت المقدس بعد ذلك [٥٠٣] بقيَّة عمره / إلى قبيل وفاته بدون الشهر كما تقدّم.

---

(١) وهو والد المؤلف مجير الدّين - رحمهما الله تعالى - .

وتوفّي إلى رحمة الله تعالى وهو باق على أُبهّته ووقاره، لم يحصل له محنة، ولم يُهن.

ومن أعظم محاسنه التي شكرت له في الدُّنيا، ويرجى له بها الخير في الآخرة: أنَّ بالقدس الشريف كنيسة للنَّصارى مجاورة لكنيسة قمامة، وبناؤها محكم، ولها قبة عالية البناء، وكان النّصارى يجتمعون فيها ويقرؤون كتابهم، ويرفعون أصواتهم، حتى كان[1] في بعض الأحيان يُسمع ضجيجهم من قبة الصخرة الشّريفة، وينزعجُ المسلمون من ذلك، فقدّر الله تعالى حصول زلزلة وقعت في يوم الأحد خامس المحرم سنة ثلاثٍ وستّين وثماني مائة. فهدمت قبّة الكنيسة من تلك الزلزلة، فتوجّه النَّصارى لنائب السَّلطنة بالقدس الشّريف والقاضي الحنفي، ودفعوا لهما مالاً، فأَذن لهم القاضي الحنفي في إعادتها بآلتها القديمة[2]، فحصل للقاضي شمس الدّين العُليمي بذلك غاية الانزعاج، واشتدَّ غضبُه لذلك، فحضر إليه النَّصارى، وأحضروا له مالاً على أن لا يعارضَهم فزجَرَهم زجراً بليغاً، ثمّ بادر بالكتابة للملك الأشرف إِيْنَال، ورتَّب قصة أنْهى فيها ما كان يقع من النَّصارى بالكنيسة المذكورة، وأن الله تعالى غار لدينه وهدمها بالزَّلزلة، وسأل في بروز مرسوم شريف بأَنْ ينظر في ذلك على ما يقتضيه مذهب إمامه المبجّل أحمد بن حنبل، فبرزَ له الأمر بذلك فحضر قاصده إلى القدس الشَّريف، وقد شرع النَّصارى في البناء، حتى كادت العمارة تنتهي كما كانت عليه أولاً، فاجتمع الخاصُّ والعام ونائبُ السَّلطنة والقاضي الحنفي الآذن في البناء وصدرت الدعوى من الشَّيخ تاج الدِّين أبي الوفا بن أبي الوفا - رحمه الله - عند القاضي شمس الدّين العُليمي، وسأله الحكم بما يقتضيه الشَّرع الشَّريف، فحكم بعدم إِعادة الكنيسة المذكورة. وبهدم البناء الجديد، فهُدم في الحال البناء الجديد، وبعض القديم، واستمرّت مهدومة إلى يومنا.

---

(١) في «م» و «ب»: (إنّ) وأثبتنا مافي «الأنس الجليل».

(٢) في «الأنس الجليل»: (بالبناء القديم).

ومنها أن نَصْرانياً من الحبشة وقع في حق النَّبي ﷺ فرُفع إليه أمرُه، واعترف عنده بما صدر منه، فخَذَله بعضُ النَّاس، وقال له: إنَّ طائفة الحبشة للدّولة بهم اعتناء، وإن حصل لهذا ضررٌ لا يحصل من جهة السُّلطان راحة، فلم يلتفت لذلك، وحكم بسفك دمه، وضرب عنقه في الحال، ثم أخذه العوام وأحرقوه في صحن كنيسة قمامة.

ومنها أنَّه كان يبادر إلى أولاد من يموتُ من أهل الذّمة، ويحكم بإسلامهم على قاعدة المذهب، فعارضه بعض القضاة الشَّافعيّة، وحكم لجماعة من أولاد الذمّة ببقائهم على دينهم، وتعارض الحكمان فرفع الأمر للملك الظّاهر جَقْمق، واجتمع العلماء بالصَّلاحية[1] للنَّظر في ذلك، واتّفق العلماء في ذلك العصر على صحَّة الحكم بالإسلام، وأنّه هو المعمول به، وأنَّ ما حكم به الشَّافعيُّ غيرُ صحيح، وطلب الحاكم الشَّافعي للدّيار المصريّة، ورتّب عليه التَّعزير، ثمّ عزل عزلاً مؤبّداً، ومنع من الحكم بالقدس إلى أن مات.

ثم شرع أهل الذِّمّة في الانتماء إلى من له شوكة من أركان الدولة لينقذهم من الحكم بإسلام أولاد من مات منهم، فلم يلتفت القاضي شمس الدّين العُلّيمي إلى ذلك، ولم يزل مصمّماً على الحكم بذلك إلى أن لحق بالله تعالى، لايحابي أحداً، ولا يخاف في الله لومة لائم، والمرجوُّ من كرم الله تعالى أن يكون من قُضَاة العدل العاملين العاملين المقطوع لهم بالجنّة بكرم الله وحلمه، فإنَّ المعلومَ من حاله حسنُ الاعتقاد والتّواضع لله تعالى ـ رحمه الله، وعفا عنه، وعوّضه الجنّة ـ.

---

(١) في «م»، «ب»: (الصّالحية) وهو غلط، والمدرسة الصلاحية بباب الأسباط وقف الملك، صلاح الدين ـ رحمة الله عليه ـ وهو كنيسة من زمن الرّوم تعرف بقبر حنّة، فإنه يقال: إن فيها قبر حنّة أم مريم ـ عليهما السّلام ـ، انظر «الأنس الجليل» (٢/٤١).

والعُمري: نسبة إلى سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

والعُليمي: نسبة إلى سيدنا ولي الله تعالى علي بن عُلَيل[١] المشهور عند النّاس بعلي بن عُلَيْمْ، والصَّحيح أنّه عُليل باللّام كذا في نسبه الثابت.

فلنذكر سلسلة النسب في هذه التّرجمة تبركاً بها فنقول / هو محمد بن عبد الرحمن [٥٠٤] ابن محمد بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين[٢] عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد ابن عُبيد[٣] المجير بن الشيخ تقي الدين[٤] عبد السلام بَن إبراهيم بن أبي الفيّاض، ابن الشّيخ الربّاني القُدوة العارف أبي الحسن علي المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل أَرْسُوف من أرض فلسطين، صاب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة، قدَّس الله روحه، ونوّر ضريحه ابن الشّيخ عُلَيل بن محمد بن يوسُف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السّيد الجليل الزّاهد العابد الصَّوَّام القوّام الصحابيّ عبد الله رضي الله عنه ابن مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب العَدَوي القرشي ـ رضي الله عنه ـ وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين. وهذا النّسب ثابت لجدّ القاضي شمس الدّين، هوالشّيخ شمس الدّين محمد بن يُوسف، محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدّين بن قاضي الجبل ابن قدامة الحنبلي المتقدّم ذكره في شهور سنة سبعين وسبع مائة ـ رحمه الله عليهم أجمعين ـ

١٥٩٤ ـ محمد بن أبي بكر بن سلاتة، قاضي القضاة بدر الدّين قاضي طرابلس:

١٥٩٤ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٧٩/٧) وفيه: محمد بن أبي بكر بن علي بن صالح الطرابلسي الحنبلي، ويعرف بابن سلاتة بالمهملة، قرأ عليه البخاري سنة (تسع وستين) ولم يحدّد السخاوي وفاته، و«السحب الوابلة» ص (٣٧١).

(١) أعظم الأولياء المشهورين بأرض فلسطين السيد الجليل الكبير سلطان الأولياء، انظر «جامع كرامات الأولياء» (١٥٩/٢).

(٢) في «م»: (ابن)

(٣) في «م»، «ب»: (عبد» وأثبتنا مافي «الأنس الجليل»

(٤) في «م»: (ابن).

وليها بعد قاضي القضاة تقي الدين بن الصَّدر المتقدّم ذكره، وكان من أهل الفضل وينسب إليه السَّخاء وحُسن تلقِّي الواردين.

توفّي في العشر الأوسط من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ

١٥٩٥ ـ عمر بن محمّد بن أحمد بن عُجَيمة الفقيه الصّالح الشَّيخ زين الدّين شيخ المسلمين:

توفّي بمَرْدَا، في شهور سنة أربع وسبعين وثماني مائة.

١٥٩٦ ـ محمّد بن محمّد بن الإمام النَّابلسي القاضي شمس الدّين:

ولِّي قضاء نابُلُس بعد وفاة القاضي تاج الدين عبد الوهاب المتقدّم ذكره مدة، ثم عُزل بالقاضي بدر الدين الجعفري ابن عم القاضي تاج الدين، وباشر قضاء الرّملة أيضاً.

توفي بنابلس في شهر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وثماني مائة.

وتوفي ولده عبد المُوْمن(١) قبله في سنة سبعين وثماني مائة.

* * *

١٥٩٥ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/٤٧٤) و «السحب الوابلة» ص (٣٢٣).

١٥٩٦ ـ ترجمته في «الشّذرات» (٩/٤٧٧) و «السحب الوابلة» ص (٤٥١).

(١) ذكره ابن العماد في «الشذرات» في معرض حديثه عن أبيه، وكذلك صاحب «السحب الوابلة».

ذكر من لم تؤرخ وفاته

وممّن كان موجوداً من فقهاء الحنابلة بدمشقَ والقاهرة في حدود السَّبعين والثماني مائة:

١٥٩٧ ـ الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن الحبَّال الطَّرابُلُسي:

سكن بصالحيَّة دمشقَ مدَّة يقرئ بها القرآن والعلم.

وكان يباشر نقابة الحكم بباب قاضي القضاة شهاب الدّين بن الحبَّال، ثمّ تركها، وأقبل على الاشتغال بالعلم.

وأخبرت أنّـه يأكُل في كلّ سنةٍ مشمشةً واحدة، ومن الخوخ سبعةً، ولا يأكل طعاماً بملح.

١٥٩٨ ـ وشمس الدّين محمد بن محمد اللؤلؤي:

ومولده في سنة أربع وثمانين وسبع مائة.

وكان من الصَّالحين، وله سَنَدٌ عالٍ في الحديث الشَّريف.

١٥٩٩ ـ والشّيخ خَلَف الحَوْراني:

١٥٩٧ ـ ترجمته في: «الضوء اللامع» (٤٣/٤) وفيه وفاته سنة (٨٦٦) هـ، و «الجوهر المنضد» ص (٦٤) و«الشذرات» (٤٧٤/٩) وفيه وفاته سنة (٨٧٤) هـ، و«السحب الوابلة» ص (١٩٥)، وذكر القولين في وفاته، عن «الضّوء» وعن «الشّذرات».

ولعلّ العُلَيْمي قد وهم في قوله: وممّن كان موجوداً من فقهاء الحنابلة بدمشق والقاهرة في حدود السّبعين والثماني مائة.

١٥٩٨ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٧٤/٩) وفيه وفاته سنة (٨٧٤) هـ و «السحب الوابلة» ص (٤٥١).

١٥٩٩ ـ ترجمته في «الجوهر المنضّد» ص (٣٧ ـ ٣٨)، وفيه: (خلف الشّيخ الورع المقرئ بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر، أدركته وقرأت عليه في صِغَري، وله حكايات وأخبار مشهورة بالزُّهد والوَرَع، وكان طويلاً أسمر رقيقاً، صاحب زهد وورع ودين، توفي قريباً من سنة خمسين وثمانمائة بالصّالحية ودفن بها) ا. هـ.

١٦٠٠ـ والقاضي شهاب الدين أحمد البَهْنَسيّ :

كان من جملة موقعي الحكم بالديار المصرية ، ثم استخلفه قاضي القضاة عز الدين الكناني في أواخر عمره ، ثمَّ شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السْعدي .

توفي في حدود الثّمانين والثماني مائة .

ـ رحمهم الله تعالى ـ انتهى .

١٦٠١ ـ أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم ابن نصر الله بن أحمد الكناني العَسْقلاني الأصل ثمّ المصري ، الشّيخ الإمام العالم العامل العلاّمة الورع الزاهد المحقّق المفنّن شيخ الإسلام وأحد الأعلام شيخُ عصرنا وقدوته ، قاضي القضاة عزّ الدّين أبو البركات ابن قاضي القضاة برهان الدّين أبي إسحاق ابن قاضي القضاة ناصر الدين أبي الفتح :

مولده في ذي القعدة سنة ثماني مائة .

وتوفي والدُه وهو رضيع ، فنشأ واشتغل بالعلم ، وبرع ، ولقي المشايخ ، وروى الكثير ، ودأبَ في الصّغر ، وحصَّل أنواعاً من العلوم .

١٦٠٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢١٦/٢) وفيه : (أحمد بن محمد الشهاب البهنسي الأصل القاهري الحنبلي مات فجأة سقطت عليه سقيفة بمصر القديمة في ليلة الخميس تاسع المحرم سنة تسع وسبعين ، وحمل من الغد إلى القاهرة ، فصلّي عليه ، ودفن بحوش البغادده بالقرب من قاضيه؛ وتأسفت عليه أمّه عوضهما الله الجنّة ـ ا . هـ .

١٦٠١ ـ ترجمته في : «الذيل على رفع الإصر» ص (١٢) و «الضوء اللامع» (٢٠٥/١) و «الذيل التام» الورقة (١١٩/آ)، و«المقصد الأرشد» (٧٥/١)، و«الشذرات» (٤٧٩/٩)، و«السحب الوابلة» ص (١٠٨)، و«هدية العارفين » (١٣٣/١).

ثمّ باشر نيابة الحكم بالدّيار المصريّة عن قاضي القضاة مجد الدّين سالم المقدسي، وهو أوّل من استخلفه وكان وصيَّه، ثمّ باشرها عن قاضي القضاة علاء الدّين بن المُغْلي، ثم عن قاضي / القضاة محب الدّين بن نصر الله. [٥٠٥]

ثمّ ولّي قضاء الديار المصريّة بعد وفاة قاضي القضاة بدر الدين البَغْدادي في أوائل دولة الملك الأشْرف إينال في يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة سبعٍ وخمسين وثماني مائة، وكان ورعاً زاهداً، وباشر بعِفّةٍ وصيانة وحرمة مع لينِ جانب وتواضع.

وعلت كلمته، وعَظُم أمره عند السّلاطين وأركان الدّولة والرعيّة، وكان عليه الهيبة والوقار، وكتب كثيراً في علوم شتّى، ولكن لم ينتفع بما كتبه لإخماله لذلك، ودرَّس، وأفتى، وناظر.

وله من التصنيف على ما كتبه بخطّه في إجازة وقفت عليها: «مختصر المحرر» في الفقه وتصحيحه ونظمه، ومنظومات متعدّدة في علوم عديدة من الفقه والأصول والنّحو والتَّصريف والمعاني والبيان والبديع والحساب بأنواعه، وغير ذلك من المنظومات.

ومن غير النَّظم «توضيح الألْفية» وشرحها، وشروح غالب هذه المنظومات وتوضيحاتها إلى غير ذلك من التّواريخ والمجاميع والنّظم والنَّثر، واختصر «تصحيح الخلاف والمنطق في المقنع» للشيخ شمس الدين بن عبد القادر النّابلسي، وكان ينظم الشّعر الحسن وكان مرجع الحنابلة في الدّيار المصريّة إليه.

ولم يزل كذلك إلى أن توفّي في أيام الملك الأشرف قَايْتباي في ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثماني مائة، وصلّى عليه السُّلطان والقضاة وأركان الدولة، وكانت جنازتُه حافلةً، ودفن بالصَّحراء ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٠٢ ـ إبراهيم بن محمد بن محمد بن مُفْلح الكِفِل حارسي، الخطيب المقرئ:

توفّي يوم الجمعة ثاني عشري ذي الحجة سنة ست وسبعين وثماني مائة بكِفِل حارس[1]، ودُفن بحرم المَسْجد الكبير عند قبر جده.

١٦٠٣ ـ حسن بن أحمد بن عبد الهادي، المشهور بابن المِبْرَد القاضي بدر الدين:

باشر نيابة الحكم بدمشق مدّة.

وتوفّي بها في شهر رجب سنة ثمان وسبعين وثماني مائة.

١٦٠٤ ـ عبد القادر بن عبد الله بن العفيف، الشيخ زين الدّين بن جمال الدّين:

توفي بنابُلُس في شهر ذي الحجّة الحرام سنة ثمان وسبعين وثمان مائة.

١٦٠٥ ـ محمد بن محمد السِّيلي الإمام العالم الفَرَضي شمس الدين:

١٦٠٢ ـ ترجمته في: «الشذرات» (٤٧٩/٩) و«السحب الوابلة» ص (٣٥).

١٦٠٣ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٩٢/٣) وفيه: الحسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي البدر أبو يوسف ويعرف بابن عبد الهادي وبابن المِبْرَد، مات عن بضع وستين سنة في سنة (٨٨٠) هـ بالصّالحية، ودفن بالرّوضة ـ رحمه الله ـ وهو والد جمال الدّين يوسف والشهاب أحمد، و«الشذرات» (٤٨٣/٩) ووفاته فيه موافقة لما هاهنا، و«الجوهر المنضد» ص (٢٩ ـ ٣٢) وفيه وفاته سنة (٨٩٩) هـ ولعلّه الصواب، لأنّه والد المؤلف ومما جاء فيه: توفي ليلة الجمعة ثاني عشرين رجب سنة تسع وتسعين وثماني مائة بالصّالحية، وكانت وفاته قرب ثلث الليل أو نصفه، و«السحب الوابلة» ص (١٤٩) نقلاً عن «الضوء».

١٦٠٤ ـ ترجمته في «الشذرات» (٤٨٤/٩) و«السحب الوابلة» ص (٢٢٦) نقلاً عن الشذرات»، وكلاهما عن العلّيمي.

١٦٠٥ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٦٥/١٠) وفيه: محمد بن موسى الشمس السيلي، ولم يحدد تاريخ وفاته، و«الشذرات» (٤٩٠/١)، و«السحب الوابلة» ص (٤٥٠).

والسِّيلي: نسبة لـ(سِيلة) قرية بالقرب من القدس كما في «الضوء» (٢٠٨/١١).

....

(١) وكفل حارس: قرية تقع في الجنوب الغربي من نابلس على بعد ٢٣ كم متراً، وبها عدد كبير من الآثار. «الشذرات» (٤٧٩/٩) الهامش رقم (٢) نقلاً عن «معجم بلدان فلسطين» للأستاذ محمد محمد شُرّاب ص (٦٣١).

قدم من السَّيلة إلى دمشق في سنة سبعَ عشرةَ وثماني مائة .

فاشتغل ، وقرأ «المقنع» ، وتفقّه على الشّيخ شمس الدّين بن القباقبي .

وقرأ علم الفرائض والحساب على الشيخ شمس الدّين الحَوَاري وصار أُمَّة فيه ، وله اطّلاع على كلام المحدّثين والمؤرّخين ، ويستحضر تاريخاً كثيراً ، وله معرفة تامَّة بوقائع العرب ، ويحفظ كثيراً من أشعارهم .

أفتى ، ودرس مدَّة ، ثم انقطع في آخر عمره في بيته .

توفي يوم السَّبت سابعَ عشرَ شوَّال سنة تسع وسبعين وثماني مائة . ودفن بالرَّوضة - رحمه الله تعالى -

١٦٠٦ ـ نَشْوان أمُّ عبد الله بنت الجمال عبد الله بن علي الكنانيّة ثمَّ المصرية الحنبلية الرئيسة:

روت عن العفيف النَّشاوري وغيره .

وروى عنها جماعةٌ من الأعيان ، منهم: القاضي كمال الدّين الجَعْفري النابُلُسي وغيره ، وكانت خيّرة صالحة ، وتقدّم ذكر والدها جمال الدّين المعروف بالجندي ، وهي من أقارب قاضي القضاة عز الدّين الكِناني ، وكانت على طريقته في العفّة والزُّهد حتى في قبول الهديّة .

توفيت بالقاهرة في سنة بضع وسبعين وثماني مائة - رحمها الله تعالى - .

١٦٠٦ ـ ترجمتها في : «الضوء اللامع» (١٢/١٢٩) وفيه : وتسمى أيضاً (سودة) لكنه هُجَر حتى صارت لاتعرف إلاَّ بهذا ، ووفاتها فيه سنة ثمانين وثمان مائة ، وصُلي عليها ودفنت بحوش الحنابلة . و«الشذرات» (٩/٤٨٠) وفيه : وفاتها في حدود سنة (٨٧٦) هـ و«السحب الوابلة» ص (٥١٩) نقلاً عن الضوء وهي آخر ترجمة فيه .

١٦٠٧ ـ أحمد السِّلفيتي، الشّيخ الإمام الزَّاهد الوَرع شهاب الدّين:

توفي في سنة ثمانين وثماني مائة.

١٦٠٨ ـ عمر بن إِسماعيل المؤدّب، الشّيخ الصّالح زين الدّين:

كان رجلاً مباركاً، يحفظُ القرآن.

ويقرئ الأطفالَ بالمسجد الأقصى بالمجمع[1] المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة، والنَّاسُ سالمون من لسانه ويده.

توفّي بالقدس الشّريف في شهر رجب سنة ثمانين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

* * *

١٦٠٧ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/٤٩٢) ولم يزد عما ها هنا شيئاً، و «السحب الوابلة» ص (١١٩) نقلاً عن «الشذرات».

١٦٠٨ ـ ترجمته في «الأنس الجليل» (٢/٢٦٧) و «الشذرات» (٩/٤٩٤) و «السحب الوابلة» ص (٣١٨).

....

(١) في «الأنس الجليل»: (بالمكان).

١٦٠٩ ـ محمد / بن عبد القادر بن محمد الجَعْفري النّابلسي، قاضي القضاة بدر الدّين أبو عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدّين أبي حاتم ابن العلامة المحقّق شمس الدّين أبي عبد الله: [٥٠٦]

وتقدَّم ذكرُ والده وجدّه، ولد في سنة اثنين وقيل: إحدى وتسعين وسبع مائة، ونشأ على طريقةٍ حسنةٍ، وهو من بيت علمٍ ورئاسة.

سمع من جدّه وابن العَلائي وجماعةٍ، وباشر القضاء بنابلس نيابةً عن ابن عمّه القاضي تاج الدّين عبد الوهاب المتقدِّم ذكره.

ثم وليها استقلالاً بعد الأربعين والثماني مائة عوضاً عن القاضي شمس الدّين بن الإِمام المتقدِّم ذكره، ثم أضيف إليه قضاء القدس مدّة، ثمّ عُزل من القدس، واستمر قاضياً بنابلس.

ثمّ باشر قضاءَ القدس مرتين عوضاً عن القاضي شمس الدّين العُلَيمي المتقدّم ذكره. وكلّ مرة يُقيم مدة يسيرةً، ثم يعاد إلى قضاء نابلس، ويعاد القاضي شمس الدّين إلى القدس.

ووُلِّي أيضاً قضاءَ الرّملة ونيابة الحكم بالدّيار المصريّة.

وكان حسنَ السِّيرة، عفيفاً في مباشرة القضاء، له هيبةٌ عند النَّاس، حسَن الشّكل وعليه الأبّهة والوقار، وعُمِّر ورزق الأولاد، وأَلحق الأحفادَ بالأجداد، ومُتّع بدنياه، ثمّ عُزل عن القضاء أواخر عمره.

١٦٠٩ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٨/٦٩) و «الذيل التام» الورقة (١٢٢/ب) و «الأنس الجليل» (٢/٢٦٧)، و«الشذرات» (٩/٤٩٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٩٠).

واستمرَّ إلى أن توفّي بنابلس في يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة إحدى وثمانين وثماني مائة، وله نحو تسعون سنة.

١٦١٠ ـ داود بن خليل المَرْداوي، المقرئ، الشّيخ زين الدين:

توفّي في سنة إحدى وثمانين وثماني مائة.

١٦١١ ـ أحمد بن عبد الله بن علي الكِنَاني العَسْقلاني، العَدْل شهاب الدين بن جمال الدين ابن قاضي القضاة علاء الدين المعروف والده بالجنّدي:

وتقدَّم ذكره، ولد في سنة ثماني مائة.

سمع الحديث من جماعة.

وروى عنه جماعةٌ من الأعيان، وكان في ابتداء أمره يتّجر في الكتب بقيساريّة الكتب بالقاهرة، ثمّ احترف بالشّهادة بباب المدرسة الصّالحية.

وهو ابن عم قاضي القضاة عز الدّين الكناني المتقدّم ذكره، ولما مات ورثه.

توفّي في شهر شوّال سنة إحدى وثمانين وثماني مائة.

١٦١٢ ـ علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن مُفْلح، الشّيخ الإمام العالم العلاّمة قاضي القضاة شيخ الإسلام العالم العلامة قاضي القضاة شيخ الإسلام علاء الدّين أبو الحسن ابن قاضي القضاء صدر الدّين ابن قاضي القضاة تقي الدّين:

مولده في سنة خمس عشرة وثماني مائة[١].

١٦١٠ ـ لم أقع على ترجمة له

١٦١١ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٦٢/١) و«الذيل التام» الورقة (١٢٢/ب) و «السحب الوابلة» ص (٧٦).

١٦١٢ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٩٨/٥) و «الذيل التام» الورقة (١٢٤/ آ) و«الجوهر المنضد» (١٠٣)وفيه وفاته سنة (٨٨١) هـ و«الشذرات» (٥٠١/٩) و«السحب الوابلة» ص (١٨١) و«إعلام النبلاء» (٢٨١/٥).

(١) في صالحية دمشق.

كان من أهل العلم والرّئاسة، ولِّي قضاء حلب، وباشر مدّة طويلة، ثمّ عُزل عنه بقاضي القضاة جمال الدّين التّادفي.

ثم وُلي قضاء الشّام عوضاً عن ابن عمه قاضي القضاة برهان الدّين، وأضيف إليه كتابة السِّر بها، ثم عُزل، وأُعيد إلى قضاء حلب، وصارت الوظيفة دُوَلاً بينه وبين القاضي جمال الدّين، ثم عُزل.

واستمر إلى أن توفي بحلب في شهر صفر سنة اثنتين وثمانين وثماني مائة، وكان موصوفاً بالسَّخاء والشّهامة إلا أنّه لم يكن له حظٌّ من الدُّنيا ـ رحمه الله وعفا عنه ـ.

١٦١٣ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن الزكي الغَزّي، القاضي علاء الدّين ابن قاضي القضاة شمس الدّين:

الآتي ذكره.

توفي بنابُلُس في شهر جُمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وثماني مائة.

ودفن بمقبرة القلاس.

١٦١٤ ـ أبو بكر بن محمد الحمصي المَنبجي، الشيخ تقي الدين أبو الصّدق:

قرأ «العُمْدة» للشَّيخ الموَفّق، و«النَّظم» للصَّرْصَري، ثم قرأ «المُقْنع» و«أصول الطُّوفي» و«ألفية ابن مالك».

وحفظ القرآن واشتغل بالمنْطق والمعاني والبيان، وأتقن الفرائض والجبر والمقابلة، وتفقَّه على ابن قُنْدس، وأُذن له في الإفتاء.

وكان مشتغلاً بالعلم، ويسافر للتجارة، وصحب قاضي القضاة عز الدّين الكِناني بالدّيار المصريّة.

١٦١٣ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/ ٥٠١) و «السحب الوابلة» ص (٣٠٧).

١٦١٤ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/ ٥٠٠)، و«السحب الوابلة» ص (١٣٧)، وفيه: المنيحي وهو تحريف.

[٥٠٧] توفي بالقاهرة في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وثماني مائة / وله نحو ثلاث وستّين سنة.

ودفن بالقُرب من قاضي القضاة محبّ الدّين بن نصر الله البغدادي ـ رحمهما الله تعالى ـ.

١٦١٥ ـ يوسُف بن محمّد المَرْداوي السعدي المعروف بابن التَّبالي، الشَّيخ الإمام العلامة الفقيه جمال الدّين:

كان من أهل العلم والدين اختصر «كتاب الفُروع» للعلامة شمس الدّين بن مُفْلح، وكان يحفظ «الفروع» أو غالبه و«جمع الجوامع» وغيرهما، ويكتب على الفتوى. ومن تلامذته الأعيانُ [1].

توفّي بدمشقَ في شهور سنة اثنتين وثمانين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

* * *

١٦١٥ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٣٢/١٠) وفيه: (يوسف بن محمد بن عمر، الجمال أبو المحاسن، ولم يحدد سنة وفاته بل قال: حجّ في سنة خمس وسبعين وجاور في التي تليها، مات) ا. هـ و«الشذرات» (٥٠٣/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٤٩٨).

(١) من تلامذته: الشّمش العُلَيمي وغيره.

ذكرْ من لم تؤرّخ وفاته

ومن الحنابلة بحمصَ:

١٦١٦ ـ الشَّيخُ زينُ الدّين عبد القادر بن عبيد:

كان من أهل الفضل، وتوفّي بعد السَّبعين والثَّماني مائة.

١٦١٧ ـ والسّيد الشّريف زين الدّين عبد القادر ابن الشّيخ شمس الدّين محمد العباسي البَجَاوي الحمَوي الأَصل الحمصي الدّار:

كان من أهل الفضل، حفظ «المحرر» وشرحه، و«ألفيّة ابن مالك» وهو من أصحاب ابن قُنْدس.

توفّي بحمصَ بعد الثّمانين والثَّماني مائة. انتهى

* * *

١٦١٦ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٦١٧ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٦١٨ ـ أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد، الشيخ الإمام العلامة البارع المفنّن شهاب الدين الإبْشيطي ـ بكسر الهمزة وسكون الموحّدة وكسر المعجمة وآخره طاء مهملة ـ الشّافعي ثم الحنبلي:

نزيل المدرسة المؤيديّة بالقاهرة، ومولده بإبْشِيط في سنة اثنتين وثماني مائة.

وكان من أهل العلم والدّين والصّلاح، مقتصداً في مأكله وملبسه، وكان يلبس قميصاً خشناً، ويلبس فوقه في الشّتاء فروة كبَاشية، وربما قلبها فجعل الجلدَ مما يلي جسده، وإذا توسخ قميصه يغسله في بركة المؤيّدية بماءٍ فقط.

وكان بيده خلوة، له بقعة منها فيها فرش خوصٍ، وتحت رأسه طوبتان، وإلى جانبه قطعة خشب عليها بعض كتب له، وبقية الخلوة فيها حبال السّاقية والعَليق، بحيث لا يختص من الخلوة إلا بقدر حاجته، وكان له كلّ يوم ثلاثة أَرغفة، يأكل رغيفاً واحداً، ويتصدّق بالرّغيفين، وكان معلومه في كلّ شهر نحو أَشرفيٍّ، فكان يقتات منه في كلّ شهر بنحو خمسة أنصاف فضة، وهي عشرة دراهم شاميّة أو أقل، والباقي من الأشرفيّ يتصدّق به، وكان هذا شأنه دائماً، لا يدّخر شيئاً يفضُل عن كفايته مع الزُّهد، ووقع له مكاشفات وأحوال تدلُّ على أنّه من كبار الأولياء، وانقطع في آخر عمره بالمدينة الشّريفة أكثر من عشرين سنة، وتواتر القَوْل بأنَّه كان يقرئ الجانَّ.

توفيّ بالمدينة الشرّيفه في سنة ثلاث وثمانين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦١٩ ـ أبو بكر بن زيّد الجُرَاعي، الشّيخ الإمام العلامة الفقيه القاضي تقي الدّين:

١٦١٨ ـ ترجمته في: الضوء الامع» (١/٢٣٥) و «الذيل التام» الورقة (١٢٥/آ) و «نظم العقيان» ص (٣٥)، و «التحفة اللطيفة» (١/١٦٤) و «الشذرات» (٩/٥٠٤) و «السحب الوابلة» ص (٤٩)، و«جامع كرامات الأولياء» (١/٣٢٣).

١٦١٩ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١١/٣٢) و «الذيل التام» الورقة (١٢٥/آ) و «الدر المنضد» ص (٥١) و «تاريخ البصروي» ص (٨٦) و «الشذرات» (٩/٥٠٥) و «السحب الوابلة» ص (١٢٧)، و«هدية العارفين»: (١/٢٣٧).

كان من أهل العلم والدّين، وهو رفيق الشّيخ علاء الدّين المَرْداوي في الاشتغال على الشيخ تقي الدّين بن قُنْدس - رحمه الله تعالى -.

باشر نيابة القضاء بدمشق، وتوجّه إلى الديار المصريّة في أيام قاضي القضاة عز الدّين الكِنَاني، فاستخلفه في الحكم، وباشر عنه بالمدرسة الصَّالحية، وأخبرت أنَّه كان يحدُّ السَكْران بمجرّد وجود الرّائحة على إحدى الرّوايتين[1].

وله مصنّف في الفقه وقفت عليه سماه «غَايَة المَطْلب في معرفة المَذْهب».

ومن جملة فتاويه أنَّه كان إذا سئل قاضي القضاة عز الدّين الكِناني المتقدّم ذكره عمّن عليه دَيْن مؤجَّل، وقصَدَ السَّفر وخشي صاحبُ الدَّين من حلوله قبل عَوْدِ الغريم، فطلب منه رَهْناً أو ضامناً، فامتنع وعجز عن رهن أوضامن فهل يحبس أم لا؟.

فأجاب قاضي القضاة عز الدّين: إنّ لغريمه منعُه من السَّفر حتّى يوثّق برهنٍ أو كفيلٍ قال: وأما حَبْسُه فلا أَعرف فيه نقلاً. والمسألة مشكلة جداً.

فسئل الشَّيخ تقي الدّين الجُرَاعي عن ذلك فأجاب:

إنّه لا يحبس، لكن يُمنع من السَّفر.

وسئل عن ديرٍ قائم البناء تهدّم من حيطانه / المحيطة به هدماً، صارت الحيطان منه [٥٠٩] قريبة من الأرض، فطلع لأهله حراميّة لصوصٌ، وقتلوا راهباً. فهل للرُّهبان رفع الحيطان كما كانت تحرُّزاً من اللُّصوص؟ وهل لهم أن يبنوا على باب الدّير فرناً وطاحوناً والحالة أنَّ هذا الدَّير بعيد عن المدينة غير مُشرف على عِمارة أحدٍ من المسلمين فما الحكم في ذلك؟ فأجاب بالجواز في بناء الحائط المتهدّم.

---

(١) قال الماوَرْديُّ المتوفى سنة (٤٥٠) هـ في كتابه «الإقناع» في الفقه الشافعي ص (١٧١) «ولايحدُّ بالاستنكاه ـ يعني شمَّ رائحة الفم ـ ولا بالسُكْرِ حتّى يقرَّ أنّه شرب مُسْكراً، أو يشهد عليه شاهد عدلٍ أنّه شرب من شرابٍ شربَ منه غيره فسكر، فيحدُّ حينئذ» ا.هـ، أما السّادة المالكيّة والحنابلة وجمهور أهل الحجاز فُيوجبون إقامة الحدّ بوجود الرّائحة إذا شهد بها عند الحاكم شاهدان عدلان.

قال: وأما بناء الفرن والطَّاحون فإن كانت الأرض مقرة في أيديهم فلهم البناء، لأنَّهم إنّما يُمنَعون من إحداث المتعبّدات، لا من غيرها ـ والله أعلم ـ.

توفي بدمشق في شهور سنة ثلاث وثمانين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٢٠ ـ أحمد بن أبي بكر بن العماد الحَمَوي، الشّيخ شهاب الدّين:

رحل في ابتداء أمره إلى القاهرة.

واشتغل بالعلم على القاضي جمال الدّين بن هشام.

ثم اشتغل بدمشقَ على الشَّيخ جمال الدّين يوسُف المَرداوي المتقدّم ذكره.

وذُكر لي أنّه تفقَّه على الشَّيخ تقي الدين بن قُنْدس، وأنَّه أذن له بالإفتاء، وأنَّه باشر نيابة الحكم بحلب.

ثم قدم إلى القاهرة في سنة تسعٍ وسبعين وثماني مائة في أيَّام شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السَّعدي، فأقام بها مدَّة يحترف بالشَّهادة، وحصَل بينه وبين جماعةِ الحنابلة تنافرٌ، لأنَّه كان ـ رحمه الله تعالى ـ عنده قوة نفسٍ وعدم مداراة.

ثمّ خرج من القاهرة في شهر المحرم وتوجَّه إلى مدينة حماة فوردَ الخبرُ إلى القاهرة بوفاته في شهر شَعْبان سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثماني مائة.

١٦٢١ ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن الزّكيّ الغَزّي، قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله:

١٦٢٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١/٢٦٠) وفيه أحمد بن أبي بكر بن محمد بن العماد، ولم يحدد سنة وفاته بدقّة، بل قال: مات قريباً من سنة ثمان وثمانين إن لم يكن فيها، و«الشذرات» (٩/٥٠٥) و «السحب الوابلة» ص (٥٣)، وفي «كشف الظنون» (١/١٢٥٦) وفي معرض ذكره لـ«الفروع» لابن مفلح قال: شرحها الشيخ الإمام أحمد بن أبي بكر بن محمد بن العماد الحَمَوي سمّاه «المقصد المنجح لفروع ابن مفلح».

١٦٢١ ـ ترجمته في «الشذرات» (٩/٥٠٦) و «السّحب الوابلة» ص (٤٠٧) نقلاً عن «الشذرات».

ولِّي قضاء الحنابلة بغزّة في دولة الملك الظاهر جَقْمق، في شهر ذي الحجَّة الحَرَام سنة ستّ وأربعين وثماني مائة، وباشر مباشرةً حسنةً، وكان شكلاً حسناً، عليه الهيبةُ والوقار[1].

واستمرّ في الولاية إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى بمدينة غزّة في شهر شوّال سنة ثلاث وثمانين وثماني مائة.

ونسبه متصلٌ بسيّدنا أمير المؤمنين عُثْمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.

فلنذكر سلسلة نسبه في هذه التَّرجمة تبرُّكاً بها فنقول:

هو محمَّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن أبي بكر بن يوسُف بن أبي المَعَالي محمد ابن عبد الرّحمن الزَّكي بن يوسُف بن عبد الملك بن أبي بكر بن الحجّاج بن الزّهر ابن ليث ابن مازن بن كُتّيم بن قاسط بن أَبَان بن عثمان بن عفّان ـ رضي الله عنه ـ.

* * *

---

(١) في «المصدرين السّابقين» (أبهة ووقار).

ذكر من لم تؤرّخ وفاتـه

ومن قضاة الحنابلة بغزّة:

١٦٢٢ ـ القاضي صَدرُ الدّين محمّد بن البكّاء:

كان متولياً بها، وأقام مدّة في الولاية، ثمّ توفّي، والظّاهر أنَّ وفاته قبل الأربعين والثماني مائة أوبعدها.

ثم ولي بعده.

١٦٢٣ ـ القاضي غرس الدِّين خليل بن عمر بن السّلم النابُلُسي، المشهور بابن الحَوَائج كَاش:

وباشر مدَّة، ثم انفصل بالقاضي شمس الدّين بن الزّكي المتقدّم ذكره، فولّي ابن السّلم قضاء صَفَد مدَّةً طويلة.

وتوفي بها بعد السَّبعين والثماني مائة. انتهى

* * *

١٦٢٢ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٦٢٣ ـ لم أقع على ترجمة له وقد ذكر في ترجمة ولده أبي بكر الآتية بعد قليل رقم (١٦٣٥).

١٦٢٤ ـ عيسى بن عيسى الكفل حارسي، الشيخ شرف الدّين:

توفي في شهور سنة أربع وثمانين وثماني مائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٢٥ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مُفْلح، الشيخ الإمام الحَبْر البحر الهُمَام، العالم العامل العلاّمة القدوة المحقّق الرّحلة الحافظ المجتهد الأمّة، شيخ الإسلام سيّد العلماء والحكّام، ذو الدين المتين والورع واليقين إمام عصرنا وبركته، قاضي القضاة برهان الدين أبو اسحاق ابن قاضي القضاة أكمل الدّين أبي عبد الله ابن الشّيخ شرف الدّين أبي محمد:

كان من أهل العلم والدّين، ومن بيت علمٍ ورئاسة، باشر نيابة القضاء بدمشقَ عن قاضي القضاة نظام الدّين ابن مُفلح المتقدّم ذكره، وأفتى ودرّس وناظر، ثم اشتغل بالقضاء عوضاً عن مستخلفه القاضي نظام الدين بولاية الملك الظاهر جَقْمق في سنة إحدى وخمسين وثماني مائة /. [٥١٠]

وعزل مرّات بابن عمّه القاضي علاء الدّين بن مُفلح، وبالقاضي شهاب الدّين بن عُبادة، ثم انتظم له الأمر، واستمر في المنصب من غير مُنازع وباشر بعفّة وحرمة مع لين جانب، وعظُم أمره، وزادت هيبته، ونفذت كلمته عند السُّلطان فمن دونه، وسُلِّم إليه القول والفعل من أرباب المذاهب كلِّها، وصار مرجعُ الفقهاء والنّاس إليه، والمعولُ في الأمور كلّها عليه.

ومن أعظم محاسنه إخمادُ الفتن التي كانت تصدُرُ بين فقهاء الحنابلة وغيرهم بدمشق.

١٦٢٤ ـ لم أقع على ترجمة له.

١٦٢٥ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٥٢/١) و«الذيل التام» الورقة (١٢٦ /آ) و «الدارس» (٥٩/٢) و«القلائد الجوهرية» (١٦١/١)، و«الشذرات» (٥٠٧/٩)، و«السحب الوابلة» ص (١٤) و «الدر المنضد» ص (٥١)، و «هدية العارفين» (٢١/١) و «الأعلام» (٦٥/١).

فإنّه ـ رحمه الله ـ لم يكن عنده تعصب على أحد من المخالفين، بل كان يعظّم من يردُ إليه منهم، ويبالغ في إكرامه، فأركنت إليه الأنفس بذلك، وبَطُل ما كان يحدُث من الفتن بين الفقهاء، وهذا بحسن نيّة ومقاصده الجميلة.

ولمّا توفي قاضي القضاة عز الدّين الكِنَاني بالقاهرة في سنة ست وأربعين وثماني مائة عُيِّنَ لقضاء الديار المصرية، وطُلب إليها بمرسوم السّلطان، فلم يقدَّر له التَّوجُّه، واستمر بالشَّام.

وصنف «شرح المُقْنع»[1] في الفقه، وطبقات الأصحاب مرتبة على حروف المعجم سماه «المقصد الأَرْشد في ترجمة أصحاب الإمام أحمد»[2].

وصنف كتاباً في الأُصول[3] وغير ذلك.

وكان عنده تواضُع وبشاشه، وكان شكلاً حسناً عليه الأُبّهة والوقار، وخَطُّه في غاية الحسن، وكتابته على الفتوى نهاية، وباشر القضاء بالمملكة الشَّامية نيابةً واستقلالاً أكثر من أربعين سنة، علي طريقة السّالفين، من قضاة العَدل، وانتهت إليه رئاسة المذهب، بل رئاسة عصره، ومحاسنهُ كثيرة.

ومن جملة فتاويه: أنَّه سئل فيمن طلَّق زوجته طلقةً وراجعها، ثمَّ طلقها طلقة رجعية، ثم وطئها، فهل يكون الوطء رجعة أم لابد من النُّطق والإشهاد على الرَّجعة كما اختاره الخرقيُّ وأبو إسحاق بن شاقلا ـ رحمهما الله تعالى ـ عملاً بنص القرآن الشريف، وإذا استمرت هذه الزَّوجة بعد ذلك يعاشرها الزَّوج، وطلقها طلقةً أُخرى فهل تطلُق ثلاثاً وتحرم أم لا؟.

---

(١) سماه «المبدع»، طبع في المكتب الإسلامي بدمشق في عشر مجلدات، بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بالاشتراك مع الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط ـ حفظهما الله ـ.

(٢) مطبوع في الرّياض بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

(٣) سماه: «مرقاة الوصول إلى علم الأصول» ذكره الزّركلي في «الأعلام».

وإذا حكم حنبليٌّ بقول أبي القاسم الخرقي ومن وافقه: أنّ الرَّجعة لا تحصل بالوَطْء بعد الطَّلقة الثانية لكون الرجعة بغير إشهاد ولا نُطق فهل ينفّذ حكمه، ويصحُّ، وتكون الطَّلقة الثالثة غير واقعة عليها أم ماذا حكم الله في ذلك. . ؟

فأجاب بما نصه:

لا يخفى على السائل الخلاف الوارد عن الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ في ذلك. والمذهب عند القاضي وأصحابه، ورجَّحه في «المغني» و «الشَّرح» وجزم به في «الوجيز»: أنَّه لا يشترط الإِشهاد عليها وحملوا الأمر على الاستحباب، مع أنَّه ليس في النَّص ما يقتضي المقارنة، وظهر من ذلك أنّ المشهور حصول الرَّجعة بالوَطْء، نوى الرَّجعة به أم لا، وهو خلاف ما قدّمه الخرقي واختاره أبو إِسحاق لظاهر الأمر.

وإذا كان الحاكم المذكور مطَّلعاً على المآخذ أهلاً للنَّظر، وظهر له ترجيح ذلك، وحكم به فهو صَحيح بشرط، ويترتَّب عليه مقتضاه ـ والله أعلم ـ

توفي إلى رحمة الله تعالى بدمشقَ في خامس شهر شعبان سنة أربع وثمانين وثماني مائة بمنزله بالصَّالحية، وصلّي علي بالجامع المظفري، ودفن بسفح قاسيون بالرّوضة عند أسلافه وكانت جنازته حافلةً، حضرها نائب السَّلطنة الأمير قانْصُوه اليحياوي، والقضاة، والأعيان غفر الله تعالى له، ورحمه، وعوَّضه الجنّة.

١٦٢٦ ـ عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجَعْفري النابلسي الصُّوفي، الشَّيخ شرف الدّين ابن قاضي القضاة بدر الدّين قاضي نابُلُس:

المتقدّم ذكره. كان أكبرَ أولاد أبيه.

قرأ «المُقْنع» في الفقه، وكان شيخ الفقراء الصّمادية، وكان يحترف بالشّهادة بمجلس والده بنابُلُس، وبمجلس أخيه القاضي كمال الدّين بالقدس.

١٦٢٦ ـ ترجمته في «الشذرات» (٥٠٨/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٣٦).

وكان رجلاً خيراً على طريقة حسنة.

توفي بنابُلُس في شوّال سنة أربع وثمانين وثماني مائة.

١٦٢٧ ـ علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المَرْداوي السَّعدي، ثمّ الصَّالحي.

الشيخ الإمام العالم العامل العلامة المحقّق المفنن، أعجوبة الدّهر، شيخ المذهب وأمامه ومصحّحه ومنقحه، شيخ الإسلام على الإطلاق، ومحرّر العلوم بالاتفاق، فقيه عصرنا وعمدتُه علاء الدّين أبو الحسن ذو الدين الشّامخ والعلم الرّاسخ:

صاحب التَّصانيف الفائقة، مولده على ما ذكر لي في سنة سبع عَشْرَةَ وثماني مائة، وخرج من بلده مَرْدا في حال الشَّبيبة، فأقام بمدينة سيّدنا الخليل ـ عليه الصَّلاة والسلام ـ بزاوية الشّيخ عمر المجرّد ـ رحمه الله تعالى ـ وقرأ بها القرآن، ثم قدم إلى دمشقَ، ونزل بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بالصّالحية، واشتغل بالعلم، فلاحظته العناية الربّانية، واجتمع بالمشايخ، وجدَّ في الاشتغال، وتفقّه على الشَّيخ تقي الدّين بن قُندس البَعْلي شيخ الحنابلة في وقته فبرع وفضل في فنون من العلوم، وانتهت إليه رئاسة المَذْهب.

وباشر نيابة الحكم دهراً طويلاً، وحَسُنت سيرتُه وعَظُم أمره.

ثمّ فتح عليه في التَّصنيف فصنَّف كتباً كثيرة في أنواع العلوم جليلة مفيدة أعظمها: «الإنصاف في معرفة الرّاجح من الخلاف»[1] أربع مجلدات جعله على «المقْنع» وهو من كتب الإِسلام فإنّه سلك فيه مسلكاً لم يُسْبق إليه، بيَّن فيه الصَّحيح من المذهب وأطال فيه الكلام، وذكر في كل مسألة ما نقل منها من الكتب وكلام الأصحاب، فهو دليل على تَبَحُّر مصنّفه وسِعَة علمه، وقوة فهمه، وكثرة اطلاعه، ولمّا فرغ من تصنيفه في

١٦٢٧ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٢٥/٥) و «الذيل التام» الورقة (١٢٨/آ) و «الجوهر المنضد» ص (٩٩)، و«الشذرات» (٥١١/٩) و «البدر الطالع» (٤٤٦/١) و «السحب الوابلة» ص (٢٩٦)، و«هدية العارفين» (٧٣٦/١) و «الأعلام» (٢٩٢/٤).

(١) مطبوع في اثني عشر جزءاً.

سلخ ربيع الآخر من سنة سبع وستين وثماني مائة توجّه به إلى القاهرة في أيّام قاضي القضاة عز الدّين الكناني وعرضه عليه، فأثنى عليه، وأمر جماعةَ الحنابلة بمصرَ بكتابته ونشره في الدّيار المصرية، وفوض للشّيخ علاء الدّين نيابة الحكم فباشرها مدّة إقامته بالقاهرة، واجتمع عليه الطّلبة والفُقَهاء، وانتفعوا به.

ثم عادا إلى دمشق وصنّف «التنقيح المُشْبع في تحرير أحكام المُقْنع» وهو مختصر «الإنصاف» في مجلّدٍ لطيف، وسلك فيه أيضاً مسلكاً لم يُسْبق إليه، وقد رأيت في نسخة منه أنّ مؤلفه فرغ من تأليفه في سادسَ عشرَ شوّال سنة اثنتين وسبعين وثماني مائة ثم غيّره مراراً، ولم يزل يحرّره ويزيدُ منه وينقص إلى أن توفي - رحمه الله - .

وصنّف «التّحرير»[1] في أصول الفقه. وذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها.

ورأيت بخط المصنّف على نسخةٍ أنّه فرغ منه في رابع عشري شوال سنة سبع وسبعين وثماني مائة، وشرحه.

وصنف جزءاً في الأدعية والأوراد سماه «الكنوز المعدة الواقية من كل شدة»[2]، وله تصحيح كتاب «الفروع»[3] للعلامة ابن مفلح وشرح «الآداب» وغير ذلك من الكتب المفيدة.

وانتفع النّاسُ بمصنّفاته، وانتشرت في حياته وبعد وفاته، بحسن نيّته وإخلاصه وقصده الجميل.

وكانت كتابته على الفتوى نهاية، وخطّه حسن، وعليه النُّورانية، وتنزّه عن مباشرة القضاء في أواخر عمره، وصار قوله حجّة في المذهب، يعمل به ويعوّل عليه في الفتوى والأحكام في جميع مملكة الإسلام.

---

(١) هو «تحرير المنقول» في أصول الفقه، ذكره الزركلي في «الأعلام».

(٢) في «هدية العارفين»: «كنوز الحصون المعدّه الواقية في كل شدّة».

(٣) في «هدية العارفين»: «التنقح في شرح إنصاف التصحيح في الفروع».

ومن تلامذته شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السّعدي قاضي الدّيار المصرية، وغالب من في المملكة من الفقهاء والعلماء وقضاة الإسلام في هذا العصر، وما صحبه أحد إلا وحَصَل له النَّفعُ والخيرُ، وكان - رحمه الله تعالى - من أهل العلم والدّين والورَع والتَّواضع، وكان لا يتردّد إلى أحد من أهل الدُّنيا ولا يتكلَّم إلا فيما يعنيه، وكان الأكابرُ والأعيان والأماثل يقصدونه لزيارته والاستفادة منه والاستفتاء في الأمور المهمّة والوقائع المشكلة، وحجَّ إلى بيت الله الحرام، وزار بيت المقدس مراراً، ومحاسنه أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر، وهو أعظم من أن ينبِّه مثلي على فضله.

فلنذكر نبذة من فتاويه وفوائده ممّا وقفت عليه بخطّه، ولم أطّلع عليه في مصنَّفاته: فمن ذلك أنّه سئل عن جهة موقوفة على قوم، وليس للوقف كتابة يدلّ على أنَّ النَّظر لأحد معيّن، فرفع رجلٌ قصةً للسُّلطان، وسأل فيها أن يكون ناظراً على وقف فلان، وأن يصرف له من متحصّل الوقف في كلّ سنة كذا وكذا، فرسم له بذلك، وكتب له مرسوماً مربعاً باستقراره / ناظراً على الوقف المذكور، وأن يُصرف له القدر المسؤول، [٥١١] فهل يستحقّ النَّظر دون الموقوف عليهم ويستحقّ القدر المرسوم له بصرفه من ريع الوقف أم لا؟

وإذا كان المبلغ المرسوم بصرفه من ريع الوقف لهذا الذي قرّره السُّلطان في نظير جامكية[1] النَّظر، ولم يعمل في الوقف شيئاً يستحق ذلك عليه، ولا عمّره ولا فعل فيه شيئاً يوجب له أجرة، فهل يكون ما يقبضه حلالاً أم غير حلال وما الحكم في ذلك..؟

فأجاب:

إن ظهر كتاب وقفٍ يشهد لمستحقٍّ النّظر عُمل به، وإلا كان النّظر للموقوف عليهم إن لم يكن ثمَّ عادة بغير ذلك، وليس لغيرهم مشاركة في ذلك، والنَّاظر الشرعي لا يستحق معلوماً إلا بفعل العمل الذي شرطه الواقف عليه، فإذا لم يعمل ذلك

---

(١) الجامكية: الرواتب. انظر «معجم الألفاظ الفارسية المعرَّبة» لأدشير ص (٤٥) (ع).

شيئاً لم يستحقَّ شيئاً من معلوم النَّظر وما أخذه حرام عليه. وهذا الذي أعطى النظر بمربعٍ لم يستحق بذلك شيئاً لكن يدَ الخلافة لا تطاولها ـ والله أعلم ـ.

وسئل عن الإنسان إذا ورث شيئاً من مورث له من قماش ونحاس ورقيق وحيوان وذهب وفضة وعقار، فأقرّ هذا الوارث أنّ جميع ما خصّه من المخلّف عن مورثَه من جميع ما ذكر بحق كذا وكذا قيراط، انتقل استحقاقه لذلك من ملكه إلى ملك فلان بناقل شرعي، وأن ذلك صار يستحقُّه فلان المذكور دونه بوجهٍ شرعي بطريق سائغ فهل ينتقل استحقاق هذا المقرّ إلى من أَقَرَّ له به قبل قبض الوارث لذلك، ويقوم قبض المقرّ له مقام قبضهِ أم لايستحق المقرّ له حتى يصير ما خصّ المقر مقبوضاً بيده، ثمّ يقرُّ به لمن شاء بعد ذلك وما الحكم في ذلك؟.

فأجابَ بمانصّه: الذي يظهر أنّ هذا الإقرار غير صحيح، لأنّ من شرطه استناده إلى ما يصحُّ الانتقال به، فإن بيّن مستَنَداً صحيحاً يُقبل به الانتقال كان المترتّب عليه، وهو الإقرار صحيحاً وإلا فلا.

وإنَّما قلنا هذا لأن الحيل في النَّاس قد كثُرت فالحاكم الفَطن يتغرَّس في المسائل وينظُر في قرائن الأحوال بحذقه وفطنته يظهر له الحق إن شاء الله تعالى ـ والله أعلم ـ.

وسئل عمّن وقف وقفاً على نفسه مدّة حياته في مرض موته، ثم من بعد موته على جهة من جهات البرّ متصلةً الأجر، وكان له مال يخرج الوقف من ثلثه أو كان الوقف قدر ثلث المخلّف عن الواقف. فهل هذا الوقف صحيح، وإن كان أوّله على النّفس أم هو غير صحيح، وإذا حكم بصحته حنبليٌّ فهل حكمه صحيح أم لا؟ وإذا كان الحكم به في وجه أحد مستحقي تركة الواقف، وكان أحدهما غائباً فوق مسافة القصر عند ضُعف الواقف فهل الحكم صحيح أم ما حكمه؟

فأجاب:

هذا الوقف صحيح في الظّاهر، ومحل الحكم فيه بعد موت الواقف، لاحتمال أن يوصي بشيء أو يوقف غيره. لكن إذا مات ولم يقع منه إلا ما يخرج من ثلث ماله تبيّنا

صحّة الوقف، وصحة الحكم به. ولا يشترط لصحّة الحكم حضور جميع المستحقّين، بل لو حضر منهم من هو أهلٌ لسماع الدَّعوى، وردّ الأجوبة ساغَ الحكم، وانسحب على الباقين، ثمّ إنْ كان لهم دافع أبْدَوْه، وإلا وقع الحكم الموقَّع - والله أعلم -.

وسئل عن رجل تجمدَّت عليه ديونٌ وأفلس في الباطن، وهو في الظَّاهر يظهر أنّه غير مفلس لئلا يمتنع النَّاسُ من معاملته، فطالبه بعضُ المعاملين له فحلف له بالطَّلاق الثلاث أنّه يعطيه كذا وكذا في يومٍ عيّنه له، فدخل ذلك اليوم وعجز عن شيء ممّا حلف على إعطائه الغريمة بعد بذل وسَعة في تحصيل القدر المحلوف عليه، فلم يمكنه حتّى خرج ذلك اليوم فهل تطلُق روجتهُ ثلاثاً إذا لم يخلعها من عصمته قبل مضي الوقت المحلوف على الإعطاء فيها، أم لا تطلقُ لقوله تعالى: /﴿لا يُكلِّفُ اللهُ نَفْساً إلا وُسْعَها﴾[1]. [٥١٢]

ولقوله تعالى:﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلا ما آتَاهَا﴾[2].

وهل يقبل قوله بيمينه: إنّـه عجز عن دفع ذلك من غير بيّنة، وإنّه بذل وُسْعه في تحصيل ما حلف على دفعه فلم يمكنه فما حكم ذلك؟

فأجاب: الصّحيح من المذهب أنّه إذا حلف على فعل شيء في وقت بعينه، ثمَّ مضى ذلك الوقت ولم يفعله أنّه يحنث في يمينه، لأنه لم يفعل ما حلف عليه في وقته، من غير إكراه ولا نسيان، فيحنث كما لو أخلفه باختياره، وكما لو حلف ليحجَنَّ العام فلم يقدر على الحجّ لمرضٍ أو عدم النفقة - والله أعلم -.

وسئل عن الرّجل يكون له غراس عنب وغيره من أنواع الفواكه فيساقي عليها رجلاً على جزء معلوم من الثَّمر على العادة، ويشرط على العامل أن يحرُثَ أرض الغراس مرّتين في كل سنة، ويفعل أشياء شرطها عليه من أنواع العمارة، وله على ذلك ماساقاه عليه من الثَّمر.. فإذا أفرط هذا العامل وعمل بعض ما شُورط عليه، وأهمل

---

(١) سورة البقرة: الآية (٢٨٦).

(٢) سورة الطلاق: الآية (٧).

عمل البعض، وخالف وأضاع ما كُوتب عليه مفرّطاً، فهل يستحقُّ السّهام التي شُرطت له من الثّمر، ويحل له أكلها من غير إكمال عمل المُسَاقاة، أم يستحق بقدر عمله، أم لا يستحق شيئاً؟ وما الحكم فيه؟.

فأجاب:

يلزم العامل من العمل ما جرت عادة أمثاله بعلمه، فإذا عمل العادة استحقّ ما وقع الشَّرط عليه، وإن عمل دون ذلك فظاهرُ كلام كثير من الأصحاب استحقاق ما وقع العَقد عليه، والّذي يظهر أنَّه لا يستحقُّ ذلك كاملاً، بل يستحق بالقسط على مقدار عمله.

قال: ولم أرَ بهذه المسألة صريحَ منقول ـ والله أعلم ـ.

وسئل عن القاضي الحنبلي إذا عَقد عقْد نكاح مختلف فيه على قاعدة مذهبِ إمامه، فسأله الزَّوج أن يحكم له بصحَّة العَقد، لئلا يحكم بإبطاله من يرى عدمَ صحّته، ولتقرير المَهْر، ووجوب النَّفقه، وللسفر بها، ووجوب القسم، فحكم له بذلك. فهل حكمه بصّحة هذا العقد صحيح نافذٌ أم ما حكمُ حكمه في ذلك، هل هو حكم لنفسه؟ أم ما حكم ذلك؟

فأجاب:

عقد الحنبلي العقد على يتيمه أو كبيره ليس لها ولي غيره، حكمٌ لا يحتاج إلى الحكم به مرَّةً أخرى.

قال الأَصحاب: فعلُ الحاكم حكمٌ كتزويج يتيمة، وشراء عين غائبة، وعقد بلا وليّ، وما أشبه ذلك.

وقال القاضي في «التْعليقة»[1] والمجدُ في «المحرّر»[2]: فعلُه حكمٌ إن حكم به هو أو غيره وفاقاً، فإذا قال: حكمت بصحته نفذ حكمُه باتّفاق الأئمة.

قال الشَّيخ تقيّ الدّين: إذا علم ذلك فعلى الأوّل لا يحتاج إلى حكم، وعلى الثاني يسوّغ له ولغيره من الحكام، الحكم بصحته ـ والله أعلم ـ.

(١) «التعليقة في الخلاف» للقاضي أبي يعلى، ذكرها في «كشف الظنون» (١/٤٢٤).

(٢) «المحرّر» في فروع الحنابلة، للمجد بن تيميّة، ذكره في «كشف الظنون» (٢/١٦١٢).

وتقدَّم نظيرُ ذلك في ترجمة الشَّيخ نور الدِّين المَتْبُولي ـ رحمه الله ـ

وسئل عمّن اشترى عقاراً أو غراساً ونحو ذلك، وانتفع به مدّةً فظهر المبيع وقفاً أو ملكاً لغير بائعه، وانتُزع من يد مشتريه وأُلزم مع ذلك بالغلَّة. فهل لهذا المشتري أن يرجع بما غرمه لمن انتزع منه العيّن المبيعة على البائع، وهو الثَّمن عن ذلك وما معه من الغلّة عن مدّة وضع يده عليها من ابتياعه إلى حين انتزاع العيّن منه. أم لا رجوع لمن انتزعت العيّن من يده إلا بالثَّمن فقط، وإذا كانت الدَّعوى بالغلَّة عند حنبلي، فهل للحنبلي إلزام البائع أن يدفع للمشتري ما غرِمَه وهو الغلَّة مع الثّمن، أم لا رجوع له إلا بالثَّمن فقط؟.

فأجاب بما صورته:

منافع هذه العين مستحقّه لربِّها، واستغلال المشتري لها لا يخرجه عن كونه ربَّها، فإذا اخذ منه ذلك لم يكن له الرجوع على البائع بما أُخذ منه، لأنَّه أخذَ ماليس له وليس للحاكم الحنبلي إلزام البائع بأن يدفع إلى المشتري ما أُخذ منه بسبب ما استغلّه، لما تقدَّم هذا الحكم إذا لم يكن المشتري معذوراً / أما إذا كان معذوراً كما لو كان جاهلاً بأنَّ [٥١٣] البائع غاصب ونحوه، فإنَّه يرجع على البائع بما أخذه من المغصُوب منه من الأجره ونحوها على الصَّحيح من المذهب ـ والله أعلم ـ.

وأفتى الشيخ نور الدين الشّشِّيني المتقدّم ذكره في هذه المسألة: بأنَّ المشتري له الرجوع على بائعة الأوّل بما قبضه وبما غرِمَه لمالكه من الغلّة.

وأفتى الشّيخ جمال الدّين يوسُف ابن قاضي القضاة محبّ الدين بن نصر الله البغدادي الآتي ذكره في هذه المسألة أيضاً: بأنَّ الحاكم الحنبلي له إلزام البائع بما غرمَه المشتري من الأُجرة لأنَّه غرّهُ.

ثم أفتى الشيخ علاء الدّين المَرْدَاوي ـ رحُمه الله ـ في هذه المسألة بعينها بخلاف ما أفتى به أولاً. وهو أنّ المشتري يرجع على بائعِهِ بالثمن الذي دفعه إليه، وأما ما حصل

به منفعة فإنَّه لا يرجع به على أحد لأنَّه إنما يُؤْخذ منه ما دخل تحت يده فما ليس له فيه استحقاق، لأنَّا بينّا أنَّ العين التي استغلها ليست له.

وأفتى بمثل ذلك قاضي القضاة عز الدّين الكِناني المتقدِّم ذكره فقال في جوابه على سؤال رُفع إليه: إنّما يرجع المُشتري بما دفعه للبائع ـ والله أعلم ـ.

وسئل عن الحاكم الحنبلي: هل له أن يحكم في مسألة الخلاف فيه مطلق بالصّحة تارة على إحدى الروايتين، وبالبطلان أخرى على الرواية الثانية.

فأجاب:

أما الحكم بالتَّشهِّي فلا نعلم أحداً من أصحاب الإمام أحمد بل ولا من غيرهم قال به، فإن ذلك يُفْضي إلى الإِباحة والتَّحريم بالتَّشهيّ، وهذا لا يسوَّغُ في دين الإسلام، وإنما قال العلماء في ذلك: إذا كان مجتهداً وأدَّاه اجتهاده إلى شيء ساغَ له العمل به، ثم إذا تغيَّر اجتهاده عمل بالثَّاني.

وأما الحكم بالتُّشهي فهي زَنْدَقَةٌ، ولا يصحُّ حكمه ولا توليتُه القضاء.

﴿ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ الله لَهُ نوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُّور﴾[1].

وأفتى بمثل ذلك الشَّيخ نور الدين الشُّشِّيني ـ رحمه الله تعالى ـ.

وسئل عن أقوام بعضهم يبيع عقاراً وغراساً ورقيقاً وحيواناً وقماشاً ونحو ذلك، وبعضهم يستأجر عقاراً وأَرَضين للزّراعة، ثمَّ إن المشتري يدَّعي الغُبْن فيما اشتراه وتارةً يدّعيه البائع بعد سنة، وتارة يدَّعيه المستأجر، وتارة يدعيه المؤجر فيما أجّره بعد سنة. فهل يسمع دعوى أحدٍ منهم بالغُبْن في ذلك، وهل دعوى الغُبْن على الفور أم على التَّراخي؟ وما يُسقط الغُبْن والدعوى به؟ وما يجب على الحاكم في ذلك إذا رفع إليه وما الحكم منهم في ذلك؟

---

(١) سورة النور: الآية (٤٠).

فأجاب بما صورته: لم أطَّلع في هذه المسألة على نقل فيها خاص. وقد حكي أن بعض الأصحاب حكى فيها عن الإمام أحمد روايتين، والذي يظهر أنَّ هؤلاء ومن شابههم ليس لهم خيار، ولا تُسمع دعواهم مع تَطَاول الأزمنة، خصوصاً إذا وجد منهم ما يدلُ على الرِّضا والحالة هذه.

وسئل عن جهة موقوفة على أُناس معيَّنين وللوقف ناظرٌ أجنبي، أو من جملة الموقوف عليهم، فقبض النَّاظر ما تحصّل من الوقف من أجرة أو غلال، واشترى به عيناً وقفها على أهل الوقف بغير إذنهم له في الابتياع ولا في وقف ذلك، فهل يصير ذلك وقفاً على أهل الوقف، ويضمن النَّاظر ما صَرَفه في مُشترى ذلك من متحصّل الوقف يصرفُ عليهم على قدر استحقاقهم أم لا يصحُّ الوقف، ويعيد عليهم ما كان دفعه من متحصّل الوقف، ويكون ما اشتراه النّاظر ملكاً له خاصةً، ويدفع الثَّمن من ماله لمن باعه وما الحكم في ذلك؟

فأجاب:

إن كان ما اشترى به النَّاظر قد فَضُل عن المصروف الواجب شرعاً عن المعاليم وغيرها، ولم يكن له مصرف فقد أحسن، والشّراءُ صحيح، والوَقْفُ صَحيح، وإن كان ذلك من استحقاق الموقوف عليهم لم يَصِر هذا وقفاً، ولزمه إعادة ما أخذ من المال وصرفه إلى مستحقّه شرعاً، وأما صحة البيع والحالة هذه، فإن اشترى الموقفُ وعيِّن الوقف بلفظ صريحٍ عند العقد فالبيع غير صحيح، وإن كان المشترى في الذمّة، ثم قال: اشتريته للوقف فالبيع صحيح، ويلزمه دفع ثمنه من ماله ويكون ملكاً له - والله أعلم -.

[٥١٤] وله غير ذلك من الفتاوى والفوائد النفسية، / ممّا لا يمكن حصره - رضي الله عنه -

توفي إلى رحمة الله تعالى في يوم الجمعة السادس من شهر جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وثماني مائة بمنزله بالصَّالحية وصُلّي عليه بالجامع المظفّري، ودفن بسفح قاسيون بأرض اشتراها بماله، ولم يبق بعده من هو في معناه - رحمه الله وعفا عنه وعوّضه الجنّة -.

وهو خال شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السَّعدي، كان رجلاً خيراً.

وكان في ابتداء أمره يباشر عند الأمراء بالقاهرة، ثم احترف بالشّهادة، ولمّا ولّي ابن اخته القضاء بالدّيار المصريّة، ولاه العقود والفُسوخ، وكان يجلس لتحمُّل الشّهادة بباب المدرسة الصَّالحيَّة في حانوت الحكم المنسوب للحنابلة.

توفّي في شهور سنة ثمان وثمانين وثماني مائة، وصُلّي عليه بباب النّصر، وكانت حافلة.

١٦٣١ ـ عليُّ بن محمّد المُناوي المصري، العدل نور الدّين المشهور بباهو:

كان رجلاً خيراً، ولاه قاضي القضاة بدر الدين البغدادي العقود والفسوخ بالديار المصرية، ولم يزل على ذلك إلى أيّام شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السَّعدي.

وتوفي في أيامه في سنة ثمان وثمانين وثماني مائة.

١٦٣٢ ـ محمد بن عُثمان الجَزِيري، الشَّيخ الفاضل العَدْل شمس الدين:

اشتغل بالعلم على القاضي محبّ الدين بن الجنَاق المتقدّم ذكره، وعلى شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السَّعدي.

وحضر مجالس قاضي القضاة عز الدّين الكناني، وفَضُل وتميَّز، وكان يحترف بالشّهادة بباب المدرسة الصالحيّة بخطٍّ بين القصرين، وصار من أعيان موقعي الحكم، وكان يجلس في درس شيخنا، ويتكلَّم كلاماً حسناً، ويناظر مناظرةً جيدة، وكان شيخنا يركن إليه، ويرجع إلى قوله ويعضده في بحثه، ويوافقه، وأُذن له في العقود والفُسوخ بعد الثَّمانين والثماني مائة، وتطاول لنيابة الحكم، وكان أهلاً لذلك ولو فسح الله في أجله لبلغ قصده، ولكن اخترمته المنيَّة قبل بلوغ الأمل.

١٦٣١ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٦/٣١٥) و «الشذرات» (٩/٥٢٠) و «السحب الوابلة» ص (٣٠٧).

١٦٣٢ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٨/١٤٢) و «الذيل التام» الورقة (١٣٣/آ)، و«متعة الأذهان» لابن طولون الورقة (٩٠/آ)، و «الشذرات» (٩/٥٢١) و «السحب الوابلة» ص (٤١١).

١٦٢٨ ـ أحمد بن عبد الله بن الإِمام الجَعْفري النّابُلسي، القاضي شهاب الدّين أبو العبّاس ابن جمال الدّين:

كان من أَعيان أهل نابلس.

ولي قضاءها عوضاً عن القاضي بدر الدّين الجَعْفري المتقدِّم ذكره بعد السَّبعين والثّماني مائة.

ثمّ عزل بالقاضي كمال الدّين ابن القاضي بدر الدّين في أوائل سنة ستٍّ وسبعين، واستمرّ معزولاً إلى أن توفّي بنابُلُس في شهر ربيع الأول سنة ستٍّ وثمانين وثماني مائة.

وكان شكلاً حسناً خيّراً متواضعاً ـ رحمه الله ـ.

١٦٢٩ ـ محمّد بن علي بن الضّياء القاضي كمال الدّين المصري الخانكي:

كان من أهل العلم، وأصله من الخانكاه السّريا قوسيّة، وكان يسكن بالقاهرة.

وباشر عقود الأنكحة والفسوخ بها في أيام قاضي القضاة عز الدين الكناني.

ثم لمّا ولّي شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السَّعدي في رمضان سنة ست وسبعين استخلفه في الحكم وأ جلسه بباب البحر، وكان يميل إليه بالمحبَّة.

وتوفي في أيامه في شهور سنة ثمان وثمانين وثماني مائة بالقاهرة.

١٦٣٠ ـ عبد الكريم بن علي البُوَيْطي العدل، كريم الدّين أبو المكارم:

١٦٢٨ ـ لم أقع على ترجمة له، فلعلّه ممّا انفرد العُليمي بذكره.

١٦٢٩ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٠٤/٨) وفيه: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن طرخان الكمال ابن النور ويعرف كسلفه بابن الضياء، وبالبحري أيضاً نسبة لباب البحر، و«الشذرات» (٥٢١/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤٢٠).

١٦٣٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٧٥/٨) وفيه: محمد كريم الدّين البُويّطي، و«الذيل التام» الورقة (١٣٣/آ)، و فيه: كريم الدين محمد بن علي، و «الشذرات» (٥٢٠/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤١٤)، والبُويْطي نسبة لقرية بُوَيْط في صعيد مصر قرب بُوصير قوريدس، انظر «ياقوت» (٥١٣/١).

توفي في شهر شوال سنة ثمانٍ وثمانين وثماني مئة وصلّى عليه شيخُنا وجمعٌ كبيرٌ وكانت جنازته حافلة ـ رحمه الله ـ.

١٦٣٣ ـ يوسفُ بن أحمد بن نصر الله البغدادي الأصل، ثمّ المصري، الشّيخ الإمام العلامة القاضي جمال الدّين أبو المحاسن بن قاضي القضاة شيخ الإسلام محب الدّين أبي الفضل:

المتقدّم ذكره.

كان من أهل العلم، وتفقه، وبرع في المذهب، وفَضُل في حياة والده، وشهد له والده بالفضل، ونأَى له عن تدريس المدرسة الظّاهريَّة البرقوقية بخط بين القصرين، وباشر نيابة الحكم بالدّيار المصرية في أيام عزّ الدّين الكِنَاني مدَّةً، ثمَّ ترك الحكم، واستمر خاملاً إلى قُبَيل وفاته بيسير، فوّض إليه شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السعدي نيابةَ الحكم فما كان إلا القليل.

وتوفي إلى رحمة الله تعالى في أحد الرَّبيعين سنة تسع وثمانين وثماني مائة.

وكان يكتب على الفتوى عبارةً حسنةً مفيدة إلا أنَّه لم يكن له حظٌّ من الدُّنيا ـ رحمه الله / وعفا عنه ـ [٥١٥]

ومن جملة فتاويه: أنَّه سُئِل فيما يفعله النَّاسُ من أنَّهم يتزوّجون أزواجاً بنكاح صحيح شرعي بشروطه، ويعقد عقد النكاح على صَدَاق مسمىً على الوَجْه الشَّرعي، ثم بعد ذلك يطلّقون قبل الدُّخول والإِصابة والخلوة. فهل يجب لهذه المطلّقه شيء سوى نصف المهر المسمَّى، أم لا يجب سواهُ، كالمُتْعة وهل تَسقط المتعة إذا كان العقد

١٦٣٣ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٩٩/١٠) و «الذيل التام» الورقة (١٣٤/ب)، و «الشذرات» (٥٢٣/٩) و «السحب الوابلة» ص (٤٨٥).

عُقد على شيء مسمىً أم لا تسقط؟ وإذا قال أجنبي للزَّوج: طلِّق زوجتك على درهم في ذمّتي، أو اخلعها، فأجاب. وطلّق أو خلع قبل الدّخول والإصابة بعد تسمية الصَّداق. فهل لمجرد سؤال الأجنبي تجبُ المتعة أم لا؟

فأجاب:

إذا وقعت الفُرقة بطلاقٍ أو خلع بسؤال منها أو أجنبي، بعد التَّسمية وقبل الدُّخول فعن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشَّيباني - رضي الله عنه - روايتان:

الصّحيحة: وهي المذهب ليس لها إلا نصف ما سُمّي لها، لأنَّ المتعة إنّما وجبت لمن لا فريضة لها، وهذه لها فريضة مستقرّة فلا يكون لها متعة، لأنَّ مفهوم الآيتين الشريفتين أنَّ المتعة ونصف الفريضة متباينتان فلا يجتمعان، وأن وجوب المتعة مشروط بعدم الفريضة، ووجود الفريضة مانع للمُتْعة. ولا يقال: إنَّ المتعة بدل من نصف الفريضة، لأنَّ الأبدال إمّا أن تكونَ بدليَّتها على التَّرتيب كبدليَّة التَّيمُّم عن الوضوء عند عدم الماء، وبدليّة الصَّوم عن العِتق عند العَجْز عنه، أو على التخيير كبدليّة الإطعام في كفارة اليمين مع الكُسْوة والعتق، فالأوَّل يشترط فيه العجز عن المُبْدل، والثّاني يكون مخيّراً فيه بين البَدَل والمُبْدل، ولا قائل في المتعة بهذا، فلا يصحُّ كونها بدلاً عن نصف المهر. وإلا لاشترط العجز عن المبدل أو كان مخيّراً من البدل والمبدل، ولا قائل بواحد منهما، ولأنَّ الله تعالى قسَّم غيرَ المدخول بها من المطلّقات إلى غير مفروض لها وإلى مفروض لها، وجعل لإ حداهما المتعة، وللأخرى نصف ما فَرَض لها، فدلَّ ذلك على تخصيص كلّ قسمٍ منهما بما عُيِّن له، ولم تجز مشاركة أحدهما للآخر فيما عيّن له ولو شارك أحدهما الآخر فيما عيّن له لم يكن للتَّقسيم فائدة - والله أعلم -.

١٦٣٤ ـ محمّد بن محمّد بن عبد القادر الجَعْفريّ النابُلسي، قاضي القُضاة كمال الدّين أبو الفضل بن قاضي القضاة بدر الدّين أبي عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدّين أبي حاتم، المشهور بابن قاضي نابلس:

وتقدّم ذكرُ والده وجدّه.

ولد سنة نيِّفٍ وثلاثين وثماني مائة.

دأَبَ وحصَّل، وسافر البلاد، واشتغل بالعلم، وأخذ عن المشايخ، وفَضُل، وأَذنَ له الشَّيخ تقي الدين بن قُندس وبرع في المذهب وأفتى وناظر، وكان عنده معرفة بطرق الأَحكام ومطلق الشّهادة، باشر القضاء نيابةً عن والده بنابلس، ثمّ باشر الحكم بالدّيار المصرية عن قاضي القضاة عز الدّين الكناني، ثمّ ولي قضاء القدس عوضاً عن القاضي شمس الدّين العُلَيْمي في جمادى الأُولى سنة ثلاث وسبعين وثماني مائة. ثم أُضيف إليه قضاء الرَّملة ونابلس، وعزل في سنة ثمان وسبعين وثماني مئة. ثم أعيد في سنة تسع وسبعين، ثم عزل في سنة اثنتين وثمانين، وتوجّه إلى القاهرة، فباشر نيابة الحكم عن شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السّعدي مدّة يسيرةً، ثمّ عزله في ثامن شوّال سنة اثنتين وثمانين. وتوجَّه إلى دمشقَ فأقام بها نحو ثلاثِ سنين، ثم توجّه إلى ثَغْر دِمياط، وباشر به نيابة الحكم، ثمّ سافر من دِمْياط، وانقطع خبرُه ولم يُعلم مَقَرُّهُ.

ثم ورد إلى القاهرة خبرُ وفاته بمدينة الإِسكندريَّة في شهور سنة تسع وثمانين وثماني مائة، ولم تعلم حقيقة الحال في وفاته ـ رحمه الله ـ .

١٦٣٤ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١١٠/٩) و «الذيل التام» الورقة (١٣٤/ب) و «الأنس الجليل» (٢٦٨/٢)، و«الشذرات» (٥٢٣/٩) و «بدائع الزهور» (٢١٣/٣) و «السحب الوابلة» ص (٤٨٥).

١٦٣٥ ـ أبو بكر بن خليل بن عمر بن السّلم النابُلُسي الأصل، ثمّ الصَّفدي القاضي تقي الدّين ابن القاضي غرس الدّين المشهور بابن الحوائج كاش قاضي / مدينة صَفَد وابن قاضيها: [٥١٦]

اشتغل بالعلم، وباشرَ القضاء بمدينة صفد مدَّةً، ثم وقع له العزلُ والولاية مرّات، وكان في زمن عزله يحترفُ بالشَّهادة، وآخر أمره أنَّه عُزل من المنصب في سنة خمس وثمانين ونابَ فيه عن خصمه الذي وليِّ عوضه.

وتوفي في شهور سنة تسع وثمانين وثماني مائة بصفد.

١٦٣٦ ـ أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبادة السَّعدي الأنصاري الدّمشقي الصّالحي، قاضي القضاة شهاب الدين بن نجم الدّين ابن قاضي القضاة شهاب الدّين.

كان صدراً رئيساً من رؤساء دمشق، وهو من بيت علم ورئاسة، وتقدَّم ذكر أسلافه.

ولي قضاء دمشق عوضاً عن قاضي القضاة برهان الدّين بن مفلح، ولم تطل مدته، ثم عزل وأعيد ابن مفلح، فلم يلتفت للمنصب بعد ذلك، واستمر في منزله بالصَّالحية معظَّماً، وكان عنده سخاء وحسن لقاء وإكرام لمن يرد عليه.

توفي بمكة المشرفة في يوم الخميس ثالث شعبان سنة إحدى وتسعين وثماني مائة، ودفن بالمَعْلاة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٣٧ ـ أحمد بن أبي بكر بن قُدامة المقدسي الأصل، ثمّ الدّمشقي الصَّالحي، القاضي شهاب الدّين المشهور بابن زُرَيق:

١٦٣٥ ـ ترجمته في «الشذرات» (٥٢٢/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٢٦).

١٦٣٦ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٥٣/١) و «الذيل التام» الورقة (١٤٠/آ) و «الجوهر المنضد» ص (١٤) و «الشذرات» (٥٢٦/٩) و «السحب الوابلة» ص (٧١).

١٦٣٧ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٥٥/١) و «الذيل التام» الورقة (١٤٧/ب) و «الجوهر المنضد» ص (٨) و «الشذرات» (٥٢٦/٩) و «السحب الوابلة» ص (٥٢).

وتقدَّم ذكر أسلافه، كان من أهل الفضل.

أذن له الشَّيخ تقي الدِّين بن قُنْدس بالإِفتاء والتَّدريس، وكان بارعاً في علم الفرائض.

توفي في ثامن ذي الحجَّة سنة إحدى وتسعين وثماني مائة.

١٦٣٨ ـ يوسف بن محمد الكفرسي الشيخ جمال الدين الفقيه الصَّالح:

كان من أهل الفضل ومن أخصّاء الشّيخ علاء الدين المَرْداوي، وقد أسند وصيّته إليه عند موته، توفّي بدمشقَ، وصُلّي عليه صلاةَ الغائب بالمسجد الأقصى الشَّريف في شهور سنة اثنتين وتسعين وثماني مائة.

١٦٣٩ ـ عثّمان بن علي التُّليلي الخطيب، الشيخ فخر الدين:

أخذ الحديثَ عن الحافظ شيخ الإسلام ابن حجَر، والفقه عن الشَّيخ عبد الرّحمن أبي شَعَر.

ووَلّي الخطابة والإِمامة بجامع الحنابلة بصالحيَّة دمشقَ مدَّة تزيد على ستين سنة، وكان صالحاً معتقداً.

توفّي يوم الجمعة سابع عِشْرِي شعبان سنة اثنتين وتسعين وثماني مائة، ودفن بالرَّوضة وكان يوماً مشهوداً لجنازَته، ومات وله سبع وتسعون سنة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٣٨ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٠/٣٣٠) و «الشذرات» (٩/٥٣١) و«الجوهر النضد» ص (١٨٤) و «السحب الوابلة» ص (٤٩/١).

١٦٣٩ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٦/١٣٣) و «الجوهر المنضد» ص (٨٠)، ونسبته بفتح التاء، ووفاته فيه سنة (٨٩٢) هـ بموافق لما هاهنا، و «الذيل التام» الورقة (١٥٤/آ) ووفاته فيه سنة (٨٩٣) هـ وقد قيّد السّخاوي نسبته فقال: بالمثناة المضمومة مُصغّراً و «الشذرات» (٩/٥٢٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٥٤)، وما فيه نقلٌ عن «الضوء اللامع» فقال: حتى مات سنة (٨٩٣)هـ.

١٦٤٠ ـ محمد بن محمد بن الجليس المصري، القاضي محب الدين أبو اليسر ابن الشيخ فتح الدين أبي الفتح:

مولده في حدود العشرين والثماني مائة، وكان والده من أَعيان الحنابلة، بالقاهرة، وكان هو من أَخصاّء قاضي القضاة بدر الدّين البَغْدادي ـ رحمه الله تعالى ـ.

وكان في ابتداء أمره يتجّر، ثمّ احترف بالشّهادة، وجلس في خدمة القاضي نور الدّين الشّشّيني المتقدّم ذكره، وحفظ «مختصر الخرَقي».

وقرأ على قاضي القضاة عزّ الدّين الكِنَاني وغيره، وأخبرني أنّه كان يحضر مجالس قاضي القضاة محب الدّين بن نصر الله البَغْدادي، ثم أَذن له قاضي القضاة عز الدّين في العقود والفُسوخ، ثم استخلفه في الحكم في أوّل سنة سبع وستين وثماني مائة، وأجلسه بخطّ الحَلاويين، واستمر كذلك في أيام شيخنا قاضي القضاة بدر الدين السَّعدي إلى أن توفّي في أحد الرَّبيعين سنة أربع وتسعين وثماني مائة.

١٦٤١ ـ محمد بن أحمد بن عبد العَزيز الخطيب المَرْداوي، الشّيخ شمس الدّين ابن الشَّيخ شهاب الدّين ابن الشّيخ عزّ الدّين:

كان من فُضَلاء الحنابلة، بارعاً في الفرائض، مستحضراً في الفقه وأصوله، والحديث والنّحو، حافظاً لكتاب الله تعالى.

أُذن له الشَّيخ تقي الدّين بن قندس، والشَّيخ علاء الدين المَرْداوي وقاضي القضاة برهان الدّين بن مُفْلح بالإفتاء والتّدريس.

ووِلّي القضاء ببلدة مَرْدا مدَّة.

توفي بصالحيّة دمشق في يوم الخميس ثالثَ عشرَ شهر ذي القعدة الحرام سنة أربع وتسعين وثماني مائة، ودفن بالرَّوضة بسفح قاسيون إلى جانب القاضي علاء الدّين المَرْداوي من جهة القبلة، ورؤي له بعد موته مناماتٌ حسنةٌ /ـ رحمه الله تعالى ـ. [٥١٧]

١٦٤٠ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (١٠/١٤) و«الشذرات» (٥٣٦/٩) و«السحب الوابلة» ص (٤٤٨).

١٦٤١ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٢١/٦)، و«الشذرات» (٥٣٦/٩)، و«السحب الوابلة» ص (٣٤٧).

١٦٤٢ ـ عبد الرّحمَن بن الكَازَروني، الشَّيخ العلامة المقرئ المحدّث قاضي القضاة:

قاضي مدينة حماة.

كان من أهل العلم ومشايخ القراءة، وله سند عال في الحديث الشّريف.

ولّي قضاء حماة مدَّةً طويلة، ووقع له العَزْل والولاية، وكانت سيرتُه حسنةً، وللنّاس فيه اعتقاد.

توفّي بحماة في سنة خمس وتسعين وثماني مائة، وقد جاوز الثَّمانين ـ رحمه الله ـ.

١٦٤٣ ـ محمّد بن محمّد المَنْصوري المِصري، القاضي أمين الدّين أبو اليمن بن محب الدّين أبي اليسر:

اشتغل بالعلم في ابتداء أمره على الشَّيخ جمال الدين بن هشام.

واحترف بالشَّهادة وأذن له قاضي القضاة بدر الدّين البَغْدادي في العقود والفسوخ.

ثمّ لّما ولّي قاضي القضاة عز الدين الكناني أقرّهُ على ذلك، ثم فوَّض إليه نيابة الحكم، فباشر في أيَّامه مدّة طويلة، ثمّ استمر على ما هو عليه في أيّام شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين السَّعدي.

وكان يباشر على أوقاف الحنابلة، وعنده استحضار في الفقه، وخطُّه حسن، وله معرفة تامّة بمصطلح القضاء والشَّهادة، وكان يلازم مجالس الأمراء بالديّار المصريّة لفصل الحكومات.

توفّي بالقاهرة في أواخر سنة خمس وتسعين وثماني مائة.

١٦٤٤ ـ عبد المُنعم بن عليّ بن أبي بكر بن مُفْلح، الشّيخ العلامة صدر الدّين ابن قاضي القضاة علاء الدّين ابن قاضي القضاة صدر الدّين:

١٦٤٢ ـ ترجمته في «الشذرات» (٥٣٧/٩)، «السحب الوابلة» ص (٢١٠).

١٦٤٣ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٦٢/٩) و«الشذرات» (٥٣٧/٩) و«السحب الوابلة» ص(٤٤٧).

١٦٤٤ ـ ترجمته في «الضوء اللامع» (٨٩/٥) و «الشذرات» (٥٤١/٩) وفيه وفاته سنة (٨٩٧) هـ

وتقدَّمَ ذكر والده وأسلافه.

وأخذ العلم عن والده وغيره، وكان من أهل العلم والدّين، أفتى وأفاد بحلب وغيرها، وكان خيّراً متواضعاً، لكنه لم يكن له خطٌّ من الدنيا كوالده.

توفّي بحلب في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثماني مائة - رحمه الله تعالى -.

١٦٤٥ - عبد القادر بن عبد اللطيف الحسيني الفاسي الأصل المكي، السّيد الشريف الحسيب النسيب، الشّيخ، الإمام العالم، العلامة، المقرئ، المحدّث، قاضي القضاة، محي الدّين أبو صالح ابن قاضي القضاة سراج الدّين أبي المكارم قاضي الحرمين الشّريفين وابن قاضيهما:

وتقدَّمَ تمامُ نسبه في ترجمة والده.

ولد في مغرب ليلة الثلاثاء، سادس عشري شهر رمضان سنةَ اثنتين وأربعين وثماني مائة بمكّة المشرّفة.

وحفظ بها القرآن العظيم وصلَّى بمقام الحنابلة التَّراويح.

وحفظ قطعة من «المحرّر» لابن عبد الهادي و«الشَّاطبية» و «مختصر ابن الحاجب الأصلي»، و«الكافية» له. و«تلخيص المفتاح»[1]، وتلا برواية الثَّلاثة، نافعَ وابن كثير وأبي عمرو، على شمس الدّين محمد بن شرف الدّين الشّشتري، وبرواية السَّبعة جمعاً على الشَّيخ عمر الحَموي النجّار، نزيل مكّه، وأخذ الفقه عن قاضي القضاة عز الدّين الكِناني وعن شيخ الإسلام علاء الدّين المَرْداوي، وأذِنَ له في الإفتاء والتّدريس. والصولَ عن الشيخ أمين الدين الأقصرائي الحنفي، والعلامة تقي الدّين الحِصْني،

١٦٤٥ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٢٧٢/٤) و «التحفة اللطيفة» (٥١/٣) و«الذيل التام» الورقة (٢١٢/ب)، و«الشذرات» (٥٤٣/٩)، و «السحب الوابلة» ص (٢٢٦).

(١) لمحمد بن عبد الرحمن القزويني.

وأَذنَا له، وعن الأَخير أخذ المعاني والبيان والعربيّة وأصولَ الدّين، وسمع الحديث على العلامة أبي الفتح المَرَاغي والحافظ تقي الدّين بن فَهْد، والشّهاب أحمد بن محمد الزّفتاوي.

وأجاز له في سنة ثلاث وأربعين وما بعدها من أهل مكّة والده، وعمّته أم الهدى، وقريبه عبد اللّطيف بن أبي السّرور، وزينب بنت اليَافعيّ، وأبو المعالي الصّالحي.

ومن أهل المدينة الشّريفة المحبُّ الطّبري وعبد الله بن فَرْحون، والشّهاب المحلّي.

ومن القاهرة شيخ الإِسلام أبو الفَضْل بن حَجَر، وقاضي الحنابلة و عالمهم المجد ابن نصر الله البَغْدادي المتقدّم ذكره، والتّقي المقْريزي، والزّين الزَّرْكشي، والعزُّ ابن الفرات، وسارة بنت عمر بن جماعة، وجمعٌ كالعلاء بن بَرْدس، وأبو جعفر بن العجمي في آخرين.

ودخل القاهرة صحبةَ الحاجِّ في [أوائل][1]. سنة ثمان وخمسين، فولّي الإِمامة بحطيم الحنابلة بالمسجد الحرام عوضاً عن والده[2]، وعاد إلى مكّة في سنته.

ثمّ دخل القاهرة في سنة إحدى وستّين[3] وأقام بها للاشتغال، إلى أن ولّي قضاءَ الحنابلة بمكّة في سنة ثلاثٍ وستّين وثماني مائة بعناية شيخه الأَقْصرائي، فعاد إلى مكّة صحبةَ الحاجّ.

ثم أضيف إليه في / سنة خمس وستّين قضاء المدينة الشّريفة، ودرّس بالمسجد [٥١٨] الحرام والمدرسة البنجاليّة، وولّي مشيخة الحنابلة بالمدرسة الأشرفية.

وحدَّثَ، وأفتى، ونظم، وأنشأ، وكان له ذكاء مفرط وكثرة عبادة وصوم، وحسن قراءه، وطيب نغمة فيها.

---

(١) مابين الحاصرتين استدركناه من «التحفة اللطيفة».

(٢) أي عاد من القاهرة بمرسوم الولاية.

(٣) في «التحفة اللطيفة»: (سنة اثنتين وستين) وهو الأصوب، لأنه أقام في القاهرة إلى منتصف شوّال من التي تليها حيث صدر مرسوم ولايته بعناية الأميني الأقصرائي.

وكان يزور النبيَّ - ﷺ - في كلّ عام، وزار القُدسَ والخليل - عليه الصَّلاة والسَّلام -.

وباشر القَضاء إلى حين وفاته أحسن مباشرة بعفَّة وصيانةٍ ونزاهة وورَع مع التَّواضع ولين الجانَب وكان من تقدير الله تعالى أن توجَّه من مكَّة المشرَّفة إلى المدينة الشَّريفة للزّيارة على عادته في أوائل شهر رجب، فأدركته المنيَّة بالمدينة الشَّريفة.

فتوفّي بها في يوم الجمعة النّصف من شهر شعبان سنة ثمان وتسعين وثماني مائة، وصُلّي عليه بمسجد النَّبيِّ - ﷺ - ودُفن بالبقيع، وصُلِّي عليه صلاةَ الغائب بالمسجد الحرام في شهر رمضانَ من السَّنة المذكورة، وتأسَّف النَّاسُ لفقده، وصُلِّي عليه بالمسجد الأقصى الشَّريف في يوم الجمعة التاسعَ عشرَ من صفرٍ سنة تسعٍ وتسعين وثماني مائة - رحمه الله وعفا عنه وعوَّضَه الجنَّة -.

١٦٤٦ - إبراهيم بن أبي بكر الشَّنويهيّ، ثمّ المصري العدل برهان الدّين:

كان من أصحاب قاضي القضاة بدر الدّين البَغْدادي قبل ولايته القضاء مستقلاً، وأثبت عَدَالَتَهُ.

وأُذن له في تحمُّل الشّهادة في سنة سبعٍ وثلاثين وثماني مئة بإذن مستخلفه قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادي، وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً، و«مختصر الخرَقي» في الفقه، وأخبرني أنه حفظ «العُمْدة» للشّيخ موفق الدّين بن قُدَامه.

ولمّا ولّي قاضي القَضاة بدر الدّين البَغْدادي قضاء القضاة كان يؤمُّ به [في] الصَّلاة، وكان من المقرّبين عنده.

وله رواية في الحديث.

وأخذ عنه الشَّيخ العلامة غرس الدين الجَعْبري شيخُ حرم سيدنا الخليل - عليه السَّلام - وذكره في أوَّل معجم شيوخه.

١٦٤٦ - ترجمته في: «الضوء اللامع» (٣٤/١) و «الشذرات» (٥٤٢/٩) و «السحب الوابلة» ص (٢٣) وفيه: (الشويهي).

احترف بالشّهادة دهراً طويلاً أكثر من ستّين سنة لم يضبط عليه ما يُشينُهُ.
توفي في يوم الثّلاثاء تاسعَ عشرَ شعبان سنة ثمانٍ وتسعين وثماني مائة بالقاهرة وقد جاوز الثّمانين ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٤٧ ـ محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن سُليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشّيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي الصّالحي، الشّيخ العالِمُ الخطيب المُسْنِد المعمَّر شمس الدّين أبو عبدالله بن نجم الدّين بن الشّيخ فخر الدّين ابن نَجم الدّين بن عز الدّين ابن قاضي القضاة تقي الدين:

ولد بصالحيّة دمشقَ في عشيّة عيد الفطر سنة خمس وثماني مائة.
اشتغل بالعلمِ وفضُل وتميَّز، وصار من الأعيان.
وأفتى، ودرَّس، وحدَّث.
وباشر نيابة الحكم بالدّيار المصرية وبالمملكة الشّامية، وكان له وَجاهة عند النّاس، ناب في القضاء عن قاضي القضاة محب الدّين بن نصر الله البغدادي ومن بعده إلى أيام قاضي القضاة عزّ الدين الكِناني.
وكان قد تُكلِّم له في دولة الملك الأشرف إينال في قضاء الدِّيار المصرية، وأشرف على الولاية فلم ينّبرم ذلك، ثمّ لما توفّي قاضي القضاة عز الدّين تطاوَل للولاية، فلم يقدّر ذلك.
واستمرّ خاملاً إلى أن توفّي بالقاهرة في يوم الأربعاء خامسِ عِشْرِي ذي القعدة سنةَ تسع وتسعين وثماني مائة، وله أربع وتسعون سنة ـ رحمه الله ـ.

١٦٤٨ ـ أبُو بكر بن محمد العَجْلوني، القاضي تقي الدّين بن شمس الدّين، المَشْهور بابن البَيْدَق:

١٦٤٧ ـ ترجمته في: «الضوء اللامع» (٩/٧)، و «الذيل التام» الورقة (٢٣٢ /ب)، و«الشذرات» (٥٤٥/٩)، وفيه وفاته (٨٩٨) هـ و «السحب الوابلة» ص (٣٥٢).

١٦٤٨ ـ ترجمته في: «الذيل التام» الورقة (٢٥١/ب) وفيه: وفاته سنة (٩٠٠) هـ. و«الشذرات» (٥٤٨/٩) و «السحب الوابلة» ص (١٣٥).

كان من أهل الفضل، ومن أعيان الحنابلة بدمشق.

أخذ العلم عن الشّيخ تقي الدين بن قنّدس، والشّيخ علاء الدين المَرْداوي، وقاضي القضاة برهان بن مفلح.

وناب في الحكم بدمشق، وأَفتى، وكانت سيرتُه حسنةً.

توفّي في يوم الجمعة ثالثَ عشرَ ذي الحجّة الحرام سنة تسع وتسعين وثماني مائة - رحمه الله تعالى -.

١٦٤٩ - يوسف بن عبد الرحمن التّادِفي، الشّيخ العالم، قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن:

قاضي مدينة حلب، كان من أهل الفضل حسنَ الشّكل، فصيحَ العبارة، له مروءة وشهامة.

[٥١٩] احترف بالشّهادة دهراً /.

ثم ولّي منصب القضاء بحلب في دولة الملك الأشرف إينال عوضاً عن قاضي القضاة علاء الدّين بن مُفْلح، ووقع له العزل والولاية مرّات بالقاضي علاء الدين.

ثم لما توجّه الملك الأشرف قايتباي إلى المملكة الشّامية في شهور سنة اثنتين وثمانين وثماني مائة ولاة كتابة السّر ونظرَ الجيوش، ونظر القلعة، مضافاً لمنصب القضاء، فباشر الوظائف المذكوره مدّةً فتجمّد عليه مالٌ لديوان السّلطان، وطُلب إلى القاهرة، وسُجن مدّةً طويلة، وعُزل عن منصب القضاء وبقيّة الوظائف، ثمّ أُفرج عنه، وحَصَل له الجَبْر والإِقبال من السّلطان، وولّاه منصب القضاء فقط على عادته الأُولى.

١٦٤٩ - ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٢٠/١٠) و «الذيل التام» الورقة (٢٥١/ب) و «السحب الوابلة» ص (٤٨٩) و «إعلام النبلاء» (٣٢٧/٥ - ٣٣٣) وفيه ترجمة وافية.

والتادفي: نسبة إلى تادف من أعمال حلب حيث ولد، كما في «الضوء».

وعاد إلى حلبَ، وأقام بها إلى أن توفي في شهر المحرم سنة تسع مائة ـ رحمه الله وعفا عنه وغفر له ـ.

١٦٥٠ ـ علي بن محمّد بن العطّار الشّيبي الحَموي، قاضي القضاة علاء الدّين أبو الحسن بن شمس الدّين المشهور بابن باديس[1].

كان من أهل العلم.

وله سندٌ عالٍ في الحديث.

ناب في القَضَاء بحماةَ مدّةً، ثمّ ولِّي قضاء طَرَابُلُس نيِّفاً وعشرين سنةً، وكان له معرفة بطرق الأحكام ومصطلح الزّمان.

توفّي بطرابُلُس في سنة تسع مائة، وقد جاوز الثّمانين ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٥١ ـ محمّد بن عُمر [بن ثابت] الدُّورَسيّ، القاضي شمس الدّين:

كان من أصحاب قاضي القضاة برهان الدّين بن مُفْلح، وباشر عنده نقابة الحكم مدّةَ ولايته، وكانت نيفاً وثلاثين سنة، ثمّ باشر عند ولده قاضي القضاة نجم الدّين، ثمّ فوّض إليه الحكم في أواخر عمره.

واستمرّ إلى أن توفّي في سنة تسع مائة.

١٦٥٢ ـ محمّد بن أبي بكر بن عبد الرّحمن بن محمد بن أحمد بن سُلَيمان بن حَمْزة ابن أحمد بن عمر بن الشّيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن

١٦٥٠ ـ ترجمته في «مخطوط متعة الأذهان» لابن طولون الورقة (٦٥/ آ) و «الشذرات» (٩/ ٥٥٠).

١٦٥١ ـ ترجمته في مخطوط «متعة الأذهان» لابن طولون الورقة (٩٢/ آ) ومابين الحاصرتين زيادة منه و«الشذرات» (٩/ ٥٥٢).

١٦٥٢ ـ ترجمته في «الذيل التام» (الورقة ٢٥١ /ب) و «الضوء اللامع» (٩/ ١٦٩)، و«الشذرات» (٩/ ٥٥١)، و«الجوهر المنضد» ص (١٢٦) و «السحب الوابلة» ص (٣٦٥).

(١) في «الشذرات»: (ابن إدريس).

قدامة المقدسي الصّالحي، الشّيخ العالم المحدّث القاضي ناصر الدّين أبو البقاء ابن القاضي عماد الدّين ابن زين الدّين، المعروف بابن زُرَيق:

ولد بصالحيَّةِ دمشقَ في شوال سنة اثنتي عَشَرة وثماني مائة. وتقدّم ذكر أسلافه.

كان من أهل العلم ومن أعيان المحدّثين.

روى عنه خلق من الأعيان وغيرهم وكان شكلاً حسناً منّور الشَّيبة، ولي النَّظر على مدرسة جدّه الشّيخ أبي عمر بصالحيَّة دمشقَ مدَّةً طويلة وباشر نيابة الحكم ثمّ تنزَّه عن ذلك.

وكان الملك الأشرف قايتباي قد طلبه إلى القاهرة في سنة ثمان وثمانين وثماني مائة بسبب فتنة وقعت من جماعة بالمدرسة، وشدّد عليه، ثمَّ لَطَف الله به، وعاد إلى وطنه في جُمادى الآخره سنة تسع وثمانين وثماني مائة. وكنتُ رفيقاً له من القاهرة إلى مدينة الرَّملة، فوجدتُه على طريقةٍ حسنةٍ من التواضُع والتقشُّف على طريقة السَّلف الصّالح.

توفّي بالصَّالحية في عشيَّة يوم السَّبت تاسع جمادى الآخره سنة تسع مائة، وله سبع وثمانون سنة وسبعة أشهر ـ رحمه الله ـ.

١٦٥٣ ـ علي بن محمّد بن البَهاء البَغْدادي، الشَّيخ العلامة الفقيه المحدّث علاء الدين أبو الحسن:

مولده على ما كتبه بخطّه في سنة اثنتين وعشرين وثماني مائة تقريباً في جهة العراق.

وقدم من بلاده إلى مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بن قُدامة بصَالحيَّة دمشقَ في سنة سبع وثلاثين وثماني مائة. وهو بالغ، أَو قاربَ البلوغ. كذا أخبرني من لفظه.

١٦٥٣ ـ ترجمته في «الذيل التام» الورقة (٢٥١ /ب) و «الضوء اللامع» (٢٠٨/٥) و «الشذرات» (٥٥٠/٩) و «السحب الوابلة» ص (٣٠٧)، وهو علي بن محمد عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم ابن عبد الصّمد بن علي الهيتي الزاهد البغدادي ثمّ الدمشقي الصالحي.

أخذ الحديث عن الشّيخ أمين الدّين الكَرَكي، والشّيخ شمس الدّين بن ناصر الدّين، وابن الطَحَّان، وابن ناظر الصَّاحبيّة[1].

وأخذ العلم عن الشّيخَ تقي الدين بن قُنْدس، وقاضي القضاة نظام الدّين بن مُفْلح، وقاضي القضاة برهان الدّين بن مُفْلح، وصار من أعيان الحنابلة.

أفتى ودرَّس وصنّف كتاب «فتح الملك العزيز بشرح الوَجيز» في خمس مجلدات.

وتوجّه إلى القاهرة وكان بها في سنة سبع وسبعين وثماني مائة، واجتمع عليه جماعةٌ من الحنابلة بها، وقرؤوا عليه، وأَجاز بعضهم بالإِفتاء والتدريس، وزار بيت المقدس وسيّدنا الخليل ـ عليه السَّلام ـ في سنة ست وتسعين وثماني مائة.

وأجتمعت / به فرأيْتُه رجلاً عظيماً على طريقةٍ حسنةٍ من الورع والتَّواضع، وقصد الاستيطان ببيت المقدس، فلم يقدَّر له ذلك، فعاد إلى وطنه، باشر القضاء نيابةً بدمشقَ، وكان معتقداً عند أهلها وأكابرها. [٥٢٠]

توفي في يوم السَّبت وقت أذان الظُّهر ثالث عِشْرِي جُمادى الآخره سنة تسع مائة، ودُفن بسفح قاسيون ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٦٥٤ ـ محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السَّعدي المِصري، الشّيخ الإمام الحَبْر الهُمَام العالم العلامة الرّحلة الفَهَّامة، قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدّين أبو المعالي بن ناصر الدّين أبي عبد الله قاضي الدّيار المصريّة:

١٦٥٤ ـ ترجمته في الضوء اللامع» (٩/٥٨)، ومخطوط «متعة الأذهان» الورقة (٩٣ / ب)، وقد نقل عن العليمي. وله ترجمة أيضاً في «شذرات الذهب» (٩/٥٥٢ ـ ٥٥٣) وقد ترجم له في وفيات سنة (٩٠٠)، و «السحب الوابلة» ص (٤٢٩).

قلت: وفي مصادر ترجمته «السِدْرِشي» الأصل القاهري، وهو سبط القاضي نور الدين البُويطي، وأمّه آمنة، ويعرف بالسَّعدي.

....

(١) والصّاحبة. وهما مدرسة واحدة

شيخُنا وأُستاذُنا وعالمُ عصرنا، مولده بالقاهرة في سنة خمس أو ستٍّ وثلاثين وثماني مائة.

سمع على الحافظ شَيخ الإِسلام ابن حَجَر وغيره، واشتغل في الفقه على مذهب إمامنا ـ رضي الله عنه ـ. ولازم في ابتداء أمره، الشّيخ جمال الدّين بن هشام عالم الحنابلة وعَين خلفاء الحكم بالدّيار المصرية، ثمَّ لازم شيخه قاضي القضاة عز الدّين الكِنَاني المتقدّم ذكره، وجدَّواجتهد، وقرأ كثيراً من العلوم وحقَّقها، وحصَّل أنواعاً من الفنون وأَتقنها، وبرع في المذهب وصار من أعيانه، وأخذ عن علماء الدّيار المصرية وغيرهم ممّن ورد إلى القاهرة، وأَتقن العربيّة وغيرها من العلوم الشَّرعية والعقلية، وتميَّز وفاق أَقرانه، ولزم خدمة شيخه قاضي القضاة عز الدّين وفَضُل عليه فاستخلفه في الأحكام الشَّرعيَّة، وهو شاب له خمسٌ وعشرون سنةً أو نحوها، وأذن له في الإِفتاء والتَّدريس وشهد بأهليّته، ونَدَبَه للوقائع المهمة والأمور المُشْكلة، فسَاد على أبناء جنسه، وعَظُم أمره، وعلا شأنُه، واشتُهر صيتُه، أفتى، ودرّس، وحجَّ إلى بيت الله الحرام.

ومن نظمه يسأل شيخه قاضي القضاة عز الدّين الإِذْنَ له في الإِفتاء والتَّدريس في شعبان سنة تسع وستين وثماني مائة: [من الطّويل].

أمولايَ بحرَ العلم يا مَنْ سَنَاؤه ... يَفُوقُ ضياءَ الشّمس في الشَّرق والغَرْبِ

ويا وارثاً علمَ الإِمامِ ابن حنبلٍ ... وزهداً له قد شاع في البُعْد والقربِ

عُبَيْدُكم الظمآنُ قد جاءَ يرتوي ... ويروي نصوصاً للإِمام عن النُّجبِ[1]

ويسأل في هذا القريض إجازةً ... بدرسٍ، وبالفتوى بما صَحَّ في الكُتْبِ

حباكم إلهُ العَرْش منه كرامةً ... وعيشاً هنيئاً في أَمانٍ بلا كَرْبِ

وقابلكم بالخَير يومَ حِسَابه ... وجازاكُم بالفَضْل منه وبالقُرْبِ

---

(١) في «ب»: (الصحب)، وكذلك في «ذيل رفع الإصر» ص (٤٥).

وصلَّى إِله الخلق ربّي على الرّضا | محمدٍ المبعوثِ للعُجْم والعُرْبِ
وأَتبعه بالآل والصَّحب ذي الوفا | نجومِ الهُدى يَحيا بذكراهم قَلْبي

فأجابه بقوله: [من الطّويل]

أَجَـزتُ لـه والله يرفع قَدْرَهُ | ويرزقُـهُ ما يرتجيه من الإِرْبِ
وينصبُ [(١)] في الآفاق أعلامَ علمهِ | ويقرنُ بالتَّوفيق إِخْلاصَهُ القَلْبي
فَيَرْوَى ويُـروي ظامئـاً لعلومه | ويُفْتي ويُقْري ما يشاء من الكُتْبِ
وما أنا أهلاً أَنْ يُجيز قـراءةً | ومن لم يجد ماءً تَيَمَّم بالتُّرْبِ
وإِنّـي لأَرجو من إلهي إجازةً | تَجوزُ بها حالي وتُمْحى بها ذَنْبي
وأَحَمدُ ربّي شاكراً وَمُصلِّياً | على المُصْطفى والآل والسَّادة الصَّحْبِ[(٢)]

انتهى.

ولّما صنَّف الشّيخ علاء الدّين المَرْداوي عالم الحنابلة بالمملكة الشَّامية كتابه «الإنصاف» توجَّه به إلى القاهرة المحروسة وعرضه على قاضي القضاة عز الدين، فاجتمع به قاضي القضاة بدر السّعدي، وقرأ عليه، ولازم مجالسه بالقاهرة، فشهد بفضله، وأذن له بالإفتاء والتَّدريس، وأثنى عليه خيراً.

ولم يزل أمره / في ازدياد وعلمه في اجتهاد، وباشر نيابة الحكم أكثر من خمسَ [٥٢١] عَشْرةَ سنةً وصار مفتي دار العدل، وكانت مباشرته بعفّة ونزاهة، لم يضبط عليه ما يُشينه، فلما قدَّر الله تعالى وفاة شيخه قاضي القضاة عز الدّين في يوم السَّبت حاديْ عشرَ جمادى الأولى سنة ستّ وسبعين وثماني مائة، عيّن السُّلطان الملك الأشرف لقضاء الديار المصرية قاضي القضاة برهان الدّين بن مفلح قاضي المملكة الشَّامية

---

(١) في «ذيل رفع الإصر»: (يَخْصِبُ).

(٢) الأبيات في «ذيل رفع الإصر» ص (٤٥-٤٦) في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن نصر الله، الماضي ذكره.

وعالمها، وطلبه للحضور، واستمرّ المنصب بالقاهرة نحو خمسةَ أشهر بغير قاضٍ، فكان شيخنا قاضي القضاة بدر الدّين يحكم في تلك المدَّة نيابة عن قاضي القضاة، وليّ الدّين[1] الأسيوطي الشّافعي قاضي الديّار المصرية. فلم يقدَّر لابن مفلح الحضور إلى القاهرة، فاجتمعت الآراء على تَوْلِيَة شيخنا المشار إليه بحكم استحقاقه لذلك وأهليته، وعدم نظيرٍ له بالديار المصريّة، فاقتضى رأي الملك الأشرف قايِتْباي و أركان دولته استقراره في قضاء الديّار المصريّة.

فولِّي في يوم الأحد ثامن عِشْرِي رمضان المعظّم سنة ستٍّ وسبعين وهو يوم ختم «صحيح البخاري» وأُلبس التّشريف بالقَصْر الأبلق بقلعة الجبل، عقب الختم بحضرة السُّلطان، وسار في خدمته قضاة القضاة ومشايخ العلم والفقهاء وخلفاء الحكم وغيرهم إلى المدرسة الصَّالحية النَّجمية، ثمّ إلى منزله، وحَصَل بتوليته الجمالُ للدّيار المصريَّة، بل ولسائر مملكة الإسلام، وتزايَد السُّرور عند الخاصّ والعام، وانتصب للنَّظر في الأحكام الشَّرعيَّة، وجعل مجلس حكمه بقاعةِ الحكم بالمدرسة الصَّالحيَّة، وسلك في مباشرته طريقةَ شيخه قاضي القضاة عز الدّين في الوَرَع والعِفَّة، حتى في قبول الهديّة والتوقُّف في الأُمور، وعدم الإقدام على كثير من الأحكام، كثبوت الإِجازة مدّة طويلة، وتعاطي بيع الوقف مطلقاً، وغير ذلك من الأُمور التي يُقدم عليها من الحكّام.

ثم في سنة خمس وثمانين وثماني مائة وقعت حادثةٌ أَوْجبت تغيُّر خاطر السّلطان عليه، وعلى قاضي القضاة ولي الدّين الأسّيوطي الشّافعي فعزَلَهُما معاً، في يوم الخميس سابع عِشْري ربيع الآخر، فاستمرا ثلاثة أيَّامٍ، وأعادهما إلى الولاية في يوم الأحد مستهل جُمادى الأُولى، وألبس كلاً منهما كامليَّةَ صُوفٍ بسُّمور.

---

(١) هو : أحمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عبد المحيي بن عبد الخالق بن عبد العزيز الأسيوطي قاضي القضاة، ولي الدين أبو الفضل، مات سنة (٨٩١) هـ انظر «نظم العقيان» ص (٣٥).

واستمر شيخُنَا المُشَار إليه في المنصب، وعَظُم أمره، وعلت كلمته، وحسُنت سيرتُه، وكان مع ذلك متواضعاً ليِّنَ الجانب، لا يحبُّ الفخر ولا الخُيَلاءَ، وعنده بشاشةٌ وحسنُ لقاءٍ لمن يردُ عليه.

ولقد أكرم مثْواي عند تمثُّلي بين يديه، لمّا قدمت عليه إلى القاهرة في شهور سنة ثمانين وثماني مائة، وأَقمت تحت نظره للاشتغال بالعلم الشَّريف، فأحسن إليّ، وتفضَّل عليَّ، وأفادني العلم، وعاملني بالحِلْم، ومكثت بالدِّيار المصريَّة نحوَ عشر سنينَ إلى أن سافرت منها في سنة تسع وثمانين وثماني مائة، وأنا مشمولٌ منه بالصِّلات، ومتَّصل من فضله بالحَسَنات، ولما عزمتُ على السَّفر حضرتُ بين يديه واستأذنته، فتألَّم لذلك، وشقَّ عليه، وكنتُ أرجو الاجتماع به والابتهاج بمشاهدة ذاته الحسنة، فلم يُقدَّر، فإنّه عاملني بالجميل وشكر المنعم واجب ـ فجزاه الله عني خيراً.

وأما حلمه وسلوكه طريقةُ السَّلف، وتلطُّفه بالطَّلبة فلا يكادُ يوصف، وكان يجلس في مجلس حكمه بلا حاجب ولا بوّاب، عملاً بما نصّ عليه الفقهاء ـ رضي الله عنهم ـ.

وكان متصفاً بالصِّفات المشترطة في القاضي، قويّاً من غير عنف، ليّناً من غير ضعف، حليماً ذا أناة.

وانتهت إليه رئاسة المَذْهب بالدِّيار المصريّة، وكان خطُّه حسناً، وعبارته في الفتوى وجيزة مفيدة، وفصاحته في الخطّ واللّفْظ إليها النِّهاية.

وصنَّف «مَنَاسك الحج» على الصّحيح من المَذْهب، وهو في غاية الحسن، وسافرت من القاهرة، ولم أَطَّلع له على مصنّف غيره.

واستمر في منصب القضاء إلى أن توفي فجأةً. وهو أنَّه صلَّى العشاء الآخره في ليلة / الثلاثاء ثالث شهر ذي القِعدة سنة اثنتين وتسع مائة هو وجماعةٌ، وحضر إلى [٥٢٢] منزله، وأكل بطيخاً صيفياً وغيره، وبات ولم يكن به ما يُضيره، فاستيقظ وقتَ الصُّبح فوجد المصباح قد طُفِئ فأمر بعض الخدم بتَنْويره فلمّا نوّره شكى من قلبه فتوفّي في الحال.

وصلِّي عليه ودفن بتربته خارج باب النّصر في ضحى اليوم المذكور، وهو الثُّلاثاء ثالث شهر ذي القِعْدة على حكم ما أُرِّخ بالقاهرة، وأمَّا بالقدس الشَّريف فقد رُؤي هلال ذي القعدة في ليلة السّبت فكان يوم الثلاثاء رابعه، وكانت جنازتهُ حافلةً، ومدَّة ولايته للقضاء مستقلاً ستٌّ وعشرون سنةً وخمسةٌ وثلاثون يوماً، فباشر القضاء بالدّيار المصرية نيابةً واستقلالاً أكثر من أربعين سنة، وصلّي عليه صلاة الغائب بالمسجد الأقصى الشّريف عقب صلاة الجمعة حادي عِشْرِي ذي القِعدة الحرام ـ رحمة الله تعالى ـ وغفر له، وعامله بحلمه وأدخله الجنَّة بمنّة وكرمه وجوده وإحسانه.

وقد رثاه الشّيخُ العَلامة غرسُ الدّين أبو سعيد خليل بن الجَعْبَري[1] الشَّافعي شيخُ حرم سيدنا الخليل ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ وهو ممّن قرأ عليه الحديثَ وروى عنه فقال:

[من الطّويل]:

إليكَ خليلي عن ملامي وعن عُذْري ... وعن بسط قولي في مديح الهَوى العُذْرى

وأعرض عن النَّظم الرّقيق تَغَزُّلاً ... وعن غَزل في رائقِ الحُسْن والسّكْرِ

ولا تنشدنَّ في مدح[2] خال[3]قصيدةً ... ولا تُنْشِ في ذكر المَلاحَة من شعرِ

وعَدِّ بنا عن وصف خالٍ[4] وشامةٍ ... وقدٍ وطرْفٍ وابتسام إلى ثغرِ

وميِّلْ بنا نحو المراثي لعلّنا ... نطيبُ بذكرى السّادة الطّيّبي الذِّكرِ

وبكِّي عيوناً من عيونٍ قريحَةٍ ... على من مضى بالخير من عُلماء مِصْرِ

ونادِ بنادي مِصْرَ هل من إنَارةٍ ... فقد أظلمت من غيبة الشّمْسِ والبَدْرِ

---

(١) هو: خليل بن عبد القادر بن عمر بن محمد صلاح الدين أبو سعيد حفيد شيخ الخليل السّراج أبي حفص. انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٣/١٩٨)، و «الكواكب السائرة» (١/١٩٠) وفيه: مات سنة (٩٠٦) هـ.

(٢) في «ب»: (عشق).

(٣) الخال: الشّامة في البدن، انظر القاموس المحيط.

(٤) في «ب»: (خدٍّ).

وحُقَّ لعيني أنْ تجودَ بأدْمُعٍ تَفُوقُ على غيثٍ وتربو[1] على البَحْرِ
لموت الإمامِ الحَبْر قاضي قضاتها الحَنْبليّ السَّعديّ حفيد أبي بكرٍ[2]
إمامٌ غدا بالعلم في رأي أحمد وحيداً بمجموع الفضائل والفخرِ
وقد كان مشهوراً بعدلٍ وعفَّةٍ وقد كان معروفاً بمعروفه البَرُّ
وما مثله يُلْفَى بمصرٍ ولا أرى نوادي بكل الأرض مشبهة بدري
وأصبح منها مجلس الشرع كابياً ينُوح على بحرٍ يغيّب في قّبرِ
على فقده أبكي وأبكي زمانه وإنّ به حزناً إلى آخر العمرِ
وإن مات ما ماتت علومٌ أفادَها بإمكانه الأحكامَ في سالف العَصْرِ
سقاه إلهُ العَرْش أوفرَ رحمةٍ وروّى ثَراهُ بالكرامة والبرُّ
وصلّى على خير الأنام محمّدٍ أبي القاسم المختار من ولد النّضرِ
وأخوانه الرُّسْلِ الكرام وآلهم وأصحابهم والتَّابعين ذوي الشكرِ
وسلَم تسليماً كثيراً مخلَّداً إلى العَرْض تبدُو منه طيبة النَّشْرِ

وهذا آخر ما تيسَّر ذكرُه من فقهاء الحنابلة رحمهم الله تعالى.

ولم أترك ذكر آحدٍ ممّن يَصْلُح أن يُذكر في الطّبقات إلا من لم أطّلع على أمره، وقد ذكرتُ في هذا المختصر جماعةً من المتقدّمين / لم يذكرهم القاضي أبو الحَسَين، [٥٢٣] وجماعةً من المُتوسّطين لم يذكرهم الحافظُ ابن رجب، وجماعةً من المتأخّرين لم يذكرهم قاضي القضاة برهان الدّين بن مفلح. وتحرّيت نقل الصَّواب بكلِّ ممكن. وبالله

---

(١) في «م» و «ب»: (ترابا).

(٢) هو: أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بدر بن سالم العماد السّعدي الدمشقي ثم المصري الحنبلي، مات سنة (٨٠٤) هـ، انظر «الضوء اللامع» (١١/٦٧)، و«الشذرات» (٩/٦٩).

العصمة، وهو الموفق[١].

وكان الفراغ من جمع هذا «المختصر» في اليوم المبارك الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الأول المشرَّف من شهور سنة أربع وتسع مائة من الهجرة الشَّريفة على صاحبها أفضلُ الصَّلاة والسَّلام والتَّحيّة والبركة والإكرام[٢].

وافق الفراغ من كتابته ضحوة الاثنين المبارك تاسع عِشْرِي شوّال أحد شهور سنة السّتّين بعد المائتين والألف من الهجرة[٣].

الحمد لله وحده حمداً كثيراً دائماً، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم[٤].

* * *

---

(١) إلى هنا آخر النّسخة (ب)، وجاء بعده فيها:

«بلغ مقابلةً على أصله، وهو أصل صحيح معتبر، فصحَّ إن شاء الله. على يد الفقير إلى الله تعالى محمد بن سلّوم ـ عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه ومن أحسن إليه ـ وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، في ١١ رجب سنة ١٣١٧ هـ.

(٢) هذا من كلام العُلَيمي ـ رحمه الله ـ.

(٣) من كلام نَّاسخ «م» ـ رحمه الله ـ.

(٤) وقد كان الفراغ من تحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب الجليل بقرية معربا من قرى ريف دمشق في ٢٧/ رجب المعظم / لعام ١٤١٣ هـ الموافق لـ ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٣ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة التحقيق

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه الجزء الخامس ـ وهو الأخير ـ من هذا الكتّاب الجليل ـ «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» للإمام أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العُلَيميّ المقدسي الحنبلي، والحمد الله الذي بنعمته تتم الصَّالحات، ونسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يجعله متقبلاً لديه يوم العرض عليه، وأن يعظم الأجر لنا ولمؤلّفه ولوالدنا وأستاذنا الجليل الأستاذ المحدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ـ المشرف على تحقيق الكتاب ـ وللأساتذة الزملاء: رياض عبد الحميد مراد، وإبراهيم صالح، وحسن إسماعيل مَرْوَة، ومحيي الدِّين نجيب، الذين شاركوا في تحقيق أجزاء الكتاب وبذلوا في سبيل ذلك جهوداً مضنية، وللاخوة الأساتذة الذين يعملون معنا في مكتب ابن عساكر لتحقيق وتصحيح كتب التراث بدمشق، لإسهامهم في إعداد فهارس الكتاب، ولمن أنفق على طبع الكتاب وتحقيقه، ولكل من كانت له مشاركة في خدمته وإخراجه ونشره وتوزيعه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

دمشق الشام في الثاني عشر من جمادى الأولى لعام ١٤١٤ هـ

خادم تراث الأسلاف
محمود الأرناؤوط

* * *

تمّ ، بعونه تعالى ، طبع هذا الجزء من

المنهج الأحمد

على مطابع دار صادر في بيروت

في يناير (كانون الثاني) ١٩٩٧

DAR SADER Publishers
P.O.Box 10 - BEIRUT

AL-MANHADJ AL-AḤMAD
fī
TARĀDJIM AṢḤĀB AL-IMĀM AḤMAD

By

AL-IMĀM MUDJĪR AL-DĪN ABĪ AL-YUMN 'ABD AL-RAḤMĀN
BIN MOHAMMAD BIN 'ABD AL-RAḤMĀN AL-'ULAYMĪ
AL-MAQDISĪ AL-ḤANBALĪ
(860-928 A.H)

Edited By
'ABD-AL-QĀDIR AL ARNA'ŪT & ḤASAN ISMĀ'ĪL MARWA

Vol. V

DAR SADER, PUBLISHERS
P. O. Box. 10
BEIRUT

AL-MANHADJ AL-AḤMAD

fī

TARĀDJIM AṢḤĀB AL-IMĀM AḤMAD

5